مكتبة جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
رقم ٣٢٧٣ ز
العنوان (شرح مقامات الحريري) (ط)
المؤلف احمد بن عبد المؤمن القيسي، الحرستي - ٦١٩ هـ
تاريخ النسخ الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٢٠٠ ق ٢٧٨٤٤
ملاحظات
٨٦٠
٣٠٠٣
ف ٢/١٧٩٢
١٤٠٠/٥/١٢ هـ
Copyright © King Saud University

٨١٤
ش.ش

( شرح مقامات الحريري ) ، تأليف أحمد بن عبد المؤمن بن موسى ، أبو العباس القيسي الشريشي ( ٥٥٧-٦١٩هـ ) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٢٠٠ ق ٢١ س ٢٤×١٧سم

٣٢٧٣ز نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الآخر ، طبع.

دار الكتب المصرية ٣ : ٢٢٢ ، الأعلام ١ : ١٥٨

المقامات

١- أدب اللغة العربية أ- الشريشي ، أحمد بن عبد المؤمن - ٦١٩ هـ ب- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

قال الاستاذ اللغوي النحوي ابو العباس احمد بن يحيى بن عيسى بن عبد المؤمن القيسي رضي الله عنه

الحمد لله الذي اختص هذه الامة بافصح الالسنة وافسح الاذهان وشرّف علمائها بالايمان في اقانين البلاغة والبيان وميّزها بين سائر الامم بالنثر المتقفّى الفقر والنظم المعتدل الاوزان نحمده على افئدة هداها والسنة اطلقها نشأ والبلاغة مدادها ونصلي على سيد المرسلين وخيرة الخالقين الذي ختمت بنبوته العامة النبوة ونسخت بشريعته التامة الكتب المتلوة محمد سيد هذا العالم والمخصوص بعلو المكانة وعموم الديانة وعلى آله وصحبه الذين عزروه ووقروه ونصروه وآووه اولى الموفين بالعهود ونصره وتقلدوا شرعه الكريم نقل التواتر واثروه وسلم تسليما واتاهم من لدنه رحمة واجرا عظيما ورضي الله عن الامام المعصوم المهدي المعلوم مجدد معالم الديانة والمحلى بادلة الامانة والمشهور على تفاقب العصور بالزمان والمكان والمكانة ومن خلفائه الراشدين والمرشدين ائمة الهدى والتالين له في شرف ذلك المدى والتائمين باعباء امره الموعود انه يبقى ابدا ونسال الله تعالى لسيدنا الخليفة الامام امير المومنين ابي الايمة الخلفا الراشدين

سعد

سعدك يعلي اعلامه ونصل يصعب لهذمه وحسامه وتاييدا يظهر امره وينصر اعتزامه حتى ينتظم شذات الامصار في سلك ملكه وتزدحم وفود الامم على غمر بركه وتنطوي ضمائر القلوب ومخبات الغيوب على حبه

اما بعد فان العلم ابرح المكاسب وارجح المناسب وارفع المراتب وانصع المناقب وحرفة اهل الهمم من الامم ونحلة ذوي الشرف من السلف لم يتقلد سلكه الا جيد ماجد ولم يتوشح بردة الا عطف جاد في طلب الكمال جاهد ولم يستحق اسمه الا الواحد الفذ بعد الواحد وهو وان تشعبت افانينه وتنوعت دواوينه فعلم الادب عمله والاس الذي يبنى عليه كله والروح الذي به يخب في ميادين الطروس قلمه ولذلك كان اولى ما تفترحه القرائح واحلى ما تتخايل اليه الجوانح فذوو الاخطار في سائر الاقطار تتنافس في اقتنائه ويتصافنون في غمار انبائه ويرتاحون للاوضاعه وتكاليفه ويستريحون الى اتعابه المذوذة وتكاليفه فانه زمام المنظوم والمنثور وقوام نطق الالسنة وفكر الصدور ومنشط المقال من عقال الفهاهة وممرن الاقدار بالمهابة والنباهة ولم يزل في كل عصر من همته بدر طالع وزهر غض يانع وعلم تزف اليه البصائر وتومي اليه اصابع وصناعة البراعة

الفهاهة

بينهم تتمكن وتتاصل وتنوع البديع ينضبط ويتحصل
والاخر يكد ذهنه في تتميم ما غادره الاول الى ان اعتدلت
كفتاه وامتلأن صفحاه وراق مجتلاه ومجتناه وتناهى
في الحسن والاحسان لفظه ومعناه وكان اخر البلغاء وخاتم
الادباء أوانهم بالاستحقاق واولاهم بشيمة السباق
والقدح الذي بعدت عن يومه منجمة العراق وفارس
ميدان البراعة والملي عند استدعائهم الفقر بالسمع
والطاعة ومالك زمام القرطاس والبراعة ابو العباس
محمد بن علي الحريري سقى الله ثراه غوادي رحماه وكافأ
احسانه بالثناء عليه بحسناه فبسط لسان الاحسان
ومد أفنان الافتنان ومهد جادة الاجاده وقوى مادة
الافاده وم يبق في البلاغة متعقبا ولا للزيادة مترقبا
لا سيما في المقامات التي ابدعها والحكايات التي نزعها
الى ان وشحها بدر الفخر وروضها فانه مرز
فيها سابقا وقد اللغا فايقا واتى بالمعنى الدقيق وافاه
واللفظ الرقيق مطابقا وخلدها تاجا على هامة
الادب وتقصارا في جيد لغة العرب وروضة تحوم انفاس
الهيم عليها ولا تصل اليدي المطامع اليها ولما كانت من
البراعة بهذا المحل الشهير وسارت مسير النيرين بين
مشاهير الجماهير جعلت الاعتناء بها اسهم فهمي والتفكر
عليها حرز عزمي والدأب في حفظ لغاتها وفك مبهماتها

اللهم



اللهم هيب وصيرني تحفظها فرض عيني والفكر الذي لا يحول منا
وبيني وبيني فبدأت بروايتها عن الشيوخ الثقات
وتقييد الفاظها عن اعلام هذه الجهات حتى لا أنقل
لفظا الا عن تحقيق ولا اثبت ضبطا الا من طريق فكان
اول من اخذت عنه روايتها وتلقيت منه درايتها
ببلدي الشيخ الفقيه المقرئ ابو بكر بن ازهر الحجري حدثني
بها عن صهره الشيخ الفقيه المحدث الراوية ابي القاسم
بن عبد ربه المعروف بابن جهور عن شيخها ابي محمد الحريري
المذكور وعن الشيخ الفقيه ابي الحجاج الابدي
القضاعي كلاهما عن ابي محمد الحريري وحدثني بها ايضا
اجازة الشيخ الفقيه المحدث ابو محمد عبد الله بن محمد
بن عبد الله الحجري عن القضاعي وحدثني بها ايضا
الكاتب الزاهد ابو الحسين بن جبير عن الشيخ الجليل
بركات بن هلال ابراهيم بن طاهر بن بركات القريشي المروزي
بالمشرع عن الحريري وحدثني بها ايضا الشيخ الفقيه
الاستاذ ابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني
بسنده بعد وقوفه رحمه الله على هذا الشرح وأمرني
بتكميله وتلقيت بها جملة من جملة الاشياخ الكثيرة العدد
فمن ذكرت لا بعد مني واحد منهم افادة ضبطية او لغطية
ولا يفقد في زيادة هزلية او وعظية فاخذتها اخذ
متثبت عما واع مسكت ثم ارفع كتابا الفيه شرح الفاظها

Copyright Imam Ja'far al-Sadiq University

والضاح اغراضها وتبيين الانحاء عن الفصالها واعتراضها
الاوعبته نظرا وحققته معتبرا ومختبرا وترددت في فهمه
وردادا وصدرا وعكفت على استيفائه بسيطا كان أو مختصرا
حتى اتيت على جميع ما انتهى اليه وشيعت ممن فسرها
واستوعبت عامة فوايده الممكنة باسرها ولم اترك
في كتاب منها فايدة الا استخرجتها ولا غريبة الا استدرجتها
ولا نكتة الا علقتها ولا غريبة الا استحقتها ولا غادرت
في موضع منها مستحسنا يشذ عن جمعي ولا مستجادا
يندّ عنه بصري او سمعي فاجتمع لي من ذلك حفظا
وخطا اعلاق جمة وفوايد لم تتهم بها قبلي همة
ثم اقنع بتبيين الدواوين ولا اقتصرت على توقيف
التصانيف حتى لقيت بها صدور الامصار وعلماء
هذه الاعصار فباحثت وناقشت وناولت وطالبت
المتحفظ بالاداء والمتيقظ بالايداء حتى لم ابق في
فاتحة زيدا الا اقتدحته ولا مقفلا الا افتتحته
فتحصل من ذلك اربعون صايبة المواطن وفنون
قلما توجد في مخبآت الدفاتر وانا خلال ذلك النمس
مزيدا ولا اسام بحثا وتقييدا الى ان عمرت على شرح
المقدسي للمقامات والمقدسي هو الشيخ الحافظ
ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد السعودي
من قرية فنجديهة من عمل خراسان فرايت في شرحه

الغلبة



الغاية المطلوبة والبغية المرغوبة والضالة التي
كانت عني الى هذا الاوان مطوية محجوبة فاستأنفت
النظر ثانيا وشمرت عن ساعد الجد لاستكاسلا ولا وانيا
وعاينت نور المعنى في نور اللفظ فاصبحت بمتلئا جانبا
فاستوعبته الى ابلغ استيعاب وقيدت من فوايده
ما لم اجد قبله في كتاب واخذت منه احاديث مسندة
اوردها واثارا مرفوعة قيدها تليت بالباب الذي
اوردت فيه وتوردت مصححة اما الالفاظ واما المعاني
وحذفت اسانيدها وان كان قد اوردها تحقيقا عن
من يريد المتن ويتقيه فتم لي بهذا الفرض استيفا
مقاصده واستيعاب فوايده وتركته مستلب
المعاني مطروق المغاني كالروض ركدت ريحه
والجسم قبض روحه فانضاف من فوايد هذا التاليف
البديع الى الفوايد الملتقطة من الالسنة والماخوذة
عن التصانيف المستحسنة روض كله زهر وسلك
كله درر وشذر ان لم يجمعه التصنيف فهو بعد عين
اثر فاستخرت الله تعالى في ضم ما انتشر من فوايدها
ونظم ما انتثر من فرايدها والاعتنايت اليف في المقامات
يغني عن كل شرح تقدم فيها ولا يحوج الى سواها
في لفظة من الفاظها ولا معنى من معانيها بعون الله
فصار ذلك مجموعا جامعا وموضوعا بارعا اودعته

من اللغات أوضحها واسلسها في لفظ واسمحها
واولاها بالصواب في مظان الاختلاف وارجحها ونسبت المشكل
منها الى قائله من جهابذة العلماء وجمعت بين مشهور اللغات
ومشهور الاسماء ومسبّبات العبارة على المعاني تسمكا
بدليلها الالفاء والاصفاء وهذا الفضل وان سبق فيه
اليه من تقدم من الشارحين قبلي ففي فيه مزية ايراد اللفظ
البعيد عن الاشكال والمطابقة بين الاقوال واربابها الاقوال
ثم زدت في فوايد هذا التاليف التعريف بالاعلام المذكورة
في المقامات على اوجز ما يمكنني من ذكر مواضعها واقدارها
واختلاطها ومن عقد نسبها أو تولى فتحها وهذه
فايدة لا يخفى مكانها ولا ينكر استحسانها فالحاجة
الى التعريف بالمكان تعلو الحاجة الى غوامض اللسان
ثم استوعبت شرح الأمثال ونسبتها جمعا بين القايلين
والاقوال ولم اغفل منها الكثير الدور ولا القليل
الاستعمال وهذا الفضل ايضا لم يتبعه احد على الكمال
وان ذكره فانما يذكره استطرادا حسب الحال ثم
استوفيت ايضا ذكر من وقع فيه من الرجال والنساء ثم
الاستيفاء وعرّفت بالمشتهرين من الآباء والابناء
وبيّنت أنسبتهم وامكنتهم واخبارهم وحرفتهم
واثارهم ومدتهم زيادة في التتميم والاعتناء وهذا
الفن ايضا لم يورده السابقون حق ايراده ولا اعتمدوه

بالتبليغ



بالتبليغ حق اعتماده وهو مهمّ في الافادة وعلى مغفله
في الوقت وبعد الاعادة ثم زدت فيه فصلين مفيدين
لم ار من اعتنى بهما ولا من قصد قصدهما سوى ابي
سعيد الضحّاك في بعض المواضع فانه الم والمع واورد
اليسير فاشفى ولا اقنع احدهما تبيينا لمأخذ الحريري
في الكلام واخراج الاحالات المودعة فيه من حيز الابهام
والرد الى المستام من آية او أثر او خطبة او خبر او كلمة
سايرة او لفظة رايقة او بيت نادر او مثل سايد
وهذا تتميم بيّن وتكميل متعيّن والفصل الثاني التنبيه
على صناعة البديع وتوفية اسمائه حقه والتتميم
والترصيع والايتان بهذا النوع من التنبيه والتبيين
على الجميع وبسط انواع الادب وافتنانه والاكثار
من الشعر في مظانه من الجد والهزل في المواضع اللايقة
باستحسانه ومقابلة كل باب بما يزيد في ايضاحه من
حسنه وبيانه والجري مع ابي محمد حسب اتساع
خطوه وامتداد ميدانه فمن تمام التصنيف رد الفرع
الى اصله والجمع في الترتيب بين الشكل وشكله فاتبعت
الملحظ بما يزيدها اثرا في القلوب واوقع المسلّيات
بما يعينها في جلا الكروب وسلكت هذه المسالك في سا
ير الاساليب وانواع الضروب فان وجد في هذا الكتاب
لفظ لاهو الهزل او معنى يتسبب في العذل من وصف

نورو نهى وذكر ندم اوخم او نعت حسن وحسن او مدح
سماع واذن فلأت ابا محمد بدأ بامر فتم وخص نوعا
فعم مع ان صفة الادب مبنية على الملح وخواطر الادباء
جايشة بما سنح فجاء من هذا الترتيب الغريب. بما
يضرب في الاجارة بسهم مصيب ويثبت لي في المجد والادب
اوفر نصيب ثم رايت الشارحين لها من اولي البصر
كالفنجديهي وابن ظفر قد جردوا من شروحهم
مختصرات موجزة اقتصروا فيها على ايراد اللغات
على الكمال ووفيتها حقها من رفع الغلط وكشف الاشكال
وما اخليتها من تصريفها واشتقاقها بوجه من الوجوه
ولا دال من الاحوال مجاء غاية في هذا الباب بمغنية
في اللغات الغريبة عن كل كتاب فان فاته هذا
الاصل يضرب من الافادات وانواع من الزيادات
فلذلك الفرع تشوف الاستيعاب في اللغات ومزيد
الاشتقاق والتصريف والشواهد من الشعر والابيات
وكل ذلك بلطف الله تعالى وبسعد من شرفت كتابي
بخدمته وبنيت تاليفي على ادراك شكر نعمته ونصبت
نفسي لأقف بابه الاعلى واتزين بلثم تربته وانا العبد
وهو المولى نماد الانام والظل الممدود على المسلمين
والاسلام ونعمة الله التي هي من اعظم النعم الجسام
منقف سوق المعارف ومنجر بحور المنن والعوارف والجبر

بفضله

بفضله وعدله من الخلوق الفاخرة والمخاوف سيدنا المفاخر
الخليفة الامام امير المومنين ابو عبد الله ابن الائمة
الراشدين وولي عهده سيدنا الامير الاجل ابو يعقوب
اعز الله سلطانهم وايد بيضهم وخرصانهم وجمع
القلوب على الانقياد لهم والوجوه على التوجه
قبلهم وهذا الكتاب وان كان المبرز عنه حسنة والغاية اللتمسة
الملتمسة فيه فنة والجامع لما افترق في سواه والمبرز بما
وشحه من الزيادات وحلاه فانه لم يتم حالة ولا استوفى
احتواؤه على الفوايد واشتماله الا بريكة مولانا الخليفة
واقتران اسمه الكريم باسم ولي عهده المستخلف
للمقدم في هذه الصحيفة فالحمد لله على التوفيق
لخدمتهم والمعونة على شكر نعمتهم والتعرض لخير
الدنيا والاخرة في ظل حرمتهم فقد بذلت في هذه الخدمة
جهدي وابرزت في هذا التاليف نفيس ما عندي
ولم اتقاعد قيام بكل الواجب ولا وفاء بجميع الحق
الرائب فالقول يقصر عن التحصيل وليس الي مطاولة
الطود ومكاثرة اليم من سبيل وقد كنت حين اتممت
هذا التاليف والقيت عن كاهلي الاعباء الثقيلة والتكلف
وجلوته كالحسناء القت في المنصة النضيف كثر خطابه
التي من البلدان وتواردت عليه رغبات الاستجادة
والاستحسان فقلت هنيئا يشرف بلثم اليمين الطاهرة

Copyright © King Saud University

ويتخصص بقبول امام الدين والدنيا فمن بابه الاسمى
يلتقط درّه المنظوم وبركته يستطع مسكه العبق
المختوم وها انا اشرع بمعونة الله تعالى وبركة
خليفته الامدي وبخله المقلد المبارك منه
صفة وعهدا في شرح الخطبة كلمة وايضاحها
حتى لا ادع لغطة مبهمة ثم اشرح المقامات على الولاء
واسلك الجمع بين الايجاز والاستيفاء ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

## شرح الصدر

متن: اللهم إنا نحمدك

قوله اللهم انا نحمدك اللهم اسم خصصت الميم المشددة
في اخره بنداء الباري سبحانه والتزم معها حذف حرف
النداء لو قوع الميم خلفا عنه وحمل الكلام في اوله لانه
لا يلي حرف النداء لام التعريف الخ قولهم يا الله فكون اللام الزايدة
نائبة عن حرف اصلي وهي همزة الاله فصارت كالاصلي
وفي غير هذا الاسم تجرد اللام للزيادة في اول الاسم ويا
زايدة كذلك في اوله وهما جميعا للتخصيص الاسم وازالة
شياع التنكير عنه فلما تقاربا في المعنى وتشابها في الزيادة
وطلب كل واحد منهما ان يلي الاسم دون صاحبه تركت
استعمال الجمع بينهما في اول الاسم الا عند ضرورة الشاعر
لاقامة الوزن واما اللام في قولهم يا الله فلما كانت نائبة عن
حرف اصلي خفيت زيادتها فلما زادوا الميم في اخره فخصت

اللام

اللهم وشهرتي سبب الزيادة فامتنعت يا من اوله الا عند
الضرورة كما منعت ها في الرجل والغلام فلما كانت الميم هي
الموجبة لمنع يا دخل الاسم معها معنى يا فصار مختصا
بالنداء مستغنا عن غيره بخلاف ممناه تثنى عليك بأتم
وجوه الثنا كلها فيدخل تحته الشكر والشكر ثنا يقابل
به معروف وفي الحديث الحمد رأس الشكر فمن لم يحمد
الله لم يشكره والحمد ذكر الرجل بما فيه من صفات جليلة
والشكر ذكره بما له من افعال جزيلة من قولهم دابة شكور
اذا ظهر بها من السمن فوق ما تاكل من العلف ويقال
اشكرت بروقة وهي شجرة معروفة تخضب بادنى سقي
ويوكد الفرق بينهما ان الحمد في مقابلة الذم والشكر في مقابلة
الكفر فاختلاف نقيضيهما دليل على اختلافهما في انفسهما
البيان وضوح المعنى وظهوره والتبيان تعميم المعنى
وتبيينه والبيان مثل لغيرك والتبيان مثل لنفسك
مثل التبيّن تقول بيّنت الشيء لغيري بيانا وبيّنته
انا تبيانا وقد يقع البيان عجز البيان حكى ابو منصور
الازهري بيّنت الشيء تبيينا وتبيانا قال الله تعالى
تبيانا لكل شيء اي بيّن لك فيه كل ما تحتاج اليه انت
وامتك من امر الدين فهو لفظ عام اريد به الخاص
وقد يقع البيان لكثرة الكلام ويعد ذلك من النفاق
قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء والعي شعبتان من

متن: على ما علمت من البيان
والهمت من التبيان

متن

كما تحمد على ما أسفت من العطاء وأسئلت من الفطاء ونعوذ بك من شرة اللسن وفضول الهذر كما نعوذ بك من مقرة اللكن وفضوح الحصر

الايمان والبذاء واليبان شعبتان من النفاق خرجه الترمذي وقال اليبن قلة الكلام والبذاء الفحش واليبان كثرة الكلام الهمت بنيتهن عليه وفتحتهن واسبغت انعمت وكثرت واسبلت اطلت والفطاء ارادبه ستر الله عز وجل على عبده نعوذ نستجير بشرة حدة واللسن حدة اللسان العلم دليل على الكلام فضول زوايد الهذر اكثار الكلام بغير فايدة ممترة شدة وصعوبة والمترة العيب والعار وقيل هي كلها ابوذيك وفلان يمتر قومه اي يدخل عليهم مكروها يلطخهم به واصلها من المترة وهي الفعلة القبيحة اومن المر وهو الجرب اللكن احتباس اللسان عند الكلام فضوح شهرة وفضيحة الحصر العي وحصر حصرا ذاعيي واستحيا اوضاق صدره واستعاذ من شر اللسن لانه مت افتدر على الكلام أداه الى المطاولة في الجدل بتصوير الباطل في صورة الحق وفيه اثم على فاعله واصل البشرة القلق والانتشار ومنه الشر وقد شر يشر ومنه شرر النار ثم استعاذ من ضدها وهي المرة لان صاحبها لا يتم لغظه فيشين بذلك نفسه ويقصر عن مراده من البيان ثم قرن بها الحصر لان من يعتريه يتوالى عليه الوهل والخجل فلا يستطيع الكلام فيفتضح ويشهر عيبه وهذا الفن من الكلام يسمى في صنعة البديع المقابلة

واول

واول من صدر به كتابا عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب البيان فقال اللهم انا نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف كما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بالحسن ونعوذ بك من الاستطالة والهذر كما نعوذ بك من العي والحصر وقد يما نعوذ بالله من شرهما ورغبوا اليه في السلامة منهما وقال النمر بن تولب

اعذني ربي من حصر ومن عي ومن نفس أعالجها علاجا

وقال محمد بن علقمة

لعذري كم المعاذر من شريك كثير تحلم وقليل عاذ

صموتا في المحافل غير عي مجد تراجين ينطق بالصواب

ثم استرسل في ذكر العي والبيان الى غاية بعيدة واد واستشهد على النوعين بآيتين بقوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد وفي الضد بقوله تعالى أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فاحتذى الحريري هذا الحذو فجاءت شقشقة اطبع واصنع وزاد عليه ان ابتدا بحمد الله على نعمة البيان ثم استعاذ منه الجاحظ وبيانا المقابلة في كلامه انه قابل شره بمترة واللسن باللكن والهذر بالحصر فاذا فهمت مواقعها في كلامه قست عليها ما يشبهها في النظم والنثر وسيل قدامة الكاتب عن المقابلة فقال هي ان يضع الشاعر الفاظا يعمد الموافقين بعضها

Copyright © King Saud University

وبعض والمخالفة فيأتي في المخالف بما يخالف في الموافق بما
يوافق وانشد في ذلك

فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح وفي وطوي على الغش غادر
فجعل بازاء ناصح وفي غاش غادرا وسئله فيمن
فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا

متن وتستكفي بك الافنان بأطراء المادح
وإعضاء المسامح كما تستكفي
بك الانتصاب للزناء القادح

قوله تستكفي معناه تطلب الكفاية وتطلب منك ان
تكفيه الافنان وذلك ان يصلب بغتة في قوله
الانجابه واصل القدح اخبار الفضة في النار وقال
تعالى في الاخبار مجردا وقدك فتوريا اي اختبرتك
والقدح الفضة المحرقة والقدح ايضا الحجارة المحرقة
وهي الحجارة تدلك بها الاقدام في الحمام الاطراء الاسترسال
في مدح الانسان بمحضره وفي الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن
مريم فانما انا عبد الله ورسوله اغضى اتجاوز وسامحه
واصله ان يبدو لك الشيء فتدنيه جفنيك وتقصر
نظرك كانك لم تره والاغماض الرمض واغضيت عنه
واغمضت اذا تغافلت عنه المسامح المواقف لغرضك المجاوز
عن عيبك الانتصاب الظهور والاعتراض امام الشيء
اراد تقصير وقصر القادح العائب وقدحت الدود
في الاسنان والشجر اكلتها فكأن هذا العايب في اعراض
الناس فعل الدود في الشجر والقادح ايضا الذي يقدح

وتنقص فعل

الذند

الزند بالحجر يورى هنك شق وهتكت الشيء خرقته
الفاضح الذي يشهر عيوبك وفضحت الشيء كشفته
تستغفرك تطلب المغفرة وهي من غفرت الشيء بمعنى
الشهوات جمع شهوة وهي ما يشتهيه عليك امره
والخطوات جمع خطوة وهي في القديمة الخطو جمع
خطة وهي الطريق يخطه الرجل في الارض يجعله حدا
للشيء يحوزه ويعتمده والخطة بالضم المترلة
والمريد والخطيئات الذنوب وهي من الخطإ وجعل
ما سلف في المقامات كانه شهوة اشتهى عملها ثم
اشتهه عليه هل في ذلك رضى الله ام سخطه فكأنه
ساق شهوة الى سوق يحمل البايع فيها فلعله فيها
خاسر الصفقة فلهذا استغفر الله منها الرشد
الهداية ورشده الله رشدا وارشده هداه ورشد
هو رشدا ورشادا اهتدى مستحليا مستصفا ومستزينا
مؤيدا معانا واصاب في كلامه اصابة اذا نطق بالصواب
ورمى فاصاب لم يخطئ وقوله تعالى رخاء حيث اصاب
اي حيث اراد قال الفراء اختلفت انا وعيسى النحوي
في الاية فقلت ما احد اعلم بهذا من رؤية قال
فسونا اليه فلقيناه يتوكا على اخيه فقال اني نصباب
اي اني تريدان فقلت لصاحبي كفيت السوال وايدة
دافعة الزيغ الميل وزاغ عن الحق مال عنه الى الباطل

متن وهتك الفاضح وتستغفرك
من سوق الشهوات الى سوق
تستغفرك من تقل الخطوات الى
خطط الخطيئات
وتسوقهم منك
توفيقا قائدا الى الرشد
وقلبا متقلبا بالحق
ولسانا متحليا بالصدق
ونطقا مؤيدا بالعصمة
واصابة دائدة عن
الزيغ وعزيمة قاصدة

الذين

متن

وعزيمة قاهرة هوى العزيمة الجد وعزم على الشيء جد فيه قاهرة
النفس وبصيرة تدرك غالبة وهوى النفس ما تحبه وتميل اليه بصيرة
بها عرفان القدر يقينا والبصيرة للقلب والبصر للعين عرفان
وأن تسعدنا بالهداية القدر اي معرفة اقدارنا الدراية مصدر دريت
الى الدراية وتصدنا الشيء ودراية ودريا علمته تعضدنا تقويتنا
بالاعانة على الاباية وعضده اعانه وكان له عضدا الاباية مصدر
ونقصمنا من الغوايات ابنت الشيء اي بينته نقصمنا من الغواية
في الرواية ونصرفنا اي تمزمنا من الضلالة والفساد والغواية
طي عن السفاهة في الفكاهة حتى نأمنوها مصدر طوى غيا وغواية وغوى اتبع غواية
حصائد الالسنة صاحبه الى طالبه نصرفنا تزيلنا السفاهة
الجهل والفكاهة المزاح وما تستريح به النفوس
وهي في الكلام كالفاكهة في الطعام حصائد الالسنة
شر كلامها وقطعها في امراض الناس وايراد ما
جاء في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله انا لمؤاخذون بما نتكلم فقال
ثكلتك أمك يا معاذ هل يكب الناس في النار الا
حصائد السنتهم فدعا ان يتمم الله سعده بان
يؤمنه عادية الالسنة والحصائد في الاصل جمع
حصيده وهي الحرمة من الزرع المحصودة فهي
فعيلة بمعنى مفعولة والحصيد الشيء المحصود

نكفي

نكفي غنم غوائل قوائل ومهلكات واحدها غائلة
وغائلة المنية اهلكته الزخرفة تزيين الباطل
واصلها تزيين الشيء بالزخرفي وهو الذهب تردد
تقصد مورد مأثمة موضع اثم والمورد اصله الموضع
يشرب منه الماء مندمة ندم نرهق نسهم ونغاب
والرهق العيب وتبعة خطيئة يتبعها ضرها
بعد الموت معتبة مسخط وهي من العتاب وهو
تقبيح القول على جهة الاشفاق واصله من عتبة
ردد تم الاديم اي رفوه الى الدباغ ليصلح ومنه اعتاب
الاديم ذو البشرة ويقال عتب على فلان كذا عتبا
فاعتبه اي رجعت الى ما يريد وأرضيته ومعتبه بالتاء
وتاء معتبه يكسران وينفتحان نلجأ نخوح معذرة
اعتذار بادرة بسقطة وزلة وقد بدرت الكلمة
والفعلة خرجت من غير ان يدبر موقعها وفلان
تخشى بوادره اي فلتاته المنية بتمني والبغية
ما يطلب أتلنا اعطنا تضمنا تكشفنا ظلك
السابغ بسترك المديد واصل الظل الستر والموضع
لا تبلغه الشمس وفي الحديث ضحى ظله اي انكشف
موضعه للشمس مضغة لغمة وكل ما مضغ
لقمة مضغة والماضغ هنا العايب الآكل اعراض
الناس وجعل العرض حين يعيبه مضغة له قال

مستن ره وبوره
وكفى عوائل الزخرفة فلا تدنو منه
مأثمة ولا تقف موقف مندمة منه
ولا تردف بتبعة ولا معتبة
ولا تلجأ الى معذرة
اللهم فحقق لنا هذه المنية
وأتلنا هذه البغية ولا
تضمنا عن ظلك السابغ
ولا تجعلنا مضغة للماضغ

Copyright © King Saud University

قال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت باقوام لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء
يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون

متن

فقد مدونا اليك يدا المسئلة في امراضهم المسئلة الحاجة والفقر بخمصنا افرزنا
وخمصنا بالاستكانة لك وبخع له بجعة اقر به وبخع نفسه قتلها غيظا
والمسكنة واستزلنا كرمك ومنه لعلك بافع نفسك فالمتعدية بالباء غير المتعدية
الجم وفضلك الذي عم بضاعتي نفسها الاستكانة الخضوع والمسكنة الفقر والذلة
الطلب وبضاعة الامل استزلنا طلبنا ان تنزل علينا والاستنزال السؤال
عم بالتوسل بمحمد سيد البشر التلطف الجم الكثير منك احسانك عم شملك
والشفيع المشفع في المحشر شمل ضراعة ذلة والبضاعة المال يتجر فيه والامل
الذي ختمت به النبيين الرجاء يقول تجارتنا التي يحصل بها كرمك واحسانك
واعليت درجته في عليين رجاؤنا وتوكلنا عليك التوسل التقرب البشر
جمع الخلق وهو في الاصل بشرة وهي ظاهر الجلد
وسموا بشرا لظهور اشارهم خلافا لغيرهم من الحيوان
الشفيع الطالب لغيره المشفع الذي يعطى الشفاعة
قال صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين
ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها
اعم واكفى اترونها للمؤمنين المتقين ولكنها للمذنبين
الخاطئين المحشر موضع اجتماع الناس يوم القيامة
والمحشر ايضا الحشر وهو الاشبه اليوم ختمت
جعلته خاتمهم اي آخرهم درجته منزلته عليين

اعلى



متن

اعلى الجنة وكانه جمع عليّ المبني المبين رسول كريم
قيل هو جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم عليهما
مكين رفيع المنزلة ثم معنى هنالك قال الزجاجي
هي اشارة الى مكان متراخ بمنزلة الاماكن والاشهر ان
المراد به في الاية جبريل والراجع الحربي آخرا فلك
فازال الاية متكئا به واستشهد بما اتفق شاهير
المفسرين عليه ان المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وهو
قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وليس رجوعه
عن القول الضعيف الى المشهور بعيب بل هو حسن
ان كان الرجوع عن الخطا الى الصواب واحيا الا ان الثابت
عند ابن جمهور ان لقول رسول كريم قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو جبريل وهو الرسول لمحمد عليهما
الصلاة والسلام بالقرآن ذي قوة لانه قلع باحد جناحيه
اربع مدائن لقوم لوط وهي سدوم وذامورا وصا
وعمورا اي كل مدينة الف انسان سوى ما فيها من
الدواب والانعام آلة اصله واصله الل فابدل الهمزة
الفا واكثر ما يضاف الى الظاهر وقد سمع اضافتها
الى المضمر في الشعر والكلام الفصيح خلافا لابي جعفر النحا
وابي بكر الزبيدي فانهما منعا من اضافتها الى المضمر
واكثرهم على ان همزتها مبدلة من هاء اهل وحجتهم
انها اصل في بابها من آل يؤول اذا رجع لانهم يرجعون

متن

ووصفته في كتابك المبين فقلت
وانت اصدق القائلين انه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين
اللهم فصل عليه وعلى اله

ك

مائة

بورآ بالمهملة

Copyright © King Saud University

منى
الهادين واصحابه الذين
شادوا الدين واجعلنا
لهديه وهديهم متبعين
واتقنا محبته ومحبتهم
اجمعين انك على كل
شئ قدير وبالاجابة
جدير وبعد فانه
قد خطر ببعض الادباء
الذي رأيته في هذا
العصر بحد البداية
وحسن مصابحه في
المقامات التي ابدعها
بديع الزمان

اليه ويرجع اليهم الهادين المرشدين الى طريق الخير وقد
هديت الطريق اذا ارشدته شاورهم وشاورهم
هديه وهديهم طريقته وطريقتهم وقال صلى
الله عليه وسلم انبه الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه
جدير حقيق الندية مجالس واحدها ندي والنيّ
والنادي والمنتدي مجلس القوم للحديث وقيل
هو من الندي وهو الكرم لانهم يتصلون فيه
فيمطرون وقيل هو من الندي الذي هو الصوت لان
ينادي بعضهم بعضا ليجتمعوا وقيل هو من
الندي وهو البرق لان الداخل فيه يحتشم فيبرق
والادب معرفة الاخبار والاشعار وقال ادب
اذا كان متقنا مشاركا ركدت سكنت والمقامات
المجالس واحدها مقامة والحديث يجتمع له ويجلس
لاستماعه يسمى مقامة ومجلس لان المستمعين
للمحدث ما بين قائم وجالس ولان المحدث يقوم ببعضه
تارة ويجلس اخرى قال الاعلم المقامة المجلس يقوم
فيه الخطيب بحض على فعل الخير وذكر البديع او بعضه
فعال من التقالي في يتيمته كان بديع الزمان هو ابو الفضل

الادب

مقامة ج



احمد بن الحسين الهمذاني فخر هذا وغادرة الفلك مغفر
وبكر عطارد وفود الدهر وغرة العصر ومنام يلف
نظيره في ذكاء الخاطر العربجة وسرعة الخاطر وشرف
الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدر لشقوينه
في طرق النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم ير وأن احدا
بلغ مبلغه من الادب ومسره وجا بمثل ايجازه وسحره
فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فمنها انه كان
ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين
بيت فيحفظها كلها ويرويها الى اخرها الا يخرم حرفا حرف ٢ يوردها ٨
منها وينظر في الاربع والخمس الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم
يره نظرة واحدة خفيفة ثم يمليها عن ظهر قلبه يهذها ٢
هذا او يسردها سردا او كان يقترح عليه عمل قصيدة
وانشاء رسالة في معنى غريب وباب بديع فيفرغ
منها في الوقت والساعة والجواب عما فيهما وكان ربما
يكتب الكتاب المقترح عليه فيبدي باخر سطوره
ثم هلم جرا الى السطر الاول ويخرجه كاحسن شئ واسلمه الاول ٨
ويوشح القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشر
منه اشتاير فيقرأ من النظم النثر ومن النثر النظم ويعطي
القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة وله
ويقترح عليه كل عروض من النظم والنثر فيرتجله
في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يتعطه

Copyright © King Saud University

وكلامه كله عفو الساعة وقيض اليد ومسارقة
القلم ومجاراة الخاطر وكان مع هذا مقبول الصورة
خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم
الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود خلو
الصدر من العداوة فارق هذا السن سنة ثمانين
وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة
وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع
ما عنده واستفاد عليه واستنفده وورد حضرة الصاحب
ابي القاسم بن عباد فتزود من ثمارها وحسن آثارها
وولي نيسابور في شهور اثنتين وثمانين فنشر بها
بزه واظهر طرزه واملى اربع مائة مقامة نخلها
ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها
ما تشتهي الانفس من لفظ انيق قريب الماخذ
بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع
الحمام وجد بروق فيملك القلوب وهزل يشوق
فيسر المقول ثم القى عصاه بهراة فعاش بها
عيشة راضية وحين بلغ اشده وأربى على اربعين
سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة فقامت نوادب الادب وانثلم
حد القلم وبكاه الافاضل والفضائل ورثاه الاكارم
مع المكارم على انه مات من لم يمت ذكره ولقد خلد

من



من بقي على الايام نظمه ونثره والله عز وجل يتولاه
بعفوه وغفرانه ويحييه برَوحه وريحانه وذكر
الحصري رحمه الله في كتاب الزهران الذي نسبته
للبديع رحمه الله تاليف مقاماته أنه راى ابا بكر بن الحسين
ابن دريد قد اغرب باربعين حديثا وذكر انه استنبطها
من ينابيع صدره وانتجبها من معادن فكره على طبع
العرب الجاهلية بالفاظ بعيدة حوشية فعارضه
البديع باربعين مقامة لطيفة الاغراض والمقاصد
بديعة المصادر والموارد انتهى كلامه والذي قصد قصر
به اقلة امتاعه السامع من عد حديثها وفيها مقامات
لا تبلغ عشرة اسطار فجاءت مقامات الحريري أطول
واجزل واكمل فلذلك فضلت البديعية وقد صرح
علماء الادب في كتبهم بتفضيل البديع على نظرائه
من اهل زمانه ولقبه بالبديع يدل على قدره الرفيع
قال وقل ما ابصرت عيناك من رجل الا ومعناه ان فتشت
وسئل بعض علماء الادب من اهل عصرنا عن الحريري
والبديع فقال لم يبلغ الحريري ان يسمى ببديع يوم
فكيف يقارن بديع زمان وجرى ذكر مقامات في مجلس
بعض اشياخنا وكان اديبا حاذقا فقال مقامات البديع
يحلى انها ارتجال والبديع كان يقول لاصحابه في آخر
مجلسه اقترحوا غرضا نبني عليه مقامة فيقترحون

في لقبه

متن
وعلامة همذان

ماشاء وفيلي عليهم المقامة اربجالا في الغرض الذي
اشتر حوا وهذا اقوي دليل ان صح علي فضل البديع
قوله علامة كثر العلم وهي بنية للمبالغة، همذان
بفتح الميم وتقط الذال بلد بخراسان وقيل همذان
من كور الجبل وبلد همذان واسع جليل القدر كثير
الاقاليم والكور افتتح سنة ثلاث وعشرين ويشرف
اهلها من عيون وادية قال اليعقوبي من اراد الارتحال
الدينور من الدينور الى همذان فسار منزها الى موضع
يقال له محمد اباذ مرحلتين ومن محمد اباذ الى مدينة
ابن حم
همذان مرحلتان وهي كثيرة البرد وقال فيها خاقاني
وهو همذاني ويستوطن حلبا عمد بني همذان اذا همذان اعتزها البرد وانتفض
برعمك أيلول وانت مقيم فعيناك عمتان وانفك سائل
ووجهك مسود البياض بهيم بلاد اذا الصيف اقبل جنة
ولكنها عند الشتاء جحيم ولبعضهم
همذان متلفة النفوس بردها والزمهرير وحرها لما موت
فكأنما
غلب الشتاء صيفها وخريفها فالكل منه موزهرها كالخوف
وكل الرواة يروونها همذان بفتح الميم وتقط الذال الا الجاحظ ابن
خ ليال
ليال فاني رايت في شرحه همذان بسكون الميم والاغير
٨ قبيلة
معجمة وهب قبيلة يمانية قال فيها علي بن ابي طالب
رضي الله عنه

ولو

١٤

ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
والرواية الاولى اثبت قوله عزانسب يقال عزيته
عزيا وعزوته عزوا نسبته واعتزى الى بني فلان
انتسب اليهم وابو الفتح في البديعية بمنزلة ابي زيد
في الحريري وعيسى بمنزلة الحرث نشأ بها صغيرا
روايتها اسناد احاديثها والنكرة التي لا تعرف
هي وشبهها غير في الانسان وغم غنيمة وحكى
الخفاجي في شرحه للمقامات ان الذي اشار عليه
بها هو شرف الدين ابو شروان بن خالد وزير الخليفة
امره بانشاء المقامات وحكم عليه به وقيل امره
بها صاحب البصرة واليها قال سمعت الشيخ الثقة
ابا بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن النقور البزاز ببغداد
الشيخ
يقول سمعت الرئيس ابا محمد المرتضى يقول ابو
زيد السروجي كان سمحا ذا بليغا ومكديا فصيحا
ورد علينا البصرة فوقف يوما في مسجد بني حرام يتكلم
ويسال الناس شيا وكان بعض الولاة حاضرا
بالفضلاء
والمسجد غاص بالفضلاء فعجبهم بفصاحته
وحسن ضراعته وملاحته وذكر اسر الروم ابنته
كما ذكر في المقامة الحرامية وهب الثامنة والاربعون
قال فاجتمع عندي عشية ذلك اليوم جماعة من
معارف فضلاء البصرة وعلمائها فحكيت لهم ما شاهدت

وعزا الى ابي الفتح الاسكندري نشأته
والى ابي الحكم عيسى بن هشام رواتها
وكلاهما مجهول لا تعرف وثلوة لا
تتعرف فاشار من اشاره حكم
وطاعته غنم الى ان انشئ
مقامات أتلو فيها تلو البديع
وشبهها
وان لم يدرك الطالع
شأو الصليع

من ذلك السائل وسمعت من لطافة عبارته
في تحصيل مراده وفرط اشارته في تسهيل ايراده
فحكى كل واحد من جلسائي انه شاهد من هذا السائل
في مسجده مثل ما شاهدت وانه سمع منه في معنى
آخر فصلا احسن مما سمعت وكان يغير في كل مسجد
زيه وشكله ويظهر في فنون احتياله فعجبوا من
جريانه في ميدانه واقتداره في احسانه قال الحريري
فابتدأت في انشاء المقامة الحرامية تلك الليلة
فرغت منها حاذيا حذوه فلما فرغت منها اقرأتها جماعة من الاعيان
فاستحسنوها غاية الاستحسان وانهوا ذلك الى
وزير السلطان واقترحوا علي اقرائها واياه المستهان
وهذا الذي ذكر الفنجديهية قد حدثني بنحوه من
يوثق به من الطلبة بسند يتصل بابي محمد الحريري
وان الحريري وفد مع اهل البصرة بغداد فوجدوا
بواسطة ابا زيد السروجي فقال يا اهل البصرة
انتم تزعمون انكم لا تكاذبون ولا تخدعون وقد والله
مشيت على مساجدكم ومحاضركم فما تقدر علي فيها
موضع لم اجلب منافع اهله بضروب من الحكم فلما
بلغوا بغداد اخبروا بالقصة وزير السلطان
فامر الحريري بجمع المقامات لكن التي تبتن عندنا
ما حدثني به الشيخ الفقيه ابو بكر ابن ازهر ان الفقيه
الراوية الدراوية

الراوية ابا القاسم بن جهور حدثه ان قصة المقامة الراوية ص
الثانية والاربعين حق وان رجلا قام بمسجد بني الثامنة
حرام فاظهر التوبة من ذنبه وسأل الوجه في كفارته
فقام رجل من بين الناس فذكر اسر ابنته فنظم
الحريري القصة وجعلها مقامة وانها اول مقامة
اثبتت في الكتاب وكان ابن جهور يقول ان الذي اشار
اليه بها في قوله فان شارمن اشارت تصحكم هو المستظهر عليه
بالله العباسي وكان لهذا المستظهر رغبة في الطلب
وحظ من الادب وعناية باهل العلم وحدث ابن
جهور انه دخل بغداذ في ايامه وبها الف رجل
وخمس مائة رجل حاملة علم وكلهم قد اثبت اسماءهم
السلطان في الديوان واجرى على كل واحد من الملك الديوان ٨
بقدر حظه من العلم وكان ابن جهور يحدث أن الحريري
الف المقامات كلها على الركاب وذلك ان المستظهر بالله
لما امره بجمعها خرج كالمحافظ على الغزال فكان يتتبع
يخرج في الابريق يستقي في ضفتي دجلة والفرات
ويصغي خاطره بنظر الخضرة والمياه فلم ينقض فصل
الفعل الا وقد اجتمع له مائتا مقامة فخلص منها
خمسين واتلف الباقي وصدر الكتاب ورفعه فبلغ عنده
على المائتين قوله فذاكرته بما قيل فيمن الف الفين كلمتين
او نظم بيتا او بيتين قال ابو عمرو بن العلاء الانسان

Copyright © King Saud University

في صحة من عقله وفي سلامة من أفواه الناس سالم
يضع كتابا او يقل شعرا • العتابي من صنع كتابا فقد
استشرف للمدح والذم فان احسن فقد استهدف
للحسد والغيبة وان اساء فقد تعرض للشتم بكل لسان
غيره من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه
على الناس قال حسان

وانما الشعر عقل المرء يعرضه • على البرية ان كيسا وان حمقا
وان احسن بيت انت قائله • بيت اذا انشدته صدقا

استقلت • طلب الاقالة • المقام موضع القدمين • وانت
قائم • تجار يتجر • يفرط • يسبق • الوهم الغلط يشير •
غور العقل مختبر قدره • ومنتهاه واصله في الجراحات
يختبر غورها اي تقعرها والمسبار الحديدة التي يقاس
بها مقدار غور الجراحة ويسبرها قاسها انه
يفعل ذلك الطبيب للقصاص او للدواء ويقال
لحديدته السبار والمسبر وطعنة سبرية والميل والمرود
والمحرفان شيء تلتين • يضطر يلجأ • حاطب ليل
جامع الحطب بالظلام وهذا مثل لاكثم بن صيفي
حكيم العرب ذكره ابو عبيد في الامثال وقال انما
شبهه بحاطب الليل لانه ربما اشتمل الحية او
اوسنته العقرب في احتطابه ليلا فكذلك المهذار
ربما اصابه في اكثاره بعض ما يكره وقال الفرزدق

لمحتطب

واستقلت من هذا المقام
الذي فيه تحار الفهم
ويفرط الوهم وتسير
غور العقل وتتبين
قيمة المرء في الفضل
ويضطر صاحبه الى ان
يكون كحاطب ليل
والمسبار

كمحتطب ليلا أساء وذهضبة • اتاه في ظلمة الليل حاطبه
واين من تفسيره انه حاطب الليل لا يبصر ما يحتطب
فهو يولف بين الحطب الصغير والكبير والضعيف
والقوي والجيد والردي فكذلك المكثار يأتي بالضعيف
من الكلام والقوي والجيد والردي فشبهه لذلك
بالحاطب • واراد بحاطب رجل وخيل ما اراد بحاطب
الليل لان الراجل ضعيف والفارس قوي • والمكثار
الكثير الكلام قال النبي صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن
كثرت ذنوبه كانت النار اولى به الا ومن كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت • قيل اقيم ورفع
عثار انكباب وسقوط • واقالة العاثر ان ترفعه
من سقطته • ومنه الاقالة في البيع يسعف
يواتي ويقبل الرغبة • واسعفت الرجل بمطلبه
ساعدته عليه والاسعاف المصدر • وساعفته
مساعفة قضيت ارادته • ولا اعيف من المقالة
اي لم يمتنع من كلامه والحاجة • واعييت الرجل
وعافيته ازلت عنه ما يشق عليه واصله الترك
ومنه اعياء اللحية وهو ان يتركها على حالها ومنه
عفى الله عنك • لبيت اجبت وقلب لبيك اتجاه
ابتداء واخذت في امانيه اعالجه واصلها

أفعل

متن

او حال رجل وخيل وقلما
يسلم مكثار او اقتل له عثار
فلم يستعف بالاقالة لبيت
دعوت تلبية المطيع وذلة
في مطاوعته جهد المستطيع
وانشأت على ما اعانيه

Copyright © King Saud University

متن

من قريحة جامدة وفطنة
جامدة وروية ناضبة
خمسين مقامة تحتوى
على جلة القول وهزله
ورقيق اللفظ وجزله
وغرر البيان ودرره
وملح الأدب ونوادره
الى ما وشحتها به من
الآيات ومحاسن الكنايات

من العنآء وهو التعب قريحة ذهن واصلها من البير
النابع عند حفرها ومنه القرحة للجراحة لان كلا منهما لكل
مادة وشبه الذهن بذلك لما يتولد عنه من
المعاني فطنة ذكاء والفطن الذكي جامدة ساكنة
وجمدت النار سكن لهبها روية تدبر وروأت
الأمر تدبرت كيف تصنعه واصل الروية الهمز واستعمل
بغير همز ناضبة جافة ونضب الماء غار في الارض ناصبة
متعبة وهم ناصب على معنى النسب اي ذو نصب
ولو جاء على القياس لقيل منصب لان فعله أنصبه
اليهم وقال بشر
تعنآك هم من أميمة منصب وجاء من الاخبار الا يكذب
ونصب نصبا أعيا من التعب جزلة غليظة ومتينة
غرر جمع غرة وهي غبار الشيء ومنه غرة الفرس
وهو البياض في جبهته فجعلها تلبيسا مجازا درر
جمع درة او هي الجوهرة العظيمة والكلام الحسن
يشبه بالدر والجواهر ملح جمع ملحة وهي ملسح
الكلام نوادره غرايبه وشحتها زينتها الكنايات
ضربان من الالفاظ واصل الكناية ان تذكر الشيء بغير
لفظه اما لابهام على جليسك او لتعظيم او لتحقير
فالابهام ان تذكر لفظا يفهم من ظاهره غير
مرادك كقوله تعالى حاكيا عن يعقوب وهو عليه
السلام

متن

السلام حين قال له قومه انا لنراك في ضلالك القديم
يا قوم ليس بي ضلالة فليس في اللفظ زيادة على نفي
الضلالة وقد تضمن الكلام التكذيب لهم والتعظيم
مثل كناية الرجل بابي فلان تركك اسمه وعدل الى كنايته
تعظيما له والتحقير ان يكون الشيء خسيسا فتنزه من
ذكره فتذكره بغير اسمه مثل قوله تعالى كانا يأكلان
الطعام فكنى عن الحدث بالاكل لما كان يتولد عنه رصعته
نظمته والتصقت بعضه ببعض وتاج مرصع مزين بجوهر
جوهر وهرة ينظم فيه اللطائف الرقايق والكلمة
اللطيفة اي الرقيقة المعنى التي تخلب اللب فتلطفه
الاخلابي ضرب من الالفاظ واحدها الجمية وهي قولك
لصاحبك اخرج ما في يدي ولك كذا تقول العرب أخابيك
ما في يدي وخبيات ما في يديه وهي من الخبء وهو
العقل الفتاوى اللغوية اراد بها الماية مسئلة التي
في الفاتحة والثلاثين والفتيا اظهار الشيء المشكل
عنه عند السؤال المبتكرة التي لم تسبق اليها وبكر
وابتكر خرج بكرا ومنه الباكورة وهو المبكور من كل شيء
في الادراك وبكر كل شيء اوله المحبرة المزينة وحبر
الشيء تحبيرا زينته واصله من الحبر وهي ثياب
تصنع باليمن فيها رقم وتزيين امليت الفتيت
واملية على الصبي الفتيت عليه ما يكتب اسندت

متن

ورصعته فيها من
الأمثال العربية
واللطائف الأدبية
والأحاجي النحوية
والفتاوى اللغوية
والرسائل المتنكرة والخطب
المحبرة والمواعظ المنكية
والأضاحيك الملهية مما
امليت جمعه عن لسان
ابي زيد النحوي واسندت
روايته الى الحارث بن همام
البصري وما قصدت به الاضحاك
فيه الاستشهاد قال فيه

Copyright © King Saud University

متن

رفت الاحماض الانتقال من شيء الى شيء وأصله

وما قصدت بالاحماض فيه الابل ترعى الخلة وهي حلو المرعى فتملّه فتستثقل

الانتشاط قاربته وكثيرة الاكل منه فيذهب الحمضات قلوبها ويسيء آثار

سواد طالبيه ولم أودعه الا الحمض تاكل منه فيذهب الحمضات قلوبها ويسيء آثار

من الاشعار الأجنبيه الحلاوة فتنشط بذلك على الرعي فيقال أحمضت

الابيتين فذين استشت الرجل إحماضا والعرب تقول الخلة خير لابل

عليها المقامة الحلوانية والحمضية فاراد به تنقله في المقامات بين

وآخرين نوء من ضمنهما حكاية فائقة الحمضية رائقة ومن موعظة تبكي

خواتم المقامة الكرجية الى ملهية تسلي وفي ذلك تنشيط وترغيب

وما عدى ذلك فخاطري في قرابتها وتقيب عنها والكسل عن قارتها سواد

الوعذره ومقتضى اسم الشخص سوادا لانه يسود الارض

حلوه ومره هذا مع بظله أودعه اضمنه الاجنبية التي ليست من

اعترافي بأن البديع رحمه شعره والاجنبي من ليس بينك وبينه قرابة

الله سباق غايات من الجناية وهي البعد فذين مستعاران هذا

من شعر وهذا من آخر توءمين اخوين من شعر

واحد استشت اصلت والاساس اصل الحابط

الحلوانية والكرجية منسوبتان الى حلوان والكرج

وهما بلدتان ما عدا ما جال خاطري ذهني ابو عذره

مقتضبه اي اول صانوله يقال للمرأة فلان ابو عذرها

اي أول زوج تزوجها فوجدها عذراء فافتضها

وازال عذرتها اي ما بها من صعوبة مقتضب

مقتطع حلوه ومره جيده ورديه غايات جمع

غاية

فاكتها

للمذل

طلق غاية وهي طلق الخيل والسباق منها الذي يحث البدا

سابقا المتصدي المتعرض ببلاغة فصاحة واصلها

(ذكر قدامة) ان يبلغ الانسان من الكلام والحجة ما أراد وقدامة

هو ابو الوليد بن جعفر كان بجيدا عالما باسرار صنعة

الكتابة الكتب وله كتاب يعرف بسر البلاغة في الكتابة

منصبه وترجمته تدل عليه مخصصه وله تحقيق في صنع

البديع يتميز به عن نقاد ايه وتدقيق في علوم العرب

يزري فيه على الغاية وتحذيق في علوم التقليم اضم فيها

واتقن شعلة ذكاية قلة لك سار المثل ببلاغته ومعنى

المتقدم والمتاخر على فضل براعته الفضالة

البقية من المرء وغيره وهي ما فضل عن الحاجة

واعتزفها اخذها بيده يسري زيد المسري يتصيد

زيد المقصد واصل يسري يسير بالليل دلالته

تعدمه وهدايته والدليل بالغلاة الذي يهدي القوم

تصدهم مبكاها بكاؤها صابة شوقا هيج حرك

والبيتان لعدي بن الرقاع وقبلهما (وما شجاني انني كنت

اعلل من فرط الكرى بالتسنم ورقاء فيض أبكة

تردد مبكاها بحسن الترنم فلو قبل مبكاها وعدي

هو ابو زيد بن مالك ينتهي الى معوية بن الحرث وهو

عامله وتنسب الى الرقاع وهو جد جده وكان شاعرا

متقدما عند بني أمية مداحا لهم مخلصة بالوليد خصوصا الوليد

أعلل

الى ان دعت

معاوية



متن

وصاحب اباة وان المتصدي بعده

للانشاء مقامة ولواوتي بلاغة

قدامة لابلغ في الامر فضالته

ولا يسري ذلك المسري الا بدلالته

ولله القايل

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة الشفاء قليل

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

Copyright © King Saud University

ومنزلة بدر مشتق وهو من حاضرة الشعر الإمن باد بتهم
وكان من اوصف الناس للمطيبة وقال نوح بن حوبر لابيه
مَنْ أنسب الناس قال ابن الرقاع في قوله

لولا الحياء وان رأسي قد عساه فيه المشيب لزرت ام القاسم
وكأنها بين الحجاج أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم

وسنة أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

أقر الهريرية هنا للبديع بالفضل وجعله سبّاقاً
للغايات وما أحسن هذا الأدب مع علمه بفضل مقاماته
على مقامات البديع ومن أدل دليل على ذلك انه مذ
ظهرت مقامات الهريري لم تستعمل مقامات البديع
ثم انه طبقها استعمالها أفاق الأرض الا أنه اشترهنا
شيأ لانه ختم علامه بأن البديع بالتقدم فضله وهذا
منه مذهب مستحسن الاتراه كيف بدأ بتجريد الفضل
للبديع وجيه ثم اثر لنفسه قدراً في قوله وان لم يدرك
الطائر شأو الصليع فجعل نفسه كالفرس الاعرج
الذي جرّبه اذا اجتهد دون مشيب الصحيح وجعل
البديع كالفرس العتيق الجامع القوة ثم لما بلغ الى
هذا الموضع بعد اشطار صرح في الظاهر بسلامة بان البديع
سبّاق غايات وصاحب ايات وشهد لمن قال انه
انما فضله بتقدم الزمان ثم
خلط الكلام في الخبايا بين المتقدمين والمتاخرين

ثم

٨ نسخة جرير

رأيتني

بالجيم

نولد جا الجيم كذا في النسخ وهو قديم من قولهم ال الرجل اذا تم وكمل

انه عرف عن حاسم بالحاء والجملة وهو موضع

وقوله افصده رماه

فلم يخطه وقوله فرنقت وسكنت

نعوذ بالله من الخطل وهو فحش المنطق

خالطت عينه السنة

مصح

مسند ذ ص

الكامل

وأوما

ثم تناهى ذلك الى اخر الكتاب في السابعة والاربعين وصح
هناك بتفضيل المتأخر على المتقدم وتفضيله
نفسه على البديع حيث يقول

إن يكن الاسكندري قبلي فالطل قد يبدو وأمام الوبل
والفضل للوابل لا للطل ولو كان غيره من العلماء
المنوهين الى سوء الادب ورأى فضل مقاماته لذم
البديع ونقص كتابه فكان ينعكس الذم عليه وكذا
رأيناه في القالب من اريحيته لنفسه فضلا وازدرى بغيره
انه لقل ما يكون الا ممقوتاً فانا اظهر الهريري ممدح
البديع ووفاه قسطه من التفضيل والترفيع ولم ينقل
نفسه الا بطرف خفي فلمن يتفطن له ستر الله
عليه ورفع صيته ووضع لكتابه القبول عند الخاصة
والعامة فشرقي حتى لم يجد ذكر مشرق ومغربي حتى لم
يجد ذكر مغرب فلا يذم كتابه الا أحد رجلين الذين
ذكرهما اما جاهل او حاسد ومذهب الناس في تفضيل
الحديث على القديم واكثرهم على تفضيل القديم وقد حسن
حبيب في المذهب حيث يقول

تنقل قوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الأول
كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

وقال ايضا

الا ليت شعري هل تغيرني النوى فاني على ما خيرتني

ثم

شي

الرجلين صح

ذكر المفاضلة بين القديم والحديث والعكس

يعيد

ثم

العنى

س صح

Copyright © King Saud University

يقول من يقرع اسماعه ما ترك الأول للآخر

وذكر ابن شرف علة ذلك فقال

أولع الناس بامتداح القديم ... وبذم الحديث غير الذميم
ليس الا لانهم حسدوا الحي ... وما نالوا الى العظام الرميم
ولتما لحرين شركيبي في تفضيلهم أنفسهم على المتقدمين
من احسنه قول المعري

وانى وان كنت الاخير زمانه ... لآتٍ بما تستطعه الأوائل

وقال ابن عمار

انا ابن عمار لا اخفي على أحد ... الا على جاهل بالشمس والقمر

ان كان اخرني دهر بمولد ... فوالد الكتب تستلحق في الطرر

والنبيه ذكر ابو العباس في الكامل هو الحق قال

وليس يقدم العهد يفضل القايل ... ولا الحداثان عهد يهضم

ولكن يعطى كل ما يستحق واما بيت عدي في الحمام

فقد كثر ذكر العرب لها في اشعارها ولم هنا تفضل

منها يروى عن علي رضي الله عنه انه اشتكى الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ

حمامة تؤنسك وتصيب من فراخها وتوقظك للصلاة

بتغريدها ابن عباس رضي الله عنهما قاله قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام فانها

تلهي الجن عن صبيانكم وروي جابر رضي الله عنه

ان صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الحمام الاحمر

والى

والى الأبرج وكان ابراهيم بن سيار معجبا بالحمام وكان

اذا ذكرها يقول انه جمع فيها حسن المنظر وكرم المخبر

تكفيك مؤنتها وتكثر لديك معونتها فهي للطارق

عدة وللمستوطن لذة تطعم في الصحراء وتعود عليك

بالسراء ويأنس الوحيد بحركاتها وتغنيه عن الأوتار

بتغانيها وغيرها من الطير يستبعم وهي ناطقة ويتقرب

عنك وهي داجنة وفي طباعها سكون الى الناس وحسن

واستيناس بهم وهي طير خفيف يبقى الذكر بعد

الانثى مفردا والانثى مثل ذلك مع شدة اتفاقهما

على المحبة اذ طار اطار امعا وان وقعا وقعا معا لهما

سرعة طيران لانكاد تصيدها سباع الطير الا عجلة ولم

تزل العرب تستحسن تسجيع الحمام وتفريد البلبل

والورشان وقد ذكرت من ورقة نسجه ما يبعث التذكر

ويولد الشجون ويهيج الاصيب ويجدد رقة الحبيب حتى

يحمل البكاء فرضا معها والتصابي لازما من اجلها واعراب

وادي القرى اذا طفروا بشراب الطايف انوا حوايط النخل

عند استعلاء الظهيرة اذا صارت الوارشين والقواقت

الى تلك الظلال فيشربون ويأنسون تفريدهن ويتيمون

ترجيع اصواتهن مقام المزامير والاوتار وانا أسوق

من المنظوم ما يوافق هذا النثر كقول ابي صخر الهذلي

والدمع غوريه اليك سجم ... فسجح ومبتهل يستشري

الحي

أخفى

(ذكر الحمام)

الأسى

يأنسون

يذكرني دعاء حمامة ... وبيعث لوعات الصبابة في صدري
بكت حزناً ورق الهديل وضمني ... فراق حبيب ضاق مما فقد صبري
وانشد الاصمعي
ايها البلبل المغرد فوق الـ ... ـغرب نيأ من اهله حيران
افراق تشكو ام ظلت تدعو ... فوق افنان نخلة الوريان
هاج لي صوتك المغرد شجواً ... ربّ صوت يهيج الاحزانا
وقال اخر
احنّ الى حوائط ذات عرق ... لتغريد الغوانّ والحمام
الم تبها بكل فتى كريم ... من الفتيان مخلوع الزمام
وقال اخر
يستعبل من هزار ال محرق ... ومربعهم تغريد تلك الحمايم
باكية نظار رجاوبن بالضحى ... على شاهقات مايلات نواعم
وانشد ابو علي
ومن بستان ابراهيم غنّت ... حمام بينها فنن رطيب
فقلت لها وقيت سهام رام ... ورقط الريش مطعمها الجنوب
كما هيجت ذا حزن معنّى ... على اشجانه فبكى الغريب
وقال نصيب
لقد هتفت في جنح ليل حمامة ... تبكي على الفنن الذي لك نائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ... لما سبقتني بالبكاء الحمايم
وانشد ابو العباس لحميد
وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... دعت ساق حر ترجة وترنما

محلاة





محلاة طوقاء لم يكن من تميمة ... ولا طرق صواغ يكفيه درهما
تغنت بعرفط عشاء فلم تدع ... لنا جنة في قولها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة ... تغنت عليه مايلا ومتوما
عجبت لها انى يكون غناؤها ... فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ... ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقال حبيب

ليتضيفن عبران عينك انه ... ورقاحيين تضعضع الاطلام
لا تسقينّ لها فان بكاءها ... ضمك وان بكاك استغرام
هذا الحمام فان كسرن عيافة ... من حاليهن فانهن حمام
وسمع حبيب بخراسان غناء بالفارسية فلم يدر ما هو
عبر انه عرض فقال

حمدن ليلة شرقت وطابت ... اقام سهادها وثوى كراها
سمعت بها غناء كان اولى ... بان يقنا وتعصف من غناها
وسمعة جار لها فغنى فيها ... وام تقسمه لا يصم صداها
فكنت كاتبا اعمى معنّى ... يجيب الغانيات ولا يراها
يعني بهذا الاعمى مثل حبيب يقول

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا فما لك تهذي فقلت لهم ... الاذن كالعين توذي القلب احزانا

قوله الهندي الذي اوردته اي الاكثار الذي مانت به وقد تقدم المورد وتورّدته اقتحمته الباحث المفتش لا تظلف البقر والغنم كالحافر للخيل والحمير وهذا مثل

Copyright © King Saud University

خ بَعْرَةً — للعرب وذلك ان ماعزة كانت لقوم فأرادوا ذبحها فلم يجدوا
شفرة فنبشت بظلفها في الارض فاستخرجت منها
شفرة فذبحوها بها وقالوا جثت عن شفرها بظلفها
فصارت مثلا وقال الشاعر

السوء — وكانت كعنز السوء قامت بظلفها إلى مدية تحت الثرى تستثيرها

وقال ابو الاسود

فلا تكُ مثل العنز إذ استجرحت ... بأظلافها مدية أو يقيضها
فقام اليها بها ذابح ... ومن يدع يوما شقوة يجيئها

ولفظ المثل عند ابي عبيدة بالفتح ويبحث عن المدية
الجادع القاطع الأنف والمارن طرف الانف وارادبه قصيرا
مولي حذيمة الابرش وقصته في شرح السابعة

الصرد — والعصفوري رجل ان لا يدرك من الشر ما ادرك من الضر
المصوص — حين جنيا على انفسهما ضل سعيهم خابت اعمالهم
السعي — واضل ضل تحير فلم يدر اين يتوجه واصل الضلال
لكم — المشي بسرعة سمع اعرابي رجلا يقرأ هل انبئكم
يبردون — بالأخسرين اعمالا فقال انا اعرفهم قيل له منهم قال الذين
يمرون ويأكل غيرهم اغمض سائح وسد عينيه عما يرض
والغطمطم الذي المتغابي المتجاهل عن الشيء وهو عارف
به وهو مما يحمد به الرجل قال حبيب

ليس الغبي بسيد في قومه ... لكن سيد قومه المتغابي المتغابي

نفخ الماء غسل المتغابي الذي يفضلني على غيري وخبأني

اختصني



متن
لا اكاد أخلص من غمر جاهل
او ذي غمر متجاهل

اختصني بالعطية وواصل جاياه ان تعطيه ويعطيك
وقد يكون في معنى حباه والغمر الجاهل وذي غمر صاب
عداوة متجاهلا مستعملا للجهل وهو على خلافه
يقول ان سد عينيه عن عيبي فطن ذو عقل وتغابى
حين يبصر لي خطأ او راي لي ذلك العيب ممن فعل
يغسله مني لتحسينه كلامي فلا اقلص مع ذلك
امامن جاهل يعيب ما لا يفهم او من عارف يضمر لي عداوة
وحسدا فيرد حسني قبيحا وهو عارف بحسني
فيشيع في الناس ان المقامات اكاذيب وهو عالم بفضلها
وما قصد بها والغمر الحقد وصاحبه مذموم ولا امرف
من تعرض من الفصحاء المجد حامله سوي ما يجلب ان
عبد الملك بن صالح جيء به الى الرشيد في قيوده فقال
له يحيى بن خالد واراد ان يبكته بلغني انك حقود
فقال عبد الملك ايها الوزير ان كان الحقد هو بقاء الخير
والشر انها لباقيان في صدري وفي رواية انما صدري
خزانة لما استودعت من خير وشر فقال
الرشيد تالله ما رايت احدا احتج للحقد بمثل ما احتج
به عبد الملك فتح الباب لابن الرومي فقال يخاطب بعض
من عابه بالحقد

ليس كُتْمي في حفظ ما أنا مُودَعٌ ... من الخير والشر انتحيت على رضى
فما عيبني الا بفضل أمانةٍ ... ورُبَّ امرئٍ يزري عليَّ خُلُقٍ مَحْضٍ

يُزْرِي

المستكنان ولولا الحقود المسلم ما يَنِي ۞ لينقضَ وترا آخر الدهر ذو نقض
توهم السكر في العنب وبالحقد الامام السكر ۞ وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
١٨ المثلى فحيث ترى حقدا على ذي إساءة ۞ فثم ترى شكرا على حسن العرض
ثم رجع الى الطريقة المثلى فانحل المنصب الاعلى وقال يعيبه
ضاربا بسهم البلاغة في الوجهين
٨ يا مادح يمدح الحقد محتالا له بشها ۞ لقد سلكت اليه مسلكا وعرا
يا دافن الحقد في صفين جوانحه ۞ سار الرفيق الذي اضحيت له جدثا
٩ وآه ردي الحقد دوحة لا دوحة له ۞ يزري السرور اذا ما حشره حدثا
خ محادثي فاستشفه بصفح او بعلته ۞ فانما يبرئ الصدور ما نفثا
ان القبيح وان ضيعت ظاهره ۞ يعود مما تم منه مرة نشعا
كم زخرف القول ذو زور ولبسته ۞ على القلوب ولكن قل ما لبثا
متن يضع مني لهذا الوضع ۞ قوله يضع مني اي يحط من منزلتي ۞ الوضع الكتاب
وتندد وبانه بين مناهي الشرع ومن نقد ۞ يتبدد ۞ بشهر العيب ۞ وندد به اذا سمعه المكروه
الاشياء يعني المعقول ۞ لقد ۞ قضى وجب عليها ۞ المعقول العقل ۞ انعم بالضم
وانعم النظر في مسائل ۞ واصل النظم حفظ حبات الجوهر في خيطها وضمها فيه
الاصول نظم هذه لغيرها ۞ ثم سمي بيت الشعر نظما لان الكلام فيه منتظم
المقامات في سلك الاوراق بعضه ببعض كنظم الجوهر والبيت يضم كالخيط
وسلكها مسلك الموضوعات والسلك خيط الجوهر ۞ الاوراق الفوائد ۞ سلك
عن العجماوات والجمادات ۞ تقصد الموضوعات المولفة ۞ اي ادخلها مدخل هذه الكتب
العجماوات ۞ البهائم ۞ وسميت واحدتها عجماء لان صوتها
لا يفهم منه معنى الجمادات ۞ ما عدا الحيوان ۞ واراد ما الف

من



من الكتب مما لا حقيقة له في الظاهر وقد ضمن الحكم كليلة ودمنه
الكافية في الباطن مثل كتاب ۞ سنة وكليلة ودمنه وغيره
مما الف على السنة ما لا عقل له ولا روح وكذلك المتا
وان كان ظاهرها كذبا فالقصد بها تمرين الطالب
وتهذيبه وتذكية عقله وان يكتسب تجارب
الدنيا من حكايات البهائم فيكون منبها لما يطرأ
عليه من النوازل فتؤمن على عقله الغفلة والحد
الى ما يضاف اليه من تعليم صنعة الكتابة والشعر
فانها اعون شيء عليها ومما يحكى على السنة البهائم
ما جاء في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا راع في غنم عدا عليه الذيب فاخذ منها
شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من
لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ۞ وبينما رجل
يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته
فقالت اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاني مؤمن بذلك انا وابو بكر وعمر والسبع يبكون البا
ارض المحشر والسبع الفزع ۞ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود وحتى
يختبي اليهودي من الحجر فيقول يا مسلم يا عبد الله

ذكر كليلة ودمنه والسنة البهائم

بعة

وراء

ورأى قالوا يا سلم هذا يهودي وراءك فاقتله فخرج اسد وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمارا وحشيا وغزالا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم هذا بيننا فقال الحمار للملك والغزال لي والارنب للثعلب فرفع الاسد يده فضربه ضربة فاذا هو مجدل بين يديه ثم قال للثعلب اقسمها فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد وكل ما اقضاك من عملك هذا القضاء قال راس الذئب هذا وحرث الشعير قال صادر جل قمربية فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت والله ما اشبع من جمع وخير لك من اكلي ان اعلمك ثلاث خصال واحدة وانا على الشجرة والثانية وانا على الجبل قال هاتي قالت لا تكلفن علي شيئ فات فخلني سبيلا فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقية لو ذهبت اخرجت من حوصلتي درتين في كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض الرجل على اسفته وتلهف ثم قال هاتي الثالثة قالت انت قد ذهبت اثنتين فكيف اخبرك بالثالثة الم اقل لك لا تكلفن علي ما فات ولا تصدقن بما لا يكون انه يكون انا ولحمي ودمي ودمي لا يكون في عشرون مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درتان في كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت

واحدة ح على ما فات

فذهبت



متن

ولم يسمع بمن نبأ سمعة عن عن تلك الحكايات او انتم رواتها في وقت من الاوقات ثم اذا كانت الاعمال بالنيات وبها انعقاد العقود البنيات فاي خروج على من انشأ ملحا للتنبيه لا للتمويه ونحى بها منحى التهذيب لا الاكاذيب وهل هو في ذلك الا بمنزلة من انتدب لتعليم او هدى الى صراط مستقيم على انني راعني بادئ اجمل الوقوف واخلص منه لا على ولا لي وبالله اعتضد فيما اعتمد واعتصم مما يصم واسترشد الى ما يرشد فما المفزع الا اليه ولا الاستعانة الا به ولا المؤمل الا هو عليه توكلت واليه انيب

شرح المقامة الاولى

شرح

قوله ثم جعلهم اصحابا ثم انعقاد المقصود ارتباط المقاصد بخروج ثم واصل التخريج التقييق للشيء اي ايضاحه به الناقل الذهن فيجعله حاضرا لخاطر مخاطبه تقصد بمقصد والتهذيب التخليص وهذبت الطالب خرجته وخلصته ورجل مهذب مخلص من العيوب ويروي ندب والندب فندب دعا فانتدب اجاب اهدني ارشد صراط مستقيم طريق معتدل ومن فعل ما ذكر ما جور غير اثم لكنه مع هذا رضي ان يحمل هوى من يتعلم في كتابه بتقييد وان يخرج من هذا الكتاب كفافا لا اجر ولا اثم بل نرجو له الاجر على نية الافادة والتعليم ان شاء الله تعالى اعتضد استعين اعتمد اقتصد اعتصم امتنع يصم يعيب استرشد استهدي يرشد يهدي ويدل على الخير والمفزع الملجا وكذلك المؤيل وتقول فزعت الى فلان اذا لجأت اليه واستغثته يجيرك ويمنعك وفزعت منه خفته والمفزع الذي ذكر مصدر يعني الفزع وتقول والت منكذا اذا نجوت منه وانت مؤتي منه اي الذي تنجيني منه والمفزع المؤيل والحصن تفزع اليه ينجيك من طلابك اني اني ارجع والانابة الرجوع الى الله والتوبة اليه ان قيل لا يحسن اختيار الحريري الحارث وهمام

وابا زيد وهم دون غيرهم من الاسماء فالجواب انه انما
قصدهم لانهم به أصدق الاسماء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحديث المرفوع تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء
الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث
وهمام واقبحها حرب ومرة. وصدقها انه ليس احد الا
وهو يحرث اي يحاول الكسب او يهم لحاجته واما ابو زيد
فان صدق انه انسان بعينه كما تقدم في الصدر وقع
الاكتفاء به وان لم يصدق فقد حكي اهل اللغة انه كنية
الكبير وانشد ابن قتيبة

جوله للصخر ، يعني في نسخة للمرء

اعار ابو زيد يعني سلاحه وجد سلاح الدهر للصخر كالم
ولنت اذا ما الكلب انكر اهله أقدي وحين الكلب جذلان نائم

، عني

سلاحه العصا وانكار الكلب اهله اذا لبس السلاح وجذلان
نائم في الجذب اذا جاءت المواشي فيشبع منها ونيام
وقال ابن الاعرابي يقال للشيخ الكبير ابو سعيد وابو
زيد والسروجي في الغالب انما يصفه بالكبر والهرم
فوقعت التسمية لغوية وقيل انما سمي بالحارث بن
همام نفسه لانه ممن يحرث ويهم ولذلك نسبه الى البصرة
وهي بلدة الحريري وانما وضع ابا زيد كنية للدهر
لانه يصف باشياء لا تليق الا بالدهر مثل قوله

، الأراثيك

وكم سرح فيه ذيبي عائث حتى كاني للانام وارث
سامهم وحامهم وبافت ومثل قوله وورثت اربابا

والدرانك

والدرانك والسجوف وهي كثيرة وفي الخمسين له كلام لا يليق
الا بالدهر فجعل اخذ المرء من ابي زيد كناية عن علم
الحريري بما جرى من تصرف الدهر قوله اقتعدت ركبت
واصله اتخذت قعدة او قعودا وهما اسمان للبعير يقعد
عليه راكبه والغارب مقدم سنام البعير والاغتراب
والغربة التحول في البلدان والبعد عن الاوطان وسياق
ما اسلفها واراد لما اتخذت ظهر الغربة قعودا اناخت
البعدتين المتربة العفر الاتراب الاصحاب على سن
واحدة طوحت رمت طوائح نوائب وتقول
طوحت بالرجل اذا رميت به الى الهلاك وقياس الطوائح
المطاوح لانك تقول طوحت فهي مطوحة والجمع مطوحات
ومطاوح قال ابو عبيد جاءت الطوائح على حذف الزيادة
ورد الفعل الى اصله فانه من طاحت فهي طائحة
والجمع الطوائح قال ابو عمرو الشيباني جاءت على الشبه مثل
لابن وتامر اي ذو لبن وذو تمر وذات تطويح وقال الشاعر
ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح
ومثله وارسلنا الرياح لواقح تقديره ملاقح لانه يقال
لقحت الريح السحاب اذا حملته والقته وما يرفع
بضمير تقديره يبكيه ضارع وهو الذليل صنعاء بلدة باليمن
واضافها الى اليمن لان ثم صنعاء اخرى وهي قرية بدمشق
وكان اسم صنعاء القديم ازال قاله ابن الكلبي والشرقي

ازال كسحاب كما في ق

من حديث الحارث بن همام قال لما اقتعدت غارب الاغتراب وانا ثني المتربة عن الاتراب طوحت بي طوائح الزمن اصلها الى صنعاء اليمن

مرتفع (ذكر صنعاء)

Copyright © King Saud University

ولما واقتها الحبشة قالوا نعم اي انظروا فسمي جبلها
نعم فلما نظروا مدينتها مبنية بالحجارة قالوا هذه صنعة
وتعبير هاهنية فسميت صنعا وحمير الهمذاني
قالوا اهل صنعا يقولون في الاسلام انها القرية المحفوظة
وانهم سموها بما تقول في بعض ايام مناحاربهم كل عليك
يا أزال وانا الحتن عليك وهي أقدم قصور اليمن وانبهها
ذكرا واقدمها صيتا غمدان وقصر أزال وهي صنعاء
والذي اتحص غمدان وابتدا ببنيانه واحتفر بيره الذي
هو اليوم سقاية لمسجد جامع صنعا سام بن نوح عليه
السلام عليهما يذكر علما صنعا واليمن وذلك انه لما توفي
نوح اجتوى بعده الكنعج الارض الشمالية فاقبل
طالما في الجنوب يطلب طيب البلاد حتى صار الى الاقليم
الاول فوجد اليمن اطيبه مسكنا وصنعا اطيب اليمن
فوضع مقرانه وهي الخيط الذي يقدر به البناء وبنى
على حره قصر الاساس في ناحية فج غمدان في غربي
الجبل فبنى الطير وهو اليوم معروف بصنعا فلما ارتفع
بعث الله طائرا فاختطف المقراة فطار بها وتبعه سام
لينظر اين وقع فاتم بها الى جنوب المتم بسفيح نعم فوقع
بها فلما اتبعه طار بها فطرحها على حره غمدان فلما قرر
علم سام ان قد امر بالبناء هنالك فاسس غمدان
واحتفر لبيده بئرا تسمى كرامة وتستقي منها الى اليوم

لكنها

خ الحتن

قصور

فبنى



أجاج

لكنها اجاجة • خاوي الوفاض فارغ المزاود ويقال
خوي الرجل اذا سجد وترك بين جبهته وبين الارض
خوا وخوي البعير يبرك على هذه الحال • والوفاض
جمع وفضة وهي شبه الجراب وهي ايضا كنانة
السهام اذا كانت من جلد لا خشب فان كانت
من خشب مجلدا وغير مجلد فهي كنانة او جعبة
ابن سيدة في المحكم الوفضة خريطة يجعل فيها الرامي
أداته وزاده والوفضة جعبة السهام • ابو منصور
الازهري معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
انه امر بصدقة توضع في الاوفاض انهم اخلاط الناس
قال الفراء اهل الصفة • ابو عبيد هذا كله عندنا
واحد لان اهل الصفة اخلاط من قبايل شتى
ويمكن ان يكون مع كل واحد منهم وفضة فعلى هذا
من قصر الوفضة على الجعبة وخطا الحريري بان الزاد
لا يكون في الجعبة فهو المخطئ والجاهل باتساع اللغة

خاوي الوفاض بادي الانقاض

بادي الانقاض • ظاهر الفقر • وقد انتفض اذا فنيت
زاده وانتفض الجراب اذا انتفض وسقط ما فيه
من بقية الزاد ومنه قولهم الانقاض يقطر الحلب
اي فناء زادهم يحمل البهم قطارا اي مربوطة
بعضها خلف بعض تساق الى السوق وتباع فيأكلون
ثمنها قال الهذلي

يقطر الحلب

من
لا أملك بلغة ولا أحد
في حرابي مصفة فطفقت
أجوب طرقاتها مثل الهائم
وأحول في حوبائها حولان
الحائم وأروح في مسارح
لحاتي ومسائح رعيلتي
وعداوتي وروحاتي كزعما
أخلق له دنياتي وأتوح
اليه بحاجتي وأديثا نفرح
رؤيته عمتي وتروى رؤيته
غلتي

له ظبية وله عكة ٠ اذا انقض القوم لم ينقض
ظبية جرية صغيرة من جلد ظبي ٠ بلغة زاد للمسافر
وأحول ٠ مثل الهائم يبلغ به من يومه الى مجمع غده ٠ والحراب وعاء من
جلد يضع للزاد ٠ مصفة لغة طفقت اخذت
وجعلت ٠ ومعناها ابتدأت والدخول فيه ٠ اجوب ٨ الفعلاء
اقطع واخرق ٠ وحوب الارض قطعها بالمشي ٠ الهائم
الحيران ٠ اجول انصرف ٠ وحوائنها حيطانها ٠ الحائم الطائر
الغاطش يحوم حول الماء اي يدور به ٠ أروح اتمس
المسارح ٠ مراعي البهائم ٠ لحاتي نظراني ٠ يريد المواضع
التي تسرح فيها بالنظر ٠ مسائح مسالك ٠ اراد
طرقه التي يسير فيها اي يتصرف بالمشي بالغدو والعشي
والمسيح الماء الجاري على وجه الارض ٠ ويكون المسائح
ايضا جمع مسيحة او مسحة وهي الطوفة من قولك
مسحت البيت اي طفت به فيكون على هذا فعائل
منها اصلية وعلى الاول مفاعل ٠ اخلق اهيئ ديباتي
جلدة وجهي ٠ يريد انه لخلق وجهه بالمسيلة
كما تخلق الثوب وهذا من قوله صلى الله عليه وسلم
المسلة كدوح في وجوه صاحبها وقوله
صلى الله عليه وسلم لا تزال المسيلة بالرجل حتى يلقى
الله وما على وجهه مزعة لحم اي قطعة ٠ ابوح اذكر
حاجتي ٠ تقري تفرح ٠ تزيل غمتي ٠ مايفيء ويضيق
نفس

صلتي
نفسي ٠ غلتي عطشي ٠ أدتني أوطنني ٠ خاتمة المطاف
آخر المشي ٠ هدتني دلتني ٠ والألطاف حسن السؤال ٧
وفاتحته ٠ اراد به سؤالك من تلقيني في الطريق اذا دخلت
بلدا غريبا ٠ فاذا سألت بتلطف ارشدت بسرعة
سؤالك هو الذي يفتح لك الطريق ويقال لطف سؤال
الرجل اذا رق لفظه ولم يكن فيه جفاء فتقبله القلوب
والتطف الرجل سؤاله اذا سألك بجفاء وتلطف
واللطف الرفق ٠ والطفك ايضا بر زتك واكرمتك
والالطاف مصدر الطف ويروى الألطاف جمع لطف
وهو الرفق يقال لطف الله بالعباد لطفا رفق بهم ٧
رفقا وهو راجع الى الاول ٠ نادي مجلس ٠ رحيب واسع
محتو مشتمل ٠ نخيب بكاء ٠ ولجت دخلت ٠ ذابة الجمع
وسط الناس واصل الذابة الشجر الملتف يغيب
فيه من يدخله للاستتر لا تيبس ٠ واراد دخلت
بين الناس لأجرب وامرف طالبي ابكاهم ٠ رحلب دموعهم
ويروي محلبه بالحاء وهي من الحلب يقال انحلبت
عينه اذا سالت بالدمع بغزرة ٠ وشط شخبت دقيق
ورقيق والشخب الحلب ٠ الرقيق ٠ اهبة الشاحة
آلة العبادية ٠ وهي مثل العصا وركوة الماء وثياب
الصوف وشبه ذلك ٠ يطبع الاسجاع ٠ اي يزينها يرتبها
ويضعها يقال طبعت الدرهم والسيف اذا صنعتهما تقول

ما الذي

غلتي وهدتني فاتحة
المطاف ٠ الالطاف الى نادٍ رحيب
يحتو على زحام ركيب فولجت
غابة الجمع لاستتر بجلبة الدمع
فرأيت في بهرة الحلقة شمطا
شاحت الحلقة عليه هبة السياح
وله رنة الباحة وهو يطبع
الاسجاع

Copyright © King Saud University

متن

بجواهر لفظه • ويقرع وطبعت الكتاب اذا ختمته وكانت الملوك تكتب
الاسماع نزواجر وعظه في فصوص خواتمها لا اله الا الله والملك لله وتطبع فصوص
وقد احاطت به أخلاط تذيب كتبها وهذا المعنى البيق بطبع الاسجاع اي
الزمر احاطة الهالة تزينها وختمها بجواهر كلامه ومنديه الجواهر من روى
بالعمر والاكمام بالثمر باللام فليس يصنعها لاغير والتفسير على الروايتين
ودلفت اليه لاقتبس من اخذته عن ابي ذر رحمه الله والاسجاع الكلام
فوايده والنقط بعض المقرر له قافية كقافية الشعر وتكون من كلام الكهان كان
فرايده فسمعته يقول وهذه الموعظة البيغ التي تسمى الاسجاع وتجب
حين حبت في مجالسه الحمامة اذا غنت على طريقة واحدة • يقدح
يضربه الاسماع الاذان • زواجر نواهيه • وزجره
نهاه وانتهره • احاطت حلقت اخلاط اصناف
مختلطون • الزمر الجماعات • الهالة الدارة • حول
القمر من نوره • والطغاوة الدارة حول الشمس
والساهور غلاف القمرة الذي يستتر فيه ما ينقض
منه • والاكمام جمع كم وهو الغلاف الذي ينشق عن الغلاف
الثمر وحيط به وسمي كما لانه يستر ما تحته والاكمام
جمع قليل والكثير كمام • والثمر حمل الاشجار • دلفت
قربت ودلف الشيخ في مشيه اذا اسرع من ضعف
فقارب خطوه • اقتبسه من فوايده اي التمس واطلب
اخذها واكتسابها والفرايد تشذر وذهب تفصل
ما بين الجوهر • حبت في مجالسه اخذ في كلامه • والخب

عدو

متن

وهدرت شقاشق ارجاله
ايها السادر في غلوايه
السادل ثوبه جيلانه
الجانح في جهالاته الجانح
الى خزعبلاته اليوم
تستمر على عيك وتستمري
مرعى لعيك



عدو وسهل وهو الذي تسميه العامة الشير وفرس
مسيار والجمال النجيل موضع نضرة فيها وجريها هدرت
الشقاشق صوتت شقاشق شقشقة جمع شقشقة وهي الخنخة
يخرجها فحل الابل من حلقه عند هياجه ورغائه
يرجع فيها هديره شبه صوت الواعظ حين يرفعه
ويزجر به الناس بصوت البعير حين يقبح ويتابع الهدير
وقال الاخطل
هدرت شقاشقه وثبت له الاظفار ترك له الهدار
نشبت ارادت نشبي وترك فحذف الساذر الراكب هواه لا يرده
شيء استطالة وبقية ويقال للذي يطيل الجلوس
في الشمس حتى يتحير بصره قد سدر فهو سادر في غلوايه
في ارتفاعه للشمس وحاجته فيه وهو من لا يغلو في الامر
الى اجاز الحد فيقول يا ايها الاديب الكثير اللجاج في ركوب
المعاصي هلا رثيت البصيرة ورحمت عما انت عليه من
الضلال السادل المرخي خيلايه كبره • الجانح الجاري
الى غير غاية وقد جمح الفرس اذا ركب راسه وجرى في
غير قصد • فبر يد انه اكثر الفساد حتى انه يجري
منه في غير طريق • الجانح المايل الخزعبلات الاباطيل
وهو ما يترآى للانسان في توهمه من الخيال • تستمر
تدوم في مرورك • تستمري تستطيب
من المرء وهو ما يلتذ به من الطعام تفيك ظلمك

متن

تناهى فى زهوك تتناهى تبلغ النهاية ونهاية الشئ آخره زهوك
ولا تنتهى عن لهوك كبرك وعجبك اللهو ما تشغل به الخيل من انواع
تبارز بمعصيتك مالك تاصيتك وتحريك الطرب وقال القاضى ابو جعفر ابن ضبارة ذم الكبر وما
يتعلق به

ولا تتنسى الاكبر فهذا ابوك التربُ يخفضك انتسابا
ولا تتهيب اذاكير وقدم على النقص الأماديد والصحابا
ولا تحبب محاباة بمجرح كفى بالمرء خزيا ان يحابا
وحاذر ان تزرى بالقوم سنا ولا تنسب الذنوب وكن ذبابا
ترابا كان هذا قال ان لا تمنى ان تكون غدا ترابا

وقال ابو نواس

حذرتك الكبر لا يغشاك منه فانه ملبسة نازعته الله
يا بؤس جلد على خوف مجوفة تجرى مقاديرا ان كلمة تاها
يرى له ملكا فضلا يحبه ان نال في العاجل السلطان والجاها
اني لامقت نفسى عند فخرتها فكيف امن مقت الله اياها

وقال ابو العتاهية

عجبت للانسان في فخره وهو عدا في قبره يقبر
ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر
اصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تاخير ما يحذر

قوله تبارز اى تكاشف وتقابل والبارز الظاهر
المتكشف والناصية شعر مقدم الراس تجر لتقدم
وتسجح والجرى الشجاع المقدم سيرتك عادتك

وجمعها سير وهى ما يعامل به الناس من خير وشر وتقول
سرت سيرة من خير او شر اذا اخذت فيها فعل بها الناس
بعدك فصارت لهم عادة فلذلك سموا السيرة بالعادة
حيث وقعت واصل السيرة هيئة فعل السير وذلك
انك تقول جلس فلان جلسة بالفتح وهى المرة الواحدة
من جلوسه فاذا كسرت الجيم فهى هيئة جلوسه
وحال جلوسه ومثله ركب ركبة واركبه هيئة ركوبه
ويقال سار هذا الفعل سيرة والسيرة بالكسر هيئة
سيره في الناس من حسن او قبح او صواب او خلافه وسيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم هيئة افعاله حيث
كان وتتوارى تستتر بمرأى رقيبك اى منظر رقيبك
او حيث يدرك ورقيب الشئ حارسه وحافظه مليكك
مالكك واراد ان الانسان اذا خلا بريبة استتر بها
عن اخيه وعبده حيا منهما ولا يستحى من ربه الذى
يطلع على معاصيه ولا تخفى عليه خافية واشار الى قوله
تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الآية
وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

ان لله تعالى ان الله يا عمر يرى ويسمع ما تاتى وما تذر
فجاهر الله اقدارا عليه وما حالة الناس تستخفى وتعتذر

وقال بابغة بنى شيبان

ان امرأ يركب الفواحش سرا حين يخلو سريرة غير خال

وتتوارى عن قرنك وانت
بمرأى رقيبك وتستخفى
عن مملوكك ولا تخفى خافية
على مليكك

Copyright © King Saud University

كيف يخلو وعنده كتاباه شاهداه وربه ذو المحال

وقال ابو نواس

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفين عليه يغيب
لهونا عن العرالهيم حتى تتابعت ذنوب على اثارهن ذنوب

ان قلت ان يستغفرك حالك اذا آن ارتحالك او يثقل مالك حين توبقك اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت قدمك او تعطف عليك مغفرتك يوم يصمك بخزك هلا انتهجت محجة اهتدائك وعجلت معالجة دائك وقللت شباة اعتدائك وقدعت نفسك فهي اكبر اعدائك

حالك عزيزك وسالك ان حان وقرب ارتحالك انتقالك توبقك تهلكك يقال اوبقته الذنوب اهلكته فوبق اي هلك ووبق ايضا ويقال اعشب همذان فمي استغفر الله اعمالي التي سلفت من عثرة ان يعاجلني بها اتبعه زلت زلة معترك تعوك بحشرك موضعك الذي تحشر اليه انتهجت ركبت والنهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح محجة طريق من محجة يحجه اذا قصده اهتدائك استقامتك معالجة مداواة وقللت كسرت شباة حد اعتدائك جورك وظلمك قدعت كففت قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس عدوك الذي ان قتلته كان لك نورا وان قتلك دخلت الجنة ولكن اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك الاصمعي كنا بطريق مكة في بعض المنازل اذ وقفت علينا اعرابية فقالت اطعمونا مما اطعمكم الله فنادوا لها بعض القوم شيئا فقالت له كبت الله لك



لك كل عدو ولك الا نفسك أما عرف اخبار واستفتاح
كالا لزام الموت منهم الامر قضي المعاد الوعد ما اعدا ك
ما استعدك له والاعداد مصدر أعد للامر اذا هيأ له
ما يحتاج منه عدة يقول الموت هو الذي وعدت به أن
يأتيك ولابد فما استعددت من افعال البر وللفقيه الزاهد
ابي عمران موسى بن عمران

ياصاح في الموت لذاكمه بالغة لو اننا ننتفع
فاعمل له قبل مفاجاته ويحصد الزارع ما قد زرع
لا حيلة تنجيك منه ولا ذو وزر عنه بمنتزع
كم ام افناهم تقلبت ويشمل قوم نشته فانصدع

وللحبيب

فقد ايقنت بالموت نفسي لانني رايت المنايا بختر من حياتيا
فيا ليت اني بعد قومي ومنفيي اكون فقيدا لا عليلا ولا ليا

المشيب الشيب يقال شاب راسه شيبا ومشيبا انذارك
اعلامك وانذاره اعلمه بما يحذر وخوفه منه
واراد قول المتقابي وحاكم النذير وانظر هذا المعنى في الحادية
والاربعين مستوفى انظارا وتنظارا أعذارك جمع عذر
والاعذار بكسر الهمزة مصدر أعذر في طلب الحاجة
اذا بالغ فيها قال ابن القاسم البيتي وجنس قوافيه
الشيب والمغرق حلا وعقد عمده الملاح حلا
وكان كالابنوس راسه فاحله عاجلا فحلا كمل صح

مستن
اما الحمام ميعادكم فما
اعدادكم وبالمشيب
انذاركم فما اعذاركم
وفي الحمد

فيا ليت اني بعد موتي ومنفيي

المعنى ٨

Copyright © King Saud University

وصلى وحرمت وهلكى النواني • وقلت قتل العهد حلا

متن

وفى اللحد مقيلك ما قيلك • في جانب القبر واللحد الميت واللحد شق له
والى الله مصيرك نمى • واصله النوم في القائلة • قيلك حديثك المقول ومجلك
يصيرك ظلال طالما • أيقظك الدهر فما عشت • والقول مصدر كالطحن والنبح والقيل اسم للمقول
وحذيك الوعظ فما عشت • كالطحن بالكسر للدقيق المطحون والنبح اسم للمذبوح
وجلت لك العبر فما عشت • يقال وجب القيل والقال اسمان لا مصدران ابن سيده
وحصحص لك الحق • القيل في الاصل مصدر وحكى الفارسي قاله قولا وقيلا
مثل ذكره ذكرا والقال يجوز ان يكون مصدرا فانه يسوى به
حكى ذامه ذاما وعابه عابا الا انه لم ينص على القال
مصيرك رجوعك • نمى مبنى مدول عن ناصر للمبالغة • تناعست
اظهرت انك ناعس • جذبك قادك بعنف ويقال جذب
وجبذ وهى اقل من الاولى وصحصح العامة هذه
الثلثية قالواجبه بدال غير منقوطة • تعامست تغافلت
وتصممت • وتشبهت بالاقمس وهو الذى دخل ظهره
وخرج صدره اى قاوك الوعظ للخير فلم تنقد له والقوب
تقول غرة تعسا لها انها تتعقعت عن الذلة • تعلت ظهرت
والعبر ما يتعظ به ويتحرف عن رديته حصحص تبين
من الحق وهو ذهاب الشعر فيبين ما تحته والحاء الثالثة
مبدلة من صاد ثالثة • واذا اجتمع امثال فامثل هذا الحرف
ابدلت العرب من الحرف الاوسط حرفا متجنس الحرف السابق
ومثله



ومثله حششت ورفرفت اصلها حششت ورفرفت
هذا قول الكوفيين وقال البصريون هو الفان تقاربتا انه
لا يبدل الحرف الا من مثله او مقارب به في المخرج وهذه
الحروف من اماكن متباعدة ولا يصح ابدالها • ماربت سلكت
توانيت تعطيت • توتر تقضل توعيه تجعله في وعاء
بر احسان • تولية تعطيه • تلصقه بمن تبره هاد
مرشد لطريق الخير • وترغبت عنه اى تتركه
فتستهديه تستر شده • وتساله ان يهديك الى الخير
وتستهدية الثانى تطلب ان يهدي لك هدية
يقول تترك من يهديك الى طريق الخير فلا تسأله
الهداية وتقصد اعراض الدنيا من الاطعمة وغيرها
وترغب ان يعطاك منها هدية • وقال الزاهد ابن عمران
ترى وجاز من قبول هديته • وان جاء فيها الحديث المرغب
فقد حدثت بعد الرسول حوادث • تحذرنا منها وعنها يرغب
لكانت هدايا الاولين قبلنا • تؤلف فيما بينهم وتحبب
فصارت بلايا يسرع المرء نحوها • تفرق فيما بيننا وتجنب
وله في مثله

نقطى

الشمن

احذر هديا يا ناس تامن منها • او قل واش يمشي
فعلت يهديك الامرؤ من رغبة • او رهبة قد خشي
كانت هديا ثم عادت رشا • وخير الرشا الهدى لمن ترشى
حذرنا منها نبي الهدى • اذ الف الراشي والمرتشي

ماربت واذكرك الموت
فتناست وجدك فتعامت
وجلت لك العبر فتعاميت
وحصحص لك الحق فماربت
واملكذا ان تواسي فما واسيت
توتر فلسا توعيه على ذكر
تعيه وكنا رقصرا تعليه
على بر توليه وترغبا عن
هاد تستهديه الى زاد
تستهديه

Copyright © King Saud University

الفعل

الثواب المكافأة على العمل وأراد به ما يجازي الله به
عبده على إحسانه من الأجر وهو من ثاب يثوب إذا رجع
وأثبت الرجل أعطيته الثواب وهو المكافأة على فعله
يواقيت جواهر العطايا أعلى الصحة مواقيت
أوقات وهي جمع ميقات وما يستحسن من تعيين
الصلاة والصلاة حكاية أحمد بن المدبر وكان أدام الله
شاعرا ولم يرض شعره قال لغلامه إمض به إلى المسجد
ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة فخلفه فصحفه الشعراء
إلا الأفراد المجيدين فجاءه الحسين بن عبد السلام الخزيري المعروف بالجمل فاستازنه في التصحيف فقال
اعرف الشرط قال نعم وانشد

أردناخ إبي حسن مديحا ... كما بالمدح تستجلب الولاة

فقلت الكرم التطفيف طرا ... ومن كفاه رجلة والفرات

فقالوا يقبل المدحات لكن ... جوايزه عليهن الصلاة

فقلت لهم وما تغني صلاتي ... عيالي انما المال الزكاة

فأما آبي الأصلين ... وما فتحي اليموم الشاء غلاتي

فبادر لي بكسر الصاد منها ... لعلي ان تنشطني الصلات

فتصلح لي بملء هذا إنائي ... ويصلح لي على هذا المات

فضحك وقال من اين أخذت هذا قال من قول أبي تمام
هن الحمام فان كسرت بالحاء من حمايتهن فانهن حمام
قوله مقالات الصدقات أي الزيادة في المهور وغالت
زدت

فتحامله

في نسخة
بن عبد الرحمن
البصري

على المدح

مواقيت الصلاة أعلق بقلبك من مواقيت الصلاة ومقالات الصدقات

النشيد

العقلين

عيالة



زدت في ثمن السلعة ورددتها غالية والصدقات واحدتها
صدقة وهي الصداق قال والنبي صلى الله عليه وسلم
من يمن المرأة تيسير صداقها وخطبتها قال عروة
وانا اقول من اول شومها ان يكثر صداقها أثر افضل
والكثرة أثرة موالاة متابعة صحائف جمع صحيفة وهي
الورقة يكتب فيها من الرق والقرطاس ودعابة مزاح
وفي فلان دعابة وتداعب الرجلان تمازحا وفي الحديث
كانت فيه صلى الله عليه وسلم دعابة وفي حديث
جابر رضي الله عنه هلا بكرا تداعبها وتداعبك
الاقران الاصحاب والامثال تلاوة قرآنه وتلوته قرأته
واختلفوا في اشتقاق القرآن فقال ابو عبيدة سمي
قرآنا لانه يجمع السور ويضمها قال تعالى فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه اي اذا جمعناك شيأ منه فضمنه واعمل
به وقال قطرب سمي قرآنا لان القارئ يظهره ويبينه
ويلفيه من فيه من قول العرب ما قرأت الناقة
حلا قط اي ما رمت به وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قالوا يا رسول الله
ما جلاؤها قال قراءة القرآن العرف الخز المعروف تنتهل
تبالغ في تناوله بما لا يجب حاه ماجمي منه ومنع واصل
الحمى موضع العشب يحميه الرجل لابله واشتهاكه
استيصال عشبه بالرعي ونهكت الجلد والنهكة

من آخر عندك من والاة الصدقات

من صحائف الالوان اشهى اليك
من صحائف الاديان ودعابة
الاقران آنس لك من تلاوة القرآن
تأمر بالمعروف فوشتهك حماه

Copyright © King Saud University

متن
وتحمى عن النكر ولا تحاماه اذا اخذته بشغرة حتى يرق ويضعف النكر المنكر تتحاماه
وتزحزح عن الظلم ثم تباعد عنه تزحزح عن الظلم تحمى عنه غيرك تتحمى
تغشاه وتحشى الناس وتزيله تغشاه تاتيه وتباشره تحشى تحاق مرقال
والله احوان تحشاه ذو الرمة في هذا المعنى وهو اخر شعر قاله
تبا لطالب دنيا يا رب قد أسرفت نفسي وقد علمت
تنى اليها الصبا يوما علما يقينا لقد احصيت آثاري
ما يستفيق غراما يا مخرج الروح مني اذا احتضرت حسبي تقسى
ها وقوط صابه وفارج الكرب زحزحني عن النار
ولو درى الكفاه مما يروم صابه ارعوى نفسه ان يكون من الفائزين لقوله تعالى فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز قوله تبا اي خسرانا
وهلاكا وتبت عبده خسرت وقال تعالى وما زادوهم غير
تتبيب اي غير خسار وهلاك وقال الشاعر
عذارين بقية قوم لوط الا تبا لما عملوا تبابا
تنى عطف وردّ انصبابه جريه يستفيق يستريح وافاق
من المرض استراح غراما شدة حب لازم له غير مفارق
ومنه سمي الغريم لملازمته الغني والحاحه فيه وقال النقاضي
تعالى ان عذابها كان غراما اي ملحا دائما ومنه انا لمغرمون
وفلان مغرم بالنساء اي يحبهن ويلازمهن وقال حاتم بغيمة ح
فما الكلة ان تلتها بغريمة ولا جوعة ان جشتها بقرام
اي بهلاك وملازمة وقوله صابة شدة شوق ومجاوزة حد
في ذلك يريد يطلب صاحبة بقية المآثر وهذا الشعر مستحسن



مستحسن القوافي ومثله في ذلك قول الزاهد ابن عمران وكثيرا ما كان يستشهد في منثوره من أدب المقامات
تبا لذي جهل دعا لمبرة واجبته بتراه فاذا عها
منبا وقد كافاته بهباته ودخرتها عندي له في أضعافها
فاجعل الليام من الرجال والليالي سهاد عوك وجنبن أوضاعها
والمنصور الفقيه في الشعر المردف
اذا كنت تزعم ان الفراق فراق الحياة قريب
وان العدم مما لا يفوت على ما يفوت معيب معيب
وانت على ذاك لا ترعوي
فامرك عندي عجيب عجيب ٣٣
وقال القاضي ابو حفص ابن عمر فيما يتعلق بمعنى تشعد
المريري من ذم الدنيا
يا راكضا في طلاب دنيا ليس لمن نضرع انتعاش
م تحش نارا تهوي لظاها بمن له نحوها انحياش لظاها
اعدم مثل الفراش دالا علمت ما تجهل الفراش
تطلبها لا انتهام عيش منها ولا يستقر جاش
من لك بالدنيّ من شراب تشتد من شربه العطاش
دعها فطلاب نهار عاج طاشت باحلامهم فطاشوا خ بالبابهم
واظمأ الترويّ وكن كقوم ما نالوا بها عفة فعاشوا
لم يروها فهم حيارى وواردوها هم العطاش
كأن ما الناطباء وهن من خيرة خداش

Copyright © King Saud University

ح ان لآمالنا

إنَّ لأيامنا انبساطا • فتبولا أعمارنا لا ابكمانش

كأنَّ آجالنا صقورٌ • ونحن من تحتها خشاش

ولابن الرومي

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة • اذا زال عن عين اللبيب غطاؤها

وكيف بقاء الناس فيها وانما • ينال بأسباب الفناء بقاؤها

وقال اخر

فسوف

ومن يأمن الدنيا لعيش يسره • فسوف لعمري عن قريب يلومها

اذا ادبرت كانت على المرء حسرة • وان اقبلت كانت كثيرا همومها

خ سادة

ولابن سارة

بنو الدنيا بجهل عظموها • فجلت عندهم وهي الحقيرة

يهارش بعضهم بعضا عليها • مهارشة الكلاب على العقيرة

متن
ثم انه لبد عجاجته وغيض مجاجته واغتصد سكونه ونأبط هراوته فلما رنت

قوله لبد عجاجته • اي سكن غبرته المرتفعة حتى لصقت بالارض • غيض • جفف • المجاجة • ما يلقى ست فيه وقد مج الرجل ريقه اذا سال من حمق او كبر واراد بلبد عجاجته قطع كلامه الذي كان قد استرسل فيه واخذه من قول سليمان بن عبد الملك وقد تكلم وفد بين يديه فلم يصنعوا شيا وتكلم بعدهم رجل قبيح المنظر فابلغ فقال سليمان كان كلامه بعد كلامهم سحابة لبدت عجاجا واراد بغيض مجاجته ازالة ما كان يسيل من عينيه وانفه عند البكا • اعتضدها جعلها تحت ابطه • وهراوته • عصاه • رنت نظرت

تحفزه



تحفزه • تهيؤه • وعجلته للانصراف وتحفز وانحفز اذا كان جالسا على عقبيه متهيئا للقيام تأهبه استعداده • مزايلة • مفارقة • مركزه • موضعه الذي اقام به افعم • ملأ • وفعمت الشي فعما ملأته • سجلا دلوا • سيبه • عطاوه • ومعناه وهب له نصيبا من عطائه رفقتك اصحابك • مقضيا • مستحبا • واصل اغضى • كف بصره او ضم جفنيه • انثنى انعطف عن طريقه • مضيعه طريقه البيت • يسرب • يفرق فكأنه يتفلل من السرب وهو الجحر فكانه يغيبهم عنه حيث يقصد انهم طريقه عليهم او يكون من لفظ السرب وهو الجحر الذاهب في الارض وقد سرب سروا فكانه يذهبهم في كل ناحية ليجهل مكانه • مربعه منزله في الربيع خاصة والربع المنزل في كل وقت من ربعت المكان • اقمت به • مواريا • ساترا • عياني شخصي • يتبعه • مستخفيا بحيث لم يعايني تقفوت اتبعته من جهة قفاه • انساب • دخل واصل الانسياب جري الحية على وجه الارض او جري الماء كذلك • وبه يكون الانسياب الاعلى وجه الارض ولا يقال انساب في الجحر حرتني به بعض من لقيت من اصحابنا وكان احفظ الناس للسان العرب قال وقول الحريري انساب فيها وهم ولو قال [illegible] فيها لكان امثل

هو الطريق كان يرى هي من السعه في طرق مختلفه ... وتكون من لفظ [illegible] السرب

متن
الجماعة الى تحفزه ورأيت تأهبه لمزايلة مركزه ادخل كل منهم يده في جيبه فافعم له سجلا من سيبه وقال اصرف هذا في نفقتك او فرقه على رفقتك فقبله منهم مغضيا وانثنى عنهم مثنيا وجعل يودع من يشيعه ليخفى عليهم مهيعه ويسرب من يتبعه لكي يجهل مربعه قال الحارث فاتبعته مواريا عنه عياني وقفوت اثره من حيث لا يراني حتى انتهى الى مغارة فانساب فيها على غرارة

انشام بوجه

من
على غراره فأمهلته
ريثما خلع ثقله وغسل
رجليه ثم هجمت عليه
فوجدته محاذيا
لتلميذ على خبز
سميذ وجدي حنيذ
وقبالتهما خابية نبيذ
فقلت له يا هذا أيكون
ذا أكل خبزك وهذا
يخبزك

يشبهه بالسيف اذا وضع في غمد غرارة غفلة
ريث قد هجمت عليه دخلت عليه فجأة ومنه
هجم عليه الحزن وهجمت عينه دخلت في رأسه محاذيا
ملاصقا وبالساحذايه تلميذ متعلم الصنعة خبز
مشوي وحنيذ اللحم حنذا شواه بحجارة محماة نبيذ
اراد به خمرا خبزك اراد به امرك الذي انت عليه
مخبزك اي باطنك وما اخبرت منك وما ينطلي في هذا
الغط حكاية ابي نواس حين رئي في مجلس سفود
فقلت له يا هذا أيكون بن عمار يبكي فظن الناس انه قد نسك وحملوا

ليبكي

عليه من ذلك وليس كما تظنون ولكنا ابكى
لبكاء ذلك الغزال وغلام بالمجلس يبكي من وعظ
منصور ثم قال

لم أبك في مجلس منصور شوقا الى الجنة والحور
لكن بكائي لبكاء الغوادين تعيبه نفسي كل محذور
تنسب الالسن في وصفه الى مدى يعجز و تقصير
وحضر ايضا مجلس بعض القصاص فقالوا له لعل
الله قد اقبل بك فقال انما حضرت لاجل هذا الغزال
ثم قال

خليعاني والمعاصي ودعا ذكر العصاص
واتباعي الخمر صرفا في اباريق الرصاص

وعلى



وعلى وجه غزال طائع ليس بعاصي
بين فتيان كرام قد تواصوا بالمعاصي
وعلى الله واتى افرطت في الذنب خلاصي

قوله فزفر زفرة الغيظ الزفرة تنفس المهموم
او المغتاظ والغيظ شدة الحر شبه ما ابداه من شدة
الغيظ بوهيج الحر يتقطع وينتزف يحلق
بحد النظر والحملقة نظر الغضبان والحملاق بالضم
الجفن يسطو يصول ويتناول بالمكروه يقال
سطا عليه وبه يسطو سطوا وسطوة اذا قهره
واذله حبت سكنت حصرة كواري تغطي واستتر
أوراه نهبه ونار غيظه والأوار وهيج النار
والخميصة كساء فيه خطوط وقال يعقوب وابو
عبيد الخميصة كساء مربع اسود له علمان الخبيصة
نوع من الحلواء ويسميه عامتنا الخبيز بالزاي
وكنى به عن لذة العيش الشص حديدة معوجة
يصاد بها الحوت ونسب العمارة شيصة عمرة
رديه ومن سلم قصاص البلدان ان ابا عبد الله الخواص
كان يقول في قصصه انما الناس مثل التمر فمنهم
الشيص والبرني يا رب اجعلنا برنيا ولا تجعلنا شيصا
وقال عاصم اخر ان في الجنة لحم جدي ولحم خروف ولحم كل
شيء بلا عظم مثل الشيص في بلادنا نوى يريد انه

فزفر زفرة الغيظ وكاد يتميز
من الغيظ ولم يزل يحملق
الي حتى خفت ان يسطو
علي فلما ان حبت ناره
وتواري أواره اشد
لبست الخميصة ابغي الخبيصة
واشبت لتنصي في كل شيصة

لا يحتقر بكل ما وكل ما تحمله اخذ أحبوله آلة يعاد

بها أربع اطلب ما يصعب أخذه كانه يدوغ من كذا

في اصل راغ من كذا اي عدل عنه ورجع وهو يخفق رجوعه

أربع القنيص بم والقنيص في الاصل الفرار يقال للذي يرجع راغ يدوغ الا ان يكون

والحائل الدم حتى والحنة مخفيا الرجوع قال تقلي فراغ الي اهله اي رجع

بلطف امسالي على الليث عضه ليسهم في حال اخفاء منه لرجوعه القنيص والقنيصة

على انني لم اهد صرفه الذكر والانثى مما يصاد من الوحش وهذا مثل وانما

ولا انصتني منه فريصه الا ما خذ من الناس بالحيل الجاني الموحي مايا

ولا اسرعت لي على مورد ولجت دخلت لطف رقه وتلطف عصصته بيته

يد يئس عرضي نفس حريصه واصله التحرك الملتف والليث الاسد اهب اخف

ولو انصف الدهر في حكمه صفة تقلبه نبضت تحركت فريصته بضعة في

لما ملك الحكم اهل النقيصه اخر الكتف تتحرك عند الفزع شرعت دخلت

علي بعني في نحو قولك كان زيد علي عهد فلان

اي في عهده مورد موضع الماء يدنس يوسخ ويعيب

عرض ذكري نفس حريصة لشدة الرغبة والمطمع

النقيصة الخصلة القبيحة تفعلها الرجل فيقبح

بها وين احسن ما قيل في الدهر قول تميم بن المعز

يا دهر ما اقساك من متلون في حالتيك وما اقلك منصفا

اتروح للنكس الجهول ممهدا وعلى اللبيب الحر سبيلهم صفا

واذا صفوت كدرت شيبة باخل واذا وفيت نقضت اسباب الوفا

لا ارتضيك وان كرمت لانني ادري بانك لا تدوم على الصفا

زين



زين اذا أعطيت استرد عطاءه واذا استقام يدالة فتحرفا

ما قام خيرك يا زمان بشره اولي بنا ما قل منك وما كفا

ولادريس بن اليماني

ماذا أقول لدنيا لو طرقت بها اذ بتها عضبا للظرف والأدب

شحاء ان اقتضيه الايام برح بي بل بالعوالي وبالهندية القضب

أذن اقرب قل اي قل ما شئت التلميذ الخادم والجمع

التلاميذ قال لبيد

تجلو التلاميذ لؤلؤا قسبا اي تجلو التلاميذ لؤلؤا

جديدا وطلبة العلم تلامذة شيخهم الاديب الضرير

سراج مصباح يريد انه للغرباء مصباح يتحرون به

ويهتدون به وللاباة تاج يتزينون به ويضعونه

فوق رؤسهم انصرفت رجعت قضيت العجب اي اتممته

كانه قال قضيت حاجتي مما رايت ويقال قضى نحبه

من كذا اي بلغ مراده وقضى عليه القاضي اي قطع

عليه والقاضي القاطع الامور المحكم لها وقوله تعالى

فقضاهن سبع سموات في يومين اي قطعهن واحكم

خلقهن ويكون قضى بمعنى عمل شرح المقامة

الثانية كلفت اشتد حبي والكلف شدة الحب

والمبالغة فيه وفلان كلف بفلان اي مبالغ في محبته

ومبطنات ابنيات والتمائم الاحراز وبنيطت علقت

واذا بلغ الصبي الحلم عند العرب اذالوا الاحراز عنه

من

وقال ادن فكل وان شئت

فقم وقل يا لتفت الى تلميذه

وقلت عزمت عليك بمن تشتوفي

به الاذى لتخبرني من ذا

فقال هذا ابو زيد السروجي

سراج الغرباء وتاج الادباء

فانصرفت من حيث اتيت

وقضيت العجب مما رايت

بحبله

(بمعنى روح المعاني الشاسع)

وقال حكى الحارث بن همام

كلفت مذ منيطت عني التمائم

ومنيطت بي العمائم

Copyright © King Saud University

من
حكى الحارث بن حلزة قال كلفت
منيت عن العلم
ونبطنني العلم بأن
أعشى معان الأدب
وأنضى اليدركاب
الطلب لأعلق منه بما
يكون لي زينة بين الأنام
ومزينة عند الأوام ولكنه
لفرط اللهج بما قياسه
والطمع في نعص لباسه
أباحني كل من قل وجل وقل
واستسقى الوبل والطل
واتصل بعيسى ولعل
اسايل ص

وألبس العمامة والإزار وقلد السيف فاذا أحببت
منه بلغت العلم مجالس الادباء اعشى اقصد وادخل
لمعان المنزل ابو عبيد يقال البصرة معان منا اي منزل
منا وقال المصريون معانات من اجتنا معان في الدول اسم
موضع جنس به وجعله منزل احبابه وقال بعضهم سمي
معانا لمجيء الناس فيه لبعضهم بعضا اولان
فيه اعيانك انضى اهزل ركاب ابل وجعل للطلب
ابلا مجازا وانما يريد اتعبت نفسي وترحلت الى طلبه
على الابل لا علق منه لاحصل منه على فايدة وانفلقة
بها الاوام الخلق مزينة سحابة الاوام شدة العطش
يريد انه يتعب نفسه في طلب الادب ليتزين به
بين الناس ويعيش به اذا احتاج اليه فرط اللهج شدة
الحب اللهج شدة الحب يقال قد لهج بالشيء اذا اكثر
الحديث فيه لحبه فيه وحرصه عليه التقمص
لبس القميص لباسه ثيابه اي اطمع ان البس من
ثيابه قميصا باحث استخبر جل عظم وقل حصر
استسقى الوبل والطل ايه اطلب منه السقيا
والوبل اشد المطر والطل اضعفه ويقال المرتبق الرك
اضعف من الطل ومنه يقال للدنيء ركيك اتعلل
اشغل نفسي واطعمها والعلالة الشيء اليسير وعسى
ولعل معناهما الرجاء والطمع يريد انه يسايل الجليل
في العلم

في العلم والحقير ومن اكثر علمه وكان كالوبل او قل فكان
كالطل واذا قعد من يوخذ عنه العلم رجى نفسه
بوجوده واطمعها والتقلل قطع الزمان بالعيش
اليسير وقد تعلل بشرابه اذا اخذ منه قليلا قليلا
فمعنى اتعلل بعسى ولعل اذهب علة وجدي بالرجاء
(ذكر حلوان) والطمع حلوان نزلت حلوان بلد بينه وبينه
وبين بغداد اربع مراحل وهي من كور الجبل وسميت
باسم بانيها وهو حلوان ابن علي بن الحارث بن قضاعة
وهي مدينتان بينهما نهر عظيم مقداره فرسخ
وهي مقابلة لطيرستان وهي جبلية سهلية بحرية
لها زيتون ونخيل وبها قصب السكر وافتتحت
في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلوت جربت
الغوان الاصحاب تسبرتها فبقيت الاوزان اقدار
الناس خبرت عرفت سنان عارب وزان رتن
يريد انه دخلها وهو مجرب عارف بالناس الغيت وجدت
يتقلب يتنوع وقوالب جمع قالب وقالد كل شيء
قياسه وما يصنع عليه يخبط يمشي والخبط الضرب
في الارض على غير قصد كشن الاغمن اساليب طرائق
واحدها اسلوب آل ساسان ملوك الفرس يعتزى
ينتسب اقيال ملوك عسان قبيلة باليمن كان منها
ملوك وعسان ماء كان شربا لولد مازن بن الازد

فلما حللت حلوان وقد بلوت
الاخوان وسبرت الاوزان
وخبرت ماشان وزان
الغيت بها ابا زيد الروحي
يتقلب في قوالب الانتساب
ويخبط في اساليب الاكتساب
فيدعي تارة انه من آل ساسان
ويعتزي مرة الى اقيال عسان

وبيّن زطوراً في شعار الشعراء
ويليس حيناكر الكراء بيد
الله مع تلون حاله وتلون حاله

ابن الفورث فسموا به يبرز ويظهر طوراً في شعار
ثياب والشعار ثوب يلي الجسد كبر تكبر يبرز اذا لقب
اباريد جلوان يتنوع في احواله المكدين ويجري
بزيك في طريق اكتساب المعيشة فيدعي انه من آل
ساسان واصل هذا ان الفرس كان فيهم الملك
وكانت العرب تحت حكم ملوكها فلما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لملكهم يكتابه يدعوهم فيه
الى الاسلام مزقوه فدعا الله عليهم ان يمزقوا كل ممزق
فاوقع بهم المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد حروب شديدة منقطعا بالقادسية فلم يقلهم
في الملك رسم وصاروا في خلافة عثمان تحت حكم الملة
وكانوا اهل دهاء وحزامة وحروب ورماية فسكن من
بقي منهم الامصار واستقر بوا وتفقهوا فكان منهم
من نفع الله به الاسلام وكان منهم اهل اهواء وبدع
ونشأت منهم هذه الطبقة الخسيسة اهل الكدية
فكانوا يبسطون يتطوفون على البلدان ويقولون نحن
من بيت ساسان فينتسبون الى ملوكهم ثم يتلونون في السؤال
ويذكرون تلاعب الدهر بهم وانقلاب حال الملك
الى السؤال فيقع الاستعطاف عليهم والميل بالرزق
لهم حتى يشمر بعضهم فطردوا وصاروا للناس انما
راوا مسايل يتمسكن قالوا ساساني وقيل ان ساسان

ينذ اللون



اسم رجل معين وهو اول من اسس الكدية فنسبت
اليه كما ان الطفيلي منسوب الى رجل اسمه طفيل وهو
اول من تطفل فاراد ان ابا زيد كان يتنوع في احواله
فيتمسكن مرة ويدعي انه من ساسان ويتعاظم اخرى
فينتسب الى غسان ويبرز مرة في اخلاس الشعراء
المكدين ويظهر تائبة في ثياب فاخرة لباس الكبراء المتوفين
قوله بيد انه اي غير محاله باطل والمحال ما لا يمكن
ان يتصور وهو يتفعل من حال الشيء اذا تغير كانه
زال عن حيله يتحلى يتزين روى انطلقة وحسن
منظر مدراة حسن سياسة في صحبة واصلها
المخادعة درابة ودرية مصدر دريت بليغة فصار
رائعة معجبة من شاهدها ارتاع وتعجب والبديهة
والبداهة الاخذ في الكلام من غير فكرة وهي الارتجال
مطاوعة منقادة قارعة في اية تفضل غيرها
اعلام جبال قارعة طايلة قد علا على اللام في قوله
لاعلام العلوم زايدة وزيادتها اذا تقدمت احسن
منها اذا تاخرت مثل ضربت زيدا ولزيد ضربت
آلته عدده واراد به هذه الانواع التي قدمها
التي تخلي بها ليتسبب بصاحب ويخالط علانية
عيوبه التي ذكرت من انواع الغربة سعة روايته
كثرة علمه وما يرويه يصير يمال خلابة خداع

متن
ينذ انه لم يتلون حاله
وبنى محاله يتحلى برواء ورواية
ومدراته ودرايته وبلاغة رائعة
حتى وبديهة مطاوعة وادان
بارعة وقدم لاعلام العلوم
قارعة فكان لمحاسن الاته
يلبس على علاته والسعة
رواته يضفى الى رويته
ولخلابة عارضته يرغب
عن معارضته

Copyright © King Saud University

عارضته يرغب عن مقارضته
ولعذوبة ايراده يضعف مراده
فتعلقت بأهدابه لخصائص
آدابه وتنافست في مضافاته
لتنافس صفاته
فكتبت به اجلوهمي واحتلى
زماني طلق الوجه مليح الضيا
أرى قريته قربي ومعناه غنية
ورويته ريا وتحياه لي حيا

وقد خلبه خلبا وخلابة خدعه عارضته قوله كلامه معارضته مقابلته ومناقضة كلامه ومصادمته لا يتعرض احد لجداله فهو يخادع به الناس حتى لا يتعرض في ما يقول وقيل معنى فلان شديد العارضة اذا افحش واسمع المكروه ورجل شديد العارضة اي لا تقرب ناحيته ايراده اخذه في الكلام يضعف بعد اهدابه اطرافي ثوبه وخصائص الشيء ما يختص به اي يتفرد نافست زايدت وفي الليث مضافاته مصاحبته تنافس تسامح نفيس وهو الرفيع مشاكله يسمى نفاسة من النفس وهي العين حتى كانه لرفعته تتعلق العين به وقد قال المعري

فالعين سلم منها ما رأت فتنت عنه وتلحق ما تهوى من الصور

قوله اجلوهمي اكشف ابتلي انظر طلق الوجه مستبشر والطلق ضد العابس مليح منير بادي اللمعان قربي نسبي معناه منزله من قولهم غنى بالمكان يغنى غنيانا اذا اقام به غنية غنى يقال غنى يغنى غنى فهو غني اذا استغنى واله سم الغنية ريا شبعان الماء ورويت من الماء ضد عطشت محياه حياته كما مطر عام يقول انه كان بمصاحبته اياه يزول همه ويلقاه بيسر زمنه



زمنه فيري قربه منه بالورد كغرابة النسب وكان منزله لما يجد فيه من الخصب ومن غزارة العلم غنية واذا راه زال عطشه للعلم او للماء برويته وقصد تجنيس الالفاظ ببعد المعنى قوله لشا اقنا برهة مدة يشيء يصنع ويتدبر والترهة اصلها التباعد عن الريبة ثم كثرة حتى صارت الخروج للرياض للتفرج ثم استعملت في المعاني قيل نزه فلان في آدابه وكتبه هذا عن ما استفيد من علمه بدرا يدفع شهية اشتهاه والتباسا جدحت حركت ومزجت والمجدح آلة يمزج بها كالمسرب الصعب الامتراح الاملاق الفقر من الملقة وهي الصخرة الملساء فاملق حتى كانه صادق ملقة لانبت شيئا وام يصادق خصبا بعد ان كان في ترفه وغنية اغمراه حرضه والعراق اختلفوا فيه فقال صاحب العين العراق العظم بلا لحم وان كان عليه لحم فهو عرق ابن قتيبة يقال للعظم الذي عليه اللحم عراق وللخبايا من اللحم عرق ابو عبيد العراق القطعة من اللحم ابو زيد قول العامة ثريدة العراق خطأ وانما هي العراق العظام وانشد لرجل يطرد الطير عن زرعه في عام جدب

عجبت من نفسي ومن اشفاقها ومن طرادي الطير عن ارزاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها حمراء تبري اللحم عن عراقها

فوله فاملق كذا في النسخ والمناسب ان يقال املق لمن افقر وقد املق كانه صادق الخ

مس

ولشا على دلد يرهه
يشيء لي كل يوم نرهه
ولذا عن قلى يشهه
الى ان جدحت له يد الاملاق
كاس الفراق واعراه عدم
الفراق بتطليق العراق

Copyright © King Saud University

اني الانباري قول ابي عبيد هو الصواب لان العرب
تقول اكلت العراق وفي حديث ام اسحاق العنزية
فجعلت لا آكل العرق ولا اضعه فقولها لا آكله يدل
على ان العرق لحم مفرد اولحم على عظم الاصمعي قال
الاعرابي اي الطعام اطيب قال ثريدة كأنما مت
الفلفل رقطا من الحمص ذات حفافين من البضع
لها حنادان من العراق قيل فكيف اكلك لها قال
اضع بهاتين يعني السبابة والوسطى واسند
بهذين يعني الابهام والخنصر واجمع ما استطعت منها
بهذه واضرب فيها صاحبي وفي السوء في مال اليتيم
فهذا يدل على ان العراق قطع اللحم اذا كانت العرب
لا تصف الثريد والاطعمة بكثرة العظام والعراق في آلة
الاكل يقول عرقت العظم عرقا اكلت ما عليه من
اللحم والعظم مروق وهو بمنزلة سكت سكاتا العراق
قال صاحب العين هو شاطئ البحر وبها سميت العراق
لانها على شاطئ دجلة ابن الاعرابي تسمى عراقا لانه
سفل من نجد ودنا من البحر اخذ من عراق القربة
وهو الخرز في اسفلها قطرب سمي عراقا لانه دنا من
البحر وبه سمي ناقة وبنجد ويقال استعرقت ابلهم اذا

ولفظة معاوز الارفاق اتت ذلك الموضع لفظة رمته معاوز جمع
معوز والمعوز هو العوز نفسه والعوز بالكسر

الثوب



الثوب الخلق وجمعه معاوز والارفاق مصدر ارفقته
اذا اوصلت اليه نفعا يرتفق به ورفقته بمعناه
فاراد بمعاوز الارفاق قدحا يرتفق به والمفاوز جمع
مفازة وهي الصحراء سميت مفازة على التفاؤل لان
الرجل اذا قطعها فاز ونجا الآفاق نواحي الارض نظمه
خيطه وجمعه سلك خيط الرفاق جمع رفقة
وعنى بسلك الرفاق الطريق الذي ينتظمون فيه اذا
اخذوا في السير لانهم يمشون فيه واحدا بعد واحد
فنظمهم الطريق وصارلهم كالسلك خفوقي اضطراب
وقد خفق خفقا وخفوقا والاخفاق الخيبة ويقال
غدا فاخفقا اذا خاب ومثله في الصايد صاد فأورق
شحذ جد وبسن وشحذ الرجل سيفه اذا الح
عليه بالتحديد ومنه قولهم للملح في المسئلة شحاذ
والعامة تصفه فتقول بشحات بالغ عزر جد
واراد انه لما عزم على الرحال جد غرمته ابعول على السفر ١٨ الارحال ص
جدا والعزمة مصدر عزم اذا جد وجعل لها جدا
مبالغة في تجميل السفر ظعن ذهب وارحل ازمته
جمع زمام وهو حبل من جلود يشد في حلقة محلوقة
في وتر انف البعير فجعل تعلق قلوب اصحابه عند فراقه
وخيفهم اليهم كانه قد ربط بها أزمة وقاد هممه حنينهم اليه
فمن روى القلوب عادت الى على الروحي ومن روى

الى مفاوز الآفاق ونظمه
في سلك الرفاق خفوق راية
الإخفاق فشحذ للرحيلة
عزائم منه وظعن يعتاده
القلب بأزمته

متن

فما راقني من لا قني بعد بعده
ولا شاقني من ساقني لوصاله
ولا لاح لي مذ لاح لي لفضله
ولا ذو خلال حاز مثل خلاله
واستسر عني حسنا لا أعرق
له عربنا ولا أحد له مثلنا
فلما أتت من عربتي الى مثلث
شعبتي حضرت دار كتبها
التي هي مُنتدى المتأدبين
وملتقى الفاطنين منهم
والمتفربين فدخل فوجئته
كئة

الغلب على عادن على القلب او على الروحي والقلب
لابن هام قوله راقني اعجبني وقد راق الشيء يروق
رونقا فهو رائق اذا اعجب راقني لصفاتي وصحبني
شاقني شوقني ساقني لوصاله دعاني لصحبته
لاح ظهر ندّ فرّ وشرد ندّ مثل والجمع انداد خلال
جمع خلة بالضم وهي الصداقة خلال جمع خلة بالضم
ايضا وهي الخصلة وهذا النمط في وصف الصديق
وتعيشه بارع ولابن عمران في ذلك

بارع

يا حبذا بصديق لست ابصره ... الا تجدد لي أنسا بمرآه
وان تغيب عن عيني فلم أره ... فلي فؤاد يظن الغيب برآه

سرار

السرر شحان وخفيّ واصله في سرر الهلال في آخر
الشهر وهو يستسر ليلة لا يظهر وليلتين والعرين
بيت الاسد وبه سمي معلى به فيمن لي أني استمر مبيناء
أثبت رجعت منبت شعبتي اي بلدة قرابتي التي نبتوا
نبت فيها يريد البصرة والشعبة القرابة دارتها
مدرسة العلم متدي بجمع الفاطنين الساكنين
وقطن بالمكان اقام به كثة كثرة الاصول من كثة جو
غير طول ويقال للحية اذا قصر شعرها انها لكثة
وقد كثت تكث كثاثة وكثوثة ورجل كث اللحية
ولحية كثوثة اذا كثت وقصرت وجعدت ورجل
كثم اللحية واذا عظمت وكثر شعرها قيل انه لذو
عثنون

والذي في القاموس لحية كثمة

لذو عثنون وانه لهلوف فاذا كانت اللحية قليلة
في الذقن وهو تكن في العارضين فذلك السبوط والسناط
والسنباط ورجل سناط بين السنط فاذا لم يكن في وجهه
كثير شعر فذلك النطاط ورجل نشط ورجل نطاط
والسبله مقدم اللحية ورجل مسبل وفلان خفيف
العذارين وهما ما انحدر من اللحية بالصدغ وهما
العارضان وهما ما نبت في الخدين من الشعر على عوارض
الانسان وقال رويشد في لحية حرب بن قطن

هلوفة كانها حوالف ... نكد الا بارك فيها الخالق
لها فضول ولها نقانق ... اذ الرياح العصف السوابق
كبرتها طارت لها عقايق ... ان الذي يحملها لمائق

فضول

وانشد ابو علي

وانت امرؤ قد كان لك لحية ... كان منها قاعد في جوالق

امرؤ

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء
خفة لحيته وكانت عايشة رض الله عنها
تقسم فتقول لا والذي زين الرجال باللحى وتقول
انه قسم الملائكة وقال الاحدب العوفي سمعت
مطيار بن اخضر يقول رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله استشهي
لحية كبيرة فقال لي لحيتك جيده وانت محتاج
الى عقل تام وقال النبي صلى الله عليه وسلم

الملائكة

Copyright © King Saud University

اعتبروا عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته ونقش
خاتمه وكنيته واتي رجل طويل اللحية معاوية
فقال له ايما اللحية فلانسأل عنها فما نقش خاتمك
قال وتعقد الطير فقال ما اراى الا الهدهد
ام كان من الغايبين قال فما كنيتك قال ابو الكوكب
الدري قال معاوية كمل الرجل وكان صلى الله عليه
وسلم ياخذ من لحيته من طولها وعرضها بالسواء وكان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقبض على لحيته
وياخذ ما زاد منها على قبضته • الحسن بن المثنى
اذا رايت رجلا لحيته طويلة ولم يتخذ لحيته بين
لحيتين كان في عقله شيء • وكان المامون جالسا
مع ندمايه ببغداد مشرفا على دجلة وهم
يتذاكرون اخبار الناس فقال المامون ما طالت
لحية انسان قط الا ونقص من عقله بمقدار ما طال
من لحيته وما راينا عاقلا قط طويل اللحية فقال
له بعض جلسايه ولا يرد عليه امير المومنين
قد يكون في طول اللحي ايضا عقل فبينما هم يتذاكرون
في هذا اذ اقبل رجل كبير اللحية حسن الهيئة
فاخر الثياب فقال المامون ما تقولون في هذا الرجل
فقال بعضهم هذا رجل عاقل وقال الاخر يجب ان
يكون هذا فاضيا فقال للمامون لبعض الخدم عليّ
يا رجل



بالرجل فلم يلبث ان اصعد اليه ووقف بين يديه فسلم
فاجاد السلام فاجلسه المامون واستطعمه فاحسن
التطف فقال المامون ما اسمك فقال ابو حمدويه قال
وكنيتك قال علويه فضحك المامون وغمز جلساءه
ثم قال ما صنعتك قال انا فقيه اجيد الشرع في المسايل
فقال له نسئلك مسالة فقال الرجل سل عما بدا لك فقال
له المامون ما تقول في رجل اشترى شاة من رجل
فلما تسلمها المشتري وقبض الثمن خرجت بعرة
بعرة نفقات بين رجل عليل من توجب دية العين
قال فتكث باصبعه في الارض طويلا ثم قال يجب على
البايع دون المشتري فقال المامون ما العلة التي
اوجبت الدية عليه دون المشتري قال انه لما باعها
لم يشترط ان في استها مسجنيقا قال فضحك المامون
حتى استلقى على قفاه وضحك كل من حضر من
الندماء وانشا المامون يقول

ما احوجت له لحية • فزادت اللحية في حليته
الا وما ينقص من عقله • اكثر مما زاد في لحيته

وانشد ابو علي

لا تفخرن بلحية كثرت اشباهها طويلة تهوي بها هوج الرياح كانها
قد يدرك الشرفي الفتى بيراعه ولحيته قليلة
قال الحسيلة العجلة وقال اخر

ضرطة فخرج من استها

ذنب الحسيلة

Copyright © King Saud University

اذا عظمت للفتى لحيةٌ • فطالت فسارت الى سوئه
فنقصان عقل الفتى عندنا • بمقدار ما زاد في لحيته

وانشد ابو العباس

كل امرء ذي لحية عشولية • يقوم عليها ظن ان له فضلا
وما الفضل في طول الشمال وعرضها • اذا الله لم يجعل لصاحبها عقلا

عشولية كثيرة تظل بزيدين مزيد الشيباني الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلفعت على صدره واذا هو خاضب فقال انك من لحيتك في مؤونة فقال اجل ولذلك اقول

مندم

لعمرك لو يعطى الامير على اللحى • لاصبحت قد ايسرت شهر زمانها
اذا لشغفت لحيتي من مصابة • لهم بمده الفاوي ما يتان
لها درهم للدهن في كل جمعة • واخر للحناء بيتدران
ولولا نوال ابن يزيد بن مزيد • لصوّن في حافاتها الحجلات

فامر له بعشرة الاف درهم وقال اسحاق بن خلف يصف رجلا بالقصر وطول اللحية

ما سرني اني في طول داود • واني عم في البطش والجود
ما شبّهته داود في كل منجب • كلا ولا والدي يشبي بمولود
ما طول داود الا طول لحيته • يظل داود فيها غير موجود

تكنفه خصلة منها ان لفحت • يرح الشمال وجف الماء في العود

البخيلة واغيث عن الخز الصفيق وما • يبيض القطائف يوم القر والقود

واسد افراطامنه قول ابن الرومي

ولحية



ولحية تحملها مائق • مثل الشراعي اذا شرعا
تقوده الريح بها طائعا • قود عنيف يتعب الاخدعا
وان غدا والريح في وجهه • واشتد افراطا مت هذا الاخر
يا لحية الشيخ الاريب تميم • اثبت عليك مثل ريح الشوم
لو انها دون الصحابة • لم تختر قها دعوة المظلوم
لو صبها في الماشم صابها • قامت مقام العارض المركوم

ولابن سارة

ولحية لست ادري كيف افتها • فضل اشعارها أودت باشعاري
كانها ويمر الريح تنشرها • مدبّة رفعت في عود بيطار

اخر

ابصرت شخصا ذا هب جائيا • ذا لحية قد كبرت في مساع
عرضا وطولا وهو من خلفها • كانه يلتش ثوبا يباع

اخر

لقد كانت مجالسنا فساحا • فضيقها بلحيته رياح
مشغلبة الاسافل والاعالي • لها في كل زاوية جناح

اخر

يا ايها الناس خذوا حذركم • قد برزت لحية بهلول
لو ضم ما يقطر من دهنها • اسرج منه الف قنديل
ولو سهى الحجام عن قطعها • لخالطت ماء السراويل

ذكرها ابو محمد لحية الشروجي انها كالتة وكل صفته يصف بها الشروجي في المقامات فتلك كانت صفة الحرير

Copyright © King Saud University

وذكر ابن جمهور ان الحرير كان قليل اللحية لا خلقة
وانما كان مولعا بتنفها كانت يده رحمه الله لا تفارق
لحيته وهذا على كثرته قليل فيما قيل في اللحية

وهيئة رثة ثم أخذ بيدي ما في وطابه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه فقال لمن يليه ما الكتاب الذي تنظر فيه فقال ديوان ابي عبادة المشهود له بالاجادة

قوله رثة اي خلقة بالية

(ذكر اخبار البحتري)

عبدون عمرو حلهة

اختلاف

البحاء

أخريات اطراف وهب ينادونه من كل جانب ها هنا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجلس في أدنى المجلس ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من التواضع لله الرضا بالدون من شرف المجلس وكان يقول أرفق لينه ارادانه يظهر ما عنده يعجب بعلمهم يتعجبون بفضل خطابه يريد بفضل كلامه وجودة بلاغته وتوليه تالي وفضل الخطاب هو قول الخطيب اما بعد يليه يليق به ابو عبادة هو البحتري قال البكري هو الوليد بن عبيد بن يحيى ابن عبيد بن الحرث بن سعد بن علي بن عيسى بن مسلمة بن نفيل بن حبيب بن الغوث بن حنيفة وهو طي شاعر مقدم لا يعدل به احد يفضل على حبيب والناس في نقضيهما على السواء قال ابو الفرج الاصبهاني كان البحتري شاعرا فصيحا حسن المذهب نقي الكلام ختم به الشعراء المحدثون وله تصرف في فنون الشعر سوى المدائح فان بضاعته فيه مزجاة قال البحتري وكان اول امري اني سرت الى ابي علي بحمص



بحمص فعرضت عليه شعري والشعراء يعرضون عليه اشعارهم فتركت من حضر واقبل علي فقال لي حين تفرقوا انت الشعر من انشدني فكيف حالك فسكوت خجلة فكتب الى اهل بمرة النعمان ويشهد لي بالحذق في الشعر ويشفع لي اليهم وقال استدم نهضتي اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الاف درهم فكانت اول ما اصبته وحدث ابو الفرج قال حدثنا علي بن سليمان الاخفش قال حدثني ابو الغوث بن البحتري عن ابيه قال اول امري اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف المعري وانشدته قصيدة اولها افاق صب من هواه فسر ابو سعيد بها وقال احسنت والله يا فتى واجدر وفي مجلسه رجل رفيع نبيل قريب المجلس منه فوق من حضر فكاد تمس ركبته ركبته وينشد حضرني واقبل علي وقال اما تستحي من هذا الشعري تنشده حضرني فقال له ابو سعيد اخطأ ما تقول قال نعم وانما علقه مني وسبقني اليك وزاد فيه ثم اندفع فانشد اكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فقال ابو سعيد يا فتى قد كان لك في قرابتك مني ما يغنيك عن هذا فجعلت احلف بكل مخرجة من الايمان ان الشعر

فاكرموني

هوى فأفيقا

احسنت

من

ص

Copyright © King Saud University

فانشدت شيئا من شعري بيتا او بيتين
اذا مغرم منا على حدثانه ... تخط فينا ناب آخر مغرم دنا
فقال يا بني نعيت الي نفسي فقلت اعيذك يا خالد
بن صفوان بالله من هذا فقال لي ان عمري ليس
يطول وقد رثيت مثلك لغيري اما علمت ان خالد
ابن صفوان المنقري راى شبيب بن شيبة وهو شيبة
رهطه يتكلم فقال يا بني نفسي نفسي الي احمالك رهطه
في كلامك لانا اصل بيت ما نشا فينا قط خطب
الا مات من قبله فمات ابو تمام بعد سنة من قوله قال
هذا ومات البحتري سنة ثلاث وثمانين ومائتين
المبرد ذكرت للمتوكل المنازعة التي جرت بينك وبين
وبين ابي الفتح في تاويلاته فبعث الي عامله بالبصرة يامره ان يحملني اليه مكرما فورد كتابه وانا في مجلس المتوكل وفي المجلس البحتري وابو العنبس الصيمري فانشده البحتري قصيدة اولها

عن اي ثغر تبتسم ... وباي حكم تحتكم حسن يفوق جسته
والحسن اشبه بالكرم ... حتى بلغ في الخليفة جعفر المتوكل ابن المعتصم
المرتضى بن المجتبى ... والمنعم بن المنتعم اما الرعية فهي من
امنان عدلك في حرم ... يا باني المجد الذي قد كان قوضها سهم
اسلم لدين محمد ... فاذا سلمت فقد سلم بلغا الهدى بعد العمى
بل والقنى بعد العدم

لي ما سمعته منه وانتحلته فلم ينفع ذلك شيئا
وأطرق ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت ان يسيخ
بي في الارض فقمت منكسف البال اجر رجلي فما بلغت
باب الدار حتى ردني الغلام فاقبل علي الرجل وقال
اشعرك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعته الا انك
ظننت انك وكلتني بانتهاء وقت بموضع فاقمت على الانشاد
بحضرتي تريد مضاهاتي حتى عرفني الامير شبك
ولوددت ان لا تلد طابية الا مثلك ودعا لي
ورضي اليه وعانقني وابو سعيد يضحك فلزمته
بعد ذلك واخذت عنه واخذ بيني وبينه
ابي الغوث عن ابيه قال قال لي ابو تمام بلغني ان
بني حميد اعطوك مالا جليلا فيم مدحتهم فاستشدني
شيا منه فانشدته فقال اي كم اعطوك فقلت كذا
فقال ظلموك والله ما وفوك حقك فلم استكثر
ما اعطوك والله ليت منها خير ما اخذت ثم اطرق
ساعة قليلا ثم قال لعمري لقد استكثرت ذلك
لهامات الكرام وذهب الناس وغاضت المكارم وكسدة
اسواق الادب انت والله يا بني امير الشعر غدا لعمري
فقمت فقبلت راسه ويديه ورجليه وقلت
والله لهذا القول اسر الي مما وصل الي منهم
قال البحتري انشدت ابا تمام يوما شيا من شعري
فانشدت

مكرما سر من راى الصمرى

ثم مشى الفهقري للاصفهاني فوثب ابو العنبس وقال
فاخذ يا سيدي تامر برده فقد والله عارضته بشيء في ذلك
في بيت سلح تتظلم وباي كف قطتم ادخلت راس البحتري
ابي عباد في الرحم
ووصله بما يشبهه في الشعر فضحك المتوكل حتى
لابي استلقى وقال يدفع ابو العنبس عشرة الاف درهم
فقال اي الفتح يا امير المومنين والبحتري الذي هجي
وأسمع المكروه ينصرف خايبا كما دفع الي البحتري
عشرة آلاف قال يا سيدي وهذا البصري الذي انحمضناه
من بلده لا يشركهم فيما حصلوه قال ويدفع له عشرة
الاف فانصرفنا كلنا في شعاعة الهدي ولم ينفع
جده وحذقهم البحتري جودة حذقه واما ابو الفرج فقال حدثني
محفظة عن ابي العنبس الضبي قال كنت عند
المتوكل والبحتري ينشده عن اي شعر تشتم
وكان البحتري من بعض الناس انشاد انشاد ق
مرة ويتزاور في مشيه هـ جانبا وبرة التهقري
ويهز راسه مرة ومنكبيه اخرى ويشير بكفيه
ويقف عند اخر كل بيت ويقول احسنت هذا
بخمس والله ما يحسن احد ان يقول مثله فضحك المتوكل
من ذلك واقبل علي فقال اما تسمع يا ضبي
ما يقول فقلت بلى يا سيدي فمر فيه بما احببت
فقال

فقال بحياتي اهجه على هذا الروي فانشدته على
البديهة

ادخلت راسك في الرحم وعلمت انك تنهزم يا بحتري حذار
من فضحة تفضح ضغم فلقد اسلت نواديك من اسيل الدم
فباي عرض تعتصم وبهكه جن القلم لاصيرنك شهرة
بين السبيل الى الحكم يا ابن الثعيلة والثعيل على قلوب ذوي النهى
وعلى الصغير مع الكبير من الموالي والحشم
وبعد هذا ما يفتح ذكره فغضب البحتري وخرج يعدو
وجعلت اصيح به
ادخلت راسك في الرحم وعلمت انك تنهزم
والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عنه ومدح
البحتري بعض الولاة فتواني في حقه فانشد
ان الامير اطال الله مدته يعطي من الفرق ما لم يعطه احد
يشيب الذي كان من معروفه ابدا الى العباد ولا ينبي الذي يعد
فاعطاه خمسين الف درهم وقال المتوكل ان
خير من القصيدة قال الهدي يقال للبحتري ايما
اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدك
وروي نصف خير من رديه وصدق ابو تمام لا يتفق
له احد في جيده وربما اختل لفظه لاسعفاه
والبحتري لا يختل لفظه وقيل له قد عرفت ما بين
ابا تمام في شعرك فقال اغلب علي ان اتبع

ابل عرفت

وردي خير من رديه

وجيدي خير من رديه

قضا قضة ٨ بوار ديك

العلم والثقيل

Copyright © King Saud University

ابا تمام ما عملت بيتا قط حتى اخطر شعره ببالي وذكروا
تعاوره معين كثير البحتري وابو تمام فقال المبرد للبحتري
انتقد هذا الشعر من ابي تمام فقال والله ذلك
الرئيس الاستاذ والله ما اكلت الخبز الا بفضله
وقال عبد الله بن الحسن سألت المبرد عن ابي تمام
والبحتري ايهما اشعر فقال لابي تمام استخراجات
لطيفة ومعان دقيقة وجيده اجود من شعر
البحتري ومن تقدمه من المحدثين وشعر البحتري
احسن استواء من شعره لان البحتري يقول القصيدة
كلها فتكون سليمة من طمث طامث وابو تمام
أعجب والبارد أعجب يقول البيت النادر وهذا المعنى اذا اعجب ابا العميثل
وما اشبهه الابغايض يخرج الدرة والمحتشد
وهي زجاجة توضع مكان الدرة ثم قال ولابي تمام
والبحتري من المحاسن ما ليس بأكثر شعر
الاوائل ما وجد وافيه مثله ثم قال والبحتري
ختم الشعر وله بيتان لو وضعا الى شعر زهير
لجاز فيه وهما قوله

تعدى فما سفه السفيه وان تعدى ... بأنجع فيك من حلم الحليم
المبرد منى أخفظت ذاكرة تخلى ... اليك ببعض أفعال اللئيم
شعر له وذكر شعره في هذا المجلس وقدمه على نظرائه
ما عدد واذا ذكرت محاسن اينق ... أدت اليك مخايل اينق مخلد

كالغوقدين اذا تأمل ناظري ... لم يعد موضع فرقد من فرقد

وقوله

أولاه منت فضل ومن احياه ... حتى لقد فضلت من إفضاله
اكرم عنبسة الخليفة للذي ... ورأيت منح الجود حيث رأى أبى
وله ايضا في الفتح بن خاقان وقد نزل الى الاسد فقتله
حملت عليه السيف لا غر شبله ... ولا بدلت يداك الا مهندا
فأنجم لما لم تجد فيك مطعما ... وصمم لما لم يجد عندك مهربا

وله فيه الغزل

وما منع ابن خاقان نيله ... وكم لليالي تعطيل وتحرم
سحاب خطايا في جوده ... وبحر عداني قيضه وهو مفعم
ويندر أضا الارض شرقا ومغربا ... وموضع رجلي من اسود مظلم
أشكو اليه بعد أن رب الورى ... ومن ذا يذم العيب الا سأدم

وله ايضا في انتاض صلح بين

اذا ما الجرح رم على فساد ... تبين فيه تفريط الطبيب
وللسهم السديد أشد حيا ... الى الرامي من السهم المصيب

ومن جيد شعره قوله

ولما التقينا والهوى موعد لنا ... تبين لي الدرهمنا ولا قطه
فما لو تجلوه عليك ابتسامها ... ومن لو عند الحديث تناقطه

والبحتري مكثر جدا وديوان شعره مختلف بالزيادة
والنقص لان شعره لا ينضبط لكثرته قال البحتري كنت
اذم الشعر في حداثتي وكنت ارجع فيه الى الطبع وما كنت

Copyright © King Saud University

اقف عليا تسهيل ماخذه ووجوه اقتضابه حتى
قصدت اتمامه وانقطعت فيه اليه واتكلت في
في تعريفه عليه فكان اول ما قال اياعبادة تخبر
الا وقلت وانت قليل الهموم صغير من القوم واعلم
ان العادة جرت في الاوقات ان يقصدها الانسان
لتاليف الشيء وحفظه ومن ذلك وقت السحر
لان النفس تكون قد اخذت حظها من الراحة وقضت قسطها
من النوم فان اردت النسيب فاجعل اللفظ رقيقا
والمعنى رشيقا واكثر فيه بيان الصبابة وتفجع
الكآبة وآفات الاشواق ولوعة الفراق فاذا اخذت
في مدح سيد فاشهر مناقبه واظهر مناسبه
واثن معالمه وشرف مقاومه وتتبع المعاني واحذر المحتمل
المجمل منها واياك ان تشبب تشعرك بالالفاظ السهلة
وكن كمالك خياط تقطع الثياب على مقادير الاجسام
واذا عارضك الضجر فارح نفسك ولا تهمل شعرك الا
وانت فارغ القلب واجعل شهوتك الى قوله الشعر آي
الزريفة الى حسن نظمه فان الشهوة تجمع النفس
وجملة الحال ان تقتصر نفسك بما سبق من شعر الماضين
فما استحسن العلماء في قصده وما تركوه فاجتنبه ترشد
ان شاء الله تعالى فاعلمت نفسي فيما قال فوقعت على
السياسة وقال هل عرفت معناه اطلعت لحته نظرته

بديع



بديع سمي لما يسبق اليه من تشبيه او تخييل وشبهها
ما ذكر من صنع البديع في الثالثة والعشرين والبدع احداث
الشيء قبل ان يكون اولا والبدعة ما ابتدع من الدين
والبديع الحسن العجيب وابدع الرجل اتى ببديع من قول
او فعل وابدع الله الاشياء وابتدعها خلقها بلا مثال
استعملته • وجدته مليحا يسم ببدي بعض اسنانه
عند الضحك لولوجوهر يشبه به الاسنان وهذا البيت
من شعره وقبله

باتا لي نديماحتى الصباح • اميد محبذول مكان الوشاح
فبت افديه ولا ارعوي • لنهي نهاه غدا ولاح
افرح كاسي بجاريقه • وانما افرح راحا براح
كانما تبسم البيت وبعد

سرح العيون النجل مستهلك • لي وتزيد الهدو والملاح
قل لابي نوح شقيق العلي • ومعدن الجود وترب السماح
اعوذ بالفضل الجميل الذي • عودتني والنايل المستماح
من ان تصد الطرف عني وان • اخيب من نجد وان بعد النجاح
اشتم حادي واحو منيتي • من سبل المعري على المزاح
فهل لامر بان من حوده • وهل لحال فسد من صلاح
لست على تحطك جلد القرد • ولا على هجرك شاكي السلاح
قوله المروع اي المفزع واروع الشيء صيره وريعة
استمنت • حسبت سمينا وطلبت السمانة من هزيل

ورم دمل والمعنى انه برميه بسوء الفهم وقد بين هذا
ابو الطيب المتنبي فقال
اعيذها نظرا ان مثل صارقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما استشاع احبا لدنيا بنا فرة اذا استقون عنده الانوار والظلم
ويجمع في غير هزم مثل لطلب الشيء في موضعه
ولفظ المثل تفحت لو تتفخ وفحم الضوء النار النذر والناذر
العربي الشر الاسنان مسمه موضع ابتسامه يعني
الثغر العشب الماجاري تحيل الصاد الاسنان الجرب سمعت
الاصمعي يقول الشب برد الاسنان والثغر فقلت
اصحابنا يقولون جدتها حين تطلع فيرا وبذلك حدثتها
وطراتها اذا انت عليها السنون تغيرت فقال
ماهو الا برد هابي سيده قال الاصمعي سالت رؤبة
عن الشنب ماهو فاهز حبة رمان فاومأ الى ناصيها
ناهيك كافيك وتقول ناهيك بفلان اي قد انتهى
الامر فيه الى الغاية وتنهى الرجل من اللحم وانتهب الامر
فيه الى الغاية وانتهب اذا شبع منه واكتفى والنهب
القديد لانه ينتهي اليه ماء الوادي يغتر يكشف
ويسم رطبه اي طري كما اخرج من اصدافه وفي المثل
اذ ذاك رطوبة وسطوع بياض فلان اصابه اتهوى
ودام عليه صلب واذا تداولته الايدي بالمس فقد
تغير بياضه الطلع اول حمل النخل ترعوا الفرخ لانه
اذا

اذا شقق وجرما فيه من حمل النخلة في اول البياض ويقال
له الوليع قال الشاعر
وتبسم عن لولوء الوليع شقق عنه الرقاة الجفوفا
الجفوف جمع جف وهو قشر الفرخ ويقال له العتيق والبلا
وهو طيب الريح والرقاة الرقيان التي اعلاء النخلة والجب
تنفذ الاسنان وقيل هو ايقاد نار في الخمر عند مزجها
بالماء واما القفاقيع التي تعلو الخمر عند المزج فهي الحباب
بزيادة الالف قال المتنبي
عقار عتقت في الدن حتى كان حبابها حدق الجراد
وقال اخر
حمراء قانية اذا ما اشمشعت يتزوا الى وجه الديم حبابها
قوله استعاره اي قال اعمده علي استلاء طلب
ان يكتبه ايم الله يمين يحلف بها بخيلكم بحرثكم ارتابت
شكت والريب الشك بعوته بنسبة اي بنسبة الى
نفسه دعوته ادعاوه انه من قوله والدعوة بكسر الدال
في النسب وبفتحها في الطعام فتوجسه اي احس وتسمع
تحسس وقع وقطر قطن شعر بطن حتى يريد انه فهم
منهم انهم لم يصدقوه في ان الشعر له وانكروا ان يقول مثله
حاذر خائف يغرط يسبق قوله المريض الشعر
اساء الطب اطبا واحدهم اسى القول المريض الضعيف
من قول رؤبة خلاصة ما خلص منه وجواهر الارض

Copyright © King Saud University

مثل الحديد والنحاس وغيرهما فاذا مرض الجواهر على النار
فما كان منه خالصا زاد صفاء وجودة ولم يكن خالصا
فضحته النار واظهرت عيبه والسبك الاختبار بالنار
تصدع تشقق غير معنى هنا ويستعمل كثيرا بمعنى بقي
وهو من الاضداد يقال غير الشيب غيورا اذا بقي قال
الله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين اي الباقين الامتحان
الاختبار والبحث وهذا المثل مما امثال العرب ولهذا
بعد مدته حتى يخبر الزمان قوله خبيتي مكنوني
وهو خبأته من علي واصل خبيت بالهمز فقلبت همزته
ياء واذغمت فيها الياء قلبت في حاسية وتمول
عرفت الثمن على البيع وعرضته للبيع ان اثبت بعلى حذفت
الالف وان اتيت باللام شددتها والحقيبة وعاء يحمله
الراكب خلفه والاعبار والاخبار واحد قوله ابتدرا اي
سبق بالكلام وبادر به والنوال خشبة الحائك يريد
ان اليت رفيع الصفة في الشعر لم يضع في بيت مثله
لان الثوب انواع وصفة الشعر تشبه نسج الثوب
سمعت جارة قريحة ذهن اثرت فضلت اختلاب
القلوب سبيلها اليك بتصديقها واتخاذك ما تدربه
وهو من الخلب وهو من غث القلب ممن اي جبلا
وغيره قال خلب القلب الذي بين الزيادة والكبد
يقال خلبني حب فلان اي وصل حبه الى خلبي وفلان

خلب

خلب النساء اي خبثه النساء وخلاب يخلب الناس اي يذهب
بقلوبهم وخلب جمعه خلبه وكله منا الخلب قال الشاعر
من كان يريد محاسن جمن له • او كان في عقله او كان لم يجد
فالحب اوله ردع واخره • مثل الحرارة بين الخلب والكبد
انظم قال شعر امنظومه والاسلوب الطريقة قوله
لولو در والنرجس نور اصفر في نوره انكسار وفتور
لا يكاد يبين لرورقة قاتمة تشبه بها العيان اذا كان
في نظرها فتور وقد تمادى انكاره وقتا تشبه
العين بهذا النور المعروف عندنا بالنرجس فاكثرهم
بنكران يكون يقع به تشبيه لاجل صغره وان ذكره لاحد
قال واي صغرة في العين الا ان يكون بصاحبها علة الارقان
ويستهجن موضع التشبيه جدا وقد سالت عنه بعض
اشياخي في صغري وانا اقرء عليه كتاب الجمل وكان
اديبا شاعرا فانكر وقوع التشبيه بهذا الامر الاصغر
وقال لي النرجس عندهم بالمشرق نور يشبه نور الغول
واكثر من لقيته عنه يستبعد التشبيه بهذا الاصغر
لاجل لونه وذلك نقلة تحصيلهم معرفة كلام العرب وتشبيها
والعرب توقع تشبيهاتها على الصورة دون المعنى وهل
المعنى دون الصورة وعليها جميعا وهو اكمل وجودة التشبيه
وانظر اقسام التشبيه في الثالثة والعشرون تقع على علم
هنا وغيره باذن الله وتشبيه العيون بالسيوف والسهام

Copyright © King Saud University

انما المراد بها المتاع والقطع ولا يلتفت في ذلك الى اللون
ولذلك تشبيه العيون بالنرجس الاصفر اذا قصد
ما فيه من الفتور وانما يمكن في التشبيه الاتراك
ان ابن المعتز الى التفت الى الفتور وحده قال
وسنان قد خلع النعاس جفونه • فحكى بمقلته ذبول النرجس
والنرجس الذي يشبه به اهل المشرق العيون
هو نبات له قضبان خضر في رؤوسها قماع يخرج منها
نور ينبسط منه على الاقماع ورق ابيض في وسط
البياض دايرة قايمة صغيرة هذه الصفة التي
تقع في اشعارهم اذا ذكروا النرجس وبذلك وصفه
كسرى ابرويز وات فقال النرجس ياقوت اصفر
بين درا ابيض على زمرد اخضر اخذه بعضهم فقال فيه
ويا قوتة صفرا في راس درة • مركبة في قايم من زبرجد
كان بها الدر المنظم نظامها • فريد انيق قد اطاف بمسجد
وانشد ابو عوان الكاتب في كتاب التشبيه له فقال
من جيد ما قيل في النرجس ما انشده المبرد رحمه الله
نرجسة لاحظني طرفها • تشبه دينارا على درهم
وقال عبيد الله بن عبد الله فاحسن
ترنو بابصارها اليك اذا • ترنو اذا ما رنت العيا فير
مثل البواقيت قد نظمن على • زمرد فوقهن كافور
كانها والعيون تنزعها • دراهم وسطها دنانير
وقال

وقال ابو نواس عفى الله عنه
لذي نرجس غض القطاف كانه • اذا ما تثنى العيون عيون
تخالفه في شكله بصغرة • مكان سواد للبياض جفون
اجاد التشبيه وكشف بذكر المخالفة قناع الشبهة وبين
موقع التشبيه غاية البيان قال ابو عبد الملك بن قريج
في كتاب الحاسة والمحسن له واحسن منه بيت انشدنيه
ابو جعفر البغدادي رحمه الله
مداهن درين اوراق قضبه • على قيس بن خضر كالزبرجد
وقال ابو الفرج البغدا رحمه الله
ونرجس لم يعد بيضه الى • كاس ولا اصفره الراحا
كان اهداب لجين قد حوت • من اصفر العسجد اقداحا
كانما يهدي الى المحياه • لطفا الى الارواح ارواحا
يفنيك عن الورد اذا ما رايته • ويخلف الورد اذا ما فاحا
وقال ابن المعتز
كان عيون النرجس الغض بيننا • مداهن در بينهن عقيق
اذا ليلها قطر خلت دموعه • يكاد يحلن عيونهن خلوق
وقال الناشي
اخص الصفات التي • تنا ولها من كتب
عيون بلا اوجه • لها حدق من ذهب
وقال ابن الرومي
يا نرجس الدنيا تري ابدا • للاقتراح ودايم النجب

Copyright © King Saud University

ذهب العيون اذا مثلن لنا ٭ دار الجنون زبرجد القضب
وهذه الصفة التي انتبها اهل المشرق للنرجس هي
التي يصف بها المغرب البهار وقال ابن ابي عامر في جارية
اسمها بهار ٭ ٭ ٭
حدق الحسان تعزلي وتغار ٭ وتظل في صفة البهار تحار
طلعت على قضب عيون كامني ٭ مثل العيون تحافها الاشعار
وانفك كلفي لي انشبهتني ٭ دريت طلق سلكه ديناز
ابدي لنا قضب الزبرجد ساقه ٭ وحباه انفس عطره العطار
انما نرجس حقا لبهرت عقولهم ٭ بديع تركيبي فقيل بهار
بيان ان البهار عندنا هو الذي يسميه اهل المشرق نرجسا
وقال ابو جعفر بن مبرد يمدحه ٭ ٭ ٭
تامل فقد شق البهار مفلسا ٭ كما يمه عن ثوره الخضل الندي
حدائق تبر في اكل فضة ٭ على ازرع ممدودة من زبرجد
وقال القسطلي
بهار يروق بمسك زكي ٭ ووضع بديع وخلق عجيب
غصون الزبرجد قد اورقت ٭ بها فضة نورت بالذهب
وقال القاضي ابو الحسن بن لبال ٭ ٭ ٭
وبهار يحكي كوس لحيتي ٭ حملتها انامل من زبرجد
ساعرتها الكواكب الزهري ٭ فشمرت وسطها كواكب عسجد
وانشدني بعض اشياخنا ٭ ٭ ٭
انظر الى حسن البهار وغنجه ٭ يرنو اليك بمقلتي وسنان
فكانما

فكانما هي راحة من فضة ٭ قد ضمنت ما سكنت العقبان
وكان نرجسيه هيالذي ٭ يانيك بالانفاس من بغداذ
والذي تسميه اهل المغرب نرجسا يسميه اهل المشرق
بهارا ولذلك قاله الحريري في العاشرة ووردني البهار
رغيب فيها يحمل القدام بالجيم وان ينعكس حمرة خده
صفرة وقال جيب في ذلك ٭ ٭ ٭
ان وجه الحبيب صنيف ٭ حين شطوا به بهارا جهارا
لم تشن وردة جنيته ولكن ٭ صيرت وردة بهارا
ويكون النرجس يشبه اهل الافرنس المريض وقال
ابو بكر الابيض
يا شاكيا صدق من سقم الهوى ٭ طال استبيحت به لملا فلم انم
تعال الدلال اشتاق على قمر ٭ رقيبة من سنا المجد والكرم
لم ارض قلبي مكانا انحللت به ٭ حتى خلطتك في سوادي به
انت البهار ولا ادري متى خلقت ٭ عليك ايدي الليالي نرجسي
ولابن الرقاق رحمه الله ٭ ٭ ٭
وعز الذي اعتلال شفه ٭ بعد ما شم هوله الانفسا
حار في الحبيب حلي وجنه ٭ فاستحال الورد منه نرجسا
فثبت بما قدمناه ان نرجسهم بهارنا وان بهارهم
نرجسنا والذي يدل على صحة اشتراك بالبيت
الذي انشده ابو الفرج على النرجس مع بيت
ابن بردي لفظ واحد اخذه بردي من صفة النرجس

يدم السقم

فقلبه لاسم البهار وحسن نقله واعلم ان تشبيه اليمن
بترجسهم ابين لتقليبهم بالصورة وانما تشبيهها
بترجسنا اودن لتعلقه بالمنبر وهو مع ذلك ممكن
في باب التشبيه وان اسم الترجس لا يدفيه من صعرة
وقد قال الشاعر من المشرق وهو احد بني نوبخت الكاتب
فما قعنبة ابن الرومي في تفضيله الترجس على
الورد

ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدها ٭ قامت عليه دلايل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما ٭ وافطن فما يصغر اذا الحاسد
فهذا ما ذكرنا من اشعارهم لحكمنا بهذا البيت على
ان ترجسهم ومذهب ابن الرومي في تفضيله على
الورد وهو القايل

واحسن ما في الوجوه العيون ٭ واشبه شيء بها النرجس
والنفوس تشوق الى رؤية نرجسهم لانا لم نر نرجسا
غير هذا الاصفر حتى نعلم بما ذكرناه انه هو النوار
المعروف وهم ايضا يتشوقون لنظر نرجسنا ويدل
على ذلك حكاية الفاضل العقيد ابي الحسين بن ثمال
قال خرجت عشية لخارج اشبيلية ايام حداثتي
وقرائي بها فجلست في وسط وادبها وبيدي كتاب
انظر فيه واذا رجل يحلق حوالي فاذا تطرق في الكتاب
ياخذ ينشد الاشعار التي بين ايدينا تطايرت بدفع

الشعر

الشعر فذاكرته فوجدته بحر ادب فسالته عن محفوظه
فقال احفظ خمسة عشر الف بيت من المشرف فسالته
هل تنظم شيئا انشدني في وصف فرس وزعم انه قايلها
منع الحوافر ان يطين لبها الثريد ٭ فكانه في جريه متعلق
وكان اربعة توافق طرفه ٭ فكاد يسبقه الى الطرق
فاستغربت بيته وراجعته في قوله يطين فقلت
له انما يطان فلم يوف اللفظ وانما تكلم بلاهز على لحن
عامة فجربته في غيره فوجدت شعره من جهة
الطبع وكثره الحفظ لا من جهة العلم فسالته عن
بلاده فقال انا من العراق فقلت له فما السبب
الذي جابك الى الاندلس فقال لي لاري الترجس
الاصفر المذكور في اشعاركم عيانا ودعاني الى الاطالة
في ذكر الترجس رغبة اذ ارفع من غير تجربة ٧
الشبهة التي اقمت فيها زمانا طويلا لا اجرمت
برفعها عني والبيت الذي اقتضب النظم على اسلوبه
هو لابي الفرج الصنابي الدمشقي المعروف بالوواء
ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمته فقال
ابو الفرج من حسنات الدهر والصناعة الكلام
ومن عجايب امره انه كان منادي بدار البطيخ
بدمشق ينادي على الفواكه ومازال يشعر حتى
جاد شعره ووقع لعمايروق ويشرق وينوق

Copyright © King Saud University

حتى تعلق بالعيون وقال ابو الفتح بن خاقان اين
الظرفاء الماجدة من مجلس امير المومنين فلما دخلت
مجلس خلافة جاريتي فلم املك ان قبلتها فوجدت
ما بين شفتيها هو الورد المحدوم فيه افاق وهذا مستطرف
من كلام الفتح قال الواسلما لله

سقى الله ليلى طاب ازرار طيفه فافقته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرا فلو رقد المحروم فيه افاقا

وله ايضا

بالله ربكما عرجا على سكنى وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا اخذ شكله ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا عن ملاطفة ماظن لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدي غضب فما لطاه وقولا ليس تعرفه

وله في النحول

وما اتيقظ الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيالي
خفيت عن العوائد ان تراني كان الروح مني في محال

وله في الزرقة في العين

يا من هوى الماء في تكوين خلقته ومن هوى الخمر في افعاله الشبه
ومن بالزرقة سيف اللحظ طل دمي والسيف ما فجره الا بزرقته
علمت انسان عيني انه يقوم فقد جارت سجاحته في حكم رعيته

وله ايضا

تملكت يا سجين مهجتي واسهرت يا ناظري ناظري

وما

وما كان ذا ميلي يا ملول ولا مجس البحر في خاطري
فلست نجد بالوصال فدتك النفوس فلا علي الهجر بالقادر
ويك تعلمن نظم القريض فلقبني الناس بالشاعر

وله من قصيدة

يتمن لنا برق الثغور ازلة اذا ما ضللنا في ظلام الذرايب
قال ومن بديع تشبيهاته قوله فامطرت لولوا من نرجس
البيت ثم قال وهذا البيت ضمن خمس تشبيهات
بغير اداة التشبيه وذكر المشبه منها اربعة واحاد
وهي ما تضمنها قوله رحمه الله

بدت تمرا وسالت حوط بان وفاحت عنبرا ورشت خمرا
قال ابي محمد بن حزم خمس تشبيهات في بيت واحد
ولا يقدر احد على اكثر منه اذ لا يحتمل العروض ولا البنية
الا سبعة اكثر من ذلك قال

خلوت بها والكاس ثالثة لنا وجنح ظلام الليل قد مد واختلج
فقلت عدت العيش الا بقربها وهل في ابتغاء العيش حل من
كاني وهي والكاس والخمر والدجى نرى وجيا والدر والبرد والسبج

وقيل بيت الواو المذكور

انيسة لو بدت للشمس ما طلعت للناظرين يوم تغرب على احد
قالت وقد ملكت قلبي لواحظها ما ان ارى لقتيل الحب من قود
فامطرت لولوا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد
ثم استمرت وقالت وهي ضاحكة قوموا انظروا كيف فعل الطيب بالاسد

## واول القصيدة

لما وضعت على صدري يد اليد ... وصحت يا ليلة الظلماء واكبدي

وله ايضا

اتاني زائر لما كان بيدي ... اتى الهجر الطويل والازور

فقال الناس لما ابصروه ... ليهنك زارك القمر المنير

فقلت لهم ورب العين حقا ... على خدي له درر تنثر

ولو نطقت روحي ازاعيني ... لكانت مذ دعا معه تدور

قوله ثم البصر يعني نقل العين الى الشيء بسرعة ثم يغيب عنه بسرعة واصل البصر الادراك بالعين

الغريب اتى بغريب فحقق كشف القناع الاحمر ايضا ٧

يسمى اعطافي كانه جعله وديعة عنده ثم اخذت

لعل الصواب بعد الغروب

ازالة الشفق حمرة الشمس بعد الغروب خضب

خطب شاغل خطر فراح طيب التنفس وبيت

الحريري في صفة البديع قايق واما يا تعده شبهات

بيت ابي الفرج وبيانه ان ابي الفرج يصف امراة

باكية فيقول انها نثرت دموعها على مت قبلت

من عناقها فسقطت على خدها فبللته بدموعها

وعقت على اصابعها المصبوغة بالحناء باسناقها

فجعل البيت كله استعارة فقال فامطرت لولوا

وهو يريد بكت دمعا وذكر نرجسا ورد وهو يريد

عينا وخدا وذكر عنابا وبردا وهو يريد انامل واسنانا

فقطت

نفض تحت الفاظه هذه المعاني وزاد فايدة التشبيه

وهذا يفعله اهل القدرة على الشعر فقابل الحريري

هذا بقوله فنرجسته نشقا وهو يريد تقبيلا احمر

وذكر سنا قمر وهو يريد ضوءه وجمعها وذكر لولو ليس

خاتم وهو يريد كلاما من فم والبيت الثاني في مقابلة

بيت الحمداني الفرج والاول توطئة وهو يصف امراة

ذارمة منقبة فسالها ان تكشف على وجهها وتحدثه

فما زالت تقلبها واسمعته كلاما حسنا من فم عطر

واللولو يشبه الاسنان في مثل قوله كانما تبسم عن

لولو رطب ويشبه به الكلام في مثل قول البحتري

ومن لولو عند الحديث نثا قطر وقول الحريري وسا

لولو من خاتم عطر ويشبه الشعر الدمع كقول الواوا ٢

فلمطرت لولوا وهو كثير ومن احسنه قول الشاعر

ولما وقفنا للوداع ودمعها ... ودمعي يشبران العبابة والوجرا

بكت لولوا رطبا وفاضت مدامعي ... عقيقا وصار الكل في نحرها عقد

وقال ابن عبد ربه رحمه الله

وكانما غاص الاساور جنونها ... حتى اتالك بلولو مستودر

فاخذه الرماني فحسنه فقال

ولم ار جلي من تبسم عن غداة اللوا عن لولو كان كامنا

قال فوقعت استعارة التبسم للعين موقعا

لطيفا وانما هو للثغر بسبب توسط اللولو الذي هو للعيون

والشفور فقيل المني موقعا والحداق يتحيلون في اخذ
المعاني بترك القافية والوزن كقويل ابن شهيد
ولما فشا من دمعنا بعض سرنا ... الى بما تشعينا والقلوب كواتم
امرنا بامساك الدموع جفونا ... مسحبي بما تطوي عذول ولائم
اي دمعنا يجري مخافة شاتم ... فتظهر بين الهاجرين باظم
ورائق المقوي من عيون كريمة ... تسمي بحبات ماير وقاتم

وقال ابن شهيد في الامتحان

وقبت اقوام تجس صدورهم ... على واني مسهموا فارغ الصدر
اصاخوا الى قوم فاسمعت صمهم ... وخاطوا على سري فاعياهم امري
فقال الفريق ليس ذا الشعر شعره ... وقال فريق ايم الله ما ندري
فمن ثم فليخبر فاني لحاضر ... والشيب احلى من الشكول للنمر

وينقل الى هذا الامتحان ونسبة شعره فيه الى الانتحال
قصة ابي بكر بن نقي حسين استدعى بعض اخوانه
فبعث اليه بثلاثة من القضب وكتب معها
خذها اليك ابا بكر العلى قضبا ... كانما صاغها الرحمن من ورقه
يزهى به الطرس حسنا ثرت به ... مسك المداد كما للكافور من ورقه
فاجابه ابو بكر بن نقي فقال
ارسلت نحوي ثلاثا من قنا سلب ... ميادة قطفت للقرط من ورقه
فالخط ينكرها والخط يعرفها ... والرق يجذمها بالرق في عنقه
فحسده عليها بعض من سمعها ونسبه الى الامتحان
فقال ابو بكر يخطب صاحبه الاول

وجاهل

وجاهل نسب الدعوى الى كليه ... لما رماه بمثل النبل في حدقه
فقلت من حسف لما تعرض لي ... منذا الذي اهوجه اليروع من نفقه
ماذم شعري وام الله في قسمه ... الا امرؤ ليست الانشاد من طرقه
الشعر يشهد اني من كواكبه ... بل الصباح الذي ينشق في افقه

وخرج السلامي الى الموصل وبها يومئذ ابو
البلوغ فوجد بها عثمان الخالدي وابا الفرج البيغاء
وابا الحسن التلعفري وشيوخ الشعر فلما راوه
عجبوا منه واتهموه في شعره فقال الخالدي انا اكبرهم
فيه فاتخذ دعوة وجمع الشعراء والسلامي معهم فلما
توسطوا الشراب اخذ في التعريض عن قدر نعمه
فجاء مطر شديد وثلج وبرد عم الارض كثرة فالتفت البه
عثمان الخالدي تاريخا بين ايديهم على ذلك البرد
وقال يا اصحابنا هل لكم في ان نصف ذلك فقال السلامي
ارتجالا

لله در الخالدي ... الاوحد الندب الخطير
اهدى الى المزن عنـ ... ـه جمودة نار السعير
حتى اذا اصدر القنا ... بالبيه ممن خف الصدور
بعثت اليه معذرة ... من خاطريه او في السرور
لا تعذلوه فانما ... اهدي الجذوذ الى الثغور

فامسكوا عنه ذلك واعترفوا له بالفضل الا التلعفري
فانه اقام على حد قوله فيه حتى السلامة فيه

Copyright © King Saud University

يا شاعرا بشعوره لم يشعر ما كنت اول طالب لم يظفر
لو كنت تعرف والداشموا به لم تكتسب صعقة الي تلفعر
تاه اني فليقة الشوق على الورى بعد ال صفوان وفكهة انجر
وبلادة في الشعر تعلم انه متيس ولو قصرت طبع البحتري

وقال فيه ايضا

سما القلنسري الي وصالي ونفسه الكلب تكبر عن وصاله
بناني خلقه وتابي فعالي ان تخالق الي فعاله
فصفيت الطليعة في لساني وصفته الخبيثة في قذاله
فان اشعر فاهون رجالي وان يصنع فانا من رجاله

وكان المنصور بن ابي عامر قد اثبت عنده بالحدة اللغوي منهم في كل ما يورده من حديث او شعر فدخل عليه يوما باكورة وردة لم يفتح اكمامها فقال قبل صاعد ارتجالا

اتتك ابا عامر وردة تذكرك المسك انفاسها
كعذرا البصرها مبصر قعطت بالكمها راسها

فسر المنصور بذلك وكان ابن الفريف حاضرا فحسده وقال انه هذي البيتين وانما مجلس ابن مسرة وكان ابن الفريف كاظما لمحسده وقال احسن وقته مديهة فوصف له ما جرى فقال

عشوت الي قصر عباسة وقد صوح النوم حراسها
ابيتا ضمن فيها البيتين فكتبها ابن الفريف

بخط

بخط بصري وصار بها الي المنصور فاشتد غيظه
وقال غدا امتحنه فان فحمه الامتحان لم يبق
في موضع بي فيه سلطان فاخذ طبقا فيه ضروب من
الانوار وعليها حوار ياسمين عليه بركة ماحصا وها
الدر ووجه اليد في مجلس حفيل وقال له هذا
طبق فيه مئتي مدائو هممت انه قدم بين يدي ملك
قبلي فصفه فقال على البديهة

اباعامر هل غير جب وال وكف وانجب ما يلقاه عندك واصف
وسايغ نورها فاسلم الحيا حليا فمنها عبقر وزفارف
والحانا في الحسن فيها تقابلت عليها بانواع الملاهي الوصائف
كمثل الظبا المستكنة كنسا تظللها باليا سمين السقائف
فلم ترعيني في البلاد حديقة تنطلها في الراهنة المناصف
والحكاية بطولها في القسم الرابع من الزخيرة

وخرج معه الى رياض الزهر فمد يده الى شيء من
الترنجان يعيث به ورمى به الى صاعد معرضا له
يصفه فقال بديهة

ما ارى قبل ترنجان غبت به ان الزمرد حقبان وورا ق
من طيبة سرق الابنوس نكهته ياقوم حيث من الاكباد سراق

كافا الحاجب المنصور علمه فعل الجميل فطابت منه اخلاق
من ليس يقعده عن سود دكرم ولا يقوم له سعد ولا ساق

وله ايضا

بعثت اليك من خبري داري ٠ محرمة كالوان العقيق
توكل بالمكوفي على التصابي ٠ وتصطاد الخليع من الطريق
قوله لبداهته اي لارتجاله وانشاده من غير
فكر ويقال بدهه بدهة وبديهة وبداها اذا
فجاه وبداه في كلامه اذا لم يتفكر فيه وفلان حسن
البديهة والبداهة اي الارتجال والقول من
غير تفكر وهو عندهم ما يمدح به فان كانت
الاصابة غالبة في الروية واطالة الفكرة كما قال
عبد الله بن وهب الراسبي الخوارج عقد والله
دعوة الراي حتى يختمر فلا خير في الراي الغطير
وقول المنصور لرائبه لا يتم امر حتى تتفكر
فكرة العاقل مرانة تريه حسنه من قبيحه ٠
وقال ايضا الحكمة نور الفكرة والصواب فرع
الروية والتدبير فرع البهمة قال ابن الرومي
ان الروية نار حد منصله ٠ والروية نار ذات تلويح
وقد يفصلها قوم لعاجلها ٠ لكنه عاجل يمضي ايرح

وقال اسبجع في معشر نجيب
يريد الملوك هدي جعفر ولا يجتمعون كما يجمع
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع
براهته مثل تفكيره متى تلقه فهو مستجمع
وقال فيه ايضا

بديهته

بديهته وفكرته سواء اذا التبست على الناس الامور
وقال ابراهيم بن العباس الصولي في الفضل بن سهل
ينقبض الامر على بديهته ٠ وتزيد فكرته عواقبه
فيطل بورها ويقتدرها ٠ فنعم حاضريه وغايبه
مرتو ما على بعض دواوينه فراى غلاما جميل
الصورة على اذانه قلم فقال من انت يا غلام فقال انا
يا امير المومنين اللتي في دولتك والمتقلب في نعمك
والموصل بخدمته الحسن بن رجا خادمك فقال المامون
احسنت يا غلام وبالاحسان في البديهة تفاضلت
العقول ثم ان ترفع مرتبته في الديوان قوله
بنواصعه اي برفعته وبعده من التهمة بسرقة الشعرا
انسب ابصر استبسلهم انسهم وتركهم الانكار
طرفة نظرة وقد طرفي يطرفني طرفا اذا ادرك جفنيه بعد
النظر وداناهما ودنكم اعذر ومعناه خذوا حذركم
واسمعوا قوله قد تحقق البين الفراق
بنان اصابع الحمر المنقطع عن الكلام بخمايله اراد
به نقابا اسود صبح وجه اقلها ارفعه خفق قد
ضربت البلور الاصابع الدرر الاسنان والظاهر
من سياق هذه البيتين انه قصد التغزل ان يزيد
استبسابا انه غير مدح في الشعر ودل على هذا
ظاهر الكلام قبل البيتين انه قصد بعدهما وهو داوح

Copyright © King Saud University

معنى زايد في البيت ولم يصرح به لما عليه في ذلك من
التقصير عن درجة غيره وذلك انه لم يستوف
مقابلة بيت ابي الفرج بيت بيته المتقدمين
استوفوا هذا في هذا البيت الثاني لانه قابل اسطرت
بساقين والسولو والنرجس بالخاتم وهما العين والفم
وحمرة الخد بسن الغد وبقي عليه زايد من قول
ابي الفرج وعضت على العناب بالبرد فقابله في هذا
البيت بقوله وفرشت البلور بالدرد وجعلها
بمقض اصابعها وهي بيض لانه يصف امرأة
قشعرت بفراق احبابها فتركت الزينة والاستعمال
الخ فلما حان فراقهم لبست ثياب الحزن واقبلت
تودعهم تلثما وتندما على فراقهم ووصف الاصابع
باللين والعبخ وذلك مذكور في العاشرة وجعلها لابسة
السوداء لان اهل المشرق يلبسونه لحزنهم واهل الاندلس
البياض لحزنهم قال الشاعر

الا يا اهل الاندلس فطنتم ... بلطفكم الى امر عجيب
لبستم في مصابكم بياضا ... وجئتم منه في زي غريب
صدقتم فالبياض لباس حزن ... ولا حزن اشد من المشيب

والشد ابو عثمان الاسنا بذي في بيان المعاني له فقال

ادمعت مرابع مداوها على عجل ... صنوبن ان اقرام يرعبا ابدا
واستبدلت من رياض الحزن موشية ... ثوب الامير الذي ملكه قصدا

عني

عني بمراتع مدراها شعرها وبصوبن منصب حلقته به
وبرياض الحزن ثيابا ملونة وثوب الامير ثوب السودان
ملوك بني العباس لباسهم السواد ويعارض ابن ليال الجزيري
في ابياته فقال

ودعتها ومدامعي ... تنهل بالدمع الطليق
فبكت فاورث ادمعي ... في صفحة الخد الانيق
وبعضت نقض بنانها ... بين اللماض والشهيق
فرايت دراسا قطا ... من نرجس فوق شقيق
ورايت بيض البين ... بعض محمر العقيق

كما عارض البحتري بيت الحريري المتقدم بقوله

واتاني طيف اذا ما رني ... اتخن قلبي وفؤادي جراح
يعتر من طلع ورمان جوهر ... وفضة نرجس واقاح
فزاد عليه بوصفين وهما ينظر ما تقدم من البكاء عند الفراق
وقال محمد بن يوسف شعرا

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ... ثم اجترعناه كسم ناقع
وكانما اشرالدموع بخدها ... لما تساقط فوق ورد يانع

وقال ابن الرومي

لو كنت يوم الوداع شاهدنا ... وهن يطفن علة الوجد
لم تر الا دموع باكية ... تسفح منسلة على خد
كان تلك الدموع قطرند ... يقطر من نرجس على ورد

وقال الشاشي

Copyright © King Saud University

يكيت الفراق وقد راعني ... بكالجيب لبعد الديار
كان الدموع على خدها ... بقية طل على جلنار

وقال ابو نواس

تقول غذاة البين اجرى دموعها ... اي الكبد الحرا فرو اي العبر
وقد غلبتها عبرة فدموعها ... على خدها جمر وفي نحرها صفر
لون خدها احمر فشكلت الدمعة حمرا ولون نحرها اصفر عاجي كما قال ذو الرمة

كان فضة قد مسها ذهب ... فصار لون الدمع فيه اصفر

وقيل للعباس بن محمد ما لون الما فقال لون ازايه ولما ذكر الحريري الخال السود على الجارية تذكرت ما قال ابو عثمان الناجم في جارية راى عليها ثوبا ازرق وقال

ما ان فقدت قبولا حين اتجلت ... رباشيها بوجهها ذو البها
ولابي جعفر بن مبرد في غلام بدا له في ثوب لازوردي فقال

لما بدا في لازورد ثوبه ... كبرت من فرط الجمال كبرة
فاجابني لا تنكرون ثوب السما على القمر

وقال ابن المعتز في غلام عليه ديباج برمي

ويتغشى اللون اقبل ... محببة من رايته
الا صرة البدر اذ ... البيت ثوب سرته

قوله استتب اي استعظم وقد يستعمل الرجل وسنا

شرف

شرف وعظم قيمة كلامه بالشعر اي هو دايم غير منقطع او يريد بها قطعة التي تمده بما شا من الشعر واصل الديمة المطر الدايم ي واستعذروها استكثروها وجدوها عزيزة اجملوا عشرته اي احسنوا عشرته وعاشروه الجميل جملوا عشرته اي حسنوه هل من لفظ الجالة او يكون معناه جملوه من جملة الحساب واجملته اي جمعته فكانهم جمعوا له ثيابا وكسوة وقشرته ثوبه لانه قدم ان هيئة كانت رثة فاحتاجوا الى ان يكسوه تلهب جذوته اشتعال جمرته وانقادها واراد احدة ذهنه والجذوة النار في طرف العود تالق لمعان جلوته ما جلاه وكشفه من وجهه وتقول جلوة العروس جلوة اذا ازالت نقابها واظهرت وجهها والجلوة بالكسر هيئته وجاله حين يجلى واراد بتالق جلوته بريق وجهه امعنت بالغت وادامة النظر واصله من امعن في الارض اذا بعد الذهاب فيها ثوسيمه نظر سمانه وسمنى علامته التي يعرف بها ويريد انه امام النظر في نعوته فسرحت الطرف ارسلت العين واصل الطرف تحريك العين عند النظر تقول طرفت العين طرفا والعين الجارحة والنصاة تدركه بنظرها ثم سميت العين طرفا لذلك وبسمه علامته اقمر ابيض فصار مثل لون القمر لتوجيه التديد السواد واراد بنات شعره الاسود قوله بمورده اي بقدومه وايانه تقول

ورد فلان اذا قدم عليك من بلد اخر والمورد مصدر
ورد وهو بمعنى الورود لانه قدم انه غاب عنه مدة
لا يعرف له موضعا ولا يجد عنه مخبرا حيث قال واستر
عني حيث فلما راه ببلده بالبصرة فرح بقدومه ونهى
نفسه على معناه ذلك استلام يده تقبيل اليد
ابن الانباري استلم الحجر معناه اخذه ومسه بيده
واستلم افتعل من السلمة وهي الصخرة والحجر ويكون
استلم افتعل من السلم يريد انه اخذ الحجر وضمه
اليه او يكون استفعل من اللامة وهي السلاح يريد انه
حفت نفسه بمس الحجر من العذاب لان السلاح انما يلبس
ليمتنع به ويتحفظ احال غير دليل صفتك ولذلك
احتاج ان يبعث النظر لما تغير من صفاته التي كان يعرفه
بها مذ الفترة والشيب فلما راه قد شاب شعره وتغيرت
صفاته لم يعرفه الا بعد طول النظر

باكية وزرقاء كية رات في لمتي ... وخز المشيب فالتقت ضحكاته

اري ج قالت اغضا قد علاه كما ترى ... زهر الرياض ونورق ورقاته

فاجبتها ان عمي في جنبات الهوى ... صرف الزمان وهذه نكباته

## ولابن المعتز

انكرن نحولي وهو فرط الاسى ... لغراق اخوان على كرام

وتعجبت للشيب التعجبي ... هذا غبار روائع الايام

قوله فلنشا يقول انشا اي ابتدا وانشدوا

انشات



انشات تطلب ما تغير ... فقد تناشب الاطافر

اي ابتدات تطلب قوله انشات اصله ما يقع في الماء الصافي
من الاقذار فيكدره فاراد ان انكار الدهر شبيته وقلبه
كثير التقلب فيحول من حال الى حال وان طاع وانقاد
يتقلب عن الطاعة ومبيض لمع خلب خلب خداع
لما فيه وارد لا تشق بالدهر اذا ما كسبت فيه شيا من المال
فانه يحول عليك ولا يترك لك منه شيا اضري اغري
والصقها بك والصل من ضراوة الكلب تقول ضرى الكلب
بالصيد اذا تعلم الصيد واضربته انا عبني عرضته للصيد
والخطوب الامور الشداد والب حسد اي اصبر الشد
اذا اضرها الدهر بك وحشدها عليك في ذلك عيب
كما ان الذهب يسبك بالنار وهو مع ذلك عزيز القدر
والبر الذهب قبل سبكه وانظر عند قوله في السابعة
والاربعين

وطالما اصلي الياقوت جمرغضا ... ثم انطفي الجمر والياقوت ياقوت

وزاد الاخر في فقالت

اني انا الذهب الحمر ومخبره ... يزيد في السبك الدينار دينار

اصبر على نوب الزمان فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن تارة ... لا الحزن دام ولا السرور

المقامة الثالثة وهي الدينارية

فلما انطفت
اي جمعني اخذان اصحاب نادر مجلس مناد سكلم كما شمع

Copyright © King Saud University

ولم يبد نارا قدح ضرب زناد حديدة النار وزناد العرب
من خشب واكثر ما يكون من المرخ والعفار وانما هوان
ياخذ عود قدر شبر فيشقب فيه وسطه ثقبه وقد وضع
رجل بين رجليه فيديره ويقتله فيبدي النار فالاعلى
زيد والاسفل زنده والزناد جمع زند قوله ذكت
اي استقلت عنا وخلانا بين ان هولاء الاصحاب لحسن
ادبهم ومناظرتهم ليس بينهم خلاف وهم على الايسقط
من كلامهم شيء وليس فيهم جاهل فيكون كلامه قليل
الاصابة والانامشيد ما يتناشدونه من الاشعار
بينهم كان واحدها انشودة ويتجاذب اطرافها يريد
المشاركة في انشادها اي اذا انشد احدهم شعرا ليغرب
به يشاركوه في انشاده لحفظهم الاشعار فكانهم يتجاذبون
كما يتجاذبون اطراف الثوب والاسانيد الاخبار المسندة
الى اهلها واصل التوارد مزاحمة الابل والظرف والظرافة
العجيبة من كل شيء الذي لا يوجد له نظير مثل ثوب
خلق واكثر ما تقول العرب ثوب اسمال واخلاق فيوصف
بالجمع لانه قطع مسمى متفرقة وسمل قليل وفي تبذل
اللباس روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله يحب المتبذل الذي لا يبالي بما لبس
قزل عرج قوله يا اخاير الذخاير الاخاير جمع
اخير كما يقال اكبر واكابر والمستعمل خيار وشرار ولا يقال
اخير

اخير ولا شير الا شذوذا وان كان هو الاصل لكنه اقل استعمالا
وجاء الجمع على الاصل لانه يرد الشيء الى اصله قال
روية بلال خير الناس وابن الاخير فنطق بالمستعمل ثم رده
الى اصله وهو قليل واذا تعجبوا من ذلك قالوا ما اخير فلانا
والذخاير جمع ذخيرة وهي الشيء النفيس الغالي يصونه
الانسان ويعتده للزمان الشاير جمع بشارة وقد بشرت
الرجل بشارة اذا دخلت عليه ويعتده للزمان والشاير
جمع عشيرة وهي قرابة الرجل من قبيلته تقول
انتم ارفع الذخاير وخيرها وانتم بيتشرت لغيركم بروتكم
وتياضعن ملتكم ويقال انكم تصلونه وتكرمونه
يستقطعهم بهذا الكلام عما صاحداهم بالنعمة
في الصباح اي جعلكم الله تنعمون في صباحكم وعموا مرين
عم يعم وهي في معنى نعم فيعم وانعموا اصطباحا اي طاب
شربكم في الصباح وتنعيم به والاصطباح ان يصبحوا وهم
يشربون ندي مجلس اجتماع اي هو شريف يعقد
ويجتمع عنده ندي كرم جدي عطية العقار المال لا ينقل
كالنخل والدور والارضين قرى جمع قرية بمقار حضات
يقري فيها الاضياف اي يطعمون فيها والقرى طعام الضيف
قوله خطوب عبوس الخطوب الشديد الحروب
القتال الكروب الهموم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما علم انه لا يقوله مكروه الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس

Copyright © King Saud University

فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت الاية كلام ابن المعتز الحوادث
المحضة مكسبة بخطوط جزيلة وثواب مدفر وتظهر
من ذنب وتنبيه من غفلة وتقريب بعد لا النعمة ومروره
على مقارعة الدهر واذا استرجع الله مواهب الدنيا
كانت مواهب الاخرة لولا حوادث الايام لم يعرف صبر الكرام
ولا جزع الليام وقال ابو تمام
والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي انبالك كيف نعيمها
هو الحسود المتمنى اهلاك مالك واذا راى لك خيرا
تمنى ازالته يريد ان الحسود تمنى بالعين حتى اهلكه
وقل ما يوجد الذي يرمي بالعين الا حسودا نياب
نزله وقصود النوب النوازل قوله صوبت اي خلت
من الدراهم الراحة باطن الكف قوضت خلت من المال
وصارت قرعي والساحة في الدراهم والساحة تستطاب
الرحبة التي تحلب فيها البيوت واراد انها خلت من الابل
والبقر والغنم وغير ذلك غار المنبع حبس المال النابع
والمنبع موضع النبع المربع المنزل في الربيع ونبا باهله
وجدوه نبوة اي ارتفاعا غير وطيء فلم تمكن الاقامة
فيه اقوي حلا المجمع اقفى اخشن وصار فيه الغصص
وهي الحجارة والمضجع موضع رقاده واخذ من قولك
اي ذو ريب
اما الجنبك الايام مضجعا الا اقض عليه ذلك المضجع
وكني

وكني بهذه الالفاظ عن تغير الاحوال وذهاب المال وساق
الكلام مساق حكايات الاعراب منها اعرابيا وقف بقوم
فقال تشكوا اليكم ايها الملا زمانا باخ علي بكله كله بعد
نغة من المال وثروة من المال وغبطة من الحال اصابني
جديداه بنيل مصايبه عن قسي نوايبه فما ترك
لي راعية اجتدي ضرعها فلانا غيث ارتجي نفعها فهل
فيكم من يحيث معين على صرفه او معد على حتفه
وقد ذكرنا منها جملة في الثانية والثلاثين وحكى
ابو علي في نوادره حكاية عن ابي زيد اللغوي عن
لسان اعرابي يشبه كلام الحريري في سياقها وكثير من
الالفاظ فيقول ان المنبع الذي كنا نعيش به نحن
واهلنا فهلكنا بذهابه والمربع وهو موضع الخصب
صار نبوة لا ينبت شيئا فلم نجد الابل ما ترعاه فهلكت
واذا هلك المال هلك صاحبه والمجالس الذي كثر
الجمع فيها هلك اهلها فخلت ومضجعنا الذي كان
موطيا بالفريش اقفى فامتنع منه الاضجاع عليه
قوله استحالت تغيرت وحال الرجل ما هو عليه من
خير او شر وغنى او فقر والحال ايضا المال والحيوانات
مثل الابل والبقر والغنم وكل ما يتملك منذ بذي روح
سميت بذلك لاصواتها والناطق كل حيوان له صوت
والصامت الذهب والفضة والمتاع رثي بكسر واسنه



Copyright © King Saud University

الشامت الذي يسر لمصيبتك ومنه تشميت العاطس
وهو ادخال السرور عليه بالدعاء وقد شمت به
شمتا وشماتة فهو شامت اذا سر ببلاء ينزل به
والحسد اول ذنب عصي الله به في السماء والارض اما
في السماء فحسد ابليس آدم واما في الارض فحسد قابيل
هابيل وقال بعض المفسرين في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس انهما قابيل وابليس والحسد
حمل ابليس على الكفر وحمل قابيل على قتل اخيه
وقال رضي الله عنه لا راحة لحسود ولا اخ لملول ولا محب
لسيء الخلق وقال رجل لخالد بن صفوان اني احبك قال
وما ينفعك ولست لك بجار ولا اخ ولا ابن عم يريد ان احمد
موكل بالاذنين الحسن البصري ما رايت ظالما اشبه بمظلوم
من حاسد بنفس دايم وحزن لازم وغيره لا ينفد
معاوية كل الناس اقدر على ان ارضيهم الا حاسد
نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها المبرد حدثنا الزيادي
قال يقال ستة لا تخطيهم الكآبة فقير حديث عهد
بغنى ومكثر يخاف عليه اله التلف والعسود والمحقود وطالب
مرتبة فوق قدرها وخليط اهل الادب وليس منهم
وقال الاصمعي اجتمع ثلاثة حساد فقال احدهم
لصاحبه ما بلغ حسدك قال ما اشتهيت ان يفعل بمسلم
خير قط فقال الثاني انت رجل صالح ولكني ما اشتهيت



ان يفعل بي خير قط فقال الثالث ما في الارض خير منكما
ولكني ما اشتهيت ان يفعل باحد خير قط وقال حبيب
كل العداوة قد ترجى سودتها ✦ الا عداوة من عاداك من حسد
واذا اراد الله نشر فضيلة ✦ طويت اتاح لها لسان حاسد
لولا اشتعال النار فيما جاورت ✦ ما كان يعرف طيب راعية العود

## وقال القاضي بن عمر

نهاني حلمي فما اظلم ✦ وعن مكافاتي فما اظلم
ولا بد من حاسد قلبه ✦ ينور ما اثر فما مسظلم
رحمت حسودي على انه ✦ يعذبني ثم لا يرحم
نعاني الحسود ولو ناكما ✦ يقول ولكن لا نقلم

## وقال اليماني

اني لارحم حاسدي لفرط ما ✦ ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم ✦ في جنة وقلوبهم في نار
للذنب اني قد رمتكم فواحيلي ✦ فكانما برقعتهما بنهار
قوله ريح الحاسد والشامت قال النبي صلى الله
عليه وسلم ارحموا ثلاثا عزيز قوم افتقر وعزيز قوم ذل وفقيه
يلعب بهم الجهال قال الشافعي رضي الله عنه
خمسة يرحمون عزيز ذل وغني قل وحبيب مل
وفصيح كل وفقيه ضل قال الشافعي ومن حديث
واثلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر
الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك واخذ الحريري

Copyright © King Saud University

من قول الاخر

لم يبق الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت
ومعزم توقد احشاوه بالنار الا انه ساكت
رق فما يحسه مفصل الا وفيه سقم ثابت
يرثي له الشامت منا به يا ويح من يرثي له الشامت

قوله الذي رجعنا وقد الا بيتك ويوول اي رجع والموقع المهلك من اوقعه ويحتمل ان يريد بالموقع الذي يحل على الوقع ورجل موقع اذا اشتكى ام رجليه المذقع الملصق بالذقا بين التراب اي لم يترك للانسان شيئا يبسطه غير التراب امتدينا انتعلنا الوحي باطن القدم يمت الجفا يريد انه ليس مكان الجفاء الخ حتى توجعت قرماه الشيحا ما يعرض في الحلق وكني بهذا عن سوء الحال لان السيحا ليس بعدا انما هو مشقة وتعب ولكن بالغ في وصف سوء حاله فقال انه يشتعل ما لا ينتعل ويقتني ما ليس بعدا اي ليس من انتعاله ولا قدا استبطناه جبلنا في بطوننا المرا فساد الجوف والاهاد اسقاط الجوف وداحشي به الطوي الجوع وقد طوى يطوي طوي لان الاحشاء اذا امتلأت من الطعام انتشرت واذا فرغت منه انطوى بعضها على بعض والسهاد امتناع النوم

ما العيش كلت بالسهاد ولجني يا بيا عن وسادي

استوطنا

استوطنا سكنا واتخذناه وطنا والوهض ما انخفض من الارض استوطنا وجدنا وطيا القنا شجر له شوك شديد يسمى عندنا حمض الابر الاقار حسب الرحا يريد انهم شوا ركوب المطايا بعد عهدهم بها ورجعوا الان يمشون على الشوك فيجدون وطيا الحين الموت المحتاج من لغط الحوائج يريد به المشاغل للاموال استبطانا وجدنا بطن الجبي المتاج القدر يريد ان يوم موتهم تمنوه لشدة ما قاسوا فيا طا علينهم قوله السب طيب يطيب علة القمر والجمع والاسناة سمح كريم والمواسي المعين وذكر عاصم في شرح قوله يواسي في كريمه اخاذان معناه جعله اسوة بنفسه فواسي من الاسوة كانه يشارك في ماله ويقال اسيته واوسيته والاصل الهمز الفضل معني فلان يواسي فلانا يشاركه والمواساة المشاركة مواساه شاركه فيما هو فيه موزج ما يواسيه اي ما يصيبه يجبر اي اصبه غيره معناه يعوضه من مودته وقرابته شيا من الاوس وهو العوض قال الشاعر

فلا زيدك مستقصا اوسا اويس من الهبالة

والهبالة اسم ناقته اي ارزقك بسهم يكون عوضا عن الناقة وكان اصله يد اوسه فحذفوا السين وهي لام الفعل واقروا الواو وهي عينه فصار يواسوه فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها

Copyright © King Saud University

فهو من القلوب وان جعلته من اسوة الجرح انا اصلحه
فلا قلب فيه قوله فما الذي استخرجني من قبله
قيل هي ام الاوس والخزرج وبين بنت الارقم الغسانية
وانتسابه لهما انتسابه قبل اي اقبال عثمان انها عيلة
صاحب فقر قال تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا وقال
صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من الفقر والعيلة
والمكنة بيت لبلة قوت بيت عليلة اويتا شفقة
وحق مفاقرة جمع فقر على غير قياس ومثله مفاكير
الرجل جمع ذكر ومحاسنه ومساويه لو بيت انعطت
استنباط استخراج والقفيخ النثر نوافره وهي مثل
القوافي في النظم والمتفيهق ما يترع في القامة من الكلام المتفيهق
اظهرت حتما واجبا يريد انه قصد الى تحقيق ما تقدم
من الفصاحة في فقره ان كان له او انتحلها فقال له ليمتحنه
امتدح هذا الديباج بشعر قوله فانبري اي اعترض
وتقدم ادعاه في شعر غيره يقال انتحل كذا ايما لزمه
نفسه وجعله كالملك لما اخذ من النحلة وهي الهبة والعطية
قوله اكرم به معناه ما اكرمه راقت اعجبت جواب افاق
قطاع بلاد تراخت سفرته بعدت غيبته ومسيب سفرا
لانه يسفر عن اخلاق الرجال اي يكشفها ويوضحها اخذا
من قولهم سفرت المرأة عن وجهها اذا كشفته واظهرته
ويقال للمكنسة سفرة لانها تسفر التراب عن الموضع ويسفر
بيته

بيته كنسه ما نزوى محدث بها سمعته ذكره المسموع
او دعت ضنت اسرته خطوط وجهه الاد نفسه وات
بين استطاره سرا لغنية فهي ملكة ملك الغنية فارتب
ساوت النجح ضد الخيبة المساعي المشي في طلب الحوائج
الالام الخلق غريزته وجهه قيل لابي الدرداء ما لك تحب الدراهم
وهي تنفيك من الدنيا قال والله انها وان اتتني من الدنيا فقد
ضافتني عنها والنضر والنقرة القطعة المسبوكة من
الذهب والفضة قيل ان يقطع منها الدراهم والدنانير واراد
بها قطعة نقرته من قلوب الناس لشدة حبهم فيه والنقرة
انما تستعمل من الذهب لقرب ما بينها واخذ من قول
البحتري

فكل قلب اليه منصرف كانه من جميعها خلقا

ومن قول ابي الرومي

وقد امست الاهواء جمها هوى كان نفوس الناس في حبه نفس

ومن قول النبي

في لحظة من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهوا
قوله يصولا يقهر وصال الشجاع على قومه والفحل على ابله
والجمار على الله صولا فاقهر وعلا وصاح بها الصبرة المرقمة
تشد فيها الدراهم وحوته ضمته يريد ان من ملك الدينار
وصال به على زمانه فقات هلكت توانت ابطأت وضعت
عن نصرته عترته قرابته الا دنوت اضاء ذهبه نضرته

Copyright © King Saud University

حسنة قوله معتاته منابه يقول فلان يغتاب
معتانك اي ينوب منابك ويقوم مقامك يريدان يغوب
في الانسان عند المضايق ويضره استبث تمن واصعابت
والمستبة الطريق البين قال الشاعر على مستبة كالجرة تعمل
امرته ولايته متة في متعم حسرته تفجعه وحزنه
كرته رجعته وبدر تم القمر ليلة الكمال ويريد به شخصا
يشبه البدر في حسنه ورفعته فاذا تعب في طلب
الدنيا وانزلته عن مرتبته وملكته والبدرة عشرة الاف
درهم مستشيط غضبا يتلظى يتلهب جمرة شدة غيظه
قوله اسرا خفية بخواه حديثه سل سرته حدته
وغضبه نقول كم من غضبان شديد الغيظ مثل حاكم يصول
بصاحب جناية وهدده فاذا رمى بالدينار وبعث اليه
سرا زال غضبه وسكن حدته اسلمته تركته اسرته قومه
سرته فرجه ابدعته اوجدته قبل ان يكون فطرته خلقته
البين الخوف جلت عظمت انجز حرما وعد هذا مثال قاله
الحارث اكل المرادوهو جد امرئ القيس لعمر بن شهشل بن
دارم وذلك ان الحارث قال يا عمر هل اولك على تميمة
على ان لي خمسها قال نعم فدله على قوم من العرب فاغار عليهم
عمر بقومه فظفروا وغنموا فحملهم عمر على ان يعطوا الحارث
الخمس فابوا وكان طريقهم على شجرات وهي ثنية متضايقة
فلما توا منها صار اليهم عمر حتى قعد على راسها وعلم

الجواز

الجواز ويعطوا الحارث الخمس فقال حمزة البربوعي والله لا نعطيه
من غنيمتنا شيا ومضى في الثنية فحمل عليه عمر فقتله فلما
راى ذلك الجيش اعطوه الخمس فمضى ذلك يقول انهشل
بن حرز بن منجر بن شهشل بن دارم وبخ معنا الجيش
وبخ معنا الجيش ان يتاوبوا على شحمان والحيا ربنا تجد
حسبنا هم احياء ارقوا الحمنا واودى بانفال الخيل اي عمر
فمضى انجز حرما وعد اي احضر وهيا اي قدر الشيء
اذا حضر ولقطه لفظ الخبر ومعناه الامر اي لينجز حرما
وعد سح صب وامطر حال سحاب يخيل لك ان المطر
فيه رعد صوت فيقول لابن هرمة ان السحاب اذا سمع
الرعد سمع المطر وانت قد سمعنا ذكر الدينار ووعدتنا
به فانجزلي وعدي نبذت رميت ماسوفى محزون بارق
اي ضوء البركة فيه وقولهم تبارك الله اي تقدس وتطهر
وقيل هو تفاعلت من البركة اي البركة تتال بذكر اسمه الانشا
الرجوع توفية الثناء الشكر والمدح وحماثل
ومقسم لوجبان يبرق وجهه • بادعلي وجبانه عباد
جبل الانام على محبة حسنه • فكانه رب وهم عباد

## وفي مقامات البديع في وصفه

ياحسنها فايقة صفراء • مشرقة منقورة قوراء
يكاد ان يقطر منها الماء • قد اثمرت نباهة علياء
ياذا الذي يفنيه الثناء • ما يقتضيه بقدرك الاطراء

Copyright © King Saud University

امضى عليا الله لك الجزاء ٭ واعطاك النائم السراء ٭
واذ قد فرغت من شرح الفاظه في انجاز الوعد في المثل
وما اتصل به فلنذكر مذاهبه في ذلك ولكن على انجاز الوعد
وقد ذكر فيما هو مستقبل وبيع اجلا منك بالعاجل وقال
واذا خيرت بين درة منثورة ٭ ودرة موعودة فملآلي النقر

## وقال الجربي

واني لارجو منك خيرا عاجلا ٭ والنفس مولعة بحب العاجل

## وقال الجيلد

ولاشك ان الخير منك سجية ٭ ولكن خير الخير عند التعجل

## وقال الاخر

اني زايدا من غير وعد وقال لي ٭ اجلك من تعذيب قلبك بالوعد
وبعضهم يرى ان يكون بين الوعد والانجاز مهلة ومنه
ما حكي ان منصور بن زياد كلم يحيى بن خالد في حاجة
رجل فقال له دع عنك قضاها فقال منصور وما يدعوك
الى العدة مع القدرة فقال هذا قول من لا يعرف مواقع
الصنايع من القلوب اذ الحاجة ان لم يتقدمها وعد يتنظر
به نجمها لم تتحدث النفس بسرورها ان الوعد مطعم
والانجاز اطعام وليس من فجاه طعام كمن وجد راحته
وتطعمه ثم طعمه فدع الحاجة تختمر بالوعد ليكون عند
الصنع حسن موقع ولطف محل قال الكلبي لهشام بن عبد
الملك يا امير المومنين لا تضع المعروف حتى تعدني فقال
يا فتى



يا فتى مثل هشيما على غير وعد الا هان على قدره وقل مني
شكره فقال له لم قلت ذلك وقد قال سيد قومك ابو مسلم
الخولاني ان انجح المعروف في القلوب وابرده على الاكباد معروف
منتظر بوعد لا يدركه مطل ووعد المستهتر يعيش بن داب
جارية ثم وهبها له فانشد عبد الله بن مصعب الزبيري
ولا تياسن من صالح ان تناله ٭ وان كان يوسايبن ايد مساد
فقال يدفع لعبد الله جارية اخرى فقال الزبيري
انجز خير الناس قبل وعده ٭ اناجز من مطل وطول كذ
فقال له عيسى بن داب ما صنعت شيا هلا قلت
حلاوة الفضل يوعد منجز ٭ لا خير في القرب كنهي يستنز

## فقال المهدي

الوعد احسن ما يكون ٭ اذا تقدمه ضمان
وقال بعض البلغاء وعد يريض ثلاثا فان كثير العطا
قليل الوعد قليل وجليله حقير وقال يحيى بن خالد
من لم يبت مسرورا بوعد لم يجد للصنيعة مطعما وفيه
يقول ابو قابوس النصراني ٭
رايت يحيى وام الله نعمته ٭ عليه باق الذي لم ياته احد
بحيث الذي كان من معروفه ابدا ٭ الى الرجال واحيى الذي بعد

## وقال ابن رشيق

احسنت في تاخيرها منة ٭ لو لم تؤخرها لم تكن كاملة
وكيف لا يحسن تاخيرها ٭ بعد يقين انها حاصلة

Copyright © King Saud University

وجنة الغرور وسن يدعين بها ٭ اجلة للمرء لا عاجلة

وقال الحادثي

وما روضة دارية السدية ٭ مفعمة زهرات تهوي جعد
باحسن من حر تضمنك حاجة ٭ لحر فاوفى بالنجاح مع الوعد

وقال رجل لابي عمرو بن العلا وعدتني بامر فلم تنجز
فقال ابو عمرو انت اولى بالنعم انا والا انت قال انا قال ابو
عمرو والو انصف بل انا قال وكيف قال لاني وعدتك وعدا
فانت تفرح بالوعد فبت ليلتك هذا ان مسرورا
واتيتهم انجازه فبت ليلتين متفكرا مغموما بما عاق
الدهر من بلوغ الارادة فيه فليقنني مذا وليتك مستحيا واعتذر بعضهم لرسول ابي علي البصير بن
تاخر وعده فقال في شكر ما تقدم من احسانك تاخل
عن استطاعتي ما تاخر عنه قوله فشلت ذي خلة وبدت
فكاهة ٭ مراح تشوق تغرام تسكره تشوق والغرام الحب
العذب للقلب ايتاق استعمال اغتزام تغرم ثم ذكر
تذممه ثم تضمد وقال نظمها الزاهد بن عمران في قوله
ان المروة والحساب كلاهما ٭ قرنا بهذا الدرهم المذموم
كلف الانام بذمه وبغضه ٭ فتجنبوا المذموم والمصروم
وقال ابن اشرف في الدينار والدرهم
الا ربشيء من اخف اسمه ٭ فوا اسفي لناعيه وخر والنار
فتنا بدينار وهمنا بدرهم ٭ واخر ذا هم واخر ذا نار

وقال



وقال ابن رشيق

صحفت والهين هم ٭ دينا ريلوح ودرهم
فقال لي ذلكم ذم ونار ٭ وذا قال درهم

وابن رشيق وابن شرف اديبا القيروان يجمعها الملد والزمان
وانا مرة بتصاحبان ومرة يتباعضان وقال ابن رشيق
يمدح الدينار والدرهم

صدق المزمار ما الدينار طبعا ٭ وكيف يفارق الارض الطباعا
تراه اذا اقام يقيم جاها ٭ وان فارقته اجري انتفاعا

اخذه من قول الكاتب

النار اخر دينار نطقت به ٭ والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء مام يفدمن غيره ولعا ٭ معتم الفم بين الهم والنار

قوله مر بخلدي اي غير مفكر شديدا اي ابتدا الفناء وطرب
يشتد تبا اي خسرا مازق لا يصفو ودهلصاحبه
وقد مذق وده اذا م يخلصه ومذق اللبن خلطه بالماء
والمذيق المخلوط اصفر ذوي وجهه قال ابو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس
ذو الوجهين ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه ووقع هذا
في نثر البديع قال في مخاطبة ابي الفتح عيسى اظمنا تريد
قلت اي والله قال اخصب رابك ولا اضل قايدك
متى عزمت قلت غداة غد فقال
صباح الله اصبح انطلاقي ٭ وطير الوصل لاطير الفراق

Copyright © King Saud University

وقال

السعد العدوك ما دابا ٭ يا صاحبي الي يوم التلاق
فاني تزيد قلت الوطن قال بلغت الوطن وقضيت الوطر
فمتى العود قلت القابل قال طوبت الربط وثبت
الخيط فاني انت من الكرم قلت بحيث اردت قال اذا
رجعك الله سالما من هذا الطريق فاستصحب لي
عدو خيبان صديق من تجار الصفر يدعوا الي الكفر
ويرقص عند الظفر كداره العين يحط ثقل الدين ويناقض
بوجهين فعلمت انه يلتمس دينارا فعلت زدت لك
لقد اوثله وبغلي فانشا يقول

رايك فيما خطبت اعلا ٭ لازلت للمكرمات اهلا
صليت عبدا وريت فردا ٭ وطبت فرعا وطبت اصلا
يا واحد الدهر والمعالي ٭ لاقيت الدهر مثلك نكلا

قوله عدو خيبان صديق من قول ابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو خيبان صديق

قوله الرامق اي الناظر ورمقت الشيء رمقا تبعت
النظر اليه وزينة المشوق التي في الدينار نقشه
وتربيعه ولون العاشق صفرته والناظر في الدينار
يدرك في الظاهر زينته فيراه فيقع على ما وقع عليه
باطن العاشق من العذاب والغرام ويدل على ذلك صفرة
الظاهرة عليه وقال ابن ظفر زينة المشوق نمرس

مدعاه

مدعاه الى التهدر في الغرام ولون العاشق وهو الاصفر
دليل على امر من عاقبتها فيصيده الهوي والعاقل ينظر من
الامور عشاق الكلف والعاقل ينظر من الدنيا مثل زينة
المشوق مجردة عن عاقبتها فيصيده الهوي والعاقل
ينظر منه الي لون العاشق فيستدل على باطن الجوي ذو
الحقايق بعين اهل الرشد والعلم الذين ينظرون الي معاني الدنيا
بعين الحقيقة ثم لو احب الدنيا ما سرق السارق فيستوجب
قطع يده او بعض اعضايه واليد يجب قطعها بربع دينار
ذهب وبمسلح المرقة اي الجاحظ حكي ان رجلين كان
احدهما ايمن والاخر ايسر فكان الايمن يخمر على الايسر
فاخذ في سرقة فقطعت يمانهما فكان الايسر يحمل يساره
اعماله كلها والايمن لا يستطيع ان يعمل بيده شيا فتماحش
الايسر عليه بذلك فقال له الايمن ما علمت ان للاعسر
فضيلة الا ان يسرق فيوخذ فتقطع يمينه الفاسق
الجارح عن الطاعة الي ركوب المعصية او عن الايمان الي الكفر
اخذ من قسقت الرطبة اذا اخرجت من قشرها وقال
قوم الفاسق الجاير واحتجوا بقوله تعالي الا ابليس
كان من الجن ففسق عن امر ربه اي جار قال ورويته
يهوي في نجد وغور جايرا ٭ فواسقا عن قصدها تجوايرا
اشار انقبض باخل شحيح المديد في النار اذا
مده وطوله الفايق الحابس وقد عاقدت الشيء

Copyright © King Saud University

اذا جسد واشتق عاين واصله الراس فجعله للذي
يصيب الناس بعينه واستعيذ قوي عليه المعوذتان
وهما قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الخلايق
الطبايع واحدتها خليقة الابق الهارب وابق العبد
يابق اباقا زال عن مولاه وفي معنى فراق الدينار قول
الاحظل

ومعشوقة يرخص كل يوم ٭ يبري في وجهه ابدا كلاما
اذا فارقته اجراك خيرا ٭ ولا يجبي عليك اذا اقلها

وهذا من قول الحسن البصري ورأى رجلا يقلب
درهما فقال له الحب درهمك هذا قال نعم قاله فانه ليس
لك حتى يخرج من يدك وانما تحب فتجب معناه
ما احبب لمن يقذفه حالق جبل املس منيف فاداه
حدثه دس المراس الحب وقدومه يقصمة الحق
القايل الحق قوله ما اعز وبلك اي ما اكثر بلاءك
املك الروم واحق يريد ان شرطك الذي شرطت
من اعطاء دينار اخوان ذممه قد لزمك بذلك له
والشرط املك مثل واولمت قاله الافيب الجرهمي
وكان حكيما للعرب فتحاكم اليه خصمان فاشترط احدهما
ارقهما والمثاني ام القرآن سميت بذلك لانها تثنى
في كل صلاة واختصه لانه اشار عليه ان يحمد
الله على اخذه فكانه قال اقر الحمد لله رب العالمين

شكرا

شكر الله عليهما وتعويذ الهما قال ابن رشيق في غلام
جميل

مستدل القامة والقد ٭ مورد الحب الوجنة والخد
لو وضع الورد على خده ٭ ما عرف الخد من الورد

قل للذي يعجب من حسنه ٭ اقرا عليه سورة الحمد

وله في مثله

مشكوك بالحب اني ظالمي ٭ فقال الي مستهزيا لما هو
قلت غرام ثابت قال لي ٭ اقرا عليه قل هو الله

وقال ابو عبيد المثاني في كتاب الله تعالى ثلاثة
اشياء القرآن سماه الله تعالى المثاني قوله كتابا متشابها
مثاني وسمي الفاتحة مثاني في قوله سبعا من
المثاني وروي عثمان ابن عفان وابن عباس وابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المثاني ست السور
ما دون المئين كانها جعلت مبادي والتي قبلها
مثاني قوله بتوامه اي باخيه يعني الدينار الاول
انكفى انقلب وولى منداة باكورة وبيره في العذر
النادي ونداة المجلس وكوم اهله وزيد ان تاتي
بفضل في مدح الشيب وزمه على حكم ما مدح الحريري
الدينار وذمه وتبين مذهب العرب واهل الادب
في ذلك فقد الف محمد رشيق فيه كتابا جمع في هذا
الكتاب عيونه قال ابو عثمان الجاحظ العرب

Copyright © King Saud University

يعاف الشيب ويهجو به غيره فان ابتلي فخر به ولكن
لا يفخر به لنفسه من جهة ما هجا به غيره فافهم هذا
فان الناس يغلطون على العرب ويزعمون انهم يمدحون
بالشيب الذي يهجون به وهذا باطل ليس شيء الا
وله وجهان فانا مدحوا ذكروا احسن الوجهين
واذا ذموا ذكروا اقبح الوجهين قال ابن رشيق
اكثر ما تجري المادح والمذام على جهة المنافقة لا على
جهة المناصفة ومن باب المسامحة لان جهة المشا
والا فالشيب لا يوافق ضده فيكون الحسن قبيحا في حالة
واحدة والمدح ذما لمعنى واحد لكن لكل شيء كما ذكر
الجاحظ ساء وحاسن كما فعل عمرو بن الاهيم بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استهده
الزبرقان بن بدر على ما ادعاه من الشرف في قومه
قال عمرو اجل يا رسول الله انه مانع حوزته مطاع
في اندیته شديد العارضة فقال الزبرقان اما والله
لقد علم اكثر ما قال ولكنه حسدني في شرفي فقال عمرو
اما وقد قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن
زمن المروة لئيم الخال حديث الغنى قريب الكراهة
في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف
قوله فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت
وغضبت فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الاولى

ولقد

ولقد صدقت في الثانية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة
وكتب يزيد بن معاوية صدر كتابه الى عبد الله بن زياد
وقد والاه محاربة الحسين رضي الله عنه وكان قبل ذلك
يسيء الراي فيه فان المسيء يوما ممدوح وان الممدوح
مسيء يوما ويروى ان عيسى عليه السلام لم يعب
شيئا قط فمر يوما بجلب ميت فقال اصحابه ما انتن
ريحه فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه
وقال للحسين بن المنذر امرأة كيف سلمت وانت زعيم
بخيل فقال لاني سديد الراي سديد الاقدام وقال
مسلمة ابن عبد الملك لاخيه هشام كيف تطمع في الخلافة
وانت بخيل وانت جبان فقال لاني حليم وانا عفيف
فسلم لعايبه ما ادعاه من مساويه وذكر من محاسنه
ما لم ينازع فيه صعد خالد بن عبد الله القسري
منبر مكة يوم الجمعة وهو امير للوليد بن عبد الملك
ابن مروان فاثنى على الحجاج خيرا فلما كان الجمعة الثانية
وفرمان الوليد ورد عليه كتاب سليمان يامره بشتم الحجاج
وذكر عيوبه واظهار البراءة منه فصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان ابليس كان يظهر من طاعة
الله عز وجل ما كانت الملايكة تزيى له فضلا وكان قد
علم من غشه ما خفي عن الملايكة فلما اراد الله فضيحة

Copyright © King Saud University

بالسجود للاوم فظهر لهم ما كان يخفيه منهم فلعنوه وان
الحجاج كان يظهر من طاعة امير المومنين ما كنا نرى له به
فضلا وكان الله عز وجل قد اطلع امير المومنين من غله
وغشه على ما خفي عنا فلما اراد فضيحته اجرى ذلك
على يد امير المؤمنين فالعنوه لعنه الله ثم نزل ونزل
غيلان من خويشة الظهر مع عبد الله بن عامر بن كريز
ام عبد الله الذي يشق البصرة فقال عبد الله ما اصلح
هذا النهر لاهل هذا الصر فقال غيلان اجل وايم الله
ايها الامير يتعلم القوم فيه صيانهم ويكون لسقايهم
وسبيل مياههم ورياشهم بمير يتهم ثم عاد ابن عامر
فساير زيادا عليه فقال زياد ما اصر هذا النهر لاهل
هذه الصر فقال اجل والله ايها الامير تزينه دورهم
ويعرف فيه صيانهم ويكثر لاجله بعوضهم ومسلح
الجاحظ الروض فقال مزان الشعر ومعياره به يعرف
الصحيح من السقيم والعليل من السليم وعليه مدار
القريض والشعر وبه يسلم من الاعوال والاود من الكسر ثم زمه
فقال هو علم مولد وادب مستبرد ومذهب مرفوض يستنكر
المقول مستغلق وفصوله من غير فايدة ولا محصول وكان
العباس بن علي عم المنصور ياخذ الكاس بيده ثم يقول لها
اما المال فتبلغيني واما المروة فتخلعيني واما الدين فتفسدين
ويسكت ساعة ثم يقول اما النفس فتسمحين واما
الهم فتطردين افترك مني نقلتين كتب ابو ابي ابراهيم

بن

بن المدبر قال كتب الي رجل قد حضرني همة طول الفقر
وذل الاسر ومعاناة محن الدهر فاحتفت بي طلبتي قال
انك اخترته قال وما علي ان ترك الله في ذلك قد اختار
موسى قومه سبعين رجلا وما كان منهم رشيد واختار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي سرح كاتبا فرجع
الى المشركين مرتدا واختار علي رضي الله عنه ابا موسى
حاكما فحكم عليه قوله فاستعدته اي قلت له اعد علي
عرفت بوشيك اي قد عرفت بحسن الاصل وتزينه
استقم اعتدل وازل عوجك فحييت طال بقاوك
والتحية البقاء وحييت عشت بين كرام والحوادث
ما يجد ثمن الخير والشر بوس شدة البيس رخالته
ونسمته زعزع ريح اشتد تحرك الشجر وتقلعه
والزعزعة تحريك الشيء اذا اردت قلعه وخارجية
سريعة القزل اسوالعرج وقد قزل قزلا وهزل هزلا ترك
الجد في قول او فعل يقول كيف تخليت بالعرج ومثلك لا يهزل
ولا يقوى هذه النقيصة فهو يهزأ به فغضب عند
ذلك التهزا استبشره زال عنه مساءة وطلاقة
وجه تجليظهر وفي ذهبا قوله اقرع اي اضرب الفرج
كشف الهم القيت حبلي على غاربي اي اسرح وامسي
حيث احببت والعرب تطلق بهذا اللفظ فيقول
للمراة هبلت علي غاربك اي انت سيبة فتوجهي

Copyright © King Saud University

حيث لا مانع لك ولا حابس والقارب ما لخذرت السلم
والحبل هو الذي يعقل به البعير فاذا سرحوه حملوا
عقاله والقوه على غاربه قال ابن الانباري اصله
ان يلقي حبل الناقة على غاربها فتذهب ولا ترجع
اذا لم ترد على ان رضا سلك مسلك اي ادخل مدخل والبط
الطريق مرج خلط الجد بالهزل حتى خرج ثم والسه
اعلم المقامة الرابعة وهي الدمياطية ظعنت
رحلت والظعن ضد الاقامة رمياط بينه وبين مصر
ثلاثون فرسخا وهو على ساحل البحر الملح والى رمياط
ينتهي ماء النيل فيفرق منها فيخرج بعضه الى بحيرة
بحيره تنيس وهي بحيرة تجري فيها السفن والمراكب
العظام ويخرج بعضه الى بحر ويها تعمل الشرب
وقد ذكرنا ذلك عند ذكر تنيس هياط صياح وتهايط
القوم اجتمعوا وبيروا امرهم بياط روع اي كان عام
هرج وخلق مرموق منظور اليه الرخامة المال
موثوق محبوس اسحب اجر مطارف ثياب لها اعلام
يخ اطرافها اجتلي انظر معارف وجوه السرا الفتا والسرور
رافقت صحبت في السفر والحب الاصحاب الشقاق الخلاف
ومعنى شقوا عصاه ازالوه وطرحوه والعرب تقول
شقت فلان العصا اذا ترك الطاعة وخرج مباينا
قال ابو عبيد العصا تضرب مثلا للاجتماع وانشقاقها
يضرب

يضرب مثلا للافتراق الذي لا اجتماع بعده او اقيق جمع
اوقل وهو ما بين الحلبتين والوقل نزل الخلاف ونوا فقه
موافقة وفاقا لاحواظهم والعرب تضرب المثل بلسان
المشط وهو يقع على كل استواء في اي حال كان وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الناس كاسنان المشط
وانما يتفاضلون بالعافية فان اراد الاستواء في الشر
قالوا استواقيه كاسنان الحمار قال كثير يهجو ضمرة
فما بال بقومي كلا جرو باجح • وسل عنا ربي بضرة او سلا
سواسان ان الحمار لا تزيد لذي كبر منهم على ثابت فضلا
التمام اجتماع واتفاق الاصواجع هويه وهو ما تحبه
وتميل اليه النفس فاراد ان امرهم منتقد التحما
السير السريع نرحل تشد عليها الرحل ونشمر بها
هوجا ناقة سريعة كانها هوجا وهو الحمق لسرعة
مشيها ورد نا منهلا اتينا ما تنزل عليه والمنهل
الشرب الاول والعلل الثاني وذلك ان الابل ترد الماء فتشرب
منه ثم تخرج ترعى ساعة وتستريح وتسمى تلك
الاستراحة في الدعي التمريدة ثم ترد مرة اخرى فتشرب
الما فالشرب الاول نهل والثاني علل والمنهل
موضع المنهل والورود قصد الما اجتلسنا استرقنا اللبث
الاقامة ومسلمة الملك اي لا يستقرون بموضع ينزلون
فيه الا قليلا والركاب الابل واعمالها استعمالها في السير

Copyright © King Saud University

صغيرة السن واراد انها طويلة سود الاقمر فيها لان شعر
الشباب اسود ويريد انها اول الشهر سودا غدافية منسوبة
الى الغداف وهو الغراب لسواده والاهداب جلد واراد لونها
سريبا مشبها بالليل ويقال سري وسراي نضا شبابه
اي ازال ظلامه ونضا ثوبه جرده عنه ومثله سلت
خضابه واراد ان الصبح يبيغه الظلام بضوه وسلت الشيب
سلتا ازلته مما علق به والمراة خضابها كذلك وسياتي
ذكر الصبح اخر العلامة وينظر الى سراه مع محبه في سواد
الليل قول ابن شهاب

دفنوا سرورا وقد علق الليل وافضى مقود دون الاطناب
وكان النجوم لما هدت نهبهم اشرقت للعيون من اداب
يتغورن جور كل فلاة جنح ليل جزاوه من ركاب
عن ذكرى لمدحهم فتناهوا من حديثي في عرض امر المجاب
ظلمة في السما تشعب ذيلا من ذيول العلا وجد الركاب
وهما جاء في سري الليل قول عبد الصمد بن المعذل وهو
من حسن الاستعارة بشعرا

اقول وجنح الدجا ملبد وليل في كل فج يمد
ونحن ضميفان في مسجد فليله ماضي المسجد
في ليلة الوصل لا تبعدي كما ليلة الهجر لا تبعد
ويا غدا ان كنت لي راحما فلا تدن من ليلة ماغد

وقال ابن المعتز

يا رب

يا رب حالك الجلباب ملتحفا خافقتي غراب

وما احسن قول ابن شهيد في وصف الليل

وبتنا نرعى الليل لم نطو برده ولم يجب شيب الصبح من رأسه وفضا
تراه كملك الزنج من فرط كبره اذا رام شيخا تاخره ابطا
يظلم عليا الافق والبدر تاجه وقد علق الجوزا من اذنه قرطا

وقال حبيب

اليك هتكنا جنح ليل كانه قد اكتحلت منه البلاد بإثمد

وقال ذو الرمة

وروية مثل السما غمشتها وقد صبغ الليل الحما بسواد

وقال ايضا

وليل كجلباب العروس ادرعته باربعة والشخص في العين واحد
اهم غدافي وابيض صارم واسمر سهري واروع ماجد

وقال البحتري

يا خليلي بالهواجر من معن بن عوف وخير بني معتود
اطلبا ثالثا سواي فاني رابع العيس والدجا والبيد

وقال السلامي

اليك طوى عرض البسيط عاجلا فطار المطايا ان يلوح لها القصر
وكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشباح كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى وداري الدنيا ويوم هو الدهر

فالبيت الاول والثاني لخويبت البحتري والبيت الثالث
لخويبت ذو الرمة في التقسيم ومثل هذا الكلام تمتدح

Copyright © King Saud University

الملوك والافلاك ولما مدح عضد الدولة بلغه من الكاتبة
الغاية القصوى وفتنه بشعره حتى كان يقول اذا رايت
السلامي في مجلس نظرت ان عطارد نازل من السما الى
وسنذكر من شعره ما يحسن السري السير بالليل
الكرى النوم مخضله مبتله بالندى الربا الكدي واحدها
ربوة ممتلة الصبا اي لينة الريح منا خا منزلا العيس
الابل يخالط بياضها حمرة محط منزلا يحط به الاحمال
التقريب النزول بالليل في اخره وهذا التغير الذي ذكره
لهذه الارض منتزع من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان
ارض مخصبة فتعجلوا في السير واعطوا الركاب حقها
فان الله رفيق يحب الرفيق واذا كانت مجدبة فاحملوا
عليها وعليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل واياكم
والتعريس على ظهر الطريق فانه ماوى الحيات وملاذ
السباع الخليط الاصحاب هدي سكنت الاطيط اصوات
الابل الغطيط اصوات الناس النيام صيت جهير الصوت
سميره رفيقه الذي يسمر معه للحديث الرجال منازل
المسافرين سميت رجالا باسم الرجال التي توضع فيها
والرجل اسم لما يحمله البعير من حمله وقتبه وما يعطى
به تحت الحمل سيرتك عادتك جيلك اهل عصرك
جيرتك جيرانك ارعى ابي احفظ جار تعدي ومال

عن

عن الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه ابذه اعطى صال
صاح نحوفا الخليط الصاحب ويقع للواحد والاثنين
والجمع بلفظ واحد ويسمى بذلك لاختلاط الامرين
الصاحبين الجيم الاول الصديق المخلص والثاني الما
الحار الشفيق المحب الشقيق الاخ من الاب كانه شق
معك ظهر ابيك ومن الام كانه شق معك بطن امك
واخ للعشير العامل الصاحب بالوفا يكافي بالعشير
يجازي بالعشرين فعلين والمكافاة المواساة استقل
اراه قليل الجزيل الكثير التريل الضيف والنزيل
ما يعد للضيف من طعام وغيره اتحم اعطى الزميل الرديف
الجميل الافعال الجميلة اميري الحاكم على الانيس
الذي يونس جديثه وفلان رئيس قومه افضلهم
وانزعهم اودع اعطى وديعة ما دفع من يرفق عوارفي
هباتي واحدها عارفة وهي اليدين النعمة اولي رافع
اعطى مصاحبي في السفر ومنه الرفقة الارتفاق بعضهم
ببعض ورافقني جمع مرفقة وهي المونة وما يرتفق
بعوالتالي البغض وقليت الرجل ابغضته تنائي كثرة
سوالي السالي الناسي للموده والتارك لها وسلوة من
الشيء اسلو اسلوة اذا تركته التقا التقضان قال ابو علي
في الايضاح المقلوب دون الحد قال ابو زيد الطائي واسمه

Copyright © King Saud University

فانا بالضئيف فتظلموه ولا حطب النهار ولا الخيس

اقنع ارضي والقنامة الرضي باليسير والجزا الكافاه وجازيته
بما صنع مثل كافيته والاجزا الانصب تقسم عملي
جماعة واحدها جزء واقلها افقصها انتظلم اشتكي
من الظلم لانقم ولا انتقم تقول تقمت منه نقمة اي عاقبته
فمعناه لاعاقب صاحبي وليبلغ من الاضرار مبلغ الغاية
ويقال ايضا نقمت الشيء ونقمته نقما ونقوما اذا انكرته
فمعناه على هذا لاانكر عملي صاحبي ولبالغ في الاذى
ويقال في الانكار ونقم ونقم وبك معناه التعجب
كانه قال ما اعجبك او عجبا لك وقيل اراد ويلك
فحذف اللام انما يضن بالضنين وهذا مثل
اول من قاله الاغلب العجلي وفسره ابو عبيد فقال
معناه تمسك يا خاسئ تمسك يا خابث ويبانه ان
الضنين البخيل ويضن يبخل فيقول انما تمسك
واتعلق بصاحب تمسك بي وتعرف حقي فانا ابخل
به على غيري ان مطعم بشركني في صحبته كما يتبخل به
هو على غيره وقيل الضنين في المثل هو الشيء المضنون
به لنفاسته فمعناه انما يبخل بالشيء النفيس الرفيع
المواتي المساعد الموافق العاتي المتكبر الصعب
الخلق والمراد به عاة المحافظة للعهود واسم اصلها

سمه



سمه اي علامة اصاني اخلص له ودي يابى يمنع انصاني اي
اعطاني الحق من نفسه اواني اصبر له اذا واتخذه صديقا
يلفى يترك ويطرح الاواني اسباب الود واحدها اخيه واصل
الاخية عروة من حبل تشد في وتد او على حجر تحت الارض وتبقى
العروة على وجه الارض فيربط فيها حبل الدابة فيمسكها اماني
اعاون واصلها الهمز تقول مالاته على الامر مالية اذا عاونته
وساعدته ومنه والله ما قتلت عثمان ولا مالات في قتله تخفف
الهمزة ليوافق اماني وهو جمع امنية وهو الرجا حرم حبالي
قطع اسبابه وصالي وهم يكنون بالحبل عن الود لان الود يربط القلوب
ويرتهنها الحبل فيما يربط به اداري اي اداوس واحسن
صحبته والزمام حبل من جلود يربط في حلقة في انف البعير
يخفر ذمامي ينقض عهدي اي لا انتاد لك لاعهد له ودادي
وهو من وداده وهو الذي لا يكون الا من اثنين فوضعه موضع
ودي ويقال ايضا الحبيب حبان مثل وداد قال الشاعر

اذا عراني من حبابك ام سمر

اضدادي اعدائي المناقضين لافعالي ايادي تنهد يدي وتعويني
الايادي النعم وداسيته مواساة جعلته اسوة نفسي في مالي
فقاسمته فيه مساني اخذاني ومايسوني التقاني ظفري وانعطافي
اي جهته يشمت بوفاتي موتي احض افرد حباي عطاياي احباي
جمع حبيب استطب اطلب طبه خلتي صداقتي بيرخلتي
بصلح فقري اخلص اجعله خالصا بينهم عيلا افقي ثنايا اصب

Copyright © King Saud University

مدحب واكسره ايكون اقرعه بلغ اخرم قول حل تحرف
اي يحبس اذكوا اصبه يقال خمدت النار اذا سكن لهبها
وذكت اتقدت والمشتال المجمرة التي يوزن بها سميت
بذلك لانها تشتعل ما يوزن بها في الكفة الثانية فتحاذي
تشتعل والفعال بفتح الفا اسم للفعل الحسن والقبيح
ولا يقال بكسرها الا في مصدر فاعل قال ابن الاعرابي الفعال
فعل الواحد من الخير والشر والفعال بالكسر الفعل
بين الاشتين حذو مثال بهمة والعرب تقول في الشيئين
يشبهان هما وحد والفعل بالفعل اي كل واحدة من الفعلين
تقطع على قالب اختها ومنه قول الهزلي

وتأمل السبب الذي احذوكه  وانظر بمثل هذا يحذون

المقابن الفين تكفي تمنع النضا من العداوة ونقاعنا
الرجلان اتفقد كل واحد منهما لصاحبه ضغنا وهو الحقد
اعلك اسقيك علالا اي مرة بعد اخرى تعلني تمرضني اقلك
ارفعك تستقلني تحقرني اجترح اكتسب اسرح ارعب
عليك واجب عليك بالغدر والعشيي تسترحني تتهملني
ضيم ذله اني كيف يشرق يضيء من اشرقت وتشرق تطلع
من شرق فهم سمك اصب انقاد بسهل يجوز واصل
السهف الركوب للامر بغير تدبير والهظة المنزلة والمدينة
والخسف الازلال والنقصان ومنه خسف الارض والخاسف
المنزول ويقال باتوا على الخسف اي جياعا ليس لهم شيء
يتقوتون

يتقوتون به والخسف للدابة ان تبيت بغير علف
اعلق عجني علقه اي الصق اسه اصل بنائه كانه يقول
من علقه بقلبي وده جعلت ذلك الوداد بقلبي وبنيت
له عليه ودي فان اسس في قلبي وده جعلت ذلك الوداد
بقلبي وبنيت له عليه ودي فان اسس في قلبي ودا سليمانيا
له عليه مثله وان غشش في وده غششته والهاء اسه
ترجع الى ما اي من نفح لي في حجته نفحته والخلة الصاحب
خسه نقصه احوه انقصه الوري الخلق من الناس الجبي
ما يجبى من الثمر فيجبى المنى اطلب الخداع انثني ارجع وصفقة
المغبون بيعة المخدوع خسه فيهه والخس صوت حركة الحب
والصفقة في الاصل مصدر ويقال صفق بيده يصفق
صفقا اذا ضرب باحدهما على الاخرى وكان صفقة
بيده البيع عند العرب ان يضرب المشتري بيده على البايع فاذا رضي
البيع قبض على يد المشتري وانعقد البيع وان لم يرض ارسل يده
ثم صاروا يقولون رضي العقد اذا رضي البيع ثم سمي بعقد البيع
الصفقة مذاق خلاط غير مخلص الهوى الحب وخاليا حسبي
لبسه وتلبيسه غرمي صاحب يسبي من جنسه من نوع ما اعطاني
استغبان استجهلك الغلي البغض هبه احسبه المحمود
المدفون رمسه قبره وينظر الى بيته قول ابن الرومي

من تقضي لاخيه  بالغنى فهو اخوه
فاذا احتاج اليه  راى منه ما يسوه

Copyright © King Saud University

يكرم المشتري فان املق اقصاه بنوه
انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه

## ووجد على حجر مكتوبا

كل من هو لك الدهر اليه وتعرضت له هنت عليه

وهذان المذهبان اللذان ذكرهما الهريري مبنيان على
ايتين من كتاب الله تعالى الاولى قوله تعالى وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
والثانية قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة
من لا يرى لك من الحق مثل الذي يرى له واكثر العلماء المتقدمين
والمحدثين في المذهبين كثير قال المقنع الكندي في المذهب
الاول

وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
اذا هم ابي ضيما وان هم دعوني الى نصري اتيتهم شدا
وان اكلوا لحمي وفرقوا لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم سوا عني هويت لهم رشدا
وان زجروا طيرا بنحس يمرني زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غنى وان قل مالي لم اكلفهم رفدا
ولا اجمل الحمد القديم عليهم وليس يسود القوم من يجمل الحمدا

وقال معن بن اوس المزني في المذهب الثاني

اذا

اذا انت لم تنتصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا هم عن شتمة السيف مرحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظلمتي وبدل سوءا بالذي كنت افعل
قلبت له ظهر المجن ولم ادم على ذاك الا ريثما اتحول

وقال ابراهيم بن العباس الصولي

اميل مع الزمان الي ابن عمي واخذل للصديق من التفيت
وان القيتني حرا مطاعا فانك واجدي عبد الصديق
افرق بين معروفي وبيني واجمع بين مالي والحقوق
وكنت اذا الصديق ارا غيظي واشرقني على شرق بريقي
غفرت ذنوبه وصفحت عنه مخافة ان اعيش بلا صديق

وكلف ابراهيم بن العباس

ابى متني احمد بجهل لا اضرمه سواه
ومتى اطفئ في اخيا اطمعت فيه غداة ذاكا
حتى اري مستقما يوجب لذا او غدا ذاكا

وقال ابو الفتح البستي في المذهب الثاني

فان تزوريني ازرك وان تقفي ببابي اقف ببابك
والله لان كنت في حسابي الا اذا كنت في حسابك

اني هذا من قول البستي ايضا وقد خالف فيه خلافا شديدا
ولا انازعه احد فيه ولا سبقه اليه ان يقول

واني لاغتفر بعض الرجال وان كان قدما ثقيلا عياما
فان الجبين على امه وخيم ثقيل يشهي الطعاما

Copyright © King Saud University

ولابن شرف

بع من جنابك ولا تبخل بساحته واطلب به بدلا ان رام تبديلا

وهو كثير وبما ذكر يستدل على الباب وعيت اي

حفلت لغت اي التقت عينها شخوصها لاخ ٧

ظهر قوله ابن ذكا هو الصبح سمي بذكا هي الشمس ٧

ويقال للصبح ابن ذكا لانه من ضوءها الحق علي

الجوبين السما والارض اراد ان الصبح عظم نواحي

السما بضوءه ومن احسن التشبيه هو ضوء الصبح

قول ذي الرمة

وقد لاح لساري الذي كمل السرا عليب اخر يا في الليل قتم شهد

كلون الحصان الابيض البطن قايما تمايل عنه الجل واللون اشقر

شبه اختلاط الضوء بالظلمة بالفرس الاشقر

الابيض البطن وقال ابن المعتز

وساق يجعل المنديل منه مكان حمايل السيف الطوال

غداة الصبح تحت الليل باد كلون الاشقر طلق الجلال

وقال ابو يوسف الرمادي

وليلة انس قد اسرت ظلامها باوجه راح مستنير فتر سف

الي ان بدا ضوء الصباح كانما تحمل لقمان واقبل يوسف

غدوت اي بكرت استعمال ارتفاع وقيام

والركاب الابل واحدتها راحلة ولا اغتدا الغراب

اي ولا مثل اغتدايه فحذف مثل المضيفة بالواو الغام

اغتدا



اغتدا مقامها لان لا تنصب المعارف واراد ان اغتدايه

اي كان قبل ان يغتدي الغراب والغراب اكثر الطير

يكورا وهذا وما شابهه في هذا الكتاب مثل

قوله ولا كيد فرعون موسى ولا الهلال السحب ولا عمرو

بن عبد اذا طلبت حقيقة معناه صد المشبه

اقوي من المشبه به وليات هذا عن العرب تقول

فتى ولا كمالك فيريدون ان مالكا افضل من الفتيان

ومثله مرعي ولا كاسعد اي ان المرعي فاضل

في طبية ولكن السعد افضل منه ومثله هاولا ~

كصدي فصدي افضل من ذلك الماعلي طية

فهذا مذهب العرب في ذكر ولابين المشبهين

واما قول الحريري بمدوت ولا اغتدي الغراب

فيريد ان عدوي كان ابكر من اغتدا الغراب

كذلك ولا امتهلال السحب وهو يريد ان جودهم ٧

فوق جود السحاب لان كلام العرب فلان ابكر من الغراب

واجود من السحاب ولا يقولون السحاب اجود من

فلان ولا الغراب ابكر منه لان ولا فايدة في ذلك فاذا

تحققت لفظة ولا في تشبيه الحريري علي ما يجب

لها في كلام العرب انقلب العيب وانما اللغط من كلام ٧

علمة العراق واستعمالا لانها عندهم متعارفة

وليست بعربية ومثل هذا قول جوزه الفراء في

Copyright © King Saud University

المولدون في اشعارهم وجاء منه في مقامات
البديع كثير ويستعمل هذا اهل فارس في شعرهم
لنظمه ولا في تشبيهاتهم كثير جدا على حد استعمال
العرب لها ولا يستعملها عامة الاندلس وقال
الفنجديهي الرفع في قوله ولا اعتدي اكثر مبالغة
في التشبيه من النصب مستقري اي اتتبع
صوب جهة وناحية الليلي الذي يسمع بالليل
اتسم التعرف وانظر الجليل البين لمحت رأيت
برد ان وثان ثوبان خلقان بخيبا ليلتي اي
للتحدث ان فيها وجعلها متحدثين مع الليلتي
الليلة مجاز الما اوقع الحديث فيها كقوله
تعالى بل مكر الليل والنهار ولا يمكن ان الا يمكر
فيهما فنسب ذلك المكر اليهما صاحبة روايتي
اي اللذان اروي عنهما هذه القصة كلفت
محبة رقاتها سولتها والرمانة بسهولة الارض
وكل ما وطئته وسهلته او ذللته بيلك فهو
رمت لاث بك مشغفة اثاثها سواحوالها
اجنه جعلته له مباحا كثري وقلي اي كثير
مالي وقليله طفقت اخذت السير امثيب
السيارة القوم الذين يسيرون في الاسفار
اهز الاعواد استعارة والا انه يستعطف له
اصحاب

اصحاب الاموال فيواسونها فكني عنهم بالاعواد وقد كرر
هذا المعنى نظما حين قال

فصدنه والبيض يبتقبني جني عوده لما زال المهزورا

وقال الشاعر في مثله

ان لم يكن ورق غضا اراح به للممتفين فاني لين العود
اراد ان لا يكون كثير المال فاني كريم والورق المال غني العصا
واراح به اهتز به من الارتياح وراح الشجراني بورق فاخرا
الصيف لا اصل لها ويقال لها الخلفة والرمل تولعمرا اي اعطيا
الخلان العطا الخلان الاصحاب وقوله وكنا بفرس الغرس
موضع النزول افي الليل نتنور ننظر بين ان القرى طعام ٧
الضيف كيسه وغاراهم والكيسا حريطة تسع خمسماية
درهم والبدرة تسع عشرة الاف درهم قال جبيب
من بعد ما صارت مئة صرة والبدرة النجد الحمارة بوسا
الجلابوسه انكشف قنده درني وسخني ورسخ ٧
الشيخ الارض رسوخا غاب فيها ورسخ العام ادخل فيه
استحم ادخل الحمام واستحم الرجل اغتسل بالحميم وحوالما
الحار اقص اقطع والزيل والقلفت الشيب صفته المهم
اراد به فوض الصلاة فمن ضيعها فهو لما سواها اضيع وقيل
المهم الوسخ لان الامر من قوله تعالى ثم ليقضوا المهم هو
الذي في القلب منهم ويثقل وقد ذكر ان الذي اوجب عليه
تعالى ثم ليقضوا تفثهم وقد اهمني الشيب فهو مهم لي وهذا

Copyright © King Saud University

القول الاخر اوثق بمراده وللزاهد بن عمران رحمه الله وقد
استبطا فخروجه الحمام

ياصاح عهدي بالحمام قديما  فلاتلمني فيه ان اطلت هما
قارعت فيه العداخ معزل الحب  وحضت تزلابه الاقدام قديما بعد
عدا اثره براسي حين تؤنبه  توقد اوعادت جلده جلدا
فطلت مستصلا بالقتل اجمها  فلم اضع والدا منها ولا ولدا
ثم انسبت معافانا مجدلا  معلا استزيد الواحد الصمدا
وراي نفسه ممتدا بين يدي الدلاك فقال

اغتر ان مد في العمر لي  وارجب الشباب لي قابل
واغفل والموت لي طالب  حثيث كذيب القضا القاتل
كاني غدا هكذا ميتا  تحكم في ايدي الغاسل

وله

شكرت للدهر حسن ماصنعا  طريد مجد تخيني رفعا
ياحسن كامنا وقد غربت  شمس الضحى فيه بعد ماطلعا
ايقنوا ان الهلال راكبه  قضا لنحاضر ين واتسعا
فانعم اباعاصم بنعمته  واعجب لامرين قد جمعا
نيرانه من زنادكم قدحت  ومادة من بنانكم نبعا
ولبعضهم في حمام كانت مضاويه من زجاج احمر وفي سمايه
حمرة وبياض قال

خبرت من طيب حمامنا  فخبرني ان فيه العلق
فمن حمر فوقنا وبياض  كمد الجيب اذا ما عرق

راي الدهر ماسد من جنسه  فسد كوي مسقفه بالشفق

ودخل الحمام ابو جعفر النظلي وابو بكر بن نقيب رحمه
الله تعالى فقال ابو جعفر

ياحسن حممنا وبهجته  راي من السمر كله حسن
ماناره حر الكف  كما القلب فيه السرور والحزن

ونظر فيه الى غلام وسيم فقال

هل استهلك مال القوم وقد  سالت عليه من الحمام ذا الماء
كالغض باشر حر النار منكبه  فظل يقطر من اعطافه الما

وقال اخر

حمام فيه فصل القيظ محتدم  وفيه للبرد بيرغير ذي خضد
ضدان يلتحم جسم المرء بينهما  كالغصن ينعم بين الثلج والمطر

وقال ابن رشيق ومما قلته على عقيب وداع
ودخل الحمام ساعة بينهم  لاجل نعيم قد رضيت بؤوسه
ولكن لتجري عبرتي مطمئنة  فابكي ولا يدري بذا الجليس

وقال اخر

وحمام كان النار فيه  مسعرة بنيران الجحيم
دخلت الماء من افواه فيه  فعاد لنا الجنات النعيم

وقال اخر في ذي حمام

وحمام سوء خيم الهوى  قليل المياه كثير الزحام
فما للقيام به من قعود  ولا للقعود به من قيام
حياته عطفان القسي  وقطراته صابيات السهام

Copyright © King Saud University

وقال اخر في تجميل الخروج منه

خذ من الحمام واخرج قبل ان ياخذ منكا
حدث عنه ولا تحدث الحمام عنكا

وقال ابن رشيق

ومرتهن لدي الحمام اضحى وحاله لاصحاب السعير
اذا شمسوا العذاب واستغاثوا اغاثوهم بما الزمهرير
كذلك حاله حرا وبردا ببيت الحوض وبيت الطهور
وطاله به انشغال مواعديه فقد زاد الشقاء على النظير

وله ايضا

ساشكر للحمام بدا وعودة اياد بيضا مالهن ثمين
جلال على عيني عريانا دخلت فرحت بتطليق وانت حزين
وطهرني قلبي من هوال بارد ويسخن قفر الجفن وهو سخين

قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الحمام يذكر جهنم
ويبقي الدرن على رضي الله تعالى عنه ولا يقربوا
فيه ايه من كتاب الله تعالى بعض الامراء الرقاشي
فقال له امدحه فقال له يذهب القشافة ويعقب
النظافة ويغشى التحمد ويطيب النعمة فقال ذمه
فقال يهتك الاستار ويولف الاقذار ويذهب بالوقار
قوله اذا شئت فالسرعة السرعة يقول اذا شئت
ان تقصد الحمام فالزم السرعة وعجل وكررها تاكيدا
والفعل الناصب لها يلزم اضمارها مع التكرير فاذا اردت

جاز

جاز اظهار الفعل ونظيرها قول العرب الطريق الطريق
والاسد الاسد وقال الشاعر

خل الطريق لمن يبني المنازله

فلما سقط التكرير صار عوضا له اظهار الفعل سطلب مصدر
بمعنى طلوعي اهل الحجاز يفتحون لامه في الصدر وغيرهم
يكسرها ارتداد طرفك اي رجوع نظرك استن استنان
الجواد جري كما يجري الفرس وانما يقال استن في كلامهم
اذا جرى في غير طريق بتحريق ومنه قولهم استن الفصال
حتى القرعى يريدون جرين الفصال وهي تلعب ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم فاستن شرفا او شرفين
وقال الشاعر فيذكر طعنا جرح دمها وجهه

بمستنه كاستنان الخروف وقد قطع الحبل بالمرود

اراد المهر ويقال لها خروف وقد فسر استن الفصال
فان معناه احسن رعيها حتى كانه استلها والجواد
الفرس الكريم المضمار الطلق تجري فيه الخيل تسمى
مضمارا لانه الخيل تضمر فيه وذلك ان العرب كانت
تسمي به الخيل فستخرجها الى المضمار تقربها طلقا
قدر ما يحتمل ثم تربيها يوما اخر في الجري على ذلك ثم
لا تزال تربيطاح الطلق كل يوم حتى تجري فيها
الاميال فيسيل عرق الخيل بذلك الجري ويشتد لحمها
بذلك التضمير قال زهير

Copyright © King Saud University

تضم بالابل كل يوم تسن على سنابكها الغروب
الغروب دفع الفرق واحدها قرن بدا لابدا لاي
سبقا لسبقا وهو معدول من ابدر لانه البدر
بالجري واسبق الى الحمام نحل نحس غرخدع ترقبه
اي تنظر من اين يجي ويري رقبة اهلة الاعياد
وما احسن قول ابن الرقاق في هذه الرقبة
وشهر اردنا الارتقاب هلاله جنونا الى نحو السماء ايلا
الى ان بدي احوي المدامع احور يجر لاذيال الشباب غوايلا
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا بمن قد حوي طيب الشمائل ايلا
اتطلبك الابصار في الجو لقصا وانت كذا تخفي على الارض كاملا
وله في معناه
لله شهر ما نظرت هلاله الا كثون او قطعة لام
حتى تبدي لي اغن سفيفها بضيا به يخبا ان كل ظلام
فطفقت اهتف بالانام ضلتم وغلطتم في عدة الايام
ما ذا نشهر لاول ليلة منه فانه الدنيا بيدر تمام
نستطلعه اي نلتمس طلوعه الطلايع الباحثون عليه
والرواد الطالبون له واصل الرواد الطالبون للمرعي
هرم ثناخ ومناه قارب اي يتم ينهار ينهدم والجرف
ما يأكله الوادي استعارة للشهر لانه تظهر والاطار
الثياب الخلقة اراد ان ثوب الشمس وهو ضوءها قد تغير
ويلي عند الغروب وبعضهم يستعمل هذه الاستعارات

في

في الشتاء وغروب الشمس ومما يستغرب من نادر قول
العلوي الاصبهاني
ومجلس شرب جبته متطربا باعشي وعين الشمس في الافق تنعس
وقال ابن الرومي
كان طلوع الشمس ثم غروبها وقد جللت في مجلخ الليل تعرض
وقال ايضا
اذا ارتفعت شمس الضحى وفياض عليها الافق الزاهر وسام رصعا
وودعت الدنيا لتقضي نحبها وعول باقي عمرها فتشعشعا
ولاحظت الانوار وهي مريضة وقد وضعت خدا على الارض اهرعا
كما لاحظت عواده عين مدنف توجع من اوصابه ما توجعا
واخبرني ابن منصور قال خرجت عشية صوفية وراق
فنظر الى صفرة الشمس واستنشق برد النسيم وانشد
من مرتجلا
انظر الى الشمس في الاصيل كانها وجنة عليل
ورق هذا النسيم حتى كانما يشتكي فيعول
وقال الرقاق
وعشية ليست ملاشقيقة تزهي بلون الخرد العربين
والشمس تنفض زعفرانا بالربا وبنت مسكنها على النيطاني
وما احسن قول الرصافي في معناه
ابقت بها الشمس المنيرة مثلها ابقى الحبيب بجنبي معشوق
لو استطيع شربتها كلفا بها وعدلت فيها من كؤوس رحيق

وقال ابن سراج

وعش انس السرور وقد بدا ... من دون قرص الشمس حين يوقع
يسقط وهل تملك يمينك رجعها ... فودت يا موسى لو انك يقرع

وقال ابن الرومي يخاطب ظلها من خلل السحاب وذكر امراة

تزيك بياض غرتها وجهها ... كقرن الشمس اسفر ثم زالا
اصاب خماصة فبدا كليلا ... كلا وانقل ساجية غلالا
يبيت كليلا اشارة الى انه عند ما يبدا يغاب بسرعة واذكر
كلا في كليلا في القامة التاسعة والثلاثين وقال ابن المعتز
في نحوه

تظل الشمس ترمقنا بلحظ ... مريض مدنف من خلف ستر
يحاول فتح غيم وهو يابى ... كعنين يريد نكاح بكر

تناهينا اي بلغنا النهاية والمهلة التراخي يقول
قد تراخينا في انتظاره حتى بلغنا الغاية في ذلك
تمادينا في الرحلة هذا على حذف مضاف للعلم تقديره
تمادينا في ترك الرحلة وانتظارها ومثل هذا الحذف
جايز في النظم والنثر وانشد ابو علي

انا اليوم لكم مني مجاهرة ... كليل الامر على نهي وانذار

اي على ترك النهي والانذار وقال اخر

واهلك مهرابيك الدوا ليس له طعام من نجيب

اي فقد الدوا وجاء في القران واسئل القرية التي كنا
فيها اي هذه القرية وهي اشد قوة من قريتك اي من
اهل



اهل ومثل هذا كثير في القران والكلام الفصيح مما لا يتم المعنى
الا بتقديره فالذي غلط المبرد فقال لو تمادت
بهم الرحلة لكانوا في سير متصلة قد جعل الكلام الفصيح
قاد اطالت بنا هذه السفرة وتمادي الشيب فهو متماد
اذا طال فيه المدا وهو الغاية البعيدة تقول تاخرنا
عن السفر اليوم لتمادينا في انتظاره فطالت علينا السفرة
تعطله السفر حين اضعفه اليوم الذي انتظرناه فيه حتى
لم نسافر فيه والزمان والليل بان بين مان كذب يعلل
من مان واما مانه بموته موتا قام بموته تاهبوا
استعدوا والطفر الوثيل تلوا وانقرجوا الدمن
عشب المزابل وهي حسنة المنظر بسبب المخبر وان
البيت لم يشخ بعودها لجوره وضعفه فشبه بها اباء
زيد لحسن ظاهره فيما ابدى لهم من فصاحته وسوء
باطنه في كذبه واخلافه وعده حين عطلهم عن سفرهم
نهارا في انتظاره قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم
وخضراء الدمن فقيل له وما خضراء الدمن فقال الجارية الحسناء
في المنبت السوء اخراج اي اجعل عليها الخراج وهو
مركب من مراكب النساء واراد رحل الناقة ورحلته
ناقته التحمل لراحلتي اوقربي حملي للرحيل قوله ساعدا
اي ذراعا يستعين به مساعدا موافقا فانك بعدت
عنك اشد بطر وعدم شكر يقال اشر الرجل باشر اشرا

Copyright © King Saud University

ا ذ ابطل قال الاخطل يذكر بني امية

اعطاكم الله جدا تنصرون به لا جدا اصغير ابعد محتقر
م يا شروا فيه اذا كانل موالية ولو يكون القوم غيرهم اشروا
مذ م ازل ايمه مذبت ووجدت انتشرت
ذهبه عنب لام وسخط فعله خرافته حديث
الملهي **وحديث** خرافة مثل سابين علي
السنة الناس في القديم والحديث لكل حديث
لا حقيقة له وروي في امثال المفصل بسنده يصل
عايشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلي
الله عليه وسلم حدثني حديث خرافة فقالت رحم
الله خرافة كان رجلا صالحا فاخبرني انه خرج ذات
ليلة فلقيت ثلاثة نفر من الجن فسبوه فقال
احدهم نقتلوا عنه وقال اخر نقتله وقال اخر
نستعبده فبينما هم يتشاورون في امره اذ ورد
عليهم رجل فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام
قال ومن انتم قالوا نفر من الجن اسرنا هذا فنحن
نائمر في امره فقال ان حديثكم حديثا عجيبا
اتشركوني فيه قالوا نعم قال اني كنت ذا نعم فزالت
وركبني دين فخرجت هاربا فاصابني عطش
شديد فسرت الي بئر فنزلت لاشرب فصاح بي
صايح من البير به فخرجت منها وهم اشرب فطلبني
العطش

فعدت فصاح بي ثم عدت الثالثة فشربت
ولم التفت فقال اللهم ان كان رجلا فحوله امراة وان
كان امراة فحولها رجلا فاذا انا امراة فاتيت مدينة
فتزوجت برجل فولدت منه ولدين ثم عدت الي بلدي
فمررت بالبير التي شربت منها فصاح بي كما صاح
بي الاول فشربت ولم التفت فدعا الاول فعدت
رجل كما كنت فاتيت بلدي فتزوجت امراة فولدت
لي منها ولدين فلي ابنان من ظهري وابنان من بطنها
فقالوا ان هذا لعجيب انت شريكنا فينا هم يتشاورون
فردوا عليه مثل ردهم علي صاحبهم فقال
ان حدثتكم بحديث اعجب من هذا اتشركوني فيه
قالوا نعم قال كان لي عم وكان موسرا وكانت له ابنة
جميلة وكنا سبعة اخوة وكان لعمي عجل يربيه
فاقفلت فقال ايكم يرده فاتيت له فاخذته خشيت
هذا وانزرت ثم احضرت في اثره وانا غلام وقد نبت
فلاني الحقه ولا هو يكله فقالوا ان لهذا العجب اقعد
فانت شريكنا فبينما هم يتشاورون اذ ورد عليهم
رجل علي فرس انثي ومعه غلام علي فرس ذكر
فسلم كما سلم صاحباه فردوا عليه كردهم علي صاحبهم
فسالهم فاخبروه الخبر فقال لهم ان حدثتكم بحديث
اعجب من هذا تشركوني فيه فقالوا نعم قال كان لي ام

٨

يا حض في الاصل
ولعله اذ ورد عليهم رجل
فسلم عليهم فردوا الخ

Copyright © King Saud University

خبيثة ثم قال للفرس الانثى التي تحته اكذلك
قالت براسها نعم وكنت اتهمها بهذا العبد واشار
الى الفرس التي تحت غلامه اهكذا فقال براسه نعم
فوجهت بغلامي هذا الراكب ذات يوم في بعض حاجاتي
فحبسته عندها فاعقبني قراي في منامه كانها صاحت
صيحة فاذا هي بحر وقد خرج فقال اسجد فسجد
ثم قالت اركب فركب ثم قالت ادرس فدرس
ثم رمت برجي فطحنت قدح سويق فاتت به
الغلام فقالت له ايت مولاك فاتاني به فاذا به
فاختلفت عليهما حتى سقيتها القدح فاذا هي
فرس انثى واذا هو فرس ذكر كذلك قالت
الفرس الانثى براسها نعم وقال الفرس الذكر براسه
نعم فقالوا ان هذا العجب شيء سمعناه انت
شريكنا فاجمع رايهم فاعتقوا خرافة فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بهذا الحديث
فاجاز من الاحاديث المحالية الى خرافة صاحب
الحديث **المقامة الخامسة وهي الكوفية**

تسمى بالكوفة الكوفة بالعراق مشهورة بينه
وبين بغداد ثلاثون فرسخا وسميت كوفة
لاستدارتها اخذا من الكوفان وهي الرملة
الكديدة البياض وقيل سميت كوفة لاجتماع
الناس

الناس فيها من قولهم تكوفوا اذا ركب
بعضه بعضا وقيل سميت كوفة لانها قطعة
من البلاد من قولهم اعطيت فلانا كيفية اي
قطعة وكفت اكيف كيفا قطعت والكوفة فعلة
منه قلبت الياء واو للضمة التي قبلها وهي مدينة
العراق الكبرى والمصر الاعظم وفيه الاسلام وبار
هجرة المسلمين واول مدينة اختطها المسلمون
بالعراق وذكر شيخنا ابو الحسن بن جبير في رحلته
حاجا انه دخل الكوفة في اول محرم سنة ٥٩٥ تسع وتسعين
وخمسمائة فقال هي مدينة كبيرة قد استولى
الخراب على اكثرها فالعامر منها اقل من الخراب
ومن اسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة
لها وهي لا تزال تضربها وكذلك بتعاقب الايام
والليالي ما خفت ومغنيا وبناؤها بالاجر خاصة
والسور لها والجامع العتيق اخرها مما يلي شرق
البلد والعمارة تتصل بها من جهة الشرق وهو
جامع كبير في الجانب القبلي منه قبة البطحة
وفي سائر الجوانب بلاطتان متسعتان وهي
على الجملة من الطوارئ المصنوعة من صميم
الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مقرنة
بالرصاص والقير عليها وهي في نهاية من

Copyright © King Saud University

من الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون
في تفاوت ارتفاعها فما اري في المسجد اعلى
تسقفا منه ولا اطول اعمدة ولهذا الجامع اثار كثيرة
منها بيت ذا المحراب عن يمين مستقبل القبلة
يقال انه كان مصلى ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام السوداء له ومنه يخرج الخطيب
لابسا ثياب السواد للخطبة والناس يزدحمون
على هذا البيت للصلاة فيه ويعترته هذا
البيت عن يمين القبلة محراب اغلق عليه
بابواب الساج كأنه مسجد صغير مرتفع
على صحن البلاط هو محراب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وفيه ضربه الشقي عبد الرحمن
ابن ملجم فالناس يصلون فيه بأمن داعين وفي
الزاوية من البلاط القبلي المتصل باخر
البلاط الغربي شبه مسجد صغير اغلق
عليه بابواب الساج وهو مقدار التنور الذي
كان ايد نوح عليه السلام ويتصل بالجدار
القبلي فضاء يقال انه كان منشأ السفينة
ومع هذه الفضاء دار علي بن ابي طالب رضي
الله عنه تلقينا هذه الاثار من اشياخ
البلد وفي الشرقية بيت مسلمة بن عقيل

وفي



وفي جوف الجامع سقاية كبيرة فيها ثلاثة احواض وفي غرب
المدينة على مقدار فرسخ المشهد الشهير حيث بركة ناقة
علي رضي الله عنه وهو محمول عليها ميتا وفيه قبره والله
اعلم بصحة ذلك والفراتي في الجانب الشرقي على قدر
نصف فرسخ والجانب الشرقي كله حدايق نخل ملتفة
يمتد سوادها امتداد البصر

مسحرتي اي ذهب نومي
الايم واراد لون الليلة فيه سواد وبياض لان قمرها
ناقص وكذلك جعله كتقويد ثم لجب وهو خرز نفضة
يستعمل هستديرا استدارة القمر وبعض الدايرة
فارغ فيرتبط في الدايرة خيط فيعلق في اعناق الصبيان
وقال فيه السكراوي

قم سل همي بالمدام ... فغيهم قد امضه
او ما تري جو السماء ... صركأنه تقويد فضه
فاذا الم بمه المحاق ... تخاله في الغرض

وعلى مغيب البيت الاخر قال اسماعيل القاضي يصف
الهلال

اسقني قبل صاحبي ... واخشى صرف النوايب
والهلال الذي يلوح ... هلال الغياهب
مثل فخ اللجين صيغ ... لصيد الكواكب

وقال القاضي ابو محمد عبد الوهاب

لما رايت الهلال منقلبا ... في غرة الفجر قارن الزهره

Copyright © King Saud University

شبهته والعيان يشهد لي بحو لجان او في لضربه كره
وقال القاضي ابو الحسين بن ليال

انظر الى الهلال او لاح بين المنزل
كزورق من فضة وسط لجين اخضر

اخذه من قول ابي المعتز

اهلا بقطر قرانا رهلاله فالان فاغد اي المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

وله ايضا

اهلا وسهلا بالناي والعود وشرب كاسات بكف مقدود
قد انقضت دولة الصيام وقد بشر راي الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاتر بشره ينتج فاه لاكل عنقود

وقد شبهه ابو المعتز بلامة الظفر حيث يقول

وجاء في قميص الليل مستترا يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه مثل القلامة قد قدت من الظفر

واخذه من قول الاعرابي

كان ابن مرتنها جانحا فسيط لذي الافق من خضب
ابن مرتنها الهلال والفسيط قلامة الظفر قوله

غدوا اي بوابه وجعل غداهم والليان للارمان واللبن
للارمان وغيرهن يسمون الجوط يسحبان فضح الدين
وانظره في السادسة عشر ذيل الثياب طرفه يريد انهم
بنصاحتهم انوذكر سحبان وكانهم جروا عليه ثوب

الثيان



الثيان حتى عطوه فلم يذكره احد من هولاء واصل ذلك
ان يسحب ذيل الثوب عليه اثر ليختبئ كقول امرئ القيس
يقفي بذيل الدرع ان جيت مولي وكقولهم
خرجت بها تمشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرجل
يحفظ عنه اي فلم يانون علما بروون العلم فيحفظ عنهم
يحفظ بتحذر واخذ هذا من قول سليمان الاترج لعبد
الملك قد اكلت الطيب وليست الليث وركبت الغارة
وتبطيت الفدر افلم يبق لي من لذتي الا صديق اطرح
فما بيني وبينه مونة الاحتباء فيحفظ الشيء
وقلة التغلغل في الامور قلة على حذر وانشد ثعلب
اني لابغض عاشقا متحفظا لم تشهم اعين وقلوب
يميل الرقيب اليه تقول لملت اي فلان اذا اجبته
وتقربت منه وملت عنه اذا كرهته وبعدت عنه
والرقيب الصاحب يرتفق به في السمر يستهوانا هدي
بنا وشغلنا والسمر الحديث يسمر عليه وذكر الجريري
ان اصل السمر ظل القمر والسمر الحديث ومنه اخذت السمرة
وغالب احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر وذكر هذا
في تفسير الرابعة والاربعين وهو الاصل ثم استمع فيه
فصار الجلوس بالليل للحديث يسمى سمرا على اي حال
اتفق روق ضرب براقد والرواق الثوب مستظل
به من الشمس يريد ان الليل ضرب عليهم من ظلامه

Copyright © King Saud University

رواق فانجب عنهم به القمر والبيهم الخالص من
كل لون الا التهوم النوم بالليل والتقرير النوم
في القايلة وقد هوم الرجل اذا اسقط النعاس راسه
فانتبه بسقوطه فرفعه فحقيقته سجود الراس
من النعاس قال ذو الرمة في ذلك
واشعث مثل السيف قلاح جسمه وحيف الهموم والهاوي الايامد
نسقاه النعاس كاس سكر فراسه لدين الكرا سلاخر الليل ناجد
ويقال خفق راسه فهو خافق قال ذو الرمة ايضا
وخافق الراس فوق الرجل قلت له دع بالزمام وجور الليل مركوم
وقال الرصافي فاحسن
ومجدلي في السير قد نقاطوا عفوات الكرا بغير كوس
جنحوا او نخوا مبل العيوجي خلقهم يعنوف ايدي العيس
نيدوا الكهف وهو حلوا الى ان وجدوه سلاقة الروس
نباح اي صوت مستنبح يعلي نباح الكلاب وكان
الرجل اذا تلفف بالليل بالهجر او لم يدر اي يتوجه داعي
بصوته ينبح الكلاب فان كان قريبا من العمران نبحت
لنباحه كلاب الحي فسمع صوتها فقصد الحي فسمي
العرب من يفعل هذا المستنبح وانشد ابو عمر في نوادره
ومستنبح بات الصدى يستثيره فتاه وجوز الليل مضطرب الكسر
رفعت له نارا بقوا يازنادها يبيح الى النار يظلم الى قدر
وقال حسان بن ثابت

ومستنبح

ومستنبح في جنح ليل دعوته بمشوبة في راس صدر مقابل
فقلت له اقبل فانك راشد وات على النار الندا وابن ماثل
تلثها اي تبعثها صكه دفعه مستفتح طالب فتح
الباب المكم الزابر المدلهم الشديد الشوايد من الوهمة
والامة زايدة المعنى وقيم كقيم وانما عيب لهم بهذا
لان في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوشك قلوب
الناس ان يمتلي شراحيتي يجري الشر فضلا بين الناس
فلا يجد قلبا يدخله القهر تراكم ظلامه وكثر ذراكم منزلكم
ركبتكم وكلما استشر به من ريح او مطر او تشمس فهو
رد اشعث متغير اللون والشعث ترك غسل
الراس حتى يتغير منبر اعليه الغبار وفي الحديث
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم راى رجلا وسخت ثيابه فقال اما
وجد هذا ما يسكن به شعره اخا سفار صاحب اسفار
استطرا امتد وطال شعره اثبج رجع وعاد محقوقفا
منحنيا الافق ناحية السما افق انفجت اطرافه ولم يتقارب
كانه فرهدات هذا ومنه فرت الدابة وافترهكت
وشبه اعناق الخمر بدائرة القمر الناقص واكثر ما يوقعون
هذا التشبيه في الاعناق الكبر قال الشاعر
تقوس بعد من الكمر خلسي وراسي الليالي ابي اويس

Copyright © King Saud University

فامشيب والعصب تهوي اماميه ٭ كان قوامها وتر لقوسي
وقال ابن لب
قوس ظهري المشيب والكبر ٭ والدهر يا عمر وكله غير
كانيب والعصاة تذب معه ٭ قوس لها وهي في يدي وتر
عمر اي قصد فاكم منزلكم وخنا الدار ما احاط ٭
بها من الارض فخمنه معتر اقاصد الطلب معروفكم
امكم قصدكم حراجع بيتي قر يطلب اي خذ عنا
علينا اشتدت بيت يفتش وينشر البر الاحسان
خلبنا اي خدعنا علمها ما وراء برقه يريد ان
ما ابدي لهم من الكلام الفصيح ولهم علي ما عنده
من العلم كما ان البرق اذا ظهر ولمع علي ما وراءه من
المطر ابتدرنا استبقنا الترحاب قولهم مرحبًا
مرحبا هيا هيا اي سعة ست هلم ما تهيا اي
احضر ما تيسر تلمظت بقراكم تزودت تطعمتم
واصل التلمظ لتتبع اللسان ما بقي من الطعام ٭
في الفم بعد الاكل كلا ثقيلا وفلانا كل علي اهله اذا لم
يكفهم مونة نفسه والكل الاعيا وجمعه كلول وعلي
فلان كل كثير وقال النابغة الجعدي رايتم بنيه بعد
كلولا كثيرة شهيد بذلك بين حماد بن احمر
تجشموا تكلفوا اكلا طعاما والاكل الغذا والعشا
والاصل في هذا ان الاكل بالفتح مصدر اكل وبالضم ما اكل

الاكل



ما اكل والاكلة بالفتح المرة الواحدة وبالضم اللقمة وبالكسر
هيئة الاكل هاضت اضعفت وانحلت عليه
هيضة اي ضعفا وهي القي والاسهال واصل
المثل ربّ اكلة منعت اكلات وقال ابن دريد
وربّ اكلة منعت اخاها ٭ بلذة ساعة اكلان دهرا
وكم من طالب يشغب بثبي ٭ وفيه هلاكه لو كان يدري
والمآكل جمع مأكلة وما اكل وهي الاكل وهي ايضا
ما يوكل وسلم التكليف اي عرض مضيفه الي تكلف
ما يشق عليه والاذي الضرر والمضيف صاحب
المنزل يفيض يسيل وسار سايره انشر التحدث
به ومشي في الناس خير العشا سوافره بواكره ٭
ايما الاكل منه بضوء النهار واحرها سافرة والسافرة
المرأة التي سفرت نقابها عن وجهها اي كشفته
فكانت اللقمة اذا ابصرتها عند اكلها قد سفرت
الظلام عن نفسها ويجمع سوافر على هذا العين
حكى ابو بكر ابن شقير النحوي قال
دخلت على محمد اليزيدي وهو يتغدى فقال
يا ابا بكر خير الغدا بواكره فخير العشا ما فقلت
لا ادري فقال دخلت على حسين بن الخادم
وهو يتغدى فقال يا ابا سليمان خير الغدا بواكره
فخير العشا ما ذا فقلت لا ادري فقال كنت حيره

Copyright © King Saud University

الرشيد وهو يتغدى فدخل الاصمعي فقلت
يا اصمعي خير الغدا بواكره فخير العشا ماذا قال بواصره
يعني ما يبيض من الطعام قبل الظلام وحكى
ابو يعقوب في الغد التاخير فقال الحكيم وقيل
هو لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه من شر
النساء قوله بكري اي يوخر ويخفف الدري يريد
ثقل الدين التعشي اكل العشاء وهو ما يوكل بالعشا
يعشي يورث العشا وهو سواد البصر ليلا قال
ابن دريد
واري العشا في العين اكثرها يكون من العشا
اراد منا خير العشا لان اكل الطعام بالليل يحدث
ضعف البصر اكثر من غيره وقال كشاجم
وندم مخالف لاتيا الذي اشا
هو في الصحو لاخ وعدو اذا انتشا
اقترحت العشا يوما عليه فاردها
ساعة ثم قال لي العشا يورث العشا
كان هذا التطيب اخذه كشاجم من قول الصاحب
ابن عباد قال الصاحب ما التمس احد كابي الحسن
البديهي فانه كان عندي فقدمت اليه فاكهة فلمت
في الشمس فقلت الشمس يلطع المدة فقال
لذيذ بي المصيف الا انا تطيب خرجت فردت اني





لم اقلها ورد النهي عن ترك العشا في حديث انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدعوا العشا ولو بكف من خشف فان تركه
مهرمة وقوله تحودون الهجوع اي تمنع من النوم
وجا في الحديث النهي عن التكليف قال سفيان
ذهبت انا وصاحب لي الى سليمان فقال لولا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التكليف لتكلفت
لكم ثم جا بالخبز والملح فقال صاحب لو كان في ملحنا
صعتر فبعث سليمان مطهرته فارهنها فجا بصعتر
فلما اكلنا قال صاحب الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا
فقال سليمان لو قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة
وجا في حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل وكفى بالمرا اثما ان
يستخط ما قرب اليه الهجوع النوم عقيدتنا
اي ما انعقد عليه نياتنا ويقال رميت عن القوس
ولا يقال رميت بها الا ان ترمي بها يدك لاحرم عمد
حقا ولا بد ولا محالة البسط السهل راح ينبسط اي
اوقد السراج المصباح تاملته نظرته ليهنكم اي
ليسركم الوارد القاصد المفهم البارد الهني الذي يفهم
دون قتال ولا تعب اقل غياب اشعري كوكب
معروف وهما شعرتان الغيور والصميصا سميها

Copyright © King Saud University

عبور الانهم يزعمون انها عبرت المجرة وسموا
الاخرى الفيض لانها بكت على اختها حتى غضب
عينها اي خيفت استعارة وخيف النثرة ثلاثة
انجم مجتمعة تتبع ظهر واضحا النثر ضد النظم
تقول انه لحسن نثر السما الذي يتحدث بغوثه فهذا
ابو زيد نثر الفصاحة قد طلع فجد واحد يتكم ودعوا
النوم سرت مشت حيا المسرة شدة السرور والحيا
حدة الخمر وتسمى الخمر الحيا لسنة اخف من النوم
ما قيهم عيونهم والماق طرفي العين من جهة الانف
وقضوا تركوا الفاكهة الحديث المطرف واصلها
المزاح ومنه قولهم لا تمازحوا صبيا ولا تفاكهن
امة قال ابن الانباري المعنى لا تمازحن الا بما
استصلح استصحح اعادة اللفظ قافيا بلفظ مثل
معناه مخالف للفظه وتفاكهن مشتق من الفاكهة
وهي المزاح وقال طرفة

وان امرأ يمسي بيوم فكاهة لمن لم يرزه يوما سوء المجهول

ووصف ابو العباس ابن ابي داود فقال له هزل
يوتم به وجد يتقدم المجدوين ذلك فكاهة
مشتملة ودعابة تستطرف ومزح مصادره ثلثة
مزاح ومزاحة ومزاح اليزيدي المزاح بالكسر
لا غير ابو عمر وملكره اليزيدي مصدر مازحت

مزاحا

مزاحها ومازحة مكب اي مميل الراس امال يديه
استعانها بالاكل واسترقع امر بيرفعه ويروني
استفرغ اي اتم اظرفنا اي حدثنا بظرفة وهي
مستملح الحديث المستملح والظرفة عند العرب
الشيء المستحدث الذي لم يكن عرف وجاء لان بظرفه
وشيء ظريف وهو مشتق من الظرف والظارف
وهو المال المستحدث الذي جمعه الرجل والتشبه
والتالد ما ورث من الاماق قال الشاعر

واصبحت مالي من طريف وتالد لغيري وكان المال بالامس ماليا

اسمار لف جمع سمر وهو الحديث يسمر عليه
ملم يره الراوون اي الناظرون اليه وقوله ولا رواه
الراوون اي حفظه الحافظون عاينته مشاهدته
ولا يتطبعني انبأ بكم قصدكم مصيري رجوعي
مراة روية مسرح حيث سرح ويمشي سراه
مسيره بالليل مرامي قوارف التوبة تجاهد
جوعي بوسيب ضرعي وعا الزاد كفوادام موسى
فارسما وسمي موسى لانهم وجدوه في ماء وشجر
وهو بالقبطية مو الماء وشا هو الشجر فعرب فجعلت
السين سينا وهو موسى بن عمران بن يصهور بن
قاهث بن لاوي بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم
عليه السلام ولم تزل بنو اسرائيل من عهد يوسف عليه

Copyright © King Saud University

السلام تحت ايدي الفراعنة وهم على بقايا من دين
ابراهيم عليه السلام المشروع له واسماق ويعقوب
ويوسف عليهم الصلاة والسلام حتى كان فرعون
الذي ربيّ موسى عليه السلام اليه ولم يكن منهم
فرعون اعتى على الله منه ولا اطغى عمرا وكان شديد
الغلظة نسيء الملكة وكان اسمه الوليد بن مصعب
وكان التحذيب لبني اسرائيل خولا فصنف يبنون وصنف
يحرثون ومن لا عمل له وظف عليه الجزية فراى في منامه
ان نارا اقبلت من المقدس فاحرقت القبط وتركت
بني اسرائيل فسال عن رؤياه فقيل له يخرج
من هذه البلد الذي جاء بنو اسرائيل منه رجل
يكون على يديه هلاك مصر فامر بقتل كل مولود
يولد في بني اسرائيل فجمع القوابل وعهد اليهن
قتل الولدان وعذب العيالي حتى يطرحن ما في بطونهن
حتى كاد يقتلهم فقيل له انهم خولك وانك
ان قتلتهم يقطع النسل فامر بقتل الغلمان عاما
ويستحيون عاما فولد هارون في السنة التي يستحيون
فيها وولد موسى في السنة التي يقتلون فيها فلما وضعته
امه حزنت لشانه فاوحى الله اليها ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وهو النيل ولا تخافي
ولا تحزني فعملت تابوتا وجعلته فيه والقته في اليم

وقالت

وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره فجعلت الماء يحمله
بين اشجار تحت قصر فرعون فخرج جواري فرعون
يغتسلن فوجدن التابوت فادخلته الى اسية
امراة فرعون وهي ابنة مزاحم اسرائيلية فكشفت
عنه التابوت فرات غلاما فرحمته واخذته واخبرت
به فرعون فاراد ان يذبحه وخشي ان يكون المولود
الذي حذر منه فلم تزل به اسية حتى تركه لها
وذلك قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا واللام هنا ليكون للعاقبة ولم يكن لفرعون
ولد فاتخذوه له ولدا فارتاد والله المرضعات فلم يقبل
ثدي واحدة منهن ولما غاب امر عن امه كاد قلبها
يطير وجدا فبعثت اخته كانها تلتمس خبره
فلما رات استشرفهم عليه حيث لا يقبل عليهم مرضعة
وذلك قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل
فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم قالوا
لها دليلنا على ذلك فذهبت فجاءت بامه فلما راته
كادت لشدة جمالها وفرحها به ان تقول هو ابني
وتفتضح فعصمها الله من ذلك وذلك قوله تعالى
فرجعناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم
ان وعد الله حق فاخذ ثديها فجعلت ترضعه فربته
في قصر فرعون فلما ترعرع عرضته اسية على فرعون

Copyright © King Saud University

فلما اخذه مدّ موسى يده الى لحيته فشعرها فقال فرعون
علي بالذباحين فانما هو هذا فقالت اسية قرة عين
لي ولك لا تقتله فانه صبي لا يعقل ودعت له بجمر
وياقوت فطرح جبريل عليه السلام يده في النار فوضعها
موسى عليه السلام في فمه فاحرقته فتركه فرعون
فكبر في نجره فلما ترعرع تنباه فكان يركب مراكبه
وليس ملابسه ويدعى انه ابن فرعون ثم ان موسى
عليه الصلاة والسلام اخبر ان فرعون قد ركب فركب
في اثره فادركه ببلد منف فدخلها وقد اغلقت لفرعون
وليس في طرفها احد فوجد اسرائيليا وقبطيا يقتتلان
فاستغاثه الاسرائيلي فوكز القبطي فقضى عليه
فكان من قصته معهما ما قص الله تعالى في كتابه
حتى خرج خائفا يترقب اليمدين وامّا رجوعه
عنها الى فرعون بانه رسول الله تعالى اليه الى ان غرق فرعون
في البحر وجنوده فمذكور في الثامنة عشر نهضت
اي مشيت سجي الرجا سكت بالظلام وغطا مثل شي
الرجا الخفا ازناد اطلب مضيفا منزلا واضافه
انزله وضافه نزل بعفهو ضيف اي النازل به اقتاد
اقود حاوي السغب سايق الجوع حيتم طابت
حياتكم والتحية البقا خفض ليك وخفض عيشه
خفضا اذا خصب لخطاب نام وخفل الشي

يخفل

يخصل خضلا ابتل ابن سبيل خاط طريق وهو الغريب
وسمي الغريب ابن السبيل لانه اذا ظهر على قوم
لا يعرفونه لم يعرف له نسب الا السبيل الذي جلبه
وسول لازاد له واسل القوم في زادهم ومن ابيات اللقر
في ابن السبيل

وكنت ابن من لا ينكر الناس فضله وليس لديه الناس من طاب وفد
فان تحفظوا فيّ ابا فحفاظنا رعيتم والا اوقدت نار كهشرا
اي سيتم في كل مكان كما قال الاخر

وانت الذي مشيتني قبل مشيتي واوقدت لي نار ابل مكان
ومنها

واحيانا يكون كبير سن واحيانا يكون من الشباب
ومنسوب الى سنام يلده كذاك الله انزل في الكتاب

نهوسري اي هزيل من مشيب الليل في الاسفار
وخابط ليل الذي من الجوع وهو الطريد مشتمل متظلم
اي قد انضم جوفه على الجوع فضمت احشاؤه ويل
ملجا من والت الى كذا اي لجات وجا البس جيش سواد
المسيل المطلق تململ تقلب وتوجع والمرتع المنزل والمحل
موضع الماء ويقال القيت العصا اذا نزل السير واقام وروى
الاصمعي عن بعض البصريين انه قال سميت العصا
عصا لان اليد والاصابع تشتمل عليها وهو من قول
العرب عصرت القوم اذا جمعتهم على خير او شر ويقال

Copyright © King Saud University

عيب بالسيف يعيب اذا ضرب به كما يضرب بالعيب بش
طلاقة وجه بزر خرج جوز رطب واصله ولد
الغزالة الشوذر ثوب قصير والشيخ الذي سن القري
هو ابراهيم عليه السلام واختصه بلقب الشيخ لانه
اول من شاب ولما راي الشيب قال يا رب ما هذا فاوحي
الله اليه يا ابراهيم وقار فقال يا رب زدني وقارا وثابا
وهو ابن مائة وخمسين سنة وذلك انه لما ولدت
ساره اسحاق قال اللغانيون الا تعجبون لهذا
الشيخ والعجوز وجد وجدا غلاما فتبناه فصور الله
اسحاق على صورة ابراهيم عليهما السلام ولم يفصل
بينهما فوسم الله ابراهيم بالشيب سنا ابي ابتداء
وجعله سنة وهو اول من ضيف الضيف واطعم
المساكين وقص شاربه وقلم اظفاره واستحد واستاك
وفرق شعره ومضمض واستنشق واستنجى بالما
واسس المجوح اي بنى اساس البيت الحرام وام
القري مكة والطارق الاتي بالليل والمناخ موضع
النزول يقري يضيف القري النوم بري عظمه
اي ازال اللحم عنها انبري اعترض وقال حبيب
في ان اول من قري الضيف ابراهيم عليه الصلاة والسلام
للجود سهم حين يقسم العلا لاربه المكدي ولا المسهوم
وبيان ذلك ان اول من اقري وحيا خليل الله ابراهيم
وقال

وقال ابو الصقوان بن ادريس في فتى اسمه ابراهيم وذكر
لفظ المقامات وابدع ما شاء قال

اسمي متسن القري رفقا بمن يقري عليل صبابة وغراما
انا ضيف حسنك خاصطنعني انك ضيف الهوي يستوجب الاكراما
فمتى تطرق نجوم خيلان بدر في محن وجنتك استفد تسقاما
افنيت جسم الصب شوقا مثلما افنى سهيل قلبك الاضراما
يا زمرة سكنت فؤادي غصة اني بشوزان اللهيب كما ما
حتى كان الحب قال لاضلعي يا نار كوني بردا له وسلاما

وقال ابو بكر بن ميمون فيما يتغلق بهذه النار

اباقاسم والهوي جنة واني منه رهائم افق
تقحمت جمر نار الحشا وخضت بحار سواد الحدق
اكلت الخليل وكنت الكليم امنت الجوي وانت القري

وانظر الى الاضياف في الرابعة والاربعين قوله بمنزل
قفر كان هذا المنزل هو الذي وصف الاخر حيث يقول

ليس اغلاقا لبابي ان لي فيهما اخشاه عليه السرقا
انما اغلقه كي لا يري سوء حالي من يمر الطرقا
منزل اوطنه القفر فلو يدخل السارق فيه سرقا

وانما اخذ الحريري هذا المعنى من قصة يزيد
المدني وكان من اهل الحلج فاستضافه اعرابي فقال
ما عندنا الا لا سودان فقال الاعرابي خير كثير فقال للملك
تظنها التمر والماء والله ما هما الا علينا الليل والحرة فلم يكن

Copyright © King Saud University

ليزيد دار الا الحرة وهي ارض سوداء فيها حجارة سود
وهي مقبرة المدينة والقبور المجصصة بالليل وحشة
فما ظنك بقبور سود البناء في ارض سوداء في ظلمة
الليل كيف حال من يكون هذا قراه فهذا البلاء
عرض يزيد على الامراي من ضيافته ونحو هذا
اقوال الماذنين قول ابي الشمقمق ويروي لوهب
عابد قرطبه

برزت من المنازل والقباب  فلم يسر علي احد حجابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي  يكون خاء الله او قطع السحاب
لاني لم اجد مصراع بيت  يكون من السحاب الى التراب
ولا انشق الثريين عودي  امل ان اشوبه شبابي
ولا خفت اللباق على عبيدي  ولا خفت الهلاك على دوابي
وخذ راحة وفراغ بال  فداب الدهر ابدا ودابي

وقال اخر

ولما التمست الرزق فاخجلته  فلم يصف لي منه الا مشربه
خطبت الى الاعدام احدى بناته  فمن وجنيها الفقر ازجت اخطب
فاولدتها الحرف الشقي فماله  على الارض غيري والدهر يسب
فلو نهنهت في اليد والليل مسبل  على جناحيه لما لاح كوكب
ولو خفت شرا فاشترت بظلمة  لاقبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم  لرحت الى رجلي وفي الكف عرب
ولو تمطر الناس الدنانير ما يكن  بثيب سوى العصا اسي تخضب

وان

وان يعثر في ذنب ابرقه مذنب  فان راسي بذلك الذنب تعصب
وان ارخ يراخ الانام فصارح  وان ارشر افهو مني مقرب
اما بي من الحرمان حين عرضت  ومنه وراي جحفل حين اركب

وقال اخر

لو ركبت البحار صارت اجاجا  لاتربي في متونها امواجا
ولو اني وقعت يا قوت حمرا  في راحتي لصارت زجاجا
ولو اني وردت عذبا فراتا  عاد لاملاك فيه ملحا اجاجا

وقال اخر

لو وردت البحار اطلبها ماء  جف قبل الورود ماء البحار
او لمست العود المغير بكفي  لذوى بعد بهجة واخضرار
او رمى باسمي النجوم الدراري  لاتروي ضوءها عن الابصار
ولو انبت بعت القنابل يوما  ارغم الليل في ضياء النهار

وقال شواسي

كسدت شواسينا وقل معاشنا  فسودنا مقرونة بنحوس
فكانما قطعت رؤس الناس او  خلقوا الشقوة بغير رؤس
قيل لابي الشمقمق ابشر فانا نرى بنيانك الحديث
العامر في العامرون ابي الدنيا هم الخاسرون يوم القيامة
فانشا يقول

انا في حال تعالي الله ربي اي حال  ليس لي شيئا اذا قيل لك ان قلت مالي
فاراضي الله فرشي والسموات ظلالي  ولقد اقلقت حتى مت الشمس حيالي
ولقد اقلقت حتى حل اكلي ليالي  من راى شيئا سوى الاحزان من المال

لو بقيت في الناس حرمة اكل في مثلي حال

منزل مضيق حايف صاحب منتاي موضعي
الذي نتاق فيه وفيه بلد مشهورة بنصف المسافة
التي بين مكة وبغداد وفيها عين وبئر لها عمارة
واهلها كيل وهم في مسفح جبلهم المعروف بسلمى
وقد ذكرها زهير في قوله

ثم استمروا وقالوا ان شربكم بالشر في سلمى فيد او رلل

قال الزجاجي سميت بفيد بن حام وهو اول
من نزلها قال الاصمعي يقول اهل العراق هيمت قولهم
فاد الرجل يفيد فيدا اذا مات اوبت قولهم استفاد
فايدة والفيد ايضا نوار الزعفران قال شيخنا
ان جرير رضي الله عنه انه خرج من مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصفوة يوم السبت الثامن
من المحرم سنة سبع وتسعين مع امير الحاج وجعوا
فيدا يوم الاحد في اليوم الرابع عشر من خروجهم ثم وضعا
فقال هي حضر كبير منفرج في بسيط من الارض ممتد حوله
ربض يطيف به سور عتيق وهو معمور بكثير
من الاعراب يتعيشون من الحجاج في التجارات والمبايعات
وغير ذلك من المرافق وفيها ينزل بعض الحجاج بعض
ازوادهم والمبايعات امتداد اللازمال من الزواد
عند انصرافهم يتركونها عندهم ارفهم وهي نصف
الطريق

الطريق من بغداد الى مكة واقل يسيرا ومنها الى الكوفة
اثنى عشر يوما في طريق سهلة ودخلها امير الحاج
على بغتة واهبة اربها باللجتمعين اليهم بهائم
الاعراب ليلا بدر اخلام الطمع في الحاج فهم لا يجدون
سبيلا والمياه كثيرة في ابار تمدها عيون تحت الارض
وامتلات ايدي الحجاج القادمين من اتمام العرب بالمبايعة
فلم تبق خيمة ولا ظلة له الا والي جانبها كبش او كبشان
بحسب الوجد فعمت جميع المحلة الغنم واللبن والسمن
والعسل فاكلوا واحتملوا وكان ذلك اليوم عيدا
للاعراب قالوا وهذه المحلة العراقية وما التحق
اليها من الخراسانية والموصلية وسائر جهات
الافاق صحبة امير الحاج جمع لا يحصي عددهم الا الله
تعالى يضم بعضهم البسيط الافيح ويضيف بهم
البهمة الضحيح فتري الارض تميد بهم ميدا وتموج
بجميعهم موجا فتبصر كلهم منهم بحر طامي العباب
ماوه السراب وسفينة الركاب وشراعها الظلال المرفوعة
والقباب يسير بسير السحاب متداخلا بعضها
على بعض فتتقاضى تراجم في البراج المنفسح يهول
ويروع ويصطك كاليم البخار ان فيه فيضها
ببعض مفروع فمن لم يشاهد هذا السفر العراق
لم يشاهد عجبا يتحدث به ويتحف السامع بغرايبه

Copyright © King Saud University

والقوة للاداوة والقدرة لله وحده وحسبك ان
النازل بمنزل من منازله هذه المحلة سيخرج
لبعض حاجاته ولم يكن له دلالة على موضعه ٧
ضل وتلف وعاد تشتد المحلة الضوال وربما اضطر
به الحال الى الوصول الى امير الحاج ورفع المسالة
اليه فيامر احد المشرفين ممن اعد لذلك ان يرفعه
خلفه على جمل ويطوف به المحلة نادبا باسم جاله
وبلده الى ان يوديه الى رفقته وعجايب هذه
المحلة كثيرة ولاهلها من البيا رما يقيهم على ما هم
عليه وانما ذكر امر هذه المحلة ليستدل على
ان فيه بلدة غاية القدرة والعمارة حيث امتد
هذا الجمع الكثير والجم الغفير بما تقدم من انواع ٧
الارزاق وان قبايل طيء متوفرة حيث تطلع
الى الغارة على هذه المحلة والملك لله وحده
مغني الجميع بعد كمال العدة ووردت اي
اتيت المدرة البلد حبس قبله ايضا حابيا
بيا انقشت جبره وبره الاولى اسمها والثاني
صفتها ابن برا شها مكومة كثيرة البر نكحت نزوجت
عام الغارة اي عام اغار عليهم محمد وهم ما وان
بلده مراة سادة انس البصر الاثقال الامتلا بالولد
باقعة داهية ويقال انه الذي جال بقاع الارض
ويعرف

وبعرف خيرها وشرها قال ابن الانباري رحمه الله فلان
باقعة داهية ابي حذر محتال حاذق والباقعة
عند العرب الطاير والحذر المحتال الذي يشرب الماء
من المناقع ولا يرد المشارع والمياه المحفورة فوقا من
ان يحتال عليه فيصطاد ثم يشبه به كل حذر محتال
به هلم جرا معناه الى الان قال ابي الانباري هلم
جرا سيروا على هينكم اي تثبتوا على سيركم ولا
تجهدوا انفسكم ولا تشقوا عليها اخذا من الجرخ
السوق وهو ان يترك السوق والبقر والغنم يرعى في السير
يخ السير وتنتصب جراخ قول الكوفيين على المصدر
لان يخ هلم معنى جروا يخ قول البصريين هو مصدر
يخ موضع الحال تقديره اي مستثنين قال على جاء
عبد الله ماشيا واقبل عبد الله راكبا وجاء عند
الكوفيين بمعنى مشى وركض وقال بعضهم ينصب
على التمييز ينوقع ينظر اورع ادخل النهد البلقع
البلقع النهد الخالي صدقني اما لنا المعرفي اي يوفيه
انه ابره صغر يدي قراغمات الدراهم فصلت
زلت ومن خوضة مدقوقة مكسورة منخوضة متفرقة
اولوا الالباب اهل العقول الجبان ما لغة في النجب
خلدوها اي جعلوا سكنها الافاق البلدان وجهان الارض
جميعها اسأولها قلامها رقمت كتبت على ما صورها

ما سردها اي كما حكاها وتكلم بها استنطقناه سألناه
وطلبنا منه معرفة باطنه نرثاه رايه وعرضه
رديء كمي اكمل اضم نضايه عشرون ديتار العناه
جمعناه يقتفين بكفيين مصابه مجنون قوله
قوله قسطل اي نصيب قطا كتابه الصنع الفعل
الجميل استفد استم الوسع الطاقه ووسع
الرجل قدر ما يجد من مال او كلام او غير ذلك اي
اتى غاية ما يمكنه من الكتب استطلنا استكثرنا
ووجدنا طويلا والطول الانعام والفضل اي راينا
ما انعما عليه به قليلا والوشي ثياب من قوهه
بالوان شتى من الحرير والهبر ثياب فيها خطوط
ورقوم مختلفة والهبر تصنع باليمن فحشد حسن
حريمه بالوشاء وانه قصر بالحبر لحسن فتونه
وقال ابن ام قرفاق وكانه وصف البلدة والاعجاب
الذي نسامرهم البوزيد وزاد عليهم بالشجاعة
لله ليلتك التي استحدي بها فلق الصباح غربة الاظلام
طراق مليء النجوم باتم من فتية بيض الوجوه كرام
اذ خربوا قزعوا الى بيض الظبا او خوطبوا قزعوا الى الاقلام
فتريهم البلغاء ان نظر اليهم والناس بين مراعد وحسام
نشر طلع فقضيتها تمامها نشوا بها
ما بلكدها ويكدرها الذوايب الشعر الطويل

الاسود

الاسود اراد ظلام الليل وجعل فيه بياض الصبح
بمنزلة الشيب في سواد الشعر قال ابن دريد
اما تري راسها اقالي لونه حلة صبح تحت ازيال الدجى
انفلق انشق وطلع محمودها بياض صبحه ويقال
انفلق الغضب اذا بدا نبات ورقه قال امرء القيس
كزعوبة البانة المنفطر قرن الغزالة شعاعها وحاجبها
والغزالة من اسماء الشمس واسماؤها كثيرة ذكرها
يعقوب وغيره وذكر منها عشرة خمسة بالهاء وهي
الغزالة والجادية والخرقة ومهاة واهة وخمسة
بغير الهاء وهي الشمس والسراج والصبح وذكاء
وبوح طهر وثب الغزالة الظبية انهض اي
فان الصلاة العطايا نستنض نستمطر والبياقة
المال الحاضر والاحالات الديون التي وعدوه بها استطارت
توسعت وانشرت صدوع تشقق والحنين
الشوق والرحمة وصلت جناحه اي مشيت معه
ويد في يده وجناح الرجل يده نسيت ينهدت
نجاحت فقضاها حاجة احرز العين حصل المال
وصرة خرقة درا لهمد لمت برفت اسارير الوجه
ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج تبرق اسارير وجهه ويقال لها الاسرة
ويقال للخطوط اكف الاسوار وقد جمعها التهامي

Copyright © King Saud University

في لفظ واحد في قوله ∴ ∴

بيدي اسرة وجهه ويمينه في ساعة الاعسار واليسار
مسرته سروره اراد انطلق وجهه سرورا
بالمال خطا مثلي والنجيب الجيد الفعل الكريم
الاصل الفته اي الكلمه تغرغرت استلانت
يظن تحسبن خلت حسبت يسترجفني مكري
خدعني تخيل يلبس ويشبه عرس زوجته فنون
انواع البدعت فيها احدثتها ولم اقتدي بغيري
فيها يخلها يجدن بها حاكها ينسجها وقالك
مثلها الاصمعي مذكور في العامة الاربعين
واما الكميت الشاعر هو ابن زيد الاسدي وهو
شاعر مجيد مكثر جدا وديوان شعره مستعمل
مشهور لما قال قصايده الهاشميات قصد
البصرة فاتى الزوزادق فقال يا ابا فراس انا ابن اخيك
فقال ومن انت فانتسب له قال صدقت وما
حاجتك قال ابن شيخ مصر وشاعرها واحب
ان اعرض عليك ما قلت فان كان حسنا امرتني باذاعته
وان كان غير ذلك امرتني بستره قال يا ابن اخي اجب
شعرك على قدر عقلك فقل راشدا فانشده
طربت وما شوقا الى البيض اطرب وما العبا بين ذا الشيب يلعب
قال يلي فالعب فانشد

طربت

العيال وجودة المنيح والعهود السابقة التي بيني
وبينك اطراوه تجتذب اي مدحه يتجاذبه
الناس ويحرصون على تحصيله لجودته واصل
الاطراء المدح في الوجه فهو لمشاهدته كانه مدح
طري او ظهرت عليه طراوه ملامه يجتنب
اي ذمه يخاف ويبعد منه فيرشي عليه
يقول اني الذي رجاك شيخ مسن فقير قصدك
بيقين انك من اهل الكرم فطمعه لذلك يريد
لما رجا من معروفك واهدي اليك من مدائحه
عرايس وحبت حقوقها عليك وله بك علق
تقوم مقام القرابة وتزيد على ذلك وله مدح
يرغب فيه وذم يرهب منه ورواه ضعف
اي خلف كثرة العيال عيال من ضعف الطعام
ضعفا اذا اكثر عليه القوم وضعف التشفف
الشدة والشظف سوء الحال جشمهم عراهم
ونتف ريشهم ضعف يميل الدهر عليهم قشف
بوس عيش يجيب يباعد وله هم وضيرة
يذيب يذهب اللحم تضيف نزل به ومال اليه
وكمد حزن قارب الموت نيف زاد على العهود
لما مول اي لمقصود مرجو اهمال تضييع وتسبب
تبيت عض باسنانه وهد وتغيب اي سكون

Copyright © King Saud University

وامن زال عنه ينغ يميل نفث صدره اي تكلم
بشر ونفث بزق من داء في صدره ومنه المثل
لابد للمصدور ان ينفث ينفض اي يفر ويبعد
تشزر انتفع وزال يقتضي ويتضمن ويلزم نبذ
طرح حرمه جمع حرمة بيض املاه اي اصعد
رجاه ورد ابيض بعطائك الذي يخفف املاه
ويزيل وجمعه بيت ينشر عالمة ناسه واهل
زمنه بقيت عنت وطال بقاوك اما طعنة
شجب ازالة هلاك نشب مال شجن حزن
والشجن الهم الحاجة مراعاة حفظ يعيث يتبختر
كبير موصولا اي متصلا بعيش هنيء غض ناعم
جديد غشي قصد ودخل معهد موضع
يعهد به وهم غبي غلظ جاهل قوله املاه
اي الغاؤها عليه ليكتنها جلب كشف الهيجا الحرب
وهي من الهيج وهو الحركة والاضطراب بسالته
بشجاعته حفاوة اكرام والطول الانعام اوسعته
كثرت له الشعوب القبايل واحدها شعب بفتح
الشين وهي وهو الاب الكبير تشعب الشعب الاب
الاكبر الذي ينتهون اليه والقبيله دونه تجاره
اصله الشعاب الطرق في الجبال وجاره مجره واراد
بيته انهم سالوه من اي قبيلة هو ومن سكنه

في

في اي موضع هو قوله غمدان اشرقي اي هذه القبيلة
اصلي وقرابتي الصميمة الخالصة تربت بلدتي
اشراقا ضيا ونقاء من العيب جسيم عظيم
الفردوس الجنة سميت بذلك لعرايشها والفردوس
المرعى من الكرم معلية ايمسروح مثل الجنة
في طيب الهواء وفي نزهتها وحسنها وفي قدرها
واراد بالبيت غمدان وبالربع سروح ويريد
بيته في غمدان في الشرف كالشمس وبنزله في سروح
كالجنة في طيبها ونزهتها وقد قال في اخرى
من راها قال مرس جنة الدنيا سروح ومثل
قوله فالبيت مثل الشمس قول ابي الطمحان القيني
واني من القوم الذين هم اذا ماتى منهم سيدقام صاحبه
نجوم سماكلما غار كوكب بدى كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاء لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نقب الجزع ثاقبه
وقال حسان بن ثابت
بيض الوجوه مضيئة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
وزاد عليه في الاضاءة والاشراق نجيبة بني المضرية فقال
اضاء لهم احسابهم فتضالت لنورهم الشمس المنيرة والبدر
وزاد ابو الطيب عليه وعلى الناس في علو الهمة
وتبعيد منزلتها من منازل الكوكب حين قال
وغرمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترس من زحل

Copyright © King Saud University

وزحل ارفع من الشمس ومن سايرالكواكب منزلة
وهذا من علو المتبي الذي يخرج فيه عن الناس
حتى يعلن انه لوجعلها مع زحل في منزلة واحدة
كما جعل الحريري منزلته مع الشمس لكان قد بلغ
النهاية وزاد على غيره فلم يكتف بذكره حتى جعلها
تعلو على زحل بما يعلو زحل على الارض ومن
هذا الاقراط في شعره كثير واكثر النقاد يعيبونه
وبهذا معجز انه في الشعر زاد بها على المتقدمين
والمتاخرين عند الاكثر فلا يجازي في كثير منها
واها تعجبا كانه قال ما كان اعجب عيش بها
عهيمة كثيرة السحب مطرخ اجر ثوبي العلم في طرفه
امجا بانقضيب افتال امشى الخيلا متكبرا برد
الشباب ثوب الفتوة اجلي انظر الوسيمة الحسان
والثوب والحوادث والنوازل والمعايب كلها بمعنى
واحد وهي ما يثوب الانسان او يحدث عليه او
ينزل به او يصيبه من البلاء بعد العافية المليمة
التي تاتي بما تلام عليه كرين المقيمة همومي التائيه
مهجتي نفسي واصلها دم القلب تقتاده تصوقد
برة حلقة من صفر تجعل في وبرة انف البعير
يذلل بها الصغار الذلة العظيمة داهية ت
يستفظع امرها والمهضمة المحقرة لشانه عند
الناس

الناس فيريد بالبهيمة البعير الذي يقاد ويذلل بالبرة
وبالعظيمة سواله الناس وبالمهضمة احتقارهم له
اذا سالهم فردوه خايبا والسباع هنا الاسود تتوشها
تناولها وتخدشها والغبا جمع ضبع وهي نوع
من سباع الارض هي مضادة في الخلقة لسبع الاندلس
لانها عظيمة الكفل والفخذين رقيقة الصدر وهذا
السبع ازل عظيم الصدر والضبع عظيم البطن ولذلك
سمي حضاجي بالجمع والحضجر العظيم البطن والحضجر
والحضجر الرطب الكبير من اللبن ويشبه به الكلا
العظيم البطن وهي عرجا مثل هذا السبع ويضرب
بحمقها المثل فيقال احمق من ضبع واحمق من ام عامر
وهي كنيتها ومن حمقها ان صايد الضبع يدخل وجا
فيقول لها خامري ام عامر ومعناه الجيء الي اقصى
مغارك واستتري فستغفل فيقول لها ام عامر
ليست في وجارها ثم يقول ابشري ام عامر
بكبد الرجال ابشري ام عامر بشاء هزال وجراد مضلا
فتمد يديها ورجليها فيوثقها ويشد عراقيبها بحبال
فلا تتحرك ولو شاء ان يقتله لامكنه ولا يدخل
عليها الا عريانا لان ان دخل بثوب قتلته فيدخل
لاصحابه بالحبال وهم على فم الوجار بالسلاح
فيخرجونها بالجرون وعن الوجار فيقتلونها ومن

الوجار

ها

Copyright © King Saud University

همها انها تترك جراها اذا خرجت تلتمس ما تاكل
فتجد جرا اخرى قد خرجت ايضا لذلك وتركت
جراها فترضع اولاد غيرها وتترك اولادها فربما
ضاعت فاكلها الذيب قال الشاعر

كم ضعة اولاد اخرى وضيعت • بني نطفتها هذه الضلال من القصد

قال ابو زيد الضباع لا تقرس شيا انما تاكل الجيف
وتنبش القبور عن الموتى وربما اجتمعت الجماعة
منها على الحمار فاكلته وليس لها بالنهار كبير عمل
قال الهذلي

تبيت الليل لا يخفى عليها • جار حيث جر ولا قتيل

قوله المستضيمة المذلة والضيم الذل يضرب المثل
لتلاعب الزمان بالناس بالاسود والضباع فقال ان الضباع
المحتقرة عند الاسود تتناول الاسود بالضر وكذلك
الزمان يرفع الحقير والبهيمي ويكثر رزقه ويضع
الرفيع ويغير عليه ويملك اللحنا والارذال الخطط
الجسام ويجرع النبلا والاعيان غصص الخازي وكروس
الحمام وهذه احوال مشاهدة تنسب الى الدهر
لوقوعها فيه وقدرها الباري عز وجل اختبارا لعباده
ليبين للعقلا جريان احكامه في خلقه وان الكل تحت
قهره وان كلما كان من اهل الجزم والراي عاجزا عن ادراك
ما لم يقدر له وقال محمد بن الفضل

هانت

هانت الدنيا على الله فاعطاها اللئاما
فهم فيها يعيشون ويلجون الكراما

وقال المعري في معنى بيت الحريري

ومن حسب الليالي علمته جداع الالف والعقيل المحالا
وغيرة الخطوب عليه حتى تريه الدر تحمل الجبالا

وقال يزيد المهلبي يرثي الموكل

علتك اسياف منا ورماحنا • وليس فوقك الا الواحد الصمد
واصبح الناس نوحا يعجبون له • ليشاركوا الندى حوله العقد

واخذ لفظ بيته من قول حبيب

من لم يعبر بابا قط وقائله • مما راى ضباعا في شدقه سبع
فيم الشمانة اعلانا ياسدعي • اقام الصبر اذ بقاكم الجزع

هكذا ينظم حر الكلام ويعتذر الموت الكرام وتنفي
عنهم شماتة اللئام وقد احسن الاعتذار ايضا
لابي نصر بالغرب من هذا وجعله قاتل نفسه
اذ لا نظير له في شجاعته فيقتله وانما قتله امر الله
الذي لا يغالب كما قال ابو الطيب

الا انما اتت وفاة محمد • دليلا على ان ليس لله غالب

ولذلك قوله

فان نرم عن عمر سواي به المدى • لمالك حتى ما يحز فصيل
فما كلت الا السيف لا ضربته • فقطعها حتى الثنتين فتنطعا

اي ما يعمل حتى قتل اعداه وابو نصر هو محمد بن

حميد قتله مالك الجرمي وما قال فيه حبيب وهو شجع
هب قبل قوله

ونفس تعاف العار حتى كانما هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر
واثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخصمك الخشب

قوله والذنب للايام تنبت ترتفع شيمه طبيعه
اي لولا شوم الايام وتغير الطبائع اي لو استقامت
هي لاستقامت احوال الناس فيها فكان كل انسان
يدرك منها على قدر منزلته وما قيل في ذم
الزمان مما يوافق هذا المعنى ان عبد الملك بن مروان
سأل مسلمة بن يزيد وكان من المعمرين فقال أحب
الملوك رأيت اكمل واي الزمان رأيت افضل فقال
اما الملوك فلم ار الا حامدا او ذاما واما الزمان فيرفع
اقواما ويضع اقواما ولهم يذم زمانه لانه يبلي جديدهم
ويفرق عديدهم ويهدم صنيعهم ويهلك كبيرهم
ابو جعفر الشيباني قال اتانا يوما ابو شماس الشاعر
ويحن في جماعة فقال ما انتم فيه قلنا نتذاكر الزمان
وفساده فقال لا تلاموا الزمان وغاية وما القي فيه من
خير او شر كان على حاله ثم انشأ يقول

ارى جلل النقصان على الناس واخلا قما تذال وللنقصان
يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

وقال اخر

ايا دهر

ايا دهر ان كنت عاديتنا فهاقد صفت بنا كفاكا
حملت الشر علينا خبارا وولیت ابيض وجه قفاكا

وقال ابو العباهيه

كفاك عن الدنيا الذميمة مخبر غنيا باخليها واقتار كراميها
وان رجال النفع تحت عداسها وان رجال الضر فوق سنامها

وقال ابن لنكك

يا زمانا البس الاحرار فيه مهانة لست عندي بزمان انما انت زمانه

وقال ابن الرومي

دهر علا قدر الوضيع به وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا ويطفو فوقه جيفه

وكرره فقال

قالت علا لما سمعا لانت قلت لها كذاك يسفل في الميزان ما رجحا

اخر

ربّ يوم بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه

اخر

لم ابك من زمن نكد أساء به الا بكيت عليه حين افقده
ولا جزعت على ميت فجعت به الا ظللت بكيني القبر احمده
ولا ذممت زمانا في تقلبه الا وفي زمني قد مرّ احمده

ابن ابي عيينة

عتبت على دهري فلما فقدته وجربت اقواما بكيت على دهري

رجعت اليه بعد تجويز غيره فكان كبرء بعد طول السقم

Copyright © King Saud University

وانشد المبرد

حياة ابي العباس زينت لقربه ... اخو ثقة قاس الامور وجربا

ونعتب احيانا عليه ولو قضى ... لكنا على الباقي من الناس اعتبا

وقال عروة بن الزبير رضي الله عنه

الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم اخذه ابو الطيب فقال

وشبه الشح منجديه اليه ... واشبهنا بدنيانا الطغام

ويوم يعل الاذى محل ... تقاي الجيش واخط القدام

وزهر ناس صغار ... وان كانت لهم جث عظام

وما انا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام

الطغام السفل قوله نميا ارتفع ووصل الذالي الدارسامه كلفة بيضوي ينضم احشاوه خاصة يلي ديوان انشائه يتولى دار كتابته اي يكون هو الذي ينشيء الكتب وينسخها الكتاب

وينقد الى البلاد احسبه لقاه الحباء العطاء خلفه منعه الاباء الامتناع وقد ابيت منكذا امتنعت من فعله عود شجرته يريد انه كان عرفه باشارة عينه عضبه كسيفه جفنة غمده اي اشار على ان استره بطين مملو الخرج وعاء معلوم وهذا كقول الشاعر

يبيتون بالرضا خفافا عيابهم ... ويخرجن من دارين بجر الحقايب

وقد

وقد اخذ هذا اللفظ في مقامة اخرى فقال

حتى اذا عيشة خضراء وحقيبة بجراء الى هذا المعنى اشار نصيب في قوله

اقول لركب قافلين لعيشهم ... قفا زات اوشال وويلاك قاربي

قفوا خبروني عن سليمان انني ... لمعروفة من اهل وادان طالبي

فجاوا فاثنوا بالذي انت اهله ... ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

ثناؤها عليه ان بدت للناس مملوة من معروفه فاتى ابو العتاهية فزاد بيانا بقوله

ان المطايا تشتكيك لانها ... قطعت اليك سباسبا ورمالا

فاذا اتيناك اتينا مخفة ... واذا رجعنا بارحين ثقالا

قوله فصلت زال وتنحي الفلج الظفر بما اراد الرعاية حفظ الصحبة لاهلها الاحياء الامم رفض ترك مطرياني لما خرج ممتلي الوعاء فاقرا بما اراد لمته على ترك خدمة الامير التي كلفه فانشد معتذرا المترببة الفقر المرتبة المنزلة الرفيعة وهذا السبب ينظر الى حكاية الاصمعي وقد رئي راكبا حمارا فقيل له ابعد براذين الخلفاء تركب هذا فقال مميلا هذا واملك ديني ونفسي احب الي من ذلك مع ذهابهما وانشد

ولما ابت الاطراف ابو دها ... وتكديرها الوذ الذي كان صافيا

اعرف الشيء وتطرفه استفاده وقيل استجد نبوة

Copyright © King Saud University

نبوة ارتفاع وقلة ثبات معتبة سخطا لها تعجبا
كانه قال يا عجبا لها ما اشدها على من يصلح ويتولى
الصنيع الفعل الجميل يشيد يرفع ويتم رتبه بناه
وهيأه التشبيه الشكل السرابما يظهر نصف
النهار كانه ماء والحالم من رأى في منامه رؤيا وقد تقدم
يحلم والروع الفزع يقول مثل المترفه بالخطة الـ
السلطانية كحاكم رأى نفسه في النوم اميرا فانه
في احد يديه اعادية اسير او رأى نفسه من غلمان
ورياحين في منتبه لنذير اسود ولصغير تقابين
وكذلك الامرأن رفعوا الخدم ببعض انعامهم
كدروا بتعجيل انتقامهم ومما يجري في هذا النمط
قول الشاعر

الى الله اشكو كل يوم وليلة ... اذا انعم اعدم خواطر او حام
فان كان شرا كان لا بد واقعا ... وان كان خيرا كان اضغاث احلام

اخذ المعنى هذا الشاعر من قول القائل تشعب الطماع قال
رأيت رؤيا فضغثها حتى وضعها باهلها فقيل له
وكيف ذلك قال كنت اراني احمل بدرة فمن تشاءم
تأولها كنت اسلح في ثيابي فانتهبت فاذا السلح ولا
بدرة قال المنجد تيهي من احسن ما سمعته في هذا
المعنى ابيات لطيفة المعاني ظريفة المباني شرفني
بانشادها واملائيها علي السيد الاجل ابو الظفر
يوسف

يوسف بن ايوب صلاح الدين يقاوله لبعضهم

وزارني طيف سنا هوى على حذر ... من الوشاة ودامي الجفن قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب لي شغفا
ثم انثنيت واملي تخيبني ... نيل المنى فاسحة التغبيط لي انصرفا
ومن ملح هذا الباب ان ابن عبدل دخل على بشر
ابن مروان لما ولي الكوفة فقال ايها الامير اني رأيت رؤيا
فان لي اقصها قال قل هلك

انمحيت قبل الصبح نوم مسهد ... في ساعة ما كنت قبل انامها
فرأيت انك رعتني بولية ... مشنوجة حسن على قيامها
وبيدرة حملت الي وبغلة ... شهباء ناجية تفل لجامها
فقال له بشر كل شيء رأيته فهو عندي الا البغلة
فانها دهماء قال امرأتي طالق ثلاثا ان كنت رأيتها
الا دهما لكنه غلطت قال البطين الشاعر قدمت على
علي بن يحيى الارمني فكتب اليه ارتجلت

رأيت في النوم اني راكب فرسا ... ولي وصاف في كفي دنانير
فجئت مستبشرا مستبشرا فرحا ... وعند ذلك لي بالفعل تبشير
فوقع في اسفل الكتاب اضغاث احلام ولا نحسن بتاويل
الاحلام بعد الصبح ثم امر لي بكل ما رأيته في منامي

## شرح المقامة السابعة البرقعيدية

ازمعت الشخوص اي عزمت على الخروج برقعيد بلد يخفى بسنه
وهي الموصل عشرون فرسخا مشت نظرت ويريد

Copyright © King Saud University

ينبغي عيد مقدمات العيد التي ينتظر الناس بها
في اسبابه وسال رجل الجنيد لماذا سمي يوم العيد
قال لان ادم عليه السلام لما خرج من الجنة واهبط الي
الارض عم تاب الله عليه فرده الي الجنة قال فذلك
اليوم عيد لانه اعيد الي الجنة فيه ابن الانباري
يوم العيد اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور
والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح
او الحزن واصله من العود لانه سنة عاد يعود فلما
سكنت الواو وكسر ما قبلها صارت ياء يدل عليه ميزان
وميقات وهما من الوزن والوقت وكذلك اليادا
سكنت وانضم ما قبلها صارت واو امثل موسر
وموقن وهما من ايسر وايقن يدل علي ذلك انهم
يجمعونها مياسير المدينة البلدة من اخذها من مدن
يمدن اذا اقام فهي فعيلة والجمع مدائن بالهمز واليم
اصلية واليا زايدة ومن اخذها من دان يدين واليم
زايدة واليا اصلية فهي مفعولة ويقال دنته
ملكته ودنت له اطعت ويقال للامة مدينة
لانها مملوكة قال الشاعر
ثوت وثوى في لزومها ان مدينة يظل علي مسحاته يتوكل
يعني الزينة يوم العيد لتزيين الناس فيه اظل
قريب يريدها ودنا حين دخلنا في ظله بفرضه هي
زكاة

زكاة الفطر وتغله بعني صلاة العيد ولبس الجديد
من الثياب ابن عمر رضي الله عنهما فرض رسول الله صلي
الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان علي الناس صاعا
من تمر او شعير علي كل حر او عبد ذكر او انثي من المسلمين
ابن عباس رضي الله عنهما فرض رسول الله صلي
الله عليه وسلم زكاة الفطر تجبر الصايم من اللغو والطعمة
للمساكين فمن ادها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة
ومن ادها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات ابجلب
بخيله ورجله اي جمع اصحاب الخيل والرجاله وجاء
بهم ضرب المثل لاقبالة وتقديمه علي الجيش لبس لبسة
وجاء في لبس الجديد حديث عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما علي
احدكم ان يكون له ثوبان سوي ثوبي مهنته لجمعة وعيده
جابر رضي الله عنه كان للنبي صلي الله عليه وسلم
حلة يلبسها في العيدين ويوم الجمعة برزت فرجت
التام التم والنصف المصلي موضع صلاة العيد
الزحام الضيق لكثرة الناس الكظم تضيق النفس
من كثرة الزحام مشملتين عباءتين والشملة نوع
من الاكسية وقيل لها شملة لان صاحبها يشتمل
بها اي يديرها حواليه محجوب مستور المقلتين
العينين اراد انه اعمي اعتضد علقها من عضده استقا

Copyright © King Saud University

جملها تقوده السعلاة انثى الغول وذكرها بسمي
الكفكع وانشدوا
عجولا تراعي شرسا كعنكما والغول حين سكنها الحمار
تراءى للانسان كانها انسان فلا يزال يتبعها حتى
يعتسف الطريق فيهلك متهافت هب متساقط
لضعفه وتهافت الشيء في يديه تناثر خافت
خفي الصوت وقد خفت الرجل اذا ظهر عليه الضعف
من مرض او جوع او غير ذلك واصل خفت مات
هن الا فرغ اغم اجال مشى وصرف خمسة اصابعه
في وعايه يعني المخلاة التي اعتضدها وهي تعليقه
يعلقها السايل من عنقه او ذراعه ويجعل فيها
ما يعطى من الصدقة ابن اخرج او ان وقت الغرائم
قلة الشغل ناولهن اعطاهن الحيزبون المسنة
العوية الخلق تتوسم تنظر الذبون المتخدع
عن ماله قول عمي منعول وهب مت الفاظ المشرق
واراد به الكثير الصدقة انست ابصرت ندي كرم
اتاح لاق القدر المغصوب المكتوم الملوم قوله
موقوذا مشرفا على الموت لشدة الاوجاع والاوجال
والموقوذة في القرآن المقتولة بالخشب والوقذ شدة
الضرب اوجال مخاوف ممنوا بتي مختال ماكر
كثير الحيلة مختال متكبر يختال مهلك خوان
كثير

كثير الخيانة ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل ما يوجد في اخر الزمان درهم من حلال
او اخ يوثق به قال مبغضا اقلاني فقري اعمال حد
وحبث يقول اعملت الشيء في الشيء اذا جعلته يغل
فيه والقال عاملوا لكل شيء تضليع افساد اعمال جمع
عمل يريد انه مطلوب يحبث على اعماله اذا اتى
بها مجموعة فتنقض اعماله وتصير له اضلاعا بعد
اجتماعها وذلك افسادها ويحتمل ان يكون التضليع
من ضلعك مع فلان اي يميلك معه فاعماله تميل
عن طريقها فتفسد وقيل تضليع الاعمال
تثقيلها الازهري ضلع الدين ثقل حتى يميل
صاحبه عن الاستقامة لثقله وفي الحديث
نعوذ بالله من ضلع الدين اصل امرئ اي رجال
احتقاد وعدا وان محال فقر نزحان سفر ونقلة
من بلد الى بلد اخطر شيء مستحثة وقد خطر الرجل
اذا اقبل بيديه وادبر بهما وهي مشية الشيطان
بال خلق اخطر في بال امر على بال احد ولا خاطره جار
مال عن الحق وثم بعدله اطفاء اماث اطفائي اولادي
وسئله اشباني التنجديهي يقول ليت الدهر
اماظلم اولادي وجار عليهم اماتين لا تخلصا فات
مقاساة الولايد بسبب الوقوع في المصايد قال

Copyright © King Saud University

ابن عيينة قلت لعبيد اي طاير اسرع الى صيدكم
قال الذي يزق يعني الذي يطعم ولده اغلالي قيودي
والاغلال جمع غل وهو القراد الضخم وهو الذي
يلصق بافخاذ الدواب وهو كثير التشبث
والالتصاق لا يقلع الا بجهد فيريد بالاغلال اولاده
لانهم قيدوه فلا يسرح بسببهم وبالاغلال
انهم قد تعلقوا به يطلبون ما عنده وقال الشاعر
يصف ناقته

ولوظل في اوصالها الفل يرتعي. ويقال للقراد الطلح
والغنيق والحجير والغل والبرام والقرسوم والليد
والبرد في بعض اللغات جهزت ارسلت وال قريب
بال اهل او يكون الامير او ساسا قال عمر رضي الله
عنه الى وايل علينا اي سستنا الناس وسايسنا
غيرنا فتكون علي هذا مقلوبة من ايل كما قيل
سار في سايرسمب طريق يقول لولا ذل الاولاد ما قصدت
واليا ولا جررت ذيلي في طريق ذل ويقال سمحب
ذيله يسمحبا اذا جره والمسحب موضع جره ثوبه
محرابي مسجدي اهرابي احتفي اسابي ثيابي
الخلقة اشميني اعزلني وارفع لقدري اشغالي
همومي او دبواني او كثرة عيالي واحدها ثقل وثقل
الشيء ثقلا ضد خف واثقل الرجل كثر عياله

بالبالي

بالبالي حزني والبلبال وسواس الهموم سربال قميص
وسروال في الحديث ان امراة سقطت من على حمار
فامر ض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه فقالوا
انها متسرولة فقال اللهم اغفر للمتسرولات
من امتي ثلاثا يا ايها الناس اتخذوا السراويلات
فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن
ومن ملح الصاحب ابن عباد ان بعض الشعراء كتب
اليه

ايا من عطاياه تعطي المنى. الى راحتيك من نأي او دنا
كصوت المغنية والزائرين. كسالم محل سلها ممكنا
وحاشيتك الدار يمشون في. ثيابا من الخز الا انا
فقال الصاحب قرات في اخبار عمر بن زائدة
ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة
وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال له
لو علمت ان الله خلق بركوبا غير هذا لحملتك عليه
وقد امرنا لك بجبة وقميص ودراعة وسراويل
وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب
وكيس ولو علمنا لك ثيابا غير هذا لاعطيناكها ثم امر
بارجاله الى الخزانة مسلحها ما سجها
ولما جعل الشعر حلة جعل لها ناسجا وراقما
ناجاني حدثني الوصلة الموصلة اقتاني
اعتني الحلوان اخذ الكهان وازاد رشوة

Copyright © King Saud University

المعرّف وهو الذي يعرف بالتلايف الملتقطة اربابها
فيفتكونها منه بما اتفقوا عليه فذهب مالك
رحمه الله ان من عرف لقطة كان من شانه ان يعرف
بذلك الملتقط اولم يكن تعب في ذلك اولم يتعب
لاشيء له الا ان يشترط قبل الطلب رصدتها
او تعبتها تستغرق تتبع واستغرقت الارض
واقتنيتها لتعبتها متاملا تستوكف تستمر
يضج يبح ينفع ويوتر يقال نجحت الحاجة اذا
انقضت ونجح صاحبها اذا نجب ونجح اشهر
يقول ان مشيها عليهم لم يقض حاجتها ولاشهرها
وقصد برشح الا ناكرم الكف يقول لم يرشح لها
كف بعطية الكدي خاب وصعب ويقال الكدي
الحافر وهو ان يحفر البير يطلب الماء فاذا بلغ الى
الصلابة ويئس من الماء لم يقدر على الحفر
قيل له اكدي فهو مكدٍ والكدية الصلابة
التي يتعذر حفرها استعطافها تليينها القلوب
كدها انقبضها عطافها مشيها وطوفها على
الناس ويحسن ان ينشد هنا في حالها الابي نواس
اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يرشدك في كل مشكلة ضللت ولو ان الملك دليل

غيره

اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده

عاذت



عاذت تعوذت ولازت الاسترجاع قولهم انا لله وانا
اليه راجعون وفي حديث ام سلمة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند مصيبته انا
لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف علي
خيرا منها الا استجيب له ازجاع رد تقيح تمل وتوجع
بقتية موضع ابن رجمت الحيطان الخيبة والمنع
تحامل مشقات وتحاملت في الامر تكلفته على مشقة
افوضا ارد لا حول اي لا حيلة يقال ما له حيلة
ولا حول وما له احتيال ولا محتال ولا محالة ولا محيلة
كله بمعنى ويقال ما له محال بالفتح اي حول ومحال بالكسر
اي مكر تقلب هو من قولهم محل به اي سعى به الى
السلطان وعرضه للهلاك ومحل به القران تشهد
عليه بالتقصير وقال الفراء المحالة على ثلاثة اقسام هي
الحيلة والتي تحمل على راس البئر البكرة وواحد
محال الظهر وهي فقاره ويقال اخذت في الحوقلة
والحوقلة اذا قلت لا حول ولا قوة الا بالله ويقال
لا حول ولا قوة بالبدء وان شئت رفعتهما بالابتدا
وبالله غير قوة وحذفت خبر لا حول لدلالة الثاني
عليه وان شئت رفعت حولا بالابتدا ونصبت
قوة بالبدء ورفعت قوة بالعطف على محل موضع
لا حول وان شئت نصبت قوة بتنوين عطفا على

Copyright © King Saud University

اللفظ صاق خالص الود مصاق صادق في وده معين
ما كثير معين يعين بمال المتاوي ضد المحاسن لاحدها
سوء على غير قياس وقيل لاواحد لها بداظهر الثمين النفيس
الغالي في الثمن يقول ان الناس قد استووا في الافعال
السيئة واراد قوله صلى الله عليه وسلم لا يزالوا بخير
ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا ومعناه ان الناس في الغالب
انما يتباينون في الشر ولا تجدهم كلهم فضلا لان اهل
الخير قليل قال ابو العباس التطيلي فيما يتعلق بهذا المعنى
والناس كالناس الا ان تجربهم ... والبصيرة حكم ليس للحس
كالايك مشتبهان في منابتها ... وانما يقع التفضيل بالثمر
وقال النهامي
ومن الرجال بجاهل وبعالم ... ومن النجوم غوامض ودراري
والناس مشتبهون في ابرادهم ... وتفاضل الاقوام في الاصدار
ولربما اعتقد الحليم بجاهل ... لاخير في يمني بغير يسار
قوله عديها طبيعها استعد تنهار ردتنها
غالت اهلكت واستعار للتضييع ايجازا تغتالها
هلكا والنفس الدعاء الا تعال عثرته بالكاع بالمعجمة
بالثيمة ما شتمه والكاع وسخ الفرج والكع
ولد الحمار العنص الصيد الحبالة الشبكة وصقة
الحبالة ان تعد لحبل ست شعرات مخلوط بهن شعر من
الصوف فذلك اقوى للعقد في طرفه حين يجر
عليه

عليه الحبل ويربط في الطرف الثاني خشبة ويحدد وا
طرفها ثم يأتون الى الطريق الذي يدخل منه الصيد
الى الماء فيحتفرون به حفرة ثم يغطونها بورق
الشجر وشبهها ويحتفون عليها من الحبل
ثم يغطونها بالتراب والزبل حتى يصير في طبع الارض
فاذا اقبل الصيد لها فوضع يده او رجله على الحفرة
تسقطت به وانضم على يده او رجله الحبل فيثب
فازعا ويفر فتتبعه تلك الخشبة فكلما انتفض
اقبلت عليه فضربته في يديه ورجليه وظهره وبطنه
فتوهي اعضاءه وربما كسرت يديه او رجليه فلا يسير
بها قدر ميل حتى يقف موقوذا منها فيأتيه
الصايد فياخذه واتباع الحالة كشيء النسيء نور
المصباح والذبالة الفتيلة ضفث حزمة من
حشيش صغيرة واصلها جماعة القضبان وشبهها
من النبات يجمعها اصل واحد وكل ما جمعت عليه
كفك من حشيش او عيدان فانت ضغثه من
اصله ضفث ابالة حزمة كبيرة والضغث
على الابالة مثل حزمة الحطاب اذا حملها للبيع وجعل
فوقها حزيمة صغيرة لنفسه فالكبيرة ابالة
والصغيرة ضغث فكانه قال انها خسارة على
خسارة ويقال لها ابالة واويل واويلة ويويل



Copyright © King Saud University

وبيلة وصفت بها بالمثل اخذه من قول الشاعر

في كل يوم من ذؤاله  صفت يزيد بها بالة

وقال اخر وذكر ناقته

ردت عواري غيطان الفلا وخبت  بمثل بالة من خالط العشر

وهذا مثل قول حبيب

فكم جزع وادجت ذروة غاربه  وبالاسكانت اسكتة هذا نبه

انضاءت ذهبت نافرة وانتشت مسرعة وكل

وكلما نشيته ونويته بسرعة فقد صعته صوعا

وكذلك اذا جمعته وفرقته فذهب مثل بسرعة

وصاع الشجاع القوم في الحرب اذا جمعهم بهيبته

ثم صدعهم فقرواسراعا متفرقين وكل ناقد

مسرع منصاع قال ذو الرمة في الجمز من ناقته

الرامين فانصعن والويل يجمعهم او الحرب تقتص

تبع مدرجها طريقها الذي مشت فيه لتقريق

الرقاع ويقال درج الشيخ وانصبي درجا ودرجانا

اذا تقاربت خطاها والمدرج الموضع الذي درجا

فيه والدرجة قارعة الطريق تشد تطلب

من نشدت الضالة ومدرجها رقعها ويقال

ادرجت الكتاب والثوب طويتها والقطعة

عند اهل المشرق الواحدة من ضرب يعرفونه

الجندوس يعمدون الى دراهم فيقطعونها

قطعا

قطعا في صرفهم وبها يتصدقون واراد انه قرن

برقعة الشعر دراهم وقطعة من الجندوس

وقال ان خبرتني بقتايل الشعر فخذي الدراهم اجرة

وان ابيت ان تعرفيني به فخذي القطعة صدقة

وانضرخ المشوف المصقول المجلود الشوف الجلاء

والعلم المنقوش ونقشه علامته وقيل هو

الذي عليه علامة الملك واخذ لفظه من قول

عنترة

ولقد شربت من المدامة بعدما  ركد الهواجر بالمشوف المعلم

يوجي تكلمي المبهم المغلق الملتبس ابيت امتنعت

اسرجي اذهبي استخلاص تخليص واستخلص الشيء

صيره خالصا التم الكامل والابلج الغبب الابيض وفعله

ابلج كاحمالة الهم الذي يهم به من راه وهمهت الشيء

اذبته استطلعتها طلعه استخبرتها خبره

وسالتها ان تطلعني عليه وتقول استطلعت

الشيء اذا حاولت الاطلاع عليه واردت معرفة

خبره والذي يطلع منه عليه طلع بالكسر بردته

ثوبه وشي زين ورقم خطفته اخذته سرعة

الرائق من جوارح الطير مرقت خرجت بسرعة

الرائق الذي يرشق الصيد اي يشب فيه

ويكون الرائق بمعنى المرشوق به لقوله تعالى من ماء

Copyright © King Saud University

داقق اي مدفوق خالج داخل وجاذب تاجج كربي
اشتعل والتاجج التفعل من الاجيج وهو
حفيف النار ولهبها اذا اشتعلت وعظمت
التوبي اثرت اخترت وفضلت وامرته بكذا فضلته
به والايثار المصدر اتاجيه اتيه فجاة وهو
لايشعر اتاجيه احدثه اجم اجرب فراستي نظري
وجعل لها عودا مجاز اتخطين رقاب الجمع الجواز على
اعناق الناس وخرج الترمذي رحمه الله في النهي
عن ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم
عفت كرهت بتاذي يبصبهم اذي يسري يجل
اللوم ضد الحمد وهو ان ياخذ الانسان بلسانك ذاما
لما فعل سدكت لصقت ولزمت قيد عيابي غرض
نظري اي قيدت نظري فيه انقضت ثمة حقت
اوثبة اي وجبت المغفرة اليه خفقت اسرعت
توسمته نظرته التحام التصاق وانغلاق
المعيتين ذكاي وصدق ظني والالمعي الذي يظن
بك الظن ولايخطئ وهو اليلمعي من اللمعان كانه
يلمع لذكائه وجودة فطنته وقال اوس
الالمعي الذي يظن بك الظن سمان قد راي وقد سمعا
فلا يبين احد الالمعي باحسن مما بينه اوس فاذا

سيلت

سيلت بالالمعي فانشد بيته تا بالجواب الشافي
والفراسة اذ ينظر الشيء فيستدل بظاهره على باطنه
وبما حضر على ما غاب وقيل الالمعية ان ترى الرجل
بين يديك فتحكم عليه بما اضمر وبما يريد ان يفعله
فالالمعية في البعد والفراسة في القرب وكيف اطلقت
الالمعية والفراسة فالظن الصادق يجمعها ابو عباس
هو عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بن عبد
المطلب بن هاشم القرشي يكنى ابا العباس ولد قبل
الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة
ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
في السنة التي مات فيها ماتين ثمان وستين في الاول
في الاقل والربع وسبعين في الاكثر وصلى عليه محمد
ابن الحنفية وقاله اليوم مات ربانى هذه الامة وضرب
على قبره فسطاط روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اللهم علمه الحكمة وتاويل القران وفي اخر
اللهم بارك فيه واكثر منه واجعله من عبادك الصالحين
وفي اخر اللهم زده علما وفقهه وفي اخر اللهم فقهه
في الدين وعلمه التاويل وكلها احاديث صحاح وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجله ويدنيه ويقربه
ويشاوره مع وفور جلة من الصحابة رضي الله عنهم
وكان عمر رضي الله عنه يقول ابن عباس في الكهول له

Copyright © King Saud University

سؤل وقلت عمتول عبد الله بن عبد الله ما رايت
احدا كان اعلم بالسنة ولا اجلد رايا ولا اثقب نظرا
من ابن عباس ولقد كان عمر يعده للمعضلات مع اجتهاد
عمر ونظره للمسلمين عمر بن دينار ما رايت مجلسا كان اجمع
لكل خير من مجلس ابن عباس عطاء كان ناس يا تون
ابن عباس في الشعر والانساب وناس يا تون لايام ٧
العرب ووقايعها وناس يا تون للعلم والفقه فما شئم
صنف الا يقبل عليهم بما شاءوا سروق كنت اذا رايته
قلت احد الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس
فاذا تحدث قلت اعلم الناس ابو وايل خطبنا
ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة فجعل
يتلوها ويفسر فجعلت اقول ما رايت ولا سمعت كلام
رجل مثله لو سمعته فارس والروم والترك
لاسلمت طاوس ادركت نحو خمسماية من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكروا ابن عباس
فخالفوه لم يزل يقررهم حتى يرجعوا الى قوله ابن مسعود
نعم ترجمان القران ابن عباس لو ادرك اسناننا
ما عاشره منا رجل يزيد لما خرج معوية
حاجا ومعه ابن عباس فكان لمعوية موكب ولابن
عباس موكب من يطلب العلم القاسم بن محمد
ما رايت في مجلس ابن عباس باطلا قط وما سمعت
فتوى

فتوى اشبه بالسنة من فتواه وكان اصحابه يسمونه
البحر والحبر وذكر ابو العباس في الكامل ان عمر بن ابي ربيعه
انشده قصيدته

أمن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح فمهجر

فحفظها من سمعة وهي ثمانون بيتا مجاهد عن ابن
عباس رايته جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم
مرتين ودعاني بالحكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرتين روي عنه انه راى رجلا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يعرفه فسال عنه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم راايته
قال نعم قال ذاك جبريل اما انك ستفقد بصرك
فعمي بعد ذلك في اخر عمره وهو القايل في تلك
ويروي لحسان رضي الله عنهما انيا خذ الله من
عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلب ذكي وعقل غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور
نظر البه الحطيئة في مجلس عمر رضي الله عنه
فقال من هذا الذي يرعى الناس بعلمه ونزل عنهم
بسنه فقيل له عبد الله بن عباس وقال فيه حسان
بن ثابت رضي الله عنهم

اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه رايت له في كل امر فضائلا
اذا قال لم يترك مقالا لقايل بمنتهيات لا ترى بعضها فضلا

Copyright © King Saud University

كفي وشفي لذي النقوص فلم يدع لذي ارب يقرخ القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة نيلت ذراها لا دنيا ولا كسلا
ونظر اليه معاوية يوما يتكلم معه فاتبعه بصره وقال ما تمثلا
اذا قال لم يترك مقالا لقائل مصيب ولا يثنيه للسان عن الهجر
يصرف بالقول اللسان اذا انتحى وينظر في اعطافه نظر الصقر
وروي ان طائرا ابيض خرج من قبره فتناولوه بعلمه
خرج الى الناس وقد دخل قبره طائر ابيض فقتيل
هو بصره قال ابو الزبير مات ابن عباس بالطائف
فجاء طائر ابيض فدخل في نعشه حين حمل فماري
خارجا منه وقضايا له كثيرة فلتقت منها على هذا
العذر واما اياس فهو ابو وايله بن معاوية بن قرة
بن اياس بن هلال بن رياب المزني قاضي البصرة وسبب
قضائه ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عدي
بن ارطاه عامله بالبصرة ان يجمع اياس بن معاوية
المزني والقاسم بن ربيعة الحارثي قول القضاء فعزلها
وافقههما فجمع بينهما فقال كل واحد انا صاحبه
افقه وانفذ فقال له اياس سل عني وعن القسم
فقيهي المصر الحسن وابن سيرين وكان القسم ياتيها
واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سالهما انما رابه فقال
القاسم لا تسل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو
ان اياسا لاعلم لافقه مني واعلم بالقضاء فان كنت

كاذبا



كاذبا فما عليك ان لا تولني وانا كاذب وان كنت صادقا
فبقي لك ان تقبل قولي فقال له اياس انك جئت
فرقعته على شجير حبهم فتجيب نفسه منها يمينا كاذبة
يستغفر الله منها ويتوب مما يخافي فقال له عدي
اما انك ان فهمتها فانت لها فاستعفاه وقال اياس
ارسل الي ابن هبيرة فاتيته فسالني فسكت فلما اطلت
قال هيه قلت سل عما بدا لك قال انقرا القرآن قلت
نعم قال اتوقف من ايام العرب شيا قلت نعم قال اتوقف
من ايام العجم شيا قلت انا بها اعرف قال اني اريد
ان استعين بك على علي قلت ان في خلا الاثلاثة
لا اصلح معها للعمل قال ما هي قلت انا ذميم حاتري وانا
عيي وانا حديد قال اما ذمامتك فاني لا اريد ان احاسن
بك الناس واما العي فاني اراك تقرب عن نفسك واما
الحدة فان السوط يقومك ثم قوله اني القضاء واعطاني عشرة
الاف درهم في اول ما [illegible] وما تناولته ودخل
عليه هو عدي بن ارطاة في مجلس القضاء وعدي
امير بالبصرة وكان امرا بين الطبع فقال ياهناه اني انت
قال بيتك وبين الحايط قال فاسمع مني قال للاستماع
جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال
وشرطت لاهلها ان لا اخرجها من بيتهم قال اوفى لهم
بالشرط قال فانا اريد ان اخرج قال في حفظ الله قال فانقض

بين قال قد فعلت قال فهم بتحكم قال بل لا تخرجها
قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وادل
من ظهر من ذكايه انه دخل دمشق وهو غلام فحاكم
مع شيخ عند قاضيها فصال اياس بحدته على
الشيخ فقال له القاضي انه شيخ كبير فخفض كلامك
فقال له اياس الحق اكبر منه فقال له القاضي اسكت
قال ومن ينطق بحجتي فقال له القاضي ما الرأي
تتولى حقا فقال له اياس لا اله الا الله احق هذا
ام باطل فدخل القاضي من فوره على عبد الملك
بن مروان فاعلمه بما رأى من ذكايه فقال له عبد الملك
اخرج فاحكم بينهما واخرجه الآن من دمشق الى
بلاده ليلا يفسد على اهل الشام ولما دخل عبد
الملك البصرة رأى اياسا وهو صبي وخلفه اربعة
من القرا اصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال
عبد الملك ان لهذا الغلام الثاني اما قيم شيخ يقدمكم
غيره هذا الحدث ثم التفت اليه وقال كم سنك قال
سني اطال الله بقاء امير المؤمنين ست سنين اسامة بن
زيد رضي الله عنهما حين ولاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم جيش فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنه سبع عشرة
سنة واما دهاؤه وفراسته فقد الف فيها

المدايني

المدايني كتابا سماه كتاب ذكاء اياس والذكاء الشيء
يقال ذكا علينا ويوم اذا تجلى وشبه وقيل الذكاء
الظن والفراسة ومن ذكائه انه اختصم اليه رجلان
في قطيفتين حمراوين فقال احدهما دخلت الحوض
لاغتسل ووضعت قطيفتي ثم جاء هذا ووضع قطيفته
جنب قطيفتي ثم دخل فاغتسل وخرج قبلي واخذ
قطيفتي فتيعته فزعم انها قطيفته فقال له
بينة قال لا قال ايتوني بمشط فأتي به فسرح راس هذا
ثم هذا فخرج من راس احدهما صوف احمر ومن الآخر
اخضر فقضى بالاحمر لصاحب الاحمر وبالاخضر لصاحب
الاخضر واتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزكته اهله حتى صاروا
فرقتين فرقة تزعم انه عالم واخرى تزعم انه قاض
ثم وجهوا اليه رجلا فاخبرهم فقال اصاب الذين
ذكروا انني قاض وويل اخبرك عن القوم اما
الذي من صفته كذا فهو كذا واما الذي من صفته
كذا فهو كذا واما ذاك الشيخ فهو نجار فقال الرجل
في كلام والله اصبت الا في الشيخ فانه من قريش قال
اياس وانى كان من قريش فقام الرجل الى اصحابه فقال
قد جئتكم من عند اعجب الناس والله ان منكم احد
الا اخبرني بعيبه الا هذا فانه زعم انه نجار فقال

Copyright © King Saud University

صدق والله اني لابحر عبدان جواري يبني عمود
المزمار ونظر الي ثلاث نسوة قزعت من شيء فقال
هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلت فوجد
كذلك فسئل من اين علم ذلك فقال لما قزعت
وضعت كل واحدة يدها على اكم المواضع لها فوضعت
المرضعت على ثديها والحامل على بطنها والبكر
على فرجها وسمع نباح كلب ثم ثار فقال هذا
نباح كلب مربوط على شقير ثم ينظر فكان كما قيل
فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه
دويا ثم سمعت بعده صدى غيبه فعلمت
انه عند بئر ومن قرائنه انه راى اثر اعلاف
بعير فقال هذا بعير اعور فنظر وافكان كما قيل
فقيل له في ذلك فقال اني وجدت اعلافه
من جهة واحدة والما صار زكاؤه يض به المثل
كما يضرب بجوده حاتم وحلم الاحنف وشجاعة
عمرو بن معدي كرب تظهر حبيب في بيت
فضلهم المخرق للعباس ابا المامون فقال اقدام
عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في
ذكاء اياس وتوفي سنة اثنتين وعشرين
ومايه واخباره كثيرة وفيما اوردناه كفاية
قوله اهبت به اي دعوته واصل اهاب دعا
لنفسه



لنفسه من بعد وقيل الاهابة دعاء الابل للشرب والقوص
رغيف صغير يسمى قرصا كانه قرص من العجين
اي قطع والتعريص التقطيع هش خفيف وهو والعارفة
بمعنى المعروف ولبيك اجابة بعد اجابة
تلبيه وهي تفعلة من الالباب وهو اللزوم ولبب
بالمكان والبه اقام واصله لبب بثلاث باءات فابدلوا
الاخيرة ياء استثقالا لاجتماع الامثال كما قالوا تظنيت
وتمطيت باليا فيهما بدل من الحرف الذي قبلها ثم اتبعوا
الابدال المصدر وهو تلبيه فيا وه باء وقولهم لبيك
معناه اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك بعد
لزوم رغفان لرجع رغيف يريد انه لما سمع ذكر
الخبز فكان الخبز دعاه فلبباه اي اجابه سرعة
مشوره امامه هاديه الاتان مجارة الجدد وهي
ثلاث والمرد يقول رماه الله بثالثة الاتافي يعنون
بها الجبل لانهم يجعلون حجرين ويلصقونها بالجبل
فيتوهم الجبل ثلاثة مقام الحجر الثالث واحدتها
اتفية بالتشديد وقد تخفف وقد اتفيت الجدد
وتفيتها واتفتها وتسمي العرب اتافي الحديد
المنصب الرقيب الحافظ يريد الله تعالى استحلته
وكتبي دخل بيتي وجلس على حلسه وما يبسط
تحت بسطه يقيه الارض وفلان حلس بيته

Copyright © King Saud University

اي لا ينفصل عنها والحلس كساء يلي ظهر البعير
تحت البرذعة ويلزمه فيشبه الذئب يعرفون
الشيء ويلزمونه بالحلس ومنه قولهم لست من
احلاسها اي من اصحابها العارفين بها ومنه يقولان
احلاس الخيل اي الذين هم يقهرونها ويلزمون ظهورها
واحلاس الثوابي اي المجيد ومنه في نظم الشعر والوكنة
العقبة في الحايط يسكنها الطاير وقيل هي
الوقر من الشجر وغيره يقع عليه الليث وهي
الوكن ووكن الطاير وكنا فهو واكن اذا احضن على
بيضه فلزم وكنه عجالة ملكته ما تعجل واكل
من الطعام مجوز ممنوع وحجزت الشيء حجزه
ومنعته وحجزت بين الشيئين حجزا فانحجز انا حملت
بينهما حايلا والمفعول محجوز ومنه المحاجز لانها ارض
حجزت بين نجد والسراة كريمته عيبه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من عبد اذهبت الله كريمته
الا بان ثوابه عند الله الجنة قالوا وما كريمتاه قال عيناه
راى قلبها وادارها ادارة كبيرة وقوله مسح كريمته
يريد انه حكها بكفه فانتقض عنها ما كان الصق بها
حتى التحما وقيل رأى ادار العين وحد نظرها
وتؤماه عيناه وخ الغريب المضف رأى
المراة بعينها ولا لات اذا برقت عينها وانشد
ابن

ابن الاعرابي
عجبت من الحور الكريم تجارها ترأى بالعيون للرجل الجبل
الداهية فرقدان بجان ينبات نعشل منيران
ابهجت فرحت سيره عادته يلتمس قراريكسبي
سكون وطانينة التقاعس التعامي استعمال العمى
المعامي الطرق المجهوله وقيل القفار البعيدة التي تعمى
فيها الاثار فلا يهتدي فيها المعامي القفار واحدها
موماه يقال لك ايادك وبعادة وخولك المراعي
المقاصد والبلاد التي ترعيه الى بلدة اخرى يقول
سالته مالذي دعاك الى استعمال العمى مع دخولك
لطلب الرزق في المتقان وجوب البلاد البعيدة فلم
تجد لنفسك حيلة حتى تشبثه بالعيان تظاهر استغنى
واللكنة احتباس اللسان يريد لما امتلاءه بالطعام
لم يتسرح لسانه بالكلام فوجد بذلك علة لقطع
جوابي فكان اللكنة اعانته على ذلك اللهنة
الطعام المعجل للضيف قبل الغداة وكل ما تعجلته
قبل ادراك الطعام لهنة ولهنت الضيف عللته
بذلك قضيوطره اتم حاجته من الاكل والوطر المراد
ولا فعل له آثار تابع نظره وحدده الوري الخلق
انحازه اغراضه ومقاصده والنحو القصد لا تمرد
لا تجب يحد وحذره اي يفصل فعله وهذا الاعتذار

Copyright © King Saud University

الاعتذار عن التعامي حسن وقد تقدم اعتذار
ابن عباس رضي الله عنهما عن العمى وما يعزي للحصري
في ذلك

وقالوا قد عميت فقلت كلا ٭ فاني اليوم أبصر من بصير
سواد العين زاد سواد قلبي ٭ ليجمعا علي فهم الامور

اخذه من قول بشار

اذا ولد المولود اعمى وجدته ٭ وجدك اعدى من بصير وأحولا
عميت جنانا والذكاء من العمى ٭ فجيت عجيب الظن للعلم معقلا
وغمض عين للمغيب فاغتدى ٭ بقلب اذا ما صيح الناس حصلا
وشر كنور الروض لاءت بينه ٭ بقول اذا ما احزن الشعر اسهلا

وقال بشار

قالوا العمى منقل قبيح ٭ قلت بفقدي لكم يبوح
والله ما في البلاد شيء ٭ تاس على فقده العيون
وعسى هذا المعنى ابو العتاهية ساله المتوكل ما
ما اشد ما عليك في ذهاب بصرك قال ما رمته يا امير
المومنين من رويتك مع اجماع الناس على جمالك وما
يستملح من هذا المعنى نشا اعمى بين اعورين فاذا
مشيا او قعدا فحاذي عور هذا عور هذا نشا منهما
اعمى وقال المتنبي يمدح العور وبنيه في بيت
واحد

ايا بني كروس يا نصف اعمى ٭ وان تفخر فيا نصف البصير

فاذا

فاذا انضم ابن كروس الى مثله نشا منهما اعمى.

قال الشاعر

وبيتا ابدا اعمى تؤلفه ٭ قد يخلق الله عميانا من العور

وقال اخر

ام تروني وعمراحين نغدو ٭ الى الحاجات ليس لنا نظير
اساير عن يميني يد ابيه ٭ وفيها بيننا رجل ضرير

وقال في اعور وعوراء تعاشقا

هي عوراء باليمين وهذا ٭ اعور بالشمال وافقت شتا
بين شخصين حاضرين اذا ما ٭ قعدت عن شماله تتشتا

واما قول جميل البشكري في صفة الذيب

واعور من يمناه ان شاء نابه ٭ وان شاء من يسراه ما كان راقدا

لقد قرنت بين العور اوسع نسبة ٭ واعطيتنا ما يفلق الصخر قاطعا

فانما وصفه بشدة الحذر وذكر العور على معنى
الاستعارة كما قال حميد بن ثور

ينام باحدي مقلتيه ويتقي ٭ باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

وقال ابن المعذل

اشتهي في الطفلة العقلة ٭ لاكثير ايشه الحولا
واحمرار الخد من خجل ٭ انني استحسن الخجلا

وقال اخر

واحول ذي هوكه ٭ يملا بيتي بركه
يريد انه يرى من الشيء اثنين كما قال الاخر

فقد جعلت اري الاثنين اربعة ٭ والواحد اثنين مما بورك البصر

Copyright © King Saud University

لان هذا يصف الكبر واعتذر القاضي ابو محمد عبد
الوهاب عن المحول فاحسن حيث يقول
حمدت الاله اذ بلاني بحبها ٭ وبي حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يظنني ٭ نظرت اليه فاستراحت من العذر
فحوله رفع عنه ثقل مونة التكلف الذي ذكر الاخر
حسن قال
ولما التقينا والعيون نواظر ٭ ولي لنا رسل سوى الطرف والطرف
تنزهت في خديك من نظر الهوى ٭ ومازلت اجتني الورد ضمنا على ضمن
فاما محل الواشون فرت بنظرة ٭ وان نظروا اخرى نظرت الي كفي
فلذلك حمد الله على الحول وقال الغاشي في هذا
المعنى فاحسن
بيننا قلان اللحظ من جنبهما ٭ فكانما بيننا سخان كتابا
واذا سهن عين الرقيب فجالسن ٭ وكانما هاجلس السلام سلاما
وانشد بعض اشياخنا للقاضي ابي محمد عبد الوهاب
البيت الثاني والاخير القطعة وكان مما عرضنا
بها على الطلب ويسلينا من المحبوبة
ومحبوبة في الخدر عن كل ناظر ٭ ولو برزت بالليل اضحى منيرا
اقول لها والدمع يغلب صبرها ٭ اعندي لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة انفقا ٭ على طلب العلياء او طلب الاجر
اليس من الخزيان ان ليالنا ٭ تمر بلا نفع وتحتسب من عمر
ولم ينشد الا الاول ولا الاوسط وهما من القطعة
واما كلام الحريري الذي فرغنا من شرحه فهو
منقول



منقول من مقامة البديع يقول على لسان عيسى
بن هشام فارقتهم وتبعته وعلمت انه لسرعة ما عرف
الدنيا فلما انفلتت خلوة مددت عنان اليه يعضد به
فقلت والله لتريني سرك او لاهتكن ستر
ففتح من توسنه وخدر لثامه عن وجهه
فاذا والله ابو الفتح الاسكندري فقلت انت
ابو الفتح فقال انا ابو قلون في كل كون اكون
اختزن الكسب دوني فان دهرك دون رجع الزمان
يحمق ان الزمان زبون لا تكذبن بعقل
ما العقل الا الجنون وعتب الحريري على اللبيب
وايف في النثر وشعره في الاعتذار عنه رايق
في النظم وهو على انطباعه في القيد اذا اتى بالجيم
بالليم اتى بالعجب وهو في ذلك كما قيل
في ابي منصور الغتيه اذا ربي بزوجيه قيل
قوله المخدع بيت في داخل بيت ابي الانباري
هي الخزانة في زاوية البيت وهو من خدع
اذا توارى واستتر واخدعه اخداعا اخفاه
فمن ضم ميم مخدع فهو من اخدع ومن فتح
فهو من خدع وخدع الضب في جحره خدعا
دخله خوفا من صايده الفسول الاشتات
وهو النعاوة ويقال له ايضا الفاسول وكل ما

Copyright © King Saud University

ما غطت به ثوبك او راسك فهو غسل وغسول
يروق بعجب والطرفى العين ويتقب ينظف والبثرة
ظاهر الجلد والنكهة رايحة الفم وتكهت الرجل
انكهه وانكهه الفتخ اقل واستنكهته ونكهته
كله شممت فاه ويقول له ياهذا لاشمك قال
الشاعر

نكهن جالدا فوجدت منه . كريح الكلب بان حديث عهد

واللثة اللحم على الاسنان نظيف الظرف نقيض الوسخ
ايح العرف عطر الرائحة والارج فوح الطيب
وارج المسك فاح قية الزق طرية الكسنا عم حين
قد بولغ في سحقه يريد انه في الحال التي سحق تشعل
التاشف الشام والكافور والذرور من انواع الطيب
والذرور هو المعروف بالذريرة والذرور ايضا
نمار يذر في العين وكله ماخوذ من الذر وهو التفرق
لان اجزاءه تتفرق عند سحقه وفعله ذري واصله
ذرر والكافور ماخوذ من الكفر وهو التغطية
لشدة فوحه وحده يستر رايحة غيره من الطيب
الاسى الذي يمسه بيده الخلالة عود رقيق
يخرج به الطعام من خلل الاسنان انيقة الشكل
منجبة الهيئة وشكل الشيء هيأته التي
هو عليها ومدعاة داعية والها للمبالغة

نخافة

نخافة الصب رقة العاشق والعضب السيف القاطع
والة عدة واداة يريد انها محددة مصقولة
مثل الة الحرب وتروى الدة بالتشديد وهي العربة
لدونة لين نخافة الصب ليس هذا تشبيه حقيقي
وانما اراد انها اخذت من العاشق نخافته ومن
العضب صقالة ومن العضب لدونته ولو شبه
الخلالة في الدقة بالعاشق وغوله لكان جايزا
وكان من التشبيه المقلوب وكلاهما بديع في بابه
والخلالة التي ذكر اهلها نبات لشجر في الصيف
وتطلع له رؤس يكون في الراس الواحد منها
عدة من قضبان رقاق فيمسك الرجل منها
في جيبه واذا فهي اكل طعاما نزع قضبا فتخلل
به ويعرف هذا النبات عندنا بالبستيخ فيحتمل
ان يكون هذا بيده وهو عندهم بالمشرق والاقصته
التي وصف موجودة في البستيخ من الرقة والصفا
واللين والحدة وجاء في الحديث النهي عن التخلل
بعود الاس والرمان والقضب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نقوا افواهكم بالخلال
فانها تسكن الملايكة الكاتبين الحافظين وان
قلمها اللسان ومدادها الريق وليس شيء اشد
عليها من فضول الطعام ابو ايوب رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل فليتخلل فما
تخلل فليلفظ ومالاك بلسانه فليبتلع والخلالة
اذا بلغت من رقتها انخفض بين الاسنان فالعاقة
اذا بلغ الغاية في النحول هو الذي يشبه بالخلالة
كما قال في النابغة في وصف الصيد الهزيل من الجوع
ولي منه سلاله كانها خلاله واخذه من قول ديك
الجن

ارحم اليوم ذلتي وخضوعي فلقد صرت ناحلا كالخلال

وقال ابو الطيب

روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوبا ثم بين
فذكر ان ثوبه على بدن لا يتبين لناظر والتشبيه
المقلوب عندهم بشيء مستظرف وهو مذهب
مستحسن كما قال ذو الرمة

ورمل كاوراك العذارى قطعته وقد جللته المظلمات الحنادس

فقلب التشبيه لان العادة ان تشبه الاعجاز
بكثبان الرمل كما قال الاخر مثل قضيب تحته كثيب
وكما قال الاخر

وبيض نضيرات الوجوه كانما تمازرن دون الازر رملا عالجا

واخذه وجود الصفة حبيب حيث قال

كم احرزت قضب الهندي مصلتة تهتز من قضب تهتز من كثب

علق قوله من قضب تهتز باحرزت يلح لك

بديع

بديع صفته ببرعة فاذا اراذكم احرزن قضب
الهندي وهي المسيوف اذا صلتت من اغمادها
وهززن من قضب اي قدود نساء تهتز كثب
ابيض اكفال تشبه اكداس الرمل وما انعب واطرب
قول البحتري

اني الغزال المستعير من الظبي تعلا ومن نور الاقاحي بسما

فهذا الذي جرت به العادة في التشبيه وقلب
ذو الرمة العرق والعادة فشبه كثبان الرمل
باكفال النساء وتبعه خالد الكاتب فقال الحياني يوما
رسول ابراهيم بن المهدي فحمرت اليه فرايت
رجلا اسود على فرش قد غاص فيها فاستجلسني
وقال انشدني من شعرك فانشدته

عاتبته تعتب في هواك فلم اجدها تقبل على الارض
واطعت داعيها اليك ولم اطع من يعذل ابي نعيم

Copyright © King Saud University

لا والذي جعل الوجوه لحسن وجهك تمثل
لا قلت ان الصبر عنك من التصابي اجمل
فرخص حتى اخذر من الفراش ثم قال زدني فانشدته
عش فجيل سريعا قاتلي والمنايا لم تطل واصلي
فهما بين اكتئاب وضنا نرتمي بالنقب الزائل
فبكى الماذلي من رقة فقلت ابكى العاذل
فاستخف طربا ثم قال ما يليق كم معك للنفقة قال ثمانماية
وخمسون درهما قال اقسمها بيني وبين خالد فرفع
الى نصفها وقد سبق لقوله كانه خدود قال
المفضل دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد
وعنده جارية مليحة شاعرة اديبة قد اهديت
اليه فقال يا مفضل قل في هذا الورد شيأ تشبه
به فانشأت اقول
كانه خد مامون الرشيد بقلبه ثم الحبيب فقد ابقى به خجلا
فقالت له الجارية
كانه لون خدي حين تدفعني كف الرشيد لامر يوجب القتلا
فقال يا مفضل قم فاخرج فان هذه الماجنة قد هجتنا
فقمت وارخيت الستور وقد احسن ابن الرقاق
قال
ورياض من الشقايق اخت تتهادى منها نسيم الرياح
زرتها والظلام والنوم يجلدنا فاهدت بردي لون الراح

قلت

قلت ما وقفها فقال مجيبا سرقت حمرة الخدود الملاح
وقال البحتري
في طلعة الشمس شيء من ملاحتها وللقضيب نصيب من تثنيها
وقال ابن المعتز
سقتني في ليل تشبه بشرها تشبيهة خديها بغير رقيب
فاسبت في ليلين ليل شعورها وبسمين من خمر وخد يذيب
ويستملح قلب التشبيه مبالغة التخول الذي ذكرناه
واذا صار جسم العاشق من التخول يوصف بمثل
قول الشاعر
اخلاني الحب فلو زحت بي في مقلة النايم لم ينتبه
ومثل قول ابي بكر بن دريد
ان الذي ابقيت من جسمه بامتلاف الصب لم يشعر
صيانة لو انها قطرة تجول في جفن لم تقطر
صار جرم الخلالة على لطافته اكبر من جسم الصب باضعاف
فينقلب التشبيه وكذلك اذا لم يوغل في وصف
الاكفال العظم صغرت عندها الكثبان فانقلب
التشبيه وقد ترجم الخفاجي في خصايصه ترجمة
فقال باب من غلبة الاصول الفروع ثم ذكر بعض ما
انشدناه وقررنا بمسايل من العربية حسان
تشبه الباب والمتقدمين والمتاخرين في التخول
شعر كثير ويستحسن في ذلك قول المجنون

Copyright © King Saud University

فاصبحت من ليلي الغداة كناظر ... مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت يا ام مسلك ... صدي انما تذهب به الريح يذهب
اخذ الموصلي فقال
قد صرت من ضعف في حالة ... يجري لها ماء حشاد
يكاد جسمي من نحولي اضنا ... تحمله انفاسه عوادي
وزاد خالد الكاتب فجعله يدرك بالوهم فقال
يا من تجاهد عاكمان يعلمه ... عما وباح بشركا ما يكتمه
هذا خليلك نضو لا حراك به ... لم يبق من جسمه الا توهمه
فزاد ابن المعتز فجعله يخفى عن اللون فيقال
مستهدف خانه التعريف في امله ... اضناه سيده ظلما بما يحمله
فرق حبي لوان الدهر قاده ... حبي لما ابصرته مقلتاه لجله
فاعدمه المتنبي واستراح منه فقال
اراك ظننت المسك جسمي نعفته ... عليك بدمع من لقاك الترائب
ولو تم الحبيب في شفه واسه ... من السقم لم يغبر من خط كاتب
قوله ادراك اي ازيلك الغبر الودك ثم اطبخ ويذهب
وكمي تطيبت حسب وابدل احدي نوني ظن ياء تخفيفا
للتضعيف يسخر بي الملتمس المطلوب الحق هذا
داخل البيت اخيلا هربا واسرعا استشطت اشتد
غضبي مكره خداعه اوغلت بالغين تمسك
وعمان بفتح العين سحاب والعانة السحابة
واعنت السماء صار لها عنان شرح المقامات
الثامنة



الثامنة معرة النعمان بلد بالشام والنعمان اسم بلد بطل
عليها والمعرة اسم البلد فاضيف اليه ولها سبعة
ابواب وعلى جبل مشهد بير يسمعان وفيه قبر عمر
بن عبد العزيز وقبر شيث بن ادم عند باب شيث
منها وداخلها قبر يوشع بن نون وله يوم حفل في كل
عام والي المعرة ينسب الناعم المعري وقد كوشف
ابن جبير انه خرج من قنسرين بريد حمص قال
فرايتها من بين بعد ار فرسخيت بلد المعرة وهي
سوداء كلها بشجر الزيتون والتين والفستق وانواع
الفواكه ويتصل ببساتينها وانتظام قراها مسيرة
يومين وهي من اخصب البلاد واكثرها ارزاقا
ووراءها جبل لبنان وهو سامي الارتفاع ممتد
الطول متصل من البحر الي البحيرة يسمى الجبل الاعلى
حصون للملحدة الاسماعيلية فرقة مرقت من الاسلام
وادعت الالهية فيض لهم شيطان يعرف بسنان
حدثهم باباطيل وخيالات موه عليهم باستتمالها وحرم
عليها فاتخذوه الها يعبدونه ويبذلون الانفس
دونه حصلوا من طاعته بحيث يامر احدهم بالتر
دي من شاهق جبل فيتردي والله يفضل من يشاء قوله
الاطيبان الاكل والنكاح اي هو شيخ مسن وقيل الاطيبان
النوم والنكاح وقيل طيب النكاح وطيب النكهة ابو هريرة

Copyright © King Saud University

رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الاطيبان
التمر واللبن وسيل شيخ مسن من العرب عن حاله
فقال ذهب مني الاطيبان السير والاثير وبقي
الارطيان السعال والقراط واليان شجر تشبه بقصبان
العنود الناعمة المتقاضي المتحاكم اليه الذي يطلب
من الحاكم قضاه وعونه على خصمه وهذا الغرض
الذي ذكر ضرب من الالفاز لانه مشتق كلامه في وصف
جارية وغلام وقد ضمنت الكلام وصف ابرة وسرود
مملوكة يعني ابرة جعلها مملوكة لانها ما يتمول رشيقة
القد معتدلة القامة اسيلة ملساء خدالابرة
شق فيه ثقبها واصل الخد شق مستطيل
في الارض والاسالة ملاسة مع طول صور علي
الكد اي صابرة على التعب والمشقة وفعول يعني
فاعل يمتنع من الحاق الهاء به اذا وقع صفة لمؤنث
قال عنترة

لا ابتغي النفس اللجوج هواها ومنه امراة صؤول شكور
ولجوج وذكر ابو محمد خواص العراق يقولهم صبورة
وشكورة ولجوجة وقال انما هذه انما تدخل في فعوله
اذا كان يعني مفعول نحو ناقة ركوبة وشاة حلوبة
قال وذكر النحويون في امتناع الهاء من فعول اذا كان
بمعنى فاعل للمؤنث عللا اجودها ان الصفات
الموضوعة



الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها للدلالة على المعنى
الذي تخصصت به فاسقطت الهاء من صبور
وشكاة مسعطار وتظاهره كما الحقت بصفة المذكر
في رجل علامة ونسابة للدلالة على تحقيق المبالغة
وتوزن بحدوث معنى زايد في الصفة واتباع
الذكورية اصل معطر الاعد قوة فاتهم الحقوه
بصليقة والشيء في اصول العربية يحمل على ضده
وهو نقيضه كما فعل يحمل على نفعل وبسيله
تحب تثب في الثوب بسرعة المنهد الفرش
الضخم اطوار اي احيانا ومهدها تسير الخايط الذي
يمسك فيه ابرته تمورا جق السهور وهو بوليه
والبرد ان يبردها الحداد بالمبرد ليقومها ويعدلها
والبرد هنا فعل صانعها قال ابن ظفر ذهب
بالبرد الى ما طبع عليه الحديد من البرد في الخيط
واراد بالعنان الخيط لانه ترسل فيه في الخياطة
والعقل تشدها بالخيط حين تمسك في الخيط
في الثوب وسنان طرفها المسنون اي المحدود وكفيان
الكف والتضريب تسيان مرة وان في الخياطة فيريد
ان الخايط يقلب التضريب باصابعه وهي الباث
ويكفه بالابرة فيريه ثقب الابرة وتلدع تضرب
الاصبع واللسان النضاخ للحية والنضضة

Copyright © King Saud University

قيل صوت الحيّة وقيل حركة لسانها وانما اختلف
فيها لان الحيّة اذا ضيق عليها فتحت فاها ومفرغ
وحركت لسانها فيقال عند ذلك قد نفضت
وشبّه طرف الابرة بلسان الحيّة لكثرة حركته
في الثوب وما احسن قول الشاعر في تشبيه لسان
الافعى بنور السراج

وقنديل كان النور منه  محيّا من احب اذا تجلّى

اشار على الدجى بلسانه افعى فشمر ذيله فرقا وولّى
وقال ابن الصابغ الصقلي في شمعة

تطعن صدر الدجى بعالية  صفوية في لسان كوكبها
كحيّة باللسان لاحصنة  ما ادركت من سوادفيهما

وبيتي الاولين حكاية مستظرفة حدثني بها
غير واحد من الطلبة اردت تركها لامرين
لشهرتها ولانى وجدت البيتين مثبتين في بعض
نسخ القلايد لاحد رجالها ثم عزم على بعض اصحابي
من الادبا ان اذكرها فذكرت على الاختصار فوايدتها
وذلك ان الشاعر المعروف باليكي الهجا دخل عليه
في ليلة مطيرة ذات رعد وبرق في بيت فدلف
دواب شخص في الظلام لا يعرفه وعلى اليكي بقية
من سلهامة خلقة لا يواريه غيرها وعلى
الثاني بقية من قميص قد اسود من طول البكا وكثرة

الاوساخ

الاوساخ حتى لا يعرف رايها من اي ثوب هي وقد نال كل
واحد منهما المطر والثلج في بلاء من القمر والجوع والبرد
فرق لهما خادم الفندق فدخل عليهما بقنديل فعند
ما نظر كل واحد منهما صاحبه تاسى به ورأى انه قد
وجد لنفسه نظيرا في الشقا فقال اليكي تجلّيت
اي شيب انت قال شاعر وشوم الادب بلغني ما تريد
قال فاجز

وقنديل كان النور منه  محيّا من احب اذا تجلّى

فقال الاخر

فشمر ذيله فرقا وولّى  فقال له اليكي وقد اعجب به
ممن تفرق قال بعتق البرة قال له انا اليكي فجعلا
ينتظران بقية ليلتهما في ايهما اكثر هموما حتى اصبحا
وكان متلمسان فقال عتق البرة لليكي هل تتفرغ
ايانا بقيم هنا وايانا يرتحل فانا ان بقينا في موضع
واحد ادرك الناس من شومنا ما يودي بنا الى
الهلاك فاقترعا فخرجت قرعة اليكي بالرحيل
فارتحل ونزل بفاس فحل باهلها من بلايه ما قد
شهر ولما كانت البيتان خلقا اجدر ما تا واحسن
تزيلا تزفل في ذيل فضفاض اي تمشي في خيط
طويل تجلي في سواد وبياض اي تبرز في خيط اسود
في خياطة السواد وابيض في خياطة البياض تسقي اراد

Copyright © King Saud University

مسقي الحداد لها اذا اخرجها من النار القاها في الماء
لتصلب ناصحة خايطة والنضاح الخيط ونفحت
الثوب خطته خدعة تخدع الخايط كثيرا فتخيط
وجه الثوب الاعلى وتترك الاسفل والها في هذه
الصفات للمبالغة خباة طلعة يخفى حالها
في الخياطة حين تخبي في الثوب ثم تطلع في يد
الخايط مطبوعة اي مضوعة ليتنفع بها مطاعمة
في الغيق والسعة يريد اذا دفعتها في الثوب
وخلت فيه سعا اتسع موضع دخولها وضاق
اذا قطعت وصلت يريد اذا قطعت الثوب
وفصلته الفته فصلتها بخيطها وجعلتها في سدها
خرمتك اي مرقتها فيما تخياط وخاطت ثيابك
جملت الفت قطع الثوب جنيت عليك فالمت اي
ضربتك فاوجعتك وصيرتك ذا الم ملمت جعلتك
متقلب الشدة الوجع استخدمتها طلب مني خدمتها
لغرض حاجة واصل الغرض ما قصدته سهام الرامي
ثم سميت الحاجة غرضا لانها قصدت بالرغبة فيها
وسمها طاقتها وقدرها تحتمله ما تكلف او لج فيها
متاعه ادخل في عينها خيطه افضاها خرق عينها
وفي المراة خلط مسلكيها من افضيت الى الشيء وصلت
الي مستقره ومنه القوم فوض اي مختلطون بذل اعطي
القطا طاير يصيح قطا قطا فسمي بصياحه وبما
يفهم

يفهم من صوته ولذلك تسميه العرب الصدوق وتقول
انسب من قطاة لانها اذا صاحت عرفت قال الشاعر
تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت
يا صدقها حين تدعوها فتنتسب
حمراء معتبلة سكاء مدبرة للماء في البعد منها موطن عجب
وقال الكميت
لا انكذب القول ان قالت قطا صدقت
اذ كل ذي نسبة لابد ينتحل
وقال ابو زجره
ما زلت ينسبني وهنا كما صادقة
بانة تباشر عرفا غير ازواج
يريد ان الحمير وردت الماء ليلا فاثارت القطا عن اماكنها
فصاحت قطا قطا فذلك انتسابه وجعلها صادقة
اصاحبها قطا قطا والغرم بيضها لان فيها بياضا وسوادا
وتبيض القطا الفرد ثلاثا او خمسا وقال ابن احمر يصف
السفينة في القطاة وفرخها
فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت لهم تبدل
وقال المعري
عرفت جدودك اذ نطقت وطالما لقط القطا فابانت انسابها
الاصمعي القطا لا يصيح الا اذا رات الماء فاذا عدمت
الماء سمعت العرب صياح القطا ترجو به الماء وعرفوا

Copyright © King Saud University

قرب الما وقيل سمي قطا لثقل مشيه قوله
فرطا اي سبق عن خطا اي عن غير تعهد رهنته
اي اعطيته رهنا وارهنك اعطيك شيا ترهنه
والارش قيمة العيب اي دية الجرح ماخوذ
من ارشت بين القوم لان الارش يختصم في قدره
اوهنته افسدته ووهت الشيء يوهن
ويهن ضعف واوهنته اذا اضعفته مملوكا
يعني المرود مناسب الطرفين اي هذا مثل
هذا تكتحل باييهما شئت الغيث الحداد الذي
صفعه الدرن وسخ الحديد والشين العيب
اي هو مصقول معتدل ليس فيه اعوجاج ولا عيب
يقارن محله سواد العين اي عند التكحل به
ينشي يحدث ويظهر الاحسان احسن الكحل
في العين قيل ان يكون يفشي ينشر للناظر يستحسان
الكحل في العين والانسان انسان العين يغذيه
بالكحل والانسان السواد الذي في وسط العين
الذي اذا نظرته رايت مشخصا فيه والشخص
هو الانسان فسمي السواد به تجامي يبعد
عنه يريد ان يكحل العينه ولا يقرب من الم سوء
جعل فيه الكحل وان وسم العين بالكحل احاد
عمله فيها لا ينكح الا مشين اي لا يكحل عيبا

واحدة

واحدة في الغالب وقد نظم النثر في التاسعة والاربعين
جوده ان يجود بكحله للعين ويسمو بطلع للعين
وجعل له الكحل غذا لانه ياخذه ويرتفع به للعين
قريته بكحلته من طيبه من جنسه زينته
تزيينه للعين يطمع في نيله اي لا يطمع ان يكون
الحديد ليتا وكل لفظة فسر بها المرود والابرة
لها اللفظ في ظاهرها غير ما فسرت به تبيانا وضحا
وتفسير البيتين اللغز بينا ابعدا ارقوا خيط ويروي
لا رقا تعمل رقات الثوب ارقوه والرقا نوع من
الخياطة وهو نسج الخرق في الثوب حتى يعود كانه
ما خرق وقال ابن القاسم السبتي في غلام رقا

يا راقيا قطع محل ثوب  وبارئا حبته اعتماد
عين بخيط الوصال ترقوا  ما قطع الهجر من فواد

وقال الحلواني في خايط

رب خياط قمت به  فتقا اوهت قوي جلد
راعه بالخيط يفتله  اتراه ظنه جسد
ليت اني كنته فاري  بين ذاك البرد والسرد
فعلت بالثوب ابرته  فصل سهم الشوق في خلد
وجري المرض في بدنه  جري عينه على كبد

ومن مجون ابي نواس انه كان يواصل اسماعيل
بن ابي سهل فعرضت له على مايدة رقاقة

Copyright © King Saud University

في جانبه اخرى فرفعها باحدى يديه ونقرها بالاخرى
فانفرجت فقال وهو يضحك اخبركم سرفرفها خرج
قال خبر اسماعيل الوشي اذا ما انشق برق بجمان
اثر الصفة فيه كيف يخفا ان وقال هذا الطف للامة كما
قال قابل بالنصف من الجزرة نصفا لطف الصفة حتى
الاثري معنى اشفا مثل ما جاء الشوط ما غادر هرق
والاطار ثياب الخلقة واحدها طمر عفاها البلى
غيرها القدم ودرسها وسودها بالاوساخ حتى
صارت في طبع الثوب فيقال غسلت فما نقل وما زالت
الشعراء في الاطلال البالية مما يستحسن قول الحمدوني
في طيلسان وهبه له احد بني حرب المهلبي

يا ابن حرب اطلت هجري برفوي طيلسان قد كنت عنه غنيا
فهو في الرقع الفرعون في العرض على النار بكرة وعشيا

وقال ايضا فيه

طيلسان لابن حرب يبتدا عالا مساسا
قد طوى قرنا فقرنا وانا سا فانا سا
لبس الايام حتى لم تدع فيه لباسا
غاب تحت الدرجة لا يرى الا قياسا

وقال فيه

قل لابن حرب بمقالة العاتب ولست فيما اقول بالكاذب
اما رايت الرقع تحزنني برفوه طيلسانك الذاهب

افناه

افناه جور البلى عليه كما افنى الهوى قلب خالد الكاتب

وقال فيه

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من حمية الزمان وصدا
فحسبنا تسبح العناكب قد جيئت الى ضعف طيلسانك شدا
طالما ترداه الى الرقاحتي لو يشتاه وحده لتهدا

وقال فيه

ان ابا حرب جادلي كاسيا بطيلسان هرم قشعم
انظر الى كثرة تمزيقه كانما مزق في مأتم
ريب به وهو رميم كما يبني بنا عند مستهدم
يصدعه اللحظ باياضه صدع فؤاد العاشق المغرم
يذكرني كثرة تمزيقه نقرق الناس من الموسم

وله فيه

يا قاتل الله ابن حرب فقد اطال اتعابي على عمد
بطيلسان خلت ان البلى يطلبه بالوتر والحقد
اجد في رقبي له والبلى يلهو به في الهزل والجد
ان اتهم الرقاء في رقيه مثبت به التهمة في نجد
غيبه لما مضى راجلا تتركني يا واحدي وحدي

والحمدوني هو اسمعيل بن ابراهيم بن حمدونيه
نسب الى جده وهو من اهل بسطان وكان
حلو النضر في مليح الافتنان وهو القائل
من كان في الدنيا له شاره فنحن من نظارة الدنيا

Copyright © King Saud University

لمحظها من كثب حسرة ، كانت لفظ بلا معنى ،

وقال ابن الرومي في طيلسان له

ولي طيلسان ملحل غير انه ، تبوح لهبات الرياح الزعازع
وما ذاك الا انه متهتك ، تخلي سبيل الريح غير منازع
اراه لصوء الشمس بالعين روية ، ويعضني من لمسه بالاصابع
تكاد تقل اسم الطيلسان لضعفه ، فسميته ساجا فهل ذاك نافعي

وقال ابن صاره في قرده

اودى بذات يدي قريوة ارنب ، كفواد عروة في الضنا والرقة
يتجشم الرفاء في ترقيعها ، بعد المشقة في قريب المشقة
لو ان ما انفقت في ترقيعها ، بعد المشقة في قريب المشقة
يحصل لي دعلي ومال الرقعة

ان قلت لبسم الله عند لبسها ، قرات عليّ اذا السما انشقت

وله فيها

يا فروة وصفي لجايحتي بها ، يا ليك بين مشرط ومشقت
عطلت كش ابي عبيد بالذي ، القت فيها من غريب مصنف
يسطو علي الفرم في ترقيعها ، سطو الغرام علي فواد المدنف
فانا وقور خوف تمزيقي لها ، احكي معاوية لجنب الاحنف

وله في طيلسان له

وطيلسان فرم يحتمي ، عليه اهل الخل والبقل
كان كفي اذا التفعتا ، عليه خوف الريح في غفل

ولبعض اصحابه فيه



علي مذهب ابن عيلي مسهل ، تعقطمه لحظات المغفل
اذا غيم الجو ابصته ، رهين الذيول بكف البلل

نسبوا طيلسان ابن حرب به ، وصار فرا به يضربون المثل

وله في عمامته

لاحمد بن علي عمامة كالسراب ، ان ذهب اوفى نسيم تمر السحاب

والشعر في هذا الباب كثير قوله اخرمت انكسرت معتورها خيطها تاودها انكسارها واصله الاعوجاج اعناق ميلي جس مرودي ناهيك كافيك ومعناه المبالغة كانه بلغ النهاية في العيب الذي تعلمه به عيب يسبب به مرهي خالية من الكحل وقدره الرجل مرها اذا لم يتعهد الكحل والمرهي من النساء البيضاء البشة الزرق التي تختفي الكحل في زرقها اسر قيش غور غاية وقد ازت الرجم وتوجع ايه كلمة يستزاد بها الحديث والتمويه الكذب وهو في الحديث كالتعمية وقدموه عليه اذا خيل له انه علي شيء وهو علي ضده واصل التمويه الصقل كان علي لفظ المموه صقاله وهو من لفظ الما المشعر المذلفة وهو جمع سمي مشعرا لانه من علامات الحج وكل علامات الحج مشاعره والمشعر والنسك موضع ذبح الهدي بمكة المفضل سمي مشعرا لانه اشعر انه حرام كالبيت الناسكين

Copyright © King Saud University

الحجاج الذين يخرون الهدي وما يخص نسك ونسك
ينسك منسكا ونسكا اذا ذبح النسك واصلها ذبائح
الجاهلية ثم سميت الاضاحي والهدي نسكا
بها والناسك ايضا الزاهد خيف موضع بمنى عن
ساعدتني تقييدية تعرضت غالبها اهلكها الخطوب
الامور الشداد تريشني تصيني تصميات سهام
قاتلة بؤس شدة حال ضعضعه وعرض وهوانا
ايه هو مثلي في ضيق الحال مجالي تصرفي ذات يدي
مالي وذات اليد ما يملك العفو الغفران حيبة اونية
قضيتي حديثي فانظر الينا بعين الشفقة والرحمة واصلح
بيننا بما ينصرف به شاكرين لك وهب لنا ما نشتكي
به عليك واجعل انظر حكما علما في الجميع الان من
وجوه النظر الاصلاح بهم والتكرم عليهم والتقصي
الحديث وهو جمع قصة خصاصتها فقرها
تخصصها رقتها وانقباضها وقد تخصص الرجل
اذا انقبض عن العامة وتشبه بالخاصة ابرز
الجرح مصلاه بباطن الذي يصلي عليه انصلاده
اقطعاه وازيلاه استخلصه حازه لنفسه خالصا
الجد التحقيق البيت المنزل سهم نصيب مبرتي
اكرابي الذي وصلني به القاضي اميل اخبج وامدل
عما قصد ونزل به حدث ظهر آلمني به حزن وهم

وجم غضب والوجوم السكوت على غضب هيج هزوك
السفه حزنه باله فكره بلباله حزنه وسواسه
رضخ كثر العطا اجتنابا عن المعاملات المعاوضات
والمواري ادراء ادفعا كيس وعاء الدراهم رفده
عطاؤه نخبو ضجره يسكن غيظه بض حجره
رشحت كفه قال الاخطل

كرّ اليدين من العطية معسك ما ان تبض صفاته
بلال ينصل كمده يزول حزنه والجلمد الحجر الصلب
كني به عن كفه وانه بخيله ويد البخيل تشبه بالحجر
وقال جرير

كانما خلقت كفاه من حجر فليس بين يديه والندى عمل
يري اليتيم في بر وفي بحر مخافة ان يري في كفه بلل
وقال ابن عبد ربه

يراعة عن يني منها وميض سنا حتى مددت اليه الكف مقتبا
فما دفئت بحر الوكنت تضربه من لومه بصلوه لما انتحبا
كانما صيغ من لوم ومن كذب فكان ذاك زوجا وذا نغا

اية هذه الكف من التي ذكر حجبة بن المضرب حين
قال

اناس اذا ما الدهر اظلم وجهه فايديهم بيض وجوههم غر
يصونون احسابا ومجدا موثلا ببذل الكف دونها المزن والبحر
فلو لابس العز الاصم الغهم افاض ينابيع الذي ذلك العنز



Copyright © King Saud University

وقال ابو الشيص

ان الامان من الزمان وريبه ... يا عتب شط بحرك الفياض
بحر يلوذ المعتفون بتيله ... فهم الجداول مترع الاعراض
لابي محمد الموهل راحتا ... ملك ابي العلي العلي نهاض
فيد تدفق بالعتي لصديقه ... ويد على الاعداء سيف قاض

وقال ابو تمام

تعود بسط الكف حتى لوانه ... ثناها القبض لم تجبه انامله

وقال البحتري

قد قلت للغيث الركام ولج في ... ابراقه والرج في ارعاده
لا تعرضن لجعفر متشبها ... بندي يديه فلست من انداده
الله شرفه واعلى ذكره ... وراه غيث بلاده وعباده

وقال ابن الرومي

مقبل ظهر الكف وهاب بطنها ... له راحة فيها الحطيم وزمزم
تظاهرها الناس ركن مقبل ... وباطنها عين من الجود ميلم
قوله عشيته ان يغب عليه حتى يذهب غطينه وغداشيته زواره ومن يغشى وضعه اشرب ودخل حسي ادراكي ومنهم انبابي حدثني واخبرني حدسي ظني الفراحدس احدس اذا قلت في الشيء برايك غير وحدس ظننت بلغت فيه غاية الشيء في عدده او وزنه واصله قول العرب بلغت الحداس اي الشيء الذي

يطلب

١٣٣

يطلب لحاذه والدهاء في الرجل الحذق والتبصر في الاشيا لاحصها ادعاء ابي ليس بكلها بينهما دعا وعلي الحقيقة فيختصمان فيها سبرها اختبارهما استنباط استخراج خريز حاذق وزمرته جماعته وجعله شرارة لتنفوذ ذهنه وانقاده ولذلك سمي خريزا اي حاذقا بالاشيا كانه لادراكه وفهمه بالاشيا يخبزها بطنه الصادق خبؤها خفي ما عندها فتأتها اتيحها والعون الشرطي لانه لانه يعين منه يتصرف له مثلا وقفا ويقال مثل الشيء فهو مايل اذا قام وانتصب واذا لطيء بالارض او ذهب وهو من الاضداد سن بكر كما حقيقة خبر كما والبكر الفتي من الابل وسنه مبلغ عمره لان بالسن يعرف كم بلغ من العمر ولفظ المثل صدقني سن بكره وروى البكري عن ابن الاعرابي ان رجلا ساوم رجلا ببكر على ان يشتريه منه فقال الرجل هذا جمل لبكر له وقال المشتري هذا بكر فقال البايع بل هو مسن فبينما هما يتنازعان اذ نفر البكر فقال صاحبه ليسكن نفاره هدع هدع وهي كلمة للابل يسكن بها صغار الابل عند نفارها ولا يقال للبكار فقال المشتري عند ذلك صدقني سن بكره تتبعت شرحته في الصدر اجم تاخر

Copyright © King Saud University

فرعا اقدم تقدم مستجمعا استعمال طلب الاقالة
الشبل ولد الاسد المخبر التجربة والخبرة نقدة
ظلمت والمتعدي الظالم المجاوز الحد في الظلم ماله
بنا اي حظ نا تجتدي اي تسال الناس الجدا وهو
العطا ندي الراحة كريم الكف سهل العطا
وكل ليئم صعبة واصل الجمودة انقباض النمر
ثم استعيرت لقبضه الكف من اللوم ومثله
مغلول اليد اي كان يده محبوسة تدل للومها
وفي الكتاب العزيز ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك فهذا نهي عن البخل ولا تبسطها كل البسط
فهذا نهي عن التبذير وقال حبيب من
قصيدة يمدح بها حفص بن عمر الازدي ويذكر الجود
يرى الوعد احدى المازان هي لم تكن
مواهبه تاتي مقدمة الوعد
فلو كان ما يعطيه غيثا لامطرت سحابته متغير برق ولا رعد
منه القوم جعد ابيض الوجه والندي
وليس بان تجتدي منه بالجعد
وقال البحتري
ضنتي عن معاشر لا يسمى اولوهم الاحمدا تسابق
من جعلا الاكف غير جماد وعضاب الاكف غير عضاب
خطر واخطرة الجهام وبارق في خراجي الظنون سير السراب
وقال

وقال في نحوه
وخلفني الزمان على اناسه وجوههم وايديهم حديد
لهم حلل حسن فهن بيض وافعال قبحت فهن سود
اناس لو تعلمهم لبيد يكي الخلق الذي يبكي لبيد
الرد هو ضد الجد وهو اللهو واللعب وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا الدد
مني اي لست من باطل ولا الباطل مني اجدي
نفع الحظ البخت والنصيب والصدي العطشان
واراد ان حظه من الدنيا قليل فهو يسعى لجلب
رزق يكثر به حظه ننفذنتم انكد منكوم وكل
ما جلب شرا فهو انكد وانكد المرصد الذي ترتقب
فيه من تريد اخذه وقد رصدته رصد ترقبته
يفاجيء ياتي على غفلة واصل فاجا الهمز
فسهله لله درك اي ما احسن كلامك والدد
اصله اللبن وكانه سمي بحكاية صوته عند
الحلب ولله اصله القسم ولا تدخل اللام في القسم
الا على اسم الله تعالى والتعجب معها لازم فاذا
قال الذي يسمع صوت الحلب لصاحب الناقة
لله درك فكانه قال والله ان درك هذا الكسب
ثم استعير للفصيح في كلامه ولكل من احسن
في شيء فكانه قيل له ما احسن ما جئت به وقيل



Copyright © King Saud University

معناه لله در اللبن الذي رضعته من امك قال
الفراء ربما قالوا در درك ولم يقولوا لله وانشد
درّ درّ الشباب والشعر الاسود والفاحمات فحت الرجال
قوله نفثات اي كلمات واها عجبا والمنذر
المعلم بما يخاف تماكر تخادع سطوه بطشه المتحكم
الذي يتحكم فيما يشاء فيمتثل حكمه مسيطر امير
مسلط يقيل يقفر الزلة اوان وقت
عاهده خالفه مشهورة اخذ رايه والارتداع
الكف تلبس تخليط صورته قصته فصل زال
المختار الخداع يلمع يضيء يريد انه انفصل
عنه وعلى وجهه علامة الغدر وان يمينه
التي حلف له كاذبة واول من نظم معنى هذه ٧
اليمين الشماخ حيث قال

انتني تميم فضها بقضيضها تمسح حولي بالبقيع رماليها
يقولون لي احلف ولست بحالف اخاف عليها الكبها انا لها
فرجت هم النفس عني بحلفة كما شقت الشعراء عنها جلالها
ومن الملح في اليمين الفاجرة قول ابن الرومي

واني لذو حلف كاذب اذا ما استتمت وفي الماحيف
وهل من جناح على بعض يدافع بالله الا بطيف

وقال ايضا

اذا حلفت على ضيف ديونني وناكدني التجار وخوفوني

دفعتهم

دفعتهم بمن لو شاء ادى حقوقهم اليهم من ديوني
ولو عباد سألوني اليمين فارتفعت عنها

كي نفرد بذلك الارتياع

ثم ارسلتها كمنحدر السيل تولي من المكان اليفاع
وانشد ابو علي

الشيء يدفع حتى خصم ثالث ما الاكحلي عبدة بن سميدع

يمضي اليمين على يمين لحاجة عض الجموح على اللجام الغرم

كما تذكر حلفة اصغى لها واذا يذكر بالتتيم يسمع
قوله نصاريف اراد الصريف بالهو لان في البلدان
والاسفار الاول جمع السفر في البلد والثاني
جمع سفر وهو الكتاب قال الفراء الاسفار
الكتب العظام والتصانيف التواليف المتوعة
والمصنف الذي فيه انواع شتى شرح المقامة

الاسكندرية

التاسعة طحا بك قلبك ووهمك طحوا وطحيا
ذهبا بك وطحا الله الارض ودحاها بسطها
ابن الانباري طحيب قلبه في الهوى والهوى
اذا تطاول وتمادى قال

طحا بك قلب في الحسان طروب بسرح الشباب نطفة الغوة
حيث قطعت ومشيت فرغانه مدينة
في اقصى خراسان وكان فيها بيت تسمى هيكل
الشمس بناه فارس الملك وخربه المعتصم

Copyright © King Saud University

وبها قتل قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان
سنة ثلاث وخمسين وبينها وبين خراسان
ثلاثة وخمسون فرسخا قال اليعقوبي من
سمرقند الى اسروسنه خمس مراحل مشرقا
ومن اسروسنه الى غرغانه مرحلتان ومدينة
فرغانه التي ينزلها الملك يقال لها كاسان وهي
مدينة جليلة القدر عظيمة الامر وكل هذه
المدن مضافة الى عمل سمرقند وكان انوشروان
بنى فرغانه ونقل اليها من كل بيت قوما
فسماها انوخانه اي من كل بيت وغانه من
بلاد السودان والهامتهي التجار والمدخل اليها
من سجلماسه ومن سجلماسه اليها مسافة
ثلاثة اشهر ومن غانه الى سجلماسه شهر
ونصف ودون ذلك وسبب ذلك ان الرفاق
تتجهز الى هامت سجلماسة بالامتاع والاثقال
فتباع في غانه بالتبر فتبتاع فراليها بثلاثين
جملا يرجع منها ثلاثة احمال او بجملين واحد
للركوب وثمان للمتاع بسبب المخافة التي في طريقها
حدثني غير واحد من تجارها انهم يقطعون
المخافة في ستة عشر يوما لا يرون فيها ما
يخيف ظهور الابل فاما ان احمال الثلاثين جملا
يجتمع

١٣٦

فيها من التبر ما يجعل في مزود واحد فيطوف
المراحل فتختف وغانة بلد مملكة السودان
وانتشر الاسلام في اهلها وبها مدارس للعلم وبها
من تجار العرب كثير يدخلون للتجارة فيجلبون
الادم والخيل وكثرة المتاجر فيشترون بها حتما
للتسري به ويتيجون بها عندهم عند اميرها
في غاية الكرامة والخدم بها جعل الله تعالى
فيهن من الخصال الكريمة في خلقهن وخلقهن
فوق المراد من ملاسة الابدان ونتقف السواد
وحسن العينين واعتدال الانوف وبياض
الاسنان وطيب الروائح وكان ابن الرومي
انما وصف الواحدة منهن بقوله

تزكو لك المسك والغواني والمسك ... ذوات النسيم والعبق
ليست من العسل الاكف ولا ... النحل الشفاء الخبايا الغرق
اشبههن انها صيغت ... صيغة حب القلوب والحدق
تفتق ذاك السواد من نعق ... من تقرها كاللآلي النسق
كانها والمزاج يضحكها ... ليل تفري رداءه عن فلق
لها حر تستعير وقدته ... من قلب صب وصدر ذي حنق
تزداد ضيقا على الملاس كما ... تزداد ضيقا نشوطة الوهق
تغض من الابنوس ركبا في ... سوز معجب ومنطق

وقال الشريف الرضي

Copyright © King Saud University

احبك يالون السواد فانني ۞ رايتك في العينين والقلب توطنا
ويحسن سهم العين لو اسود طرفه ۞ ليبلغ حيث القلوب اذا رمى
اذا كنت تهوى الطيب المرء تكم جنوني على الطيب الذي كله لما
وقال ابن مسلمة
يكون الخال في خد قبيح ۞ فيكسوه الملاحة والجمالا
وكيف بلام مشغوف عليه ۞ يراها كلها في العين خالا
وله ايضا
لام العواذل في سواد قاتمه ۞ كانها في سواد القلب قد نزلا
وهام بالخال قوام وما علموا ۞ اني اهيم بشخص كله خال
ولابي تمام بن رباح
وسواد الاديم اذا تبدت ۞ يرى ما النعيم جرد عليه
راها ان ترى ضبا اليها ۞ وتشبه الشيء منجذب اليه
ولابن رشيق
رعاك الحسن فاستجبني ۞ يا مسك في صفة وطيب
يتيهن على البيض واستطيل ۞ تيه شباب على مشيب
ولا يزعل السواد لون ۞ كقلة الشادن الربيب
قال ابن رشيق اخذته من قول الاخر
شبهان الشباب والمسك ۞ تقديهن نفسي من الردى والخطوب
كيف تهوى العيون البيض ۞ وصال البيض واليف شهلة الحبب
واخذه الاخر من قول الاخر فاكده الجاحظ
وان سواد العين في العين نورها ۞ وبالبياض العين نور فهم
واخذه

واخذه ايضا ابو الطيب فقال في كافور واحسن فجاء به انسان عيني زمانه وخلت بياضا فوقه وباقيا
ولابن الجهم
وعايب المسمر من جهله معتضل للبيض ذي حمك
قوله له عني اما تشتهي ۞ جعل الكافور كالمسك
والسابق لهذا المعنى ابو حفص الشطرنجي والناس له تبع حيث قال
اشبهك المسك والشهد قاعدة في لونه فاعدة
لاشك ان لونكما واحد انكما طيبة واحدة
يقال ان العباس بن الاحنف معاصر قيقال
احب السود من اجل تكتم ومن اجلها احببت كل اسود
فحبيبي بمثل المسك اطيب نكهة وحبيبي بمثل الليل اطيب مرقدا
اخذ بيته الاول من قول ابن الاعرابي حيث قال
احب لحبها السودان حتى احب بحبها سود الكلاب
وقال ابن الرومي في تفضيل السواد على البياض
وبعض ما فضل السواد به والحق ذو سلم وذو بعض
ان لا يعيب السواد حلكته وقد يعاب البياض بالمهق
وهذه الاقوال كلها على استحسانها اعتذارات واقتدارات للشعراء على تحسين القبيح والامر المجمع عليه تفضيل البياض وقال الجاحظ العرب تمدح بالبياض وتشبه بالسواد ولكن اصل ما يبنون



Copyright © King Saud University

عليه ارحم رمه وانشد

لهم ديباجة عرفت قديما بياض في الوجوه وفي الجلود

واحسن كشاجم فيما قصد اليه بقوله

يا مشبها في فعله لونه لم تقدما اوجبت القسمة

خلقك من خطمك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة

وقوله جبت ما بين فرغانه وغانه ماها هنا

بمعنى الذي كانه قال جبت الذي بين فرغانه

التي هي اقصى المشرق وغانة التي هي اقصى

المغرب من البلاد والقفار والبحار لكسب المال

فاهي التي اوجبت ما بين البلدتين مما ذكر

ان يقع بالمشي ولو سقطت ما لزم العموم وكانه

يشير بهذا التبعيد الى قول حبيب

سلي هل عمرت الفقر وهو سباسب

وغادرت ربعي من ركاب سبا سبا

وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق وشرقت حتى قيل ذلك مغارب

قوله اخوض الغمار اي ادخل المياه الكثيرة واجوزها

اقتحم الاخطار اي اتورط في المخاوف والخطر الغرر

والاوطار الحاجات وقال ابو عمر والقسطلي فيما

يتعلق بهذا

تخوفني طول السفار وانه لتقبيل كف العامري نصير

ذريت اردما المغاور زاجرا الى حيثما المكرمات تغير

وان

وان خطيرات المهالك ضمنه لراكبها ان الجراء خطير

وقال النابغة الجعدي

اذا المرء لم يطلب معاش نفسه شكا الفقر اولام الصديق فاكثرا

فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا

وقال ابن سارة

سافر فان الغنى في ان تنقلها فعل النجاح مفتاح من السفر

ان شئت خضرتها بان الرهائن في طيب عيش الفتى في ثاني الخضر

ولا يصدنك من وجه تصعبه فدينع الكوثر السلسل المنجمر

لابد ان يقع المطلوب في شرك ولو بغى وكره في دارة القمر

ومما ينظم في بان المحض على السفر وترك العجز

قولهم لا ينبغي للعاقل ان لا يكون في احدى منزلتين

اما في الغاية من طلب الدنيا واما في الغاية من تركها

ولا ينبغي له ان يرضى الا في مكانين اما مع الملوك

مكرما او مع العبار مبتلا ولا يعد الغرم غرما اذا ساق

غنما ولا الغنم غنما اذا ساق مغرما ونظم هذا المعنى

فقال

ذر الدنيا اذا لم تحظ فيها وكن فيها قليلا ام كثيرا

واصبح واحد الرجلين اما مليكا في المعاش او اسيرا

الا بيل الراهب وفي كتاب الهند ستم يركب الانسان

مثل الرغايب وفي التوراة ابن ادم خلقت من

الحركة فتحرك والا هلكت وفي بعض الكتب اسد

Copyright © King Saud University

امدد يدك إلي باب من العمل افتح لك يا بن ادرزق
وقال لو ان صخرة عت عن عمله لتكل علي رزق عبيد
وقال علي رضي الله عنه الحرص مقدمة الكفر
وقال النبي صلي الله عليه وسلم لوفد عبد القيس
ما المروءة فيكم قالوا العفة والحرفة وربي عكرمة
وراوشهر بلخ فقيل له ما جاءك إلي هنا قال
بتاتي وقال رجل لمعروف الكرخي يا ابا محفوظ اتحرك
لطلب الرزق ام اجلس قال لابل تحرك فانه
اصلح لك فقال له انقول هذا قال وما انا قلت
وكل الله عز وجل امر به قال لمريم عليها السلام
وهزي اليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا ولو شاء نزله عليها واشد الثعالبي
الم تران الله اوحي لمريم فهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزها جنته ولكن كل شيء له سبب
وقال موسى ابن عمران عليه السلام لاتلوموا السفر
فاني ادركت فيه ما لم يدرك احد يريد ان
الله تعالي كلمه ونظم هذا المعني حبيب فقال
فان موسى صلي علي روحه الله صلاة كثيرة القدس
صار نبيا وعظم نفسه في جذوة للصلاة وقيل
الماون لايثبت الدمث السفر في كفاية لانك
تحل كل يوم محلة ما تحلها وتعاشر قوما لم تعاشرهم

الثعالبي

الثعالبي من فضايل السفر ان صاحبه يري من عجايب
الامصار ومن بدايع الاقطار ومحاسن الاثار
ما يزيد علما بقدرة الله ويدعوه الي شكر نعمته
وفي الاثر الصحيح سافروا تصحوا وتغنموا اخر
السفر يشد الابدان ويبسط الكلان ويشهي
الطعام اخر ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلاد
ما حملك ابن رشيق كتب الي بعض اخواني
مثل الرجل القاعد امزك الله كمثل الماء الراكد
ان ترك تغير وان حرك تكدر ومثل المسافر
كالسحاب الماطر هو لا يدعونه رحمة وهو لا يدعونه
فهمة فاذا انصلت ايامه ثقل مقامه وكثر
لوامه فاجمع لتفك فرجه الغيبة وفرحة
الاوبة والسلام وقال ابن رشيق

عن عن بلادك وارح حسن سيرة ان كنت حقا تشتكي
فالبدر يجفي به او باره ان الاباء فرطيب الاقبال

ابو الطيب

وما يبلغ الانسان غير المرافق ولا اهله الاذنوة غير لا صاحبا
البحتري

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزاع نفس الي اهل او وطن
ابي لا يمنعك عيشك الهنيء في بلدك ان تحول في البلدان
وتري الناس فتستفيد النزهة والتجربة

Copyright © King Saud University

برفع خفض وقال المسافر يسمع العجايب ويكشف
التجارب ويجلب المكاسب اوحش اهلك اذا ان
ابيا مسك في ايحاشهم واهجر وطنك اذا اجتث
عنه نفسك قل لاعشى بكر اني كم ذا الاغتراب
اما ترض بالدعة فقال لو رامت الشمس عليكم
لملتموها اخذه حبيب فقال
وطعام المرء في الحي تخلف لديا جتيه فاغتربه تجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة الي الناس ان ليست عليهم بسرمد
وقال ابن عبد ربه هل يجوز في عقل او عمل
في وهم او يصح في قياس ان يحصد زرع لغير بذر
او يجتنى ثمر بغير غرس او يورى زند بغير قدح
او ينمو مال بغير طلب وقد يكون الاكدا مع الكد
والخيبة مع التعبية وقال الشاعر
وما زلت اقطع عرض البلاد من المشرقية الى المغربين
وادرع الخوف تحت الدجى واستحب الجدي والقر قدين
واطوي واشرق ثوب المسي الى ان رجعت بخفي حنين
وقال ابن دستيفا
يعطي الغبي فتى اليخدعة ولم ينل بالكد والتعب
فاطلب لنفسك فضل احتها اذ ليست الاشيا بالطلب
ان كانت الارزق بلا سبب فرجاء ربك اعظم السبب
وقال محمد بن ياسر

قد

وقال الحكما لا تدرك الراحة الا بالتعب
ولا تدرك الدعة الا بالنصب
وقال الجبي
على ابنيام اجوو فرا بجما
فغرت بها الاشمل مبرد
وما تنطق الايام يوما
مسكنا الذبه الا يوم مشرد
ح

قد يرزق الخائف المقيم وما شد ليثب رجلا ولا قتب
ويحرم المال ذو المطية والرجل ومن لا يزال مغتربا
وقال اخر
قد يرزق المرء تنقب راحلة ويحرم الرزق بالاسفار والنقب
اني وجدت ما احبب ذوي حمق الرزق اعدى بهم من لاصق الجرب
اخر
الا رب بالمغرب حاجة لابيا لها واخر قد تنقب له وهو جالس
اخر
قد يرزق المرء من حسن حيلته ويحرم الرزق من ذي الحيلة الداهي
ما سرني من عمري يوم ولا عدم الا وقولي فيه الحمد لله
اخر
لو كان بالكد يزداد اللبيب غنى لكان كل لبيب شله نوق
لكنه الرزق بالمقطاة يسبق حكم يعطي اللبيب ويقصد كل مأفور
ومثل هذا قليل في كثير وانما يحكم بالاغلب والنجح
المطلوب اكثر والحرمان للعاجز اصحب وشرح حبيب
هذا فقال
هم الغبي في الارض اغصان المنى غرست وليست كالجين تورق
اوصى بعض الحكما ابنه واراد سفرا فقال انك تدخل
بلدا لا تعرفه ولا يعرفك اهله فلا تسكن محلة خلاء
تتفق منها عليك بحسن الشمايل فانها تدل على
الحرية ونقا الاطراف فانها تشهد بالمروءة ونظافة

Copyright © King Saud University

البزة فانها تشهد بالشيء في النغمة وطيب الرائحة
فانها تظهر المروءة والادب الجميل فانه يكسب المحبة
وليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك
ولباسك دون قدرك والزم الحياء والانفة فانك
ان استحييت من القصاطه اجتنيت من الخساسة
وان انفت من الغلبة لم تقعد بك نظيرة في مرتبة
قوله لقفت اي اخذت واللقف اخذ الشيء
اليك بيدك تلقفت قيدت وعيدح الرجل
الحازم به فيقال فلان ثقف لقف والاريب
العاقل وقد رب اربة وارباصار اريبا والاريب
من اربت العقدة اربا شددتها يستميل يدعوه
ان يميل اليه يستخلص مراضيه اي يجوزها
لنفسه ومراضيه ما يرضي القاضي ويوافقه
وهو جمع مرضاه ويقال صلة الرحم مرضاة للرب
اي يرضيه برها يقول العاقل اذا دخل بلدة
يستعطف قاضيها لنفسه بحسن التقدم له
حتى يخف عليه جور ظلم اماما قدوة زماما
حبلا اقودها به ولجبت دخلت عرينه بلده واصلها
بيت الاسد الراح الخمر وابهم علي ابن الرومي
مما اشتق اسمه حيث قال
والله ما ادري لاية علة يدعونها في الراح باسم الراح
الريحها



الريحها ام روحها تحت الخمام لارتياح يديمها المزاج
وانظر الامتزاج الذي ذكر في الخامسة والاربعين غلبة
اعتاوه اعتاده به واهتمله والاسكندرية
مدينة عظيمة من بلاد مصر بناها الاسكندر ذو
القرنين وهو الذي مشى مشارق الارض ومغاربها
قال السدي لما سأل اهل الكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذي القرنين قال سأخبركم كما تجدونه
مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام من الروم
فاعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل البحر من ارض
مصر فابتنى عند ها مدينة فقال لها الاسكندرية
وقال الهمداني ذو القرنين ينسب اليه التاريخ
قبل الاسلام وسودبه ارسطاطاليس الحكيم وكان
ملكه الذي بلغ به المشرق والمغرب خمسة عشر عاما
والاسكندرية لما بناها رخمها بالرخام الابيض
جدرها وارضها فكان لباسهم فيها السواد من
نقوش بياض الرخام واذا كانت ليلة مقمرة يدخل
الخياط الخيط في خرت الابرة من بياض رخامها
وقيل انها لبثت سبعين سنة لا يدخلها احد
الا وعلى بصره خرقة سوداء من بياض جسمها
ورخامها ولم يحتج اليها في تلك المدة الى سراج
بالليل من ضيائها وقيل كانت ثلاث مدن

Copyright © King Saud University

يحيط بجميعها سور ابن جبير ما شاهدنا بلدا اوسع
مسالك ولا اعلى مبنى ولا اعمق ولا افضل من
الاسكندرية واسواقها في نهاية الاحتفال ومن
العجب ما في وضعها ان بناءها تحت الارض كبنائها
فوقها واعمق لان الماء اذا جاء من النيل يغرق
جميع ديارها وطرقها تحت الارض فتتصل
ابارها بعضها ببعض ويمد بعضها بعضا وعليا
فيها من سواري الرخام والواحد كبير
وعلوا واتساعا وحسنا ما لا يتخيل بالوهم حتى
انك تلقي بعض سواريها يغيب به الجو صعودا
لا يدري معناها ولا لأي شيء وضعت الا ما يتحدث
انه كان عليها في القديم مبان للفلاسفة واهل
الرياسة ومن اعظم عجائبها المنارة للمتوسمين
وهداية للمسافرين لولاها لهوى الهندوا في البحر
الى بر الاسكندرية يظهر على البعد من
نحو ثمانين ميلا ومبناها في غاية الفتاقة والوثاقة
طولا وعرضا بزاحم الجو تسموا وارتفاعا يحتصر
عنه الوصف ويحسر دونه الطرف والخبر عنه
يضيق والمشاهدة له تتسع ذرعنا احد
جوانبه الاربع فالفناقيه نيفا وخمسين
باعا ويقال ان في طول الزيد من مائة وخمسين

قامة

قامة واما داخله فمرأى هايل اتساع معارج وادواخل
وكثرة مساكن حتى ان الوالج في مسالكه ربما ضل
وفي اعلاه مسجد موصوف بالبركة يتبرك الناس
بالصلاة فيه طلعنا اليه وشاهدنا من مبناه عجبا
لا يستوفيه وصف واصف والله تعالى لا يخليه من
دعوة الاسلام قوله عشيته عربية اي باردة بعضه
يعرفه ذوي الفاقات اهل الفقر والحاجة عفريه
يقال رجل عفريه وعفر وعفير اذا كان مصمما
شديدا موثق الخلق اخذت من عفر الارض وهو
التراب اي من علق به عفره بالارض ومنه ليث
عفرين اي ليث ليوث ممعفر لفريسته الخليل رجل
عفر بين العفارة اذا وصف بالبطنة والعفرناة
الظريف الكيس ويقال للشيطان عفريه وعفريت
وعفارت وقري قال عفريه من الجن وفي الحديث
ان الله ليبغض العفريه النفريه قيل هو الجموع
المنوع ابو عثمان النهدي قال دخل رجل عظيم الجسم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ممن عدك
بالهمن قال لا اعرفها قال فالصداع قال لا ادري ما هو
قال افاصبت مالك قال لا قال فرزيت بولدك قال
لا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض العفريه
النفريه وهو الذي لا يرزأ في بدنه ولا يصاب في ماله

Copyright © King Saud University

قوله تقتله اي تسوقه بعنف وكذلك تدمه مصبة
لها صبي جرثومة اصل ولذلك أرومة سميت
علامتي الصون الصيانة والانقباض شيمتي طبيعتي
الهون الرفق بون بعد بناه جمع بان والمجد الشرف
الضخم واصله من الابل الواجد وهي التي اصابها
بطون نهامت الرعي وخمطت واجدها راعيها اذا
رعاها حيث تجد ومجدت هي تجد رعت
فامتلأن وحكى الاصمعي قال انتبذ شعبة
يوما وعند حماد بن سلمة وهما يتكلمان في حديث
فقال شعبة يا ابا سلمة هذا الغيث الذي ذكرت لك
فقال حماد يا بني كيف تنشد بيت الحطيئة
فابتدأن القصيدة من اولها
الا طرقتنا بعد ما هجعت هند وقد سرن خمسا واثلاثا بنا الجعد
الى ان بلغ الى قوله
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
فقال لي حماد يا بني ان العرب تقول بنى بيني بناء العمران
ويقولون في الشرف ينبوتا فانشد هذا البيت احسنوا
البنا فعرفت قدر حماد من ذلك فاكتفيت انشاد
الاكمالتني قوله ارباب الجد اي اصحاب السعد
والمال والعرب تقول لفلان جد في الدنيا اي اي
حظ وبخت قال امرؤ القيس

وقاسم

وقاسم جدهم بني ابيهم وقال اخر
عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود
وكما وجد الرجل صار له جدى واجده الله تعالى
جعل له جدا وما كنت ذا جد ولقد جدت تجد
ورجل جديد حظيظ من الجد والحظ ابو عبيد
قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى
منك الغنى غناه انما تنفعه طاعتك يعني
منك ان له حظا في الدنيا لم ينفعه ذلك في الاخرة
بكتهم قطع كلامهم واهانهم عاف كن وصلتهم
اتصالهم والوصلة سبب التواصل وهي
في الادميين ما يصل واحدا باخر من حب وغيره
والوصلة بالفتح ما جعلته بين عود وعود او
حبل وحبل فوصلتها به صلتهم عطيتهم
حلفة يمين يصاهر يخالف حرفة صنعة
ومكسب وهي فعلة من الحرف وهو الخوان والحارف
المحروم كان صاحبها منع الرزق فصار يعالج كسبه
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير المكسب كسب يد العامل اذا نصح
سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمل الابرار من الرجال المخياطة ومن النساء الغزل
قبض سبب وساق وصبي مرض ونضب الرجل

Copyright © King Saud University

نصبا اعيا من التعب و وجب وجيبا القلب اذا خفق
فهو نجيب و وجب الخديعة الكثير الخداع لغيره
و يسكون الدال الذي يخدعه غيره و كثير التحول
للفاعل و السكون للمفعول فيهما يأتي على فعلة من
الصفات نادي مجلس رهطه قومه و هو اسم
لجماعة من ثلاثة الى العشرة و يجمع ارهط و اراهط
وفق شرطه اي موافق لما اشترط نظم درة يريد
انه جواهري نظم ينظم سلوك اللؤلؤ بدرة
عشرة الاف درهم و اراد بالدرة هنا الكلمة او يعبر
بها عن الحكمة و قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تضعوا الدر قبل افواه الكلاب يعني العلم اغتر
الخدع و هي افتعل من الغرور زخرف محاله
زين باطله و اصل زخرف زينة الشيء بالزخرف
و هو الذهب كنا يب بيتي و اصله للظباء و هو
من قوله تعالى الجواري الكنس كان الظبية تتخذ
من بعرها و طاله رحلني نقلني و حملني على الرحل
كسره بليه و اصله جانب بيت من الشعر او الخباء
لان جانب الخباء قد انكسر عن يمنة اسره جلسه
قعدة كثير القعود جثمة كثير الجثوم و هو ملازمة
الموضع هجعة كثير الاضطجاع و هو الامتداد على
الارض للنوم نومة كثير النوم قال صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لهم المقت من الله فذكر الذي يكثر النوم
للنهار و ما يأخذ من الليل شيء وحرثة اخر هو
اهل شر الزمان مومق نومة ابو هريرة و هو الجاهل
الذي لا يعرف الشر و اهله يريد انه عاجز قد لازم بيته
فان تصرفت فيه اعترضها ممتذ فلا تجد معه راحة
رياش ثيابه فعال من الريش لانه تكسو البدن
كما يكسو الريش الطائر و هيئة حسنة من اللباس
اثاث متاع ريّ حالة حسنة و اصلها الهمز
فسهل و ادغم لموافقة زيا ابن الانباري الذي يسر
المتاع و الري و الزي المنظر و ماله راء اي جمال له
منظر و اللسان و الحرفان من رايت اري ما بر اي ما ترى
الهضم النقصان الخضم الاكل بالفم كله و القضم
باطراف الاسنان مزق قطع و افسد حالي على
و يروي ما لي مكان حالي و ما فيه عجب الذي
كان قال فرق الذي لي و روايتا بن ظفر بالي بالياً
و قال و البال الخاطر و ما لهذا الشيء بال اذا حقرته
و البال كالخلد يقول خطر ببالي كما يقول بخلدي
و نفسي و كان هذا هجعا الاصل و البال الحال
ايضا و منه قوله و حالف بال اهل الدار بالي في عمره
اي في فتره الراحة و البال الحال ايضا و منه قوله العرار
و البيت السهلي و اراد بانتيب من الراحة خلوه



Copyright © King Saud University

الكف من الشعر مخيأ تستر بوس شدة وفتر عطره
طيب ولا عطر بعد عروس مثل يضرب لتاخير الطيب
عن وقت الحاجة اليه واصله ان رجلا تزوج امراة
فوجدها ثقلة فقال لها اي عطرك فقالت خبأته
لغير هذا الوقت فقال لها لا تخبأ العطر بعد عروس
وبهذا اللفظ يروي ابو زيد الانصاري المثل
البكري عروس رجل كانت عنده ابنة عم له فخافت
عنها فتزوجها بعده ابنة عم لها كانت قد اخبرت
وهي كارهة وانطلق بها الى اهله وقد زوجها
طيبا في سفط فمرت ببقر عروس فاقبلت
تبكيه وترفع صوتها يا عروس الاعراس ويا نديد
الباس مع اشياء لا يعلمها الناس فانتهرها زوجها
وقال ما تلك الاشياء قالت كان عن الكارم غنيي
نفاس يعمل السيف صيقان الباس ثم قالت
يا عروس الاعراس الازهر الكوم المحضر مع اشياء
كانت تذكر فازداد زوجها غضبا فقال لها ذلك
الاشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب
النكهة غير ابخر ثم اخذت السفط وكسرته على
قبر عروس ثم قالت لا عطر بعد عروس فذهبت
مثلا فقال زوجها ارجعي الى اهلك فانت طالق
فقالت اذا ارجع مغتبطة وعن ابن عباس
رضي

رضي الله عنهما ان عروسا هذا رجل من هذيل وامراته
هذلية اسمها اسما قول ابو اعتل ابي جودة
تدبيرك سلالة ولد صغير كما سيل من بطن امه ولهذا
سمي ولد الناقة قبل ان يعلم اذكر هو ام انثى سليل
ثم استعملوا في السلالة فقالوا فلان كريم السلالة والخلالة
عود ينقى به الاضراس من الطعام شبهت ولدها
به في رقته ترقا تقطع الطوي الجوع وقال النبي
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت
تعجم تختبر دعواه ما ادعاه من الصنعة وخيمت
العود عضضته باسنانك لتقلع قوته من منفعه
وعيت حفظت قصص عرس حديث زوجك
برهف اظهر حجتك والحجة البرهان لبسك تخليطك
والتباس امرك اطرق امال راسه الى الارض
ساكتا الا نعوان ذكر الاني عي وهذا منقول من قول
المتلمس
فاطرق اطراق الشجاع ولو اى مساغا لنابيه الشجاع لصمما
ووقع في شعره لنا باه وهي لغته شمر احتزم العوان
التي قوتل فيها مرة بعد اخرى وهي الشديدة والمرأة العوان
التي علك في السن ولم تهرم والعوان الثيب سواء
ذات زوج او ما تكن وعونت المرأة تعوينا والجمع عون
قوله ينتحب اي يبكي ونحب نحيبا علنا بالبكا



Copyright © King Saud University

خصائصه فضائله وما يختص به من الافعال المحمودة
ريب شكوك التبختر التوسع طلابي اي طلبي انما هو
للعلم وذكر التبختر والدلالي والغوص وغير ذلك مجاز
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انتعل رجل قط
ولا تخفف ولا التبس ليغدو في طلب علم يتعلمه
الا غفر الله له حيث يخطو عتبة بيته وقالت
عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من انتعل ليتعلم خيرا غفر
الله له قبل ان يخطو ابن عباس رضي الله عنهما
قال النبي صلى الله عليه وسلم الغدو والرواح
في تقليم العلم خير عند الله من الجهاد في سبيل الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم من خرج يطلب بابا من العلم يرد
به ضالا الى هدى او باطلا الى حق كان
كعبادة متعبد اربعين سنة قوله يصاغ
اي يصنع القريض الشعر الغوص اغيب في الما
الى قعره واللجة معظم الما جعله لبيان مجازا
اللالي جمع لؤلؤة وانتخب اختار قال المسيب
بن علي في وصف الغايص وانتحابه الدرة
وتشبيه المرأة بها لكمانة البحر جانبها غواصها
من لجة البحر نصف النهار الما عامره ورقيقة
بالغيب



بالغيب لا يدرك اصابه منيته فجانبها غواصها من لجة
البحر نصف النهار والما غامره ورقيقة صاحبها
كضيقة الحر يعطي بها ثمنا فيبعها وينوله صاحبها
الا تشتري وتركي الصراي يسجدون لها ويضمها
بيده للتجر وقال عبد الرحمن بن حسان
وهي بيضا مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
وقال النابغة او درة صدفية غواصها بهج متى
يرها يهل ويسجد قوله اليانع الناعم الجني الطري
امتري نشب استثمر جمالا ومريت ضرع الناقة
مسحته وحلبته ليدر والنشب قبل ان المقار
وما لا ينقل وكان مالكا قد نشب به حيث لا ينتقل
به كالذي ماله الماشية والذهب والفضة المتغير
المختار ويروي المعتني وهو المكسب ويقال احتلب
وحلب حلبا والحليب اللبن وهو الحلوب والحلاب ايضا
الانا يحلب فيه واصله السيلان وتحلب الضرع سال
وانحلبت عينه سال دمعها تمعلي تركب اخيب باطل
قذيي وهو ما ضر منها وارتفع من الارض لرمته اي
لرفعته وشرفا مراتبا منازلا والمرتبة منزلة الشرف
من الرتب وهو ما اشرف من الارض والرتب جمع رتبة
وهي بمعنى المرتبة واصل الرتب الدرج تقطع في الجبل
ليصعد بها الى اعلى الجبل ومنه رتب كلامه اذا تبع

Copyright © King Saud University

بعضه بعضا على نظام واعتدال زفت حملت
من زفت العروس الى زوجها اذا اهديتها
اليه الصلاة العطايا ربعي منزلي ما ارضا كل ما
يهب اي لا ارضا ان اكون تحت منه كل احد من
يعلق من استفهم يرتب يرعى العهد وال
ايضا قرابة سبب معرفة ومحبة والسبب العلم
ومنه وآتيناه من كل شيء سببا يستعمل في كل
ما يربط شيأ بشيء من كلام او غيره عراصهم مواضعهم
واهلها واصل العرصة فناء الدار وقد بلت الرجل
يبل لبابة ونبل ملبوبه موصوف باللباب ولب
كل شيء منه الثمار ولبابة كل شيء خالصه نبت
ابتليت وقد ربي صرفها تقلبها وتصرفها بما يكره
ذرعي كناية عن صدري وخلقي واصل الذرع
كيل الشيء بالذراع ثم صار مثلا يقال ضاق
ذرعي بكذا اذا لم تحتمله وضاق تصرفي فيه ذات
يدي يدعي ايه مالي ساورتني واشتد الكرب
الهموم وكررها لاختلاف اللفظ المليم الذي اتى بما
يلام عليه سلول دخول يستثنيه يستعيبه
والشن العيب لبد شيء لاقليله ولاكثيره واصله
الصوف واكثر ما يستعمل من مزدوج ما سبد
يقال ما عنده سبد ولا لبد اي لا شعر ولا صوف

ويراد

ويراد بها نقيب الغنم والابل ثم صار يقال لكل شيء من
من الاثاث زاد انقلب ارجع ادنت اخذت بالدين
وفي حديث عمر رضي الله عنه فاذا ان معرضا والناقة
صنعة العنق يريد ان هذا الدين لثقله ومقاساة
وهمومه فوق العطب والعطب الذي هو الهلاك
دونه في الشرة عايشة رضي الله عنها قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يذل عبده ابتداه
بالدين وجعله في عنقه انس رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم اياكم والدين فانه هم بالليل
ومذلة بالنهار جابر رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم اياكم لاهم الاهم الدين ولاوجع
الاوجع العين الحتا اسقاط الجوف لسغب جوع
مضى احرقتني جهازها متاعها الذي جاءت به
والجهاز متاع البيت يريد شوارها عرض اراد عرضا
فحركه ضرورة والعرض الامتعة هنا اخبرني بها
من يوثق به في اللغة والعرض خلاف النقد مشهور
في اللغة وفي العين العرض بفتح الراء كثرة المال
فيقول لما يبق لي مال ارد الا الجهاز فيكون
على هذا تم معنى ويخرج عن الضرورة الين الزمه
ذلك المخبر اجول انفرق اضطرب اكثر التردد
والتصرف عبري باكية مكتب حزين عيت لغت

لعل الصواب ابتلاه ولعله تحريف من الكاتب

١٤٧

وتحكمت فيه يقول ما تهرقت في بيعه الا رضيا منهما
ومن توهمها ظنها خطبتها مراسلتها في النكاح
ليخ الادب لتقتضب الحاجة تستحثها تستعجلها
النجب الابل الكرائم المكر الخداع المحصنات المغانيف
شيمن طبايعي تشادي علامتي التمويه تقدم
في الثامنة نيط علق وناط الشيء توطا علقه
اليراع الاقلام والمواضي المسرعة في الكتابة يريد انه
فصيح لا يتوقف قلم الشنجب جمع سنجاب
وهي قلادة قرنفل ليس منها جوهر ولا لؤلؤ
قال ابن ظفر السنجب المقود من اللؤلؤ وغيره
ومن الطيب ايضا احوي احوز واجمع فاذت
اسمع لا تراقب لا تراع منا احدا ولا توثره علي
صاحبه واحكم فينا بما يجب واخذ معني الابيات
المتقدمة من قول ابن هرمة

اني امرؤ لا اصوغ الحلي تعمله كفتاي لكن لساني صايغ الكلم

وقال اخر

واني لنظام القلايد للعلى ولست بنظام القلايد للنحر
احكم اتقن شاده بناه وزينه وشاد البنا اطاله
وعمله بالشد وهو جص يقال فيه شاد ويقال
شاد عمله بالشيد وشاده اطاله وهو الاول
واشاد الحديث رفعه وعطف ثني عنقه ورده

وكل

وكل ما نشبه من بعر وجارحة او عود فقد عطفته
شنف اعجب انقراض انقطاع وهلك جيل
صنف وجيلك اهل عصرك بعلك زوجك ويقال
الرجل يعوله تزوج والقرض السلف اراد به ما اعطته
من ثمن جهازها سلفا وصرح من المحض مثل يضرب
لسر الامر اذا انكشف وقالوا امر صراح اي منكشف
ظاهر والصريح من اللبن المحض الخالص الذي لا رغوة
فيه قال الشاعر

وخير الرغوة اللبن الصريح ثم قالوا لكل شيء خالص صريح
ثم قالوا منصرح مصداق النظم يريد انه بين ان نظمه
انما هو للجوهر المعروف لا لهم على نظمهم اي هو فقير
اعنات مشقة العذر الذي يحمد بنفسه خالي
منه لا يستطيعه فيقال قد اعذر اي قد بين عذره
انه لا يقدر عليه وعذرهم هو معذر اذا قصر في طلب
الشيء وقال تعالى وجاء المعذرون من الاعراب
ليوذن لهم وقال اني اريد حكم المعذر غير حكم المقذر
الملامة والمأثمة اللوم والاثم والمسر الفقير
والزهادة قلة الرغبة ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع واختاج
فكتمه الناس وانزله بالله كان حقا على الله ان يفتح
له رزق سنة من حلال ابن عمر رضي الله عنهما

Copyright © King Saud University

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صبر اهل
بيت على جهد الا اتاهم الله برزق خدرك
بيتك واصله الستر تكون خلفه الجارية
المجوبة اي عذرك وحجل المقض لك نهنهي
كفيك من غربك اي غض من دموعك والقرب
فيض الدمع والاول اشبه سلمى انقادي
فرض اوجب حصة نصيبا ونهما اعطاها
قبضه ما اخذت باطراف اصابعك القلاله
الشيء القليل تقللا خذ امنه شيا بعد شيء
وكذلك تنقد باواصل العلالة بقية الماء الاثا
وبقية اللبن في الضرع بعد الحلب قال الراجز
ترضعني الدرة والعلالة والبلالة الندى القليل
يبل وجه الارض كيد مكركه جهده وقال
ابو محجن محجز النقفي
عسى فرج يأتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
عسى ما ترجي ان لا يدوم وان ترى فرجا مما تخاف به الدهر
اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه قضى الله ان العسر
يتبعه اليسر الاسار الجمل يشد به الاسير هزة
طرب الموسر الغني الاعسار الفقر يسئل
حكيم اي الاطباء اجلى قال الفوق على العدو بعد
الهزيمة والاستغناء بعد الحاجة والغلبة
للمتكلم



للمتكلم بزمت طلعت ونزغت نشزت وقابلته
بالشيء والذكر القبيح واراد انه عرفه حين ساقه
زوجته الى القاضي افتتح ابن افتانه تنوعه
اثمارا اخراج الثمر وهو حمل الشيء افتانه اغصانه
اشققته خفت عتور ظهور وعثر على الامر
اذا ظهر عليه بهتانه باطله وكذبه تزويق
تزيين وهو من الزواق الذي تعرفه العامة
بالزوق اي انه تزيين في الظاهر وليس له ثبات
عرفانه تقدم معرفته يرشحه يهيئه وفلان
يرشح المذاي يهيئ اله من رشحت الام ولدها
باللبن اذا جعلته في فيه شيا بعد شيء حتى
يقوى وقيل الترشيح التربية وقيل هو تحنك الام
على ولدها من الندوة اجمعت تاخرت المرتاب
صاحب الريبة طويت سترت السجل الورقة
المكتوب فيها وقوله تعالى كطي السجل للكتاب
قيل السجل اسم كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل ذلك في السما الثالثة ترفع اليه الصحف
اعمال العباد له كل خميس واثبت فصل زال وانفصل
يفضي خبره بحقيقته امره ينشر يظهر حبره
حسن كلامه واصلها ثيابه يمانية مزينة ونشرها
حملها مرظيها النجشي البحث انباؤه اخباره

Copyright © King Saud University

ما لبثنا ما اقام والمعنى ما ابطأنا حتى رجع
متدهدها متمركا والتدهده قد قبل المجرد اعلى
الى اسفل فتهقر رجع الى خلف متهقها بالقا
ف الضحك والقهقهة حكاية قوله الضاحك
كلمة الاستفهام معناها الامر عاينت رايت
انشا احدث لي ذلك المسموع الطرب ولا يكون
انشا فعلا لابي زيد انما هو فعل لما من قوله انشا
وعيت حفظت يصفق بيديه يضرب بكفيه
يخالف بين رجليه يعبث بها في مشيه فيضع
كل رجل في موضع الاخرى وهو من انواع الرقص
اراد انه يضرب بكفيه ويرقص يفرد يغني بمل
شد فيه اي بصوت شديد تمثيل به اشراقه
وملء القدح زعما يملؤه قال يعقوب اعطني
ملاء القدح ماء واعطني ملايه واعطني ملائة
املايه اصلي بليته اي الهاه واتصل بها
والبلية المصيبة يبلى بها وجاء جمع وقاحة
وهي صلابة الوجه واصلها في الحافر الصلب
وقال بعضهم في صلابة الوجه
لا يعمل المبرد في وجهه بل وجهه يعمل في المبرد
فجعل وجهه لصلابته يؤثر في الحديد تشمريه
تشديد الميم الاصمعي سالت اعرابيا وقد

خرج

خرج من الصلاة ما قرا الامام قال الازدي الا انه وقع
بين موسى وهارون تشمريه هون بسقطت ٧
ونيته فلسوته وهذه اللفظة انما وقعت في العامة
بفتح الدال وكسر النون وتنيته بنونين لتوافق
سكينته والصحيح حذف نونها الثانية وكسر
الدال وهي قلنسوة محدودة الطرف يلبسها القضاة
والاكابر وليس من كلام العرب انما هي من الالفاظ
المستعملة في العراق وقد استعملها بشار وهم
قال اني لتلك
نفسي تقيك اما الهدام يا ملي اني لكل الذي ترضاه لبراض ١٥
مكان امري فقيها اذ ظفرت به فكيف بالمستدنية القاضي
وقال العتابي
وفوقه رتبة تذهب طورا وتجيء كذا لوجدتها
في اليتيمة في الموضعين ذوت زالت وخفت سكينة
وقاره واصل ذوي في الشيب الذي فيه بلل ونداوة
فيجف بالله فاستعاره للسكينة فارجع عقبه
اتبع الاستغراب كثرة الضحك حتى تدمع العيان
اراد انه ضحكه الاستغفار ليكون كفارة له وهذا
الذي حكي عن القاضي يحكي مثله عن الحجاج يقال
انه كان استغرب ضحكا فوالي من الاستغفار وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه في كتاب
الله تعالى ايتين ما اصاب عبد ذنبا فقراهما

Copyright © King Saud University

ثم استغفر الله الا غفر له والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم الاية ومن يعمل سوء
او يظلم نفسه الاية ابو سعيد الخدري
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر من
الزحف شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار
ان يقول اللهم انت ربي وانا عبدك اصنعت
على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي
وذنوبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
واصل غفر واستغفر غطيه قال قطرب
اللهم اغفرها لنا اي استرها علينا ومنه
اصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ اي استر وهذه
معان متقاربة قوله عليه به اي جيني
به مجدا مجتهدا لا ئه ابطائه نائه بعده
الحذر الخوف اوليته بعض اعطيته اوني احق
يريد انه لو رجع اليه كان يصله في المرة الاخرة
بما هو خير مما وصله به اول مرة صفو ميل
فوت ذهاب التبيه الاعلام غشيتني غطتني
ولحقتني ابان طلقت النوار بنت عم الغرزدق
وزوجه واستباق بنين وقال الشاعر في هذا
المعنى



لو ان صدور الامر يرز للفتى كما عقابه لم تلفه يتندم
والفرزدق السهم همام بن غالب دارمي من اشراف
تميم والفرزدق لقب لجسومة وجهه وغلظه
والفرزدق قطع العجين وقيل الرغيف الضخم
وخبر الفرزدق انه كان ولسها اركان ابن عمها فقال
ان بالشام من هو اقرب اليك مني ولا من ان تقدم
منهم قادم فيشكر ذلك علي فاشهدي انك
جعلت امرك الي فجعلت له امرها ان يتزوجها
من رأي واشهدت له بذلك فقالت لها ارسلي
الى القوم ازوجك من خطبك فلما خص بحديثها
نجا يشيع بنين تميم جا الفرزدق فحمد الله واثنى
عليه ثم قال قد علمتم ان النوار قد ولسني امرها
واشهدكم اني قد تزوجتها من نفسي فشزن
عليه ونافرته من البصرة الى عبد الله بن الزبير
بمكة حيث اجلاها امير البصرة ان يطلقوها منه
واجلها الشهود ان يشهدوا انها انقامت
شهرا ولم يقدم احد على حملها حتى يحمل قوم من
بني عدي يقال لهم بنو قيس فسيرت الى مكة فصحبتهم
النوار فقال الفرزدق وقد سخطت مني النوار
الذي ارتضيت به قبلها الازواج خاب

Copyright © King Saud University

اطاعت بني ام الحشرفاصمت علي شارق وقاصعب ذلولا
وان امرأ يسعي ليفسد زوجتي كساع الي اسد الشري يستكلها
ومنها دون احوال الاسود باسالة وبسطة ابد يمتع الضيم طولها
وان امير المومنين لعالم بنا وبما وحي العباد رسولها
ثم ارتحل في اثرها حتي وصلا مكة فنزلت علي بيت
منظور بن زبان زوجة عبدالله بن الزبير رضي الله
عنها ونزل الفرزدق علي ابنة حمزة رضي الله عنه
وقال

امسيت قد نزلت بجمرة حاجتي ان المنوه باسمها لموثق
ياتي بمكرمة خبرين وطيب الحصي وجرت لذي الصالحين عروق
بين الحواريين الاعمرو هاشم ثم الخليفة بعد والصديق
فكان كل ما اصلح حمزة من شان الفرزدق نهارا افسدته
بنت منظور ليلا حتي غلبت النوار وقضي ابن الزبير
عليه فقال

اما البنون فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك منتزلا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

فلما سمع ابن الزبير بشعره توقف في امره فلقيه
يوما بباب المسجد فضحك الي الحايط حتي كادت
تزهق نفس الفرزدق وكان ابن الزبير رض الله
عنه في غاية من القوة ثم هزه وتركه خايفا
ثم دخل علي النوار فقال اما ان قتيبي زواج ابن عمك

والا

والا قتلته وارحت المسلمين من شر لسانه فقالت
ولابد ان تقتله قال ولابد فعطفتها عليه رحم
القرابة فقالت لا والله ادعه للقتل قد رضيته
فتزوجها فحكم عليه ابن الزبير بمثل مهرها عشرة
الاف ثم قال اهل بمكة احد يفيه فنزل علي سلم بن
زياد وكان ابن الزبير قد حبسه فقال

الي سلم ١٠٧ دعي مقتل الابواب دون فعالهم وسرك عسري يهيء
التي تتم اليسر من تري المعروف سهلا سبيله ويفعل افعال الكرام
ثم دخل علي سلم فانشده القصيدة فقال هي لك
ومثلها لنفقتك فقبض عشرين الفا فدفع مهرها
ودخل بها واجلها قبل ان تخرج من مكة ثم خرج بها
وهما عديلان في محمل وكانت ابدا تسبه وتخالفه
لانها كانت صالحة الدين وكان هو رديء الدين زانيا
قاذفا للمحصنات فكانت تكرهه وبن سلم اخبارها
انه اراد امراة شريفة علي نفسها فاستغاثت
بالنوار فقالت واعديلاه يلاتم اعلميب فاطفات
السراج فخرجت المراة وبادر الخجلة والنوار فيها وهو
لا يشك انها صاحبة الدار فواقعها فلما فرغ قالت يا عدو
الله يا فاسق فعرفها وعلم انه قد خدع فقال لها ويحك
هي سبحان الله ما اطيبك حراما وابردك حلالا
فلم تزل تؤذيه بلسانها حتي ابغضها فحدث ابو مسلم

Copyright © King Saud University

روايته قال قال لي الفرزدق يوما امض بنا الى حلقة
الحسن فاني اريد ان اطلق النوار فقلت اني اخاف
ان تتبعها نفسك وتشهد عليك الحسن واصحابه
قال امض بنا فجئنا حتى وقفنا على الحسن فقال
كيف اصبحت يا ابا سعد قال بخير قال كيف اصبحت
يا ابا فراس قال تعلمن ان النوار هي طالق ثلاثا قال
الحسن واصحابه قد سمعنا قال فانطلقنا فقال الفرزدق
ياهذا ان في قلبي من النوار شيا فقلت قد حذرتك
فقال

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخراجه الضرار
ولو اني ملكت يدي ونفسي لكان علي للغد اختيار
وكنت كفاقئ عينيه عمدا فاصبح ما يضيء لها نهار

وتوفي سنة عشر ومائة وفيها مات جرير والحسن
وابن سيرين فقالت امرأة بصرية كيف يصلح
للدهات فقيهاه وشاعراه واضافت جريرا الى البصرة
لكثرة قدومه عليها وسكنه اليمامة واخباره تطول
وانما ذكرنا منها ما تعلق بالنوار ومعه واما الكسعي
فرجل منسوب الى كسع قبيلة من اليمن واسمه محارب
ابن قيس وبذا سمته يزيد المثل يقال اندم من
الكسعي وقيل انه من بني سعد بن ذبيان وقيل

السهم

عامر ابن الحرث ومن حديثه انه كان يرعى ابلا لاولاد
كثير العشى والخمط فيما هو يرعاها بصر ببنية
خ صخرة فقال ينبغي ان يكون هذه قوسا فجعل
يتعهدها ويقومها حتى ادركت فقطعها فلما جفت
اتخذ منها قوسا وانشا يقول

يارب وفقني لنحت قوسي فانها من لذتي ونفسي
وانفع بقوسي ولدي عرسي انحتها صفراء مثل الترسي
طرأليت من قتلي لتكسرن ظهرها وظهرها لي وتري
واتخذ من براتها خمسة اسهم وجعل يقلبها
بكفه ويتشد

هز وري اسهم حسان بلذ للرمي بها البنان
كانما قومها مسيران فابشروا بالخصب يا صيان
ان لم يعقب الثوم والحوان ثم اتى فترة على موارده
حمر فلمت فيها فمر به قطيع فرس عير منها بسهم
فاخطأه السهم الى اصابه وجازه واصاب الجبل
فاوري نارا فظن انه اخطأ فانشا يقول

اعوذ بالله العزيز الرحمان من نكد الحد معا والرحمان
ما لي رأيت السهم بين الصوان يوري شرارا مثل لون العقيان
فاخلف اليوم رجا الصيان ثم مر به قطيع اخر فاذا عير
فرس عيرا فاخطأه السهم فصنع صنيعة الاول فانشا

Copyright © King Saud University

يقول

لابارك الرحمن في رمي العشر اعوذ بالخالق من شر القدر
اخطا السهم لارهاق الفرر ام ذاك مصوا جبا لوتظر
ام ليس يغني حذر عند القدر ثم مر به قطيع اخر فرمى
عيرانا فخطه السهم فصنع صنيعه الاول

وانشا يقول

مابال سهمي بوقد الحاجا قد كنت ارجوان يكون صابيا
وامكن العير وايدي جانبا فصار راي فيه رايا خايبا
ثم مر به قطيع اخر فرمى عيرانا فخطه السهم فصنع
صنيعه الاول وانشا يقول

يا استة الشوم والجد الكد في قوسي صدق لم يرن باود
اخلف مالي جوا اهل وولد فيها ولم يغن الحذار والجلد
فخاب ظن الاهل جمعا والولد ثم مر به قطيع اخر فرمى
عيرانا فخطه السهم وصنع صنيعه الاول وانشا يقول

ابعد خمس قد حفظت عدها اسلل قوسي واريد ردها
اخزى الاله ليتها وشدها والله لا اشام عندي بعدها
ولا ارجي ما حييت رفدها ثم اخذ القوس فكسرها
على حجر وبات فلما اصبح وجد الاعيار مطروحة
حوله واسهمه بالدما مضرجة فريه فاسف وندم
على كسر القوس وعض على ابهامه فقطعها قال بعضهم

وانشا

شرح المقامة العاشرة

ندامة لو ان نفسي نطاوعني اذ العظمت خمسي
تبيتني في سفاه الرايض لعمر ابيك حين كسرت قوسي

هتف بي دعاني يقال هتف به هتفا وهتافا دعاه وهتفت الحمامة مدت صوتها والشوق نحو الحبيب يريد ان شوقه الى الرحبة هاجه حتى سار اليها وجعل له داعيا مجازا والرحبة مدينة مشهورة من عمالة الفرات بناها مالك بن طوق وواليها تنسب اليه واليها تنسب الثياب الرحبية وتعرف برحبة الشام وهي على يسار الطريق هي والرقة في استقبالك الفرات جانبا من حران وهيت اخر ديار ربيعة والشام فاذا عبرته حصلت في حد الشام وملك كنيته ابو كلثوم بن ملك بن عمار بن سعيد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم نمت ثعلب وقال حبيب يمدحه ويذكر الرحبة

يا مال قد علمت ربيعة انه ملكان قبلك في العراق رقم
طالت يدي لما رايتك سالما واخت عن خدي ذل الظلم
وشممت ثوب الرحبة اليمن الندى وشغفت صدري البحر شما الخضم
كم حل في اكنافها من معدم اسيب به يا وي اليه المعدم

وقال في مثله

Copyright © King Saud University

راته في المهد عتاب فقال لها ذو الفراسة هذا صفوة الكرم
فجا والشب الوضاح جاء به كانه بهمة فيه من البرام
طعانا عمرو بن كلثوم وناياه ان السيوف التي قدت من الادم
لو كان يامل عمرو مثله خلدا من بعده لم يجد للموت من الم
يقول هذا في القصائد يشبب عمر بن كلثوم وابن هذا
من قول دعبل يهجوه

الناس كلهم يغدو لحاجته ما بين ذي فوح فيها ومهموم
وملك ظل مشتغلا بنسته مروم منها بنا غير مذموم
يبني بيوتا خوالا انيس بها ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم

وكان ملك شجاعا جوادا اميرا على الجزيرة
مسكن قومه بني تغلب قوله لبيته ابيته
ممتطيا اكباشه ناقة سريعة منتضيا مجردا
عزمة مشتملة اي عزمة سريعة مجردة للاقران
فيها المراسي بجالس السفينة امراسي حبالي يريد
انه استعد للاقامة وضرب لذلك المثل بالغ المراسي
ونشر الامراس برزن خرجت وظهرت دست حلق
وبني دخل اهل المشرق الحمام حلقوا رؤسهم افرغ
وضع ليصنع والقالب الذي يقطع فيه الدراهم ودرهم
مفرغ اذا اذيبت فضته وصبت في قالبه يريد
ان هذا الغلام لافراط حسنه خلق في قالب الجمال
وتركيب هذه المعلمة من اوصاف الحسن والجمال ما لم

ونضيف



ونضيف الى ذلك ما قيد في العلمان من الاشعار الحسان
مما يليق بهذا المكان ثم نتزعها في كل مقامة يقع
فيها ذكر الغلمان قال ابن عبد ربه الحسن احمر
وقد تقرر فيه الصفرة مع طول المكث في الكن والتفيئ
بالطيب كما تقرر في بيضة الاترجي وقال اعرابي
وما تطيبت من صفر حالية بالعاج صفرها الاذفان والطيب
وقال اخر

كان لون الدلا البيض في الاترجي لونك لولا صفرة الجادي
يريد انها تتضمخ بالجادي وهو الزعفران وصفرة
النعمة لا تبلغ صفرته وقالوا ان الجارية الحسناء تتلون
تلون الشمس فهي بالضحى بيضاء وبالعشي صفراء
قال الشاعر بيضاء ضاحيتها وصفراء العشية كالعرارة
العرارة البهار وقال الحريري في الدرة فاما قولهم
للحسن احمر فمعناه انه لا يكشف ما فيه الجمال الا يحمل
مشقة يحمر منها الوجه كما قالوا للسنة الحمراء المجدبة
وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر واما قوله
والحسن احمر يبهجان عليها حمرة في بياضها تروق بهما
العينان والحسن احمر فانه عنى به الحسن في حمرة
اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقالوا في الجارية
جميلة من بعيد سليمة من قريب فالجميلة التي تاخذ
بصرك جملة فاذا دنت منك لم تكن كذلك والسليمة

Copyright © King Saud University

التي كلما كررت تبصرك فيها زادتك حسنا وقيل الجميلة
السمينة من الجمال وهو الشحم والمليحة ايضا من الملحة
وهي البياض والصبيحة كذلك من الصبح لبياضه
وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الادم اذا انجلى
يحمر واذا فرق يصفر ومنه قولهم ديباج الوجه يريدون
تلونه من رقته وقال عدي بن زيد في تلون الوجه
حمرة خلط صفرة في بياض مثل ما حاك حائك ديباجا
وقال ابن عبد ربه

يا لؤلؤيي العقول انيقا ورشا ينقطع القلوب رقيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله درا يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه الفيت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقة ما بال قلبك لا يكون رقيقا
واعار معنى درايعود من الحيا عقيقا في بيت اخر
فقال

كم سوسن لطف الحياء بلونه فصاره ورد اعلى وجنانه
قالت امراة خالد بن صفوان لخالد لقد اصبت جميلا
قال وكيف ذلك وما في رداء الحسن ولا عموده
ولا برنسه قالت وما ذاك قال عموده السلاطة
ورداه الوجه البياض وبرنسه سواد الشعر وقالوا
الحلاوة في العينين والملاحة الوجه والحسن في الانف
والملاحة في الفم وقال بعضهم الظرف في القد
والبراعة

والبراعة في الجيد والرقة في الاطراف والخفر والشنان
كله في الكلام والحماء والمدار على العقل وقال علي
ابن عبد الرحماني الحسن تناسب الصورة وزينة
اعتدال الحركة ثم ما احسن اللسان الترجمة عنه
من خفة الروح والقبول وسئل عن اختياره من الحسن
فقال امام يمكن نفسه فخلتان وثالثة بينه ليست
من صيغة اللسان تجيء صورة اكثر نفعها الملاحة
وبراعة بفصاحة والخلة الثالثة نسميها مزاج
الروح وشكل النفس وملهية الشوق ومقدار
تمكن الثالثة من القلب يستحكم سلطان الهوى
على العقل فهذه زبدة هذا الباب واحسن الحسن
ما لم يجلب بتبين ومزاج معتدل وتقويم قال امرؤ
القيس

وجدت بها طيبا اذا ما تقلبت وعلي ان سيبويه كان يقرا
على الخليل ابي احمد مقبلا ليلا يشتغل بحسنه عن
تقليمه ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح وكان
يقال اطيب الناس رائحة ومع تحفظ الخليل وورعه
فكان اذا استاذن عليه سيبويه يقول لمن حوله بزايرايل
وكان ابو حاتم السجستاني يختم القرآن في كل اسبوع ويتصدق
كل يوم بدينار ومع هذا الفضل كان يميل جبه الى ابي العباس
المبرد وكان المبرد يلزم حلقته وهو غلام وسيم فقال فيه

Copyright © King Saud University

ماذا الغيبة اليوم من مستهجن خفت الكلام

وقف الجمال بوجهه فصمت له حدق الانام

حركاته وسكونه تجني بهائم الاشام

فاذا خلوت بمثله وعزمت فيه على المحرام

لم اعد افعال العفاف وقال اوكد للذمام

نفسي بك فداوك يا ابا العباس يا اجل انعام

فارحم اخاك فانه نزر الكري بادي السقام

وانله ما دون الذي الحرام فليس يرغب في الحرام

والولوع في الجمال بسجية ركبها الله في الاولياء والاكابر العلماء

فمنعهم من السوقة والغوغاء وعلى قدر زكاء الارض

يطيب زرعها وعلى قدر التربة تطيب نبعتها فمنها

العذب والاجاج وما بينهما وعلى قدر شرف النفس يكون

حبها فمنه المستحسن ومنه المستقبح وكل اناء بالذي

فيه يرشح وفي كتاب الوشاح المشتهر بالعفاف

فهو معنى شريف ويتأول قوله تعالى الاخلاء بعضهم لبعض يومئذ

عدو الا المتقين فمن اتقى الله فهو خليله وذهبت

طائفة من المتكلمة البغدادية الى ان الله تعالى انما

امتحن الناس بالهوى ليأخذوا انفسهم بطاعته من

يهوونه ليتشفع عليهم بسخطه ويتلمح رضاه فـ

فيستدلوا بذلك على قدر طاعة الله تعالى لانه لا سبيل

له ولا نظير وهو طلقهم غير محتاج اليهم وراء قسم

مبتدا

مبتدا يا بالمن عليهم فاذا اوجبوا على انفسهم طاعة

سواه كان هو تعالى اولى ان يتبع رضاه قالوا ولا ينبغي

للعاقل ولا للجاهل ان ينكر علاقة شخص بشخص

وحنين شكل الى شكل وموالفة الف الى الف

فالقلوب صافية قابلة والعيون اليها ناقلة وقالوا

لا عاشق على الاغلب الا موفور بالنعم لكفيه كد

المعيشة لانه من فراغ نفسه ورقة حاشيته وقد

قيل ان جميلا وبثينة لو قعدا ليلتين دون غذاء

وعشاء لتزق كل واحد منهما في وجه صاحبه وش

حيلة المشوق ان يكون ممن يوانس ويطمع ويستر

ويلمع ويبدو ويحجب ويلين ويصعب ويرضى

ويسخط ويقرب ويشحط كما قال ابو الطيب

واجلى الهوى ما شك في الاصل ربه

وفي الهجر فيه الدهر يرمي ويتقي

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى

مجال الدفع لذع المعلة المترقرق

والحسن اول سعادة المرء وزايد المن وسابق

النجح ان الله تعالى بلطيف الحكمة وشريف الابداع

والصنعة لم يخلق الصورة مختارة الصفات

سليمة من الافات الا من فضل الاحتفاظ بما

من الاخلاق الجميلة بما يناسب جمالها من العقل والصفا

بقيها

Copyright © King Saud University

وقلما تجد الخلق الا تبعا للخليقة تناسبا يطرد
واطلا لا يتعكس واجماعا لا يتفرد وما خلق الله
نبيا قط الا قدمه اهل زمانه بحسنه واحسانه
فانا نقرنه لاول وهلة رايته احسنهم صورة
واتقنهم بنية فهو اولى من تبدء واعلى منقبة
وقد اكثر الشعراء في وصف الحسن فمن احسن
ذلك ما قال علي بن بشام وكان يصف الفيل
الذي ذكر الحريري

يا من تمرس بالملاحة وارمدا فعليه تكتحل العيون اذا بدا
ويري هلالا زاهرا ويريب قضيبا ناضرا ويري كثيبا املدا
بيدي الجبين كتاج ملك زانه درا تراه مفرقا ومنضدا
ويحول ذاك الرشح في اقطاره كاليا سمين جري بريقطرا الندى
الوجه فضة اطاط بوجنتي ذهب فانبت عارضي زبرجدا
وفم عقيقي تضمن لولوا رطبا ونغم فوق ذاك زبرجدا

ولابي اسحاق الخفاجي

اعيدك تهدر جانب محاجر وتثني فابدي سوسنا من سوالف
تطلع مثل الريح بسطة قامة وفتلة الخاه ولين معاطف
وقد باح من عطفيه ملتبسين بي عب ولا واجع غير الروادف

ولابن وكيع

يا من اذا لاحت محاسن وجهه غفرت محاسنها جميع ذنوبه
انكان في تعذيب قلبي راحة لك فاجتهد بالله في تعذيبه

ولابي

ولابي اسحاق الخفاجي

يا ريح وضاح الجبين كانما رسم العذار بصفحتيه كتاب
تقري بطلعته العيون ملامة وتبيت تعشق عقله الالباب
خلقت عليه من الجاج غلالة تندي وتعشق سحقها الاثواب

ولابن نواس

اساف ازادته الاساة حظوة حبيب علي ما كان فهو حبيب
يعد علي الواشيا ذنوبه وما ابي للوجه الجميل ذنوب

وللخفاجي

تفلقته ريا ثمين فجر نيقة له ريشغها دوني ولي دونها السكر
تر قرق ما بين الجفون وبينه ويذكي على قلبي ووجنة الجمر
ارق بنسيبي فيه رقة حسنه فلم ادر اما قبلها منه السحر
وطبنا معا تغر او شعر انه له منطقي تغر ولي ثغر شعر

قوله وقد اعتلق شيخ بردنه اي تعلق به بكمه
واطراف ثوبه فتل قتل والفتل ان تاتي رجلا
امامك وتقتله او تمكنه في موضع لا يقوى بك
فاذا اتاك قتلته ثم تسموا كلمة تعلم على الامور
العظام فانك فاذا ادخلت رجلا منزلك او موضعا
امنيت له فيه فتقتله فذلك الفيلة فان كان
رجلا خافك فامنته وانسته حتى امكنك فقتلته
فذلك الغدر عرفته معرفته بكير سراء
امر اكبيرا قرفته تهمته وقد قرفته بذنب اذا اتهمته

Copyright © King Saud University

عليه والتهمة به وشبه كل واحد
منهما من اذية صاحب شر والنار اشتطاط الدد
اشتداد الخصام والتنافر التحاكم يزن بالبنات
يشبهم بالقبايح والبنات الدواهي والبهت والبهتة
من الكنايات العامات التي يكنى بها عن كل شيء
ولا تختص بها عيابا شيء دون شيء قوله
وتفضل حب البنين على البنات تذكر هنا من
الولاة من المشهورين بهذه البنات ما يليق بالموضع
ذكر اهل الاخبار ان القاضي ابن اكثم كان مشتهرا
بحب الغلمان وان اهل البصرة رفعوا امره الى المامون
قبل اتصاله به وقالوا فيه انه قد افسد اولادهم
وقد ظهرت منه الفواحش وانه قد مايل في صفة
الغلام

اربعة تشتق المحاظم فعين من تشتقهم ساهرة
فواحد نياك في وجهه منافق ليست له اخرة
وافر نياك متقوصة من خلفه اخرة وافرة
وثالث غار بجلتيها فيجمع الدنيا مع الاخرة
ورابع قرضاع مابينهم ليست له دنيا ولا اخرة

فاستعظمها المامون وعزله عنهم ثم افضل بعد
ذلك يحيى بالمامون وناده فخرج معه في يوم
عيد وقد ركب الجند اماسه ويحيى يحادثه

ويضاحكه



ويضاحكه اذ نظر الى غلام امرد من ولد الجند في غاية
الفراهة عليه ثوب حرير اخضر ودرع موشاة مزررة
بالذهب فالتفت الى يحيى وقال له ما تقول في هذه
البضاعة قال يا امير المومنين لتبيع منا ام مثلك
مع فقيه مثلي قال فمن الذي يقول

قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط بأس
قال من عليه لعنة الله وغضبه ابن ابي نعيم الذي
يقول

امير نا يرتشي وحاكمنا يلوط والشريتا راس
قاض يرى المحدليت وبعده ما احسن الجور ينقض ويلي
الامتوا لال عباس قال وصحيح بعد قال نعم
قال ينبغي ابي السند وانما ارضاك ثم قال المامون
في الغلام

ايها الراكب ثوبا حرير وجديرين حيت للعيد وفي وجهك للدامين يميد
انت جندي ولكن قيل لنا حسن جنود وفي يحيى
يقول ابن ابي نعيم

يا ليت يحيى لم يلد اكمة ولم تطا ارض العراق قدمه
الوطا قاض في البلاد تعلمه ايدي واة لم يلقها قلمه
راي مجرم يتبعه ارقمه ويحيى خراساني وبلغ من
تحكمه على المامون ان فرض لاربعماية غلام مرد
اختارهم حسان الوجوه يركبون مركوبه وانشد ابن الحاق

Copyright © King Saud University

خليلي انظرا مستجيبين لاطرفا منقل نقلاه عني
لغرض ليس يقبل فيه الا اسيل الخد حلو المثلث
يقودهم ابي الهيجاء فاض شديد الطعن بالرمح الرديني
اذا اشهد الوغى يوما غلام تجدل للجبين وللسدين
ومات الشيخ منخنيا عليه وصدمله تحادي الركبتين

وقال فيه

وكنا نرتجي العدل بينا فاعقبنا بعدل الرجا قنوط
هيّ تصلح الدنيا يصلح اهلها اذا كان قاض المسلمين بلوط

وكان القاضي ابو القسم علي بن محمد التنوخي مولعا بالغلمان وكان له غلام اسمه نسيم في نهاية من الحسن وكان يؤثره على سائر غلمانه ويخصه بتقريبه واستخدامه فكتب اليه بعض من ياتس اليه هل عليّ لامه مدغم لاضطرار الشعر في سيم نسيم فوقع تحت البيت نعم ولم لا وسنذكر ما تشعر في هذه المعلمة ما يستملح ومما كان يميل الى الغلمان مما الامر ابو العشاير الحمداني الذي يقول فيه المتنبي

فيا بحر البحور ولا اوريه ويا ملك الملوك ولا اخاشي
كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاشي

قال بعض الرواة دخلت على ابي العشاير اعوده من علة فقلت ما يجد الامير فاشار الى غلام

غلام قائم بين يديه كان رضوان قد عقل عنه فابقى من الجنة ثم انشد

اسقم هذا الغلام جسمي بما بعينيه من سقام
فتور عينيه منذ لاله اهدي فتورا الى عظام
وامتزجت روحه بروحي تمازج الماء بالمدام

ولابن العشاير

سطا عليّ ريشا حاز الجمال سطا ظبي من الجنة الفردوس قرصبطا
له عذار ان قد خطا بوجنته فاستوقعا فوق خديه وانبسطا
وطال يخطو فقال الطرف شقق باليد في سواد الناظرين خطا
ومع هذا الميل كان تديه النفس رفيع الهمة سليم الناحية وكان يخ الجود غايه ويخ الشعر نهاية وانا كان المتنبي الذي هو اشعر الناس عند الاكثر تقول حين عوتب يخ اخر ايامه عليّ فتور بشعره لقد تجوز يخ شعري واعفيت طبيبي واغتنمت الراحة منذ فارقت ال حمدان ومنهم الذي يقول يعني ابا العشاير

اخا الغواني بيني لو رايت مواقعي والخيل من تحتي الاسنة تنحط
لعرفان منها ما تخط بد الوغى والبيض تشكل والاسنة تنشط

فهكذا استشعار المعاني البديعة يخ الالفاظ الرفيعة فما ظنك بمدح بنى عليه المتنبي هذا الثناء ثم وصف غلاما فاحسن الامير غيم يخ المعز صاحب

Copyright © King Saud University

مصر حيث قال

وباتة ضجيعين منه الهيف نائم
وادبج وسنان والمس السنب

كان الدجى من لون صدغيه طالع
وشمس الضحى في محنة خديه تغرب

وله

يا ليلة باتة فيها البدر معتنقي وكانت الشمس فيها بعض خلاكي
وبت مستغنيا بالتغر عن قدح وبالخدود عن التفاح والاس

وله

ورد الخدود وارق منه ورد الرياض وانعم
هذا تشمه الانوف وذا يقبله الفم

فاذا عدلت فافضل الوردين ورد يلثم قوله

ندونه بجلسه والسليك هو ابن السلكه يعرف بامه
وكانت سوداء شديدة السواد وكان هو اسود وكان
ابوه عمرو بن حسان بن عمير بن الحارث بن عمرو بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم السعدي
التميمي وكان يسبق الخيل على رجليه وكان من
العدائين ومن رجلين الرب وهم الذين يسعون على
اقدامهم ويسبقون الخيل فيستغنون بارجلهم
عنها وكان من اشحع الناس وكان لا يغير الا وحده
وكان يقال له الربان وصال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه



عنه عمر بن معدي كرب فقال اي العرب كان ابغض اليك
ان تلقاه فقال اما من احد قعدت من قريظة وبنو زبان
وكلاب ابني عامر وشيبان بن بكر وعبد القيس
والاراقم من تغلب ثم لو جلت بفرس على سباه
سعد ما خفت هيج احد منهم يلقين وحراها وعبدها
فمنقوة الفوارس وسليك المقانب واما عدوته
المذكورة فيحكى انه احاط به عدوه فتراتروة عدة
فيها اربع وعشرون خطوة وعدا ايضا في عدوة
الشنفري احدى وعشرون خطوة ويقال في المثل
اعدى من الشنفري واعدى من السليك فاما
الشنفري فانه اغار على جيلة مع تابط شرا وعمرو
ابن براق فرصدتهم جيلة عليها فقال تابط شرا
ان بالماء رصدا فقالا ليس عليه احد ولا بد من وروده
فورد الشنفري ثم عمرو فقال تابط شرا القوم انما
يريدونني فلا تلتفتوا لم يعرضوا لكما واذا وردت انا
الماء سيشدون علي ويأسرونني فاذهب يا شنفري
كانك تهرب وكن في اصل ذلك القرن فاذا سمعتني
اقول خذوا فيقال فاطلقني وقال لعمرو واني سامرك
ان تسمتا سرلهم فلا تشعد ولا تمكنهم من نفسك
ثم ورد الماء فشد واعليه وكتفوه وفعلا ما امرهما فقال
تابط شرا يا معشر جيلة هل لكم في ان تفروا فدانا

Copyright © King Saud University

وستأمرلكم ابن براق قالوا نعم قال يا عمرو هل لك ان
نتأمر ونتباسر ونتناجى الغداة الحيت اروض نفسي
شوطا او شوطين فجري الاول كالريح والثاني كالخيل
ثم اراد ان يجري ثالثا فجعل يتمخ ويقوم فشلا
يطمعهم بذلك فقالوا لهم تابط شرا خذوا خذوا
فاسرعوا اليه باجمعهم وجري الشنفري كالريح
وجاء الشنفري الى تابط شرا فحمل وتاقدم اخوه
ثلاثتهم فنجوا وقال تابط شرا من قصيدة
ليلة صاحوا وامروا بي سولهم بالعيكتين ذي عمر ورباق
لاشئ اسرع مني غير ذي عذر او ذي جناح لرسالتي خفاق
فالثلاثة عدائون والمثل مقصور على الشنفري
واما السليك فرأته طلايع جيش لبكر بن وايل
جاؤا متجردين ليغيروا على غنيم فقالوا ان علم السليك
ما انذر قومه فيمشوا اليه فارسين على جواد
متجردين فلما صاحاه خرج يعرضانه ظبي فطارد ٥١
يومئذ اجمع ثم قالا اذا كان الليل اعيا فيأخذه
ووجدا اثر بوله قد خدّ في الارض فقالا قاتله
الله ما اشد متنه فتبعاه ليلتهما فلما اصبحا
وجداه قد عثر باصل شجرة فندر منها فكان
ملك وسقطت قرصة ج جريد فتوجد قطعه
منها قدار فدق بالارض فقال لما بعد هذا

يشي

يشي والله لا تتبعناه بعد هذا ومر السليك الى اهله
فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال
يكذبني العران عمرو بن جندب وعمرو بن مسعدة والمكذبه اكذب
ثكلتكما انام اكن قد رأيتها كرار يس يهديها الى الحي موكب
كرار يس فيها الحوفزان واتله فوارس هم متى يدع يركبه
تصد قه قوم فنجوا وكذبه اخرون فورد عليهم
الجيش فاكتسحهم ومن شعر السليك يرثي فرسه
وكان يقال له النحام وانشده المبرد في باب التشبيه
من الكامل

كان قوائم النحام لما تحمل صحبتي اصلا بحار
على قرما عاليه سواه كان بياض غرته خمار
وما يدريك ما فقدي اليه اذا ما القوم ولوا او اغاروا
وخضر قوق جمد الخف فضا يصيدك ناقلا والمخ دار
اي يصيدك وناقلا ثانيا ودار ذاب من الهزال
وحكاية السليك عن ابي عبيدة وحكاية الشنفري
عن ابي عبيدة والشيباني وكلتاها على اختصار
وترك على جماعة من لبانه ضيفا فاكرموه وجمعوا
له ابلا كثيرة واعطوه اياها وكان قد كبر وشاخ
وذهبت قوته وانتقص عدوه فقالوا ان اردت
ان نرد بنا ما بقي من عيدوك فقال نعم ابغوا لي اربعين
شابا واتوني بدرع ثقيل عظيم فاتوه به واختاروا

Copyright © King Saud University

من شبابهم اربعين اقوياء عدايين فليس سليك
الرمح وقال للشباب الحقوني ثم عدا عدوا وسطا
وعد الشباب وراءه جهدهم فلم يلحقوه حتى غابوا
عنه ثم كر راجعا الى القوم وحده يخرق الرمح عليه
وسيف الشباب وخرج في ليلة مغيرة بطلب
الاغارة فغلب عليه القوم آخر الليل فناهوه نام
ملتف بكساء فحمل عليه رجل منهم عظيم القوة
شديد البأس واصل على يديه ومنعه التحرك
وجعل يلمزه ويوذيه ويقول اسأسر يا خبيث
فاجتهد سليك حتى خلص احدى يديه فضم
الرجل ضمة وعصره عصرة فضرط فقال له اضرطا
وانت الاعلى فارسلها مثلا فلما تخلص منه قال
له من انت قال له انا رجل افتقرت فقلت لاخرجن
فلا ارجع الى اهلي حتى اتيهم وانا غني فقال
له السليك انطلق معي فانطلقا فوجدا الثا
قصته تحتهما فاصطحبوا حتى اتوا واديا لمراد فلما اشرفوا
عليه اذا فيه نعم قد ملأ نواحيه من كثرته فقال
لهما السليك كونا قريبا مني حتى آتي الرعاء فاعلم
علم الحي اقريب ام بعيد فان كان قريبا رجعت وان
كان بعيدا وجيت اليكما بقول فاغير افاتي الرعاء
فاستخبرهم عن الخبر فاخبروه ببعد الحي وانهم

ان

ان طلبوا م يدركوا فقال للرعاء الا غنيكم قالوا بلى فرفع
صوته وغنى

ياصاحبي الا لا حي بالوادي سوي عبيد وام بني اوداد
انتظران قريبا ربّ غلتهم ام تعدوان فان الريح للغاد
فلما سمعا ذلك انتباه فطردا الابل فذهبوا بها
ولم يبلغ الصريخ الحي حتى فاتوهم بالابل ابن الاعرابي
ام مقلوب ايم وهم العرّاب وهو جمع امة وكانت
السليك من ادرك الناس بالارض وعلمهم بمسالكها
وكان يستنوح المابض المقام في الشتاء ويدفئه
في المفاوز العظيمة فاذا كان الصيف وانقطعت
اغارة الخيل اغار على ربيعة وشرب من ذلك
الماء وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من الخيبة واما
البهية فلا هيبة قولهم كل عدوة العدوة
بالكسر الحالة وبالفتح المرة الواحدة فيريد الحرب
ان اسرعها الى الوالي كان كعدوة السليك عداوه
اغاثه واعداه الحاكم اغاثه استنطقا امره
ان ينطق وقد بين سر هذا الاستنطاق في الرابعة
والثلاثين عند شر الغلام قال فاستنطقته عن
اسمه لا لرغبة في علمه بل لانظر اني فصاحته من
صباحته واني لهجته من بهجته بل لعلم اني حلاوته
من صورته التي فتنته وقد ذكرت ان فايدة الحسن انما

Copyright © King Saud University

تدور على اللسان وهذا الاستطراق هو الذي
ذهب بابراهيم بن سيار النظام الذي هو امام في علم
الكلام الى ملاقة غلام وذلك انه لقي غلاما جميل
الوجه مقبول الصورة فاستحسنه وتصور فيه
الصورة الباطنة المناسبة لخلقته الظاهرة
فقال له يا غلام انه لولا ما سبق من قول الحكماء ما يطلع
السيل لمثلك الى مثلك لقولهم لا ينبغي لاحد
ان يصغر عنه ان يقول ولا ان يكبر عنه ان يقال
له لما اقتحمت الى مخاطبتك ولا انشرح صدري
الى محادثتك لكنه سبب الاخاء وعقد المودة
وتحلك من قلبي محل الروح من جسد الجبان
فقال له الغلام وهو لا يعرفه ولين قلت كذلك
ايها الرجل لقد قال استاذنا ابراهيم بن سيار
الطبايع تجاذب ما شاكلها بالمحاتة وتميل الى
ما قاربها بالموافقة وكياني مايل الى كيانك بطبيعتي
ولو كان الذي انطوي عليه لك غرضا لم اعتد
به ودا ولكنه جوهر جسمي فبقاؤه ببقا
النفس وعدمه عدمها واقول كما قال الهذلي
قبحني ابي كلفت بكم ثم اصفيه ما يشت من علم
فقال له النظام انما كلمتك بما سمعت وانت عندي
حسن الصورة غلام ولولا ان محلك محل معتمر واصحابه
في الجدل

في الجدل ما تعرض لك ثم اعتلقه النظام بعد وقال
فيه جريا على علمه

توهمه طرفي فلم احده فصار مكان الوهم من نظري اثر
وصافحه كفي فلم لكفه فمن لمس كفي في انامله عسر
ومر بفكري خاطر في خرجته ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر

وقال فيه

واذا تامل في الزجاجة ظله جرحته لحظته مثلة الظل

وقال فيه

افرغ من نور سماوي مصور في جسم انس
وافتقر الحسن الى حسنه فجل عن تحديد كنهه

وقال فيه

ياشقا ملا العيون فلحظه ما يستقل
اني على شمس الضحى حيث كانه الشمس ظل

فصرف في شعره من صناعته واتبع في تخييله ببراعته
غرته وجهه طر قطع وانهب تصفيف طرته
شعره المتدل على جبهته افيك افاك كذبة
كذاب سفاك قتال عضيهه بهتان وباطل مقتال
قاتل الفيلة استوفى استكمل جدله صرعه
والقاه على الجدالة وهي الارض خاسيا متباعدا
ممنوع الكلام كانه قهره ومنعه ان يصح عند
قتله ولذلك لم يجد عليه شاهدا والاصل الهمز

Copyright © King Saud University

فسهله فسوقف خاليا فاخذته من خساة الكلب
وان اخذته من خساة البصر فاكل فلا تسهيل فيه
ومعناه قريب من الاول اي انه اضعفه بالضرب
حتى لم يستطع الكلام ثم قتله افاح دمه فجاء سهلة
الراقد قال ابو زيد في نوادره افحت دمه فتفاح فيجا
وفيجانا وانشد

تحت قتلنا الملك الهجاجا ولم ندع لسارح مراحا
ولا دبارا ودما مفاحا قال ابو حاتم اراد ومامفاحا
اي مهراقا خاليا اي منفردا اني بعيني كيف مشاهده
من شاهد حاله وحضر عليها وليب مكبي بكني
تلقينه تفهيمه والقاه عليه بعين تكذيبه وجدك
حزنك المتهالك الكثير التفاوت وتهالكت المراة
عليه تزاخت ونكاسلت قال الاعشى

تهالك حتى نظر المرء عقله وتشيب الحليم ذا الحجى الكالتفتل
قوله والذي زين الجبان بالطرا اي اخر بمنه
انما ذكر صفات الحسن شيا بعد شيء ليري
الوالي كمال هذا الغلام فيشتد رغبته فيه فاذا نحو
صفة من صفاته نبه الوالي يذكرها على النظر
اليها فوجدها كما يصف فهو الان في هذه اليمين
يحلو بحاسن الغلام عليه الطر جمع طرة وهو
اعتدال الشعر على الجبهة والطرة عندهم ان

تقطع

تقطع للجارية من مقدمة ناصيتها حتى لا تبلغ
الشعر حاجبيها فيقيما بين شعر ناصيتها وحاجبها
من جبهتها نقيا والشعر عليها معتدل كطرة الثوب
ثم تسمى الشعور الحسان طرا انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فاتنات الشعر
الحسن والوجه الحسن والصوت الحسن عايشة
رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم ملايكة
السماء يسبحون بذوايب النساء ويلعن الرجال
فيقولون سبحان الذي زين الرجال باللحى والنساء
بالذوايب وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد
احدكم ان يتزوج المراة فليسال عن شعرها كما يسال
عن وجهها وقالوا الشعر الحسن يزيد الوجه
حسنا وجمالا وقال ابن صاره وكان وصف طرة هذا
الغلام يصفه بها ابا العضل من الاعلم وكان من
اجل الناس واذكر الناس في علم النحو والادب
واقرا النحو قبل ان يلتحي فقال فيه

اكرم بجعفر اللبيب فانه ما زال يوضح مشكل الايضاح
ما الجمال بخلة مستوفق والعين منه بجولة في ضحضاح
ما اخذه جرحة عيني انما صيغت غلالته وماء جراح
لله راز برجد في مسجد يجوهر في كوثر في راح
ذي طرة مسبجة ذي غرة عاجية كالليل والاصباح

Copyright © King Saud University

رسالة خذ البري ولحظه ابدا شريك الموت في الارواح
ونذكر بعد هذا الحور في العين وسواد الكحل وكل ذلك
عند هم ممدوح وقد اكثر الشعراء من وصف ذلك حتى
لو تركنا ذكره لشهرته لكان لنا فيه عذر على انا نلم
ببعض ما قيل في ذلك وانما نزهد فيه من ذلك
ويقل ذكره فالزرق على انه قد جاء في حديث
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الزرق في العين يمن وقال معاوية
لصحار العبدي انك اعرابي قالب والذهب اعرابي قال
انك لازرق قال والبازي ازرق وبعض اصحابنا
احبك ان قالوا بعينك زرقة كذلك عتاق الطير زرق عيونها

وقال الضبوبري

قالوا به زرقة قلت لهم بذاك تمت خصاله البهجة
ما الكحل العين مثل زرقتها كم بين ياقوتة اي سبجة

وقال اخر

ما مثلك ذا الظبي في الظباء الازرق الازرق العباء
يحول في مقلتيه طرفي في زرقة الماء والسما
وابائي الشعر ما عليهم من ذلك النور والبهاء
سقرة شعر على بياض شعاع شمس على هواء
وكل هذا اعتذار جاء على وقف مدح سواد الالوان
لسواد الالوان في التاسعة فصل مستظرف وقف

عليه

١٦٦

عليه قولهم الحور اختلفوا فيه قال ابو عبيدة
الحوراء الشديدة بياض بياض العين في شدة سوادها
ابو عمرو الظبية الحوراء السوداء العين التي ليس في عينها
بياض ولا يكون هذا في الانس انما يكون في الوحش
يعقوب الحور سعة العين وكبر المقلة وشدة
البياض فقارب الحور الحسنة الحاجر صغيرة العين
ام كبرت واستفاض ويدل على صحة قول يعقوب
وابي عبيدة لانه انما يوصفونه في الغالب على البياض
مثل الرقيق الحواري للدرهم الشديد البياض
وقالوا يستحق بياض العين الا شدة سوادها
الا ان بياضها مع الزرق ليس هناك في النقاء قال
القاضي التوحيدي في الحور

المتعصر

حور بعيد اطال تحيري ترك الدموع يجري السحر
عض تاود فوق عض منتقا ليل تبلج عنه نهار ومسفر
كالشمس الا انه متنفس عن مسكه متبسم عن جوهر
البلج ان يكون ما بين الحاجبين تيها من الغمر وهو من
علامة السيادة عند العرب ويتمدح به ويتمنى
بصاحبه وينظير بالمقرون الحاجبين ويقال ابلج
وابلد وهي البلجة والبلدة قالت كثير
جميل المحيا ابلج الوجه واضح حليم اذا ما ازلة الزلازل
القبلج ان يكون ما بين منابت الاسنان تباعد وقد

Copyright © King Saud University

فلج السقم فلجا وهو مستحب في السقم قال وجيه
الدولة وهو مما يليق هذا الموضع لذكره او صافا
ذكرها الحريري هنا

اذا عدم الروض المنور ناظري اداني به ظبي فاتر الطرف ادعج
فصدغاه ريحاني وعيناه نرجس ومن ثغره ابي اقحوانا منلج
وواحربا من حسن ورد بخده يطيف به من عارضيه بنفسج
الجفون اغطية العيون ثم سمي العين جفنا مجازا
والسقم فتور العين ومن حسن التشبيه في ذلك
قول ابي نواس خطب حديث من نديم ساعد وساقيه بين المراهق للحلم
ضعيفة كر الطرف تحسب انها قريبة عهد بالافاقة من سقم

وقال ابو نواس

وشادن قال لي لما راى سقمي وضعف جسمي والدموع الذي بهما
اخذت دمعك من لفظ وجملة من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقال ابن الرومي

قلبي من الطرف السقيم سقيم لو ان من اشكوا اليه رحيم

وقال ابن الزقاق

ومقلة شادن اودت بنفسي كان السقم لي ولها لباس
يسيل اللحظ منها مشرفيا لقتلي ثم يغمده النعاس

ولابي العلاء بن زهر

يا راشقي بسهام ما لها غرض الا فؤادي وما منها له عرض
ومرض بجفون كلها سقم عنت وفي طبعها التمريض والمرض

امنت

امنة ولو جبال مثل يوسفي فقد يسد الجوهر الوضي
التسقم ارتفاع في الانف وهو من علامات الجمال والسود
وقال الفرزدق

بكفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم
يغض حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

وقال اخر

في باعه طول وفي وجهه نور وفي العرنين منه شمم

وقال النابغة شم العرانين ضاربون للهام

اللهب اشتعال النار بغير دخان فشبه الجمرة في الخد
وضياه بجمرة النار وكنى ابو لهب به لجماله قال ابن وكيع
يجمع السقم واللهب

واهوى من جفون ظبي اقام عذري بها عذاره
اسقم قلبي بسقم طرف حبر في الهوى احواره
عجبت من جمرة وخد بحرقتي دونه استعاره
هو اختياري فابصروه شاهد عدل الفتى اختياره

وله في قريب منه

كان صدغاله تراه وهو على خده مداد
بيتت الحسن لي اليه يحمد بي الدهر والمداد

ولابن الزقاق

يا ابي من لم يدع لي لحظه من رمقه حين رمقه
جمعت نكهته في خده شمعة في قلب تحت غسق



Copyright © King Saud University

ولبعضهم

بانت تهز قوامه وروضة بنفسج معطارا
كم دمع عيني فيك قد أجريته وقلبي فيك قد طارا
كيف نسيمي قد سمح حجبا ومراوسمي الليل استارا
فإن رمى بجرحي طرفه لحظته أجرحه نارا
ينسج الدر عقيقا به واصيغ النور أزهارا
يلوح للاعين من وجهه كعبة حسن حيث دارا
قد طبع الحسن به درهما تسبق منه العين دينارا
قلبي به عين مجوسية تعبد من وجنته نارا

غيره

واغيد تدمي وجناه من اللمح
تخلق الامن صدودي بالشح

غداة قالي ان ظلت اجرح خده متى حار باللحظ القطا من الجرح

الثغور جمع ثغر وهو السن وتقدم في الثانية

وقال العباس ابن الاحنف في طيب الفم

ذكرتك بالتفاح لما شممته وبالراح لما قابلت أوجه الشرب
تذكرت بالتفاح مثل صوالغا وبالراح طعما من شبيك العذب

وقال ذلك لجنة وابنه عبد السلام

يا بني لم شهد التصير له قبل المذاق بانه عذب
كشهادة لله خالصة قبل العيان بانه رب

وقال محمد بن احمد الغساني

له

له بسم برقه خاطف عقول الرجال اذا ما ابتسم
اقول له اذ بدا درة شهدنا لصانعه بالحكم
اري الدر يثقبه الناظمون وما ثقبوا ذا فكيف انتظم

وقال ابو بكر البلوي

تعطفت نحوه وجنته أم الطرف زهرة عجبا
تثنى قامة مذهبة رنجلا واتحوا منضفا شنبا

وقال ابو بشر الكاتب

ولم نزل والنظام حارسنا جسيم مستودعين في جسم
الثم فاه الدجى ويرقبنا اياه بين مواقع اللثم
ثم افترقنا عند الصباح وقد اثر فيه كهيئة الختم

وقال الشريف الرضي

بتنا نجمعين في ثوب هوى وتقى
يلفنا الشوق من قرن الى القدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي
مواقع اللثم في داج من الظلم

وقال المتنبي

حمدان الثغر ينقش الشيب مثله
اذا مشى في اثر ابن الغواعم
ويبسم عن در تقلد مثله
كان التراقي وشحت بالمباسم

فهذه اوصاف مختلفة في اوصاف الثغر وكلها حسان

Copyright © King Saud University

قوله والبنان بالترقا اي الاصابع باللين والنعمة
واحسن ما قيل في ذلك قول النابغة
بمخضب رخص كان بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد
هذا تشبيه بديع وقال امرؤ القيس
وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل
وقال غيره
يا قمرا اضرعه في مائم يندب شجوا بين اثراب
ابرزه المائم لي كارها من بين دايات وحجاب
تبكي فتلقى الدرر من عينها ورطا وتلطم الورد بعناب
وقال عكاشة
تسقيا لمنزلنا الذي حاباه يوم النحيت عشية اصحابا
انى تشقاها شمول اقرنت ندع الصحيح بعقلة مرتابا
من كف جارية كان بنانها من فضة قد طرفت عنابا
وكان عيناها اذا اضريت بها تلقى على يديها الشآبيبا
وقال اخر
وحور اللواحظ بين قلبي وبين جفونها حرب السبوس
ترى ماء النعيم يجول فيها كمثل الخمر في صافي الكؤوس
كان بنانها اقلام عاج مرصعة الرؤس بانبوس
ووصف الخمور بالهيف وهو الضمر الرقة وسنذكر
معها ما يستظرف وقد قال ابن عبد ربه
يا من



يا من تقطع خصره رقة ما بال قلبك لا يكون رقيقا
وقال ابن الرومي
وهبت له عيني الهجوع فاتابها مستة الوسوعا
ظبي كان بخصره من ضمره ظما وجوعا وقال ابن عبد الله
سلمى وما سلمى تقوى المضى والحسن اوصافا وانواعا
وشاحها يحسد خلخالها الكل يجد شبعانا
وقال الناجم في مملوكه
مسلولة الكل غير بطن مثقل فهو عنكبوت
حملها الدهر في اضطراب ومشحها الظلم صموت
وقال حبيب
ما الوحش الا ان هاذا او انس قنا الخطا الا ان تلك رواب
من الصيف لون الخلاخيل صيرن لها وشما جالت عليها الخلاخل
اخذه القاضي ابن زلال فقال
سرسلها مثنا من الدر عاطلا يعيش لم جته الحيد والنحر
فقالت وم تكذب خشية سقوطه واومت الى فيها فنظمته تغر
لذلك اذ غص السوار بمعصمي وحاذرت ان يدميه حملته الخصر
واكثر ما ذكروا الخصر بالرقة مع وصف الكفل
بالعظم كما قال ديك الجن
وتم الا ليت فتحكت من ارداقها بحجاب ولكتي بليت بخصرها
تستقبل الكاس مدامة من كفها وردية ومدامة من ثغرها
وقال القاضي ابو حنيفة ابن عمر

Copyright © King Saud University

مشن كالغض يثنيه النعيم ويغدوه النيم فيستقيم
لها ردف تقلق من لطيف وذال الردف لي ولها ظلوم
يعذبني اذا فكرت فيه ويتعبها اذا رامت تقوم
وما حببي لها الاعتقاب عليه من نضارتها النعيم
قوله السهو الخطا هامته راسه وانما ذكر
الغمش والنمش وما بعده لانها اضداد لما تقدم
فعند الاشارة لها يبين عند العرائي اضدادها
فيزدادحسنا وبضدها تتبين الاشيا الغمش
انتشار في شعر العينين النمش اخفى من البرش
الجلح الطلع وهو انحسار الشعر من القرعتين
وفعله جلح الرجل واجلح كاسود والطلع قد تقدم
في التانية واذا علته خضرة سمي طلحيا والنهار
نرجسي المغرب وهو اصفر والورد احمر فدعا
له ببلة تذهب جال وجهه وتصفر حمرة خده
والبغر النتن والمسكه الطيب الطيب فدعا له
بتغير الرائحة وتقدم في الثانية معنى قوله
وزدني بالبهار استطوما وتقدم ان الطيب الطيب
انقاس عبقه من كبد سليمة وقال الصابي
في الخمر

نطق ابن نصر فاستطارت جيفة في العالمين لثت فيه الفاسد
فكان اهل الارض كلهم فسوا متواطئين على اتفاق واحد

وقالت

وقالت عفان في ابي نواس
فاذا اردت ان تحمد الله على ما حاك سرا وجهرا
قليك ذاك بالضمير فمن يسبح بالنسوان اثما وزرا

وقال الاخر

اهدي زريقة قطعة لعمة فذلاكها في فمها الاخر
فبادر القط الي دفنها يحسبها من بعض ما تدخر

قوله ويدري بالمحاق المحاق ان يمحق ضوء القمر
فلا يبقى منه شيء واحتراق الغضة اسوداده
وشاعي بالاظلام اي صاحبة وجيب وضاءة
بواد النجيبة اي عاجلني الله بالالتحاء ويريد
بهذا كله ان كسوة بياض وجهه سواد الشعر
فيكسد ولا يلتفت اليه وقال ابن المعتز في نحو
هذا الدعا

يا رب ان لم يكن في وصله طمع وليس لي فرج في طول هجرته
فاكشف المقام الذي في طرفي مقلته واستر ملاحة خديه بلحيته

وتقل لفظ احتراق الغضة من قول ابي الحسن
المنتزه وهو من شعر اليتيمة

يا حبذا يزهى بحسن عجيب وتقدم مثل التقيب الرطيب
احرقت بالسواد نضرة خديه فقد احرقت سواد القلوب

فما ليق بمحمد وذكر هضما يليق بهذا الموضع مما قيل في العذار
وفي الالتحاء مما مدح به وذم قال ابن عبد ربه

Copyright © King Saud University

وممذر نفسش الجمال بمسكه خداله يدم القلوب مضرجا
لما يتيقن ان سيف جفونه من ترجس جعل النجار بنفسجا

وقال ابن سكاره

وممذر رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما نقضت عليه صبابها الاحداق

ولابن عبد المحسن الصوري

وممثل العذار الي فؤادي لجرم سابق من مقلتيه
وكم اعرضت عنه فاعرض بي عن الاعراض خفرة عارضيه
ولما قلت ان الشعر يسمي لقلبي في الخلاص سعى عليه

ابو القاسم الزاهي

لولا عذارك ما خلعت عذاري ولكنت في وزر من الاوزار
لكنت احسب ان اعيف اواري تخليط ليل في بياض نهار
حتى تطرف اي عذارك فلفتني سقم القلوب ونزهة الابصار

المعتمد بن عباده

تم له الحسن بالعذار واختلط الليل بالنهار
ابيض في اخضر بدي ذلك امس وذا نهاري
فقد حوى مجلس تماما ان نيل من ربيعه عقاري

وقال ابن هندون

طل على خد العذار فاقتضح الامس والبهار
وابيض هذا واسودهذا وراهم واجتمع الليل والنهار
اغض جفني عند اني عليه من تثلثي اغار

فهذا



فهذا كله حسن من مدح العذار وان كان الذين يموت الجمال فاذا قرب العذار واسود صار والي تغيبه كما قال

قال ابو بكر البلوي

انظر الي ميت ولكنه خلوت الاكفان والغاسل
قد كتب الدهر عليخده بالشعر هذا اغر الباطل

وله في ضده

لما التحى من قد هويت وقلت دمع قد دثر
عانيت من طلاله زهرا مواصلة زمر
وكذا ان اصحاب الحديث نفاقهم عند الكبر

وكما قال ابو الحسن بن الحجاج

ايا جعفريات فيك الجمال فاظهر خدك كبش الجداد
انزلني ميت كان بدر السما يدرك بالكون او بالفساد
وهل كنت في الملك من عبرتي فاجني عليه ظهور السواد

وقال سعيد بن حميد في غلام التحى

تملا وانت بماء وجهك يشتفي رواد الشباب قليل مستعر العارض
فالان حين بدت بخدك لحية ذهبت بحسنك مثل كف القابض
مثل السلافة عاد خمر عصيرها بعد الذهاب فاخرجا في حامض

وقال علي بن بسام في اخيه جعفر

يا من نعته الي الاخوان لحيته ادبر فالناس اقبال واد بار
تذكرت ممن يهش الناظرون له ايام وجهك تقضي دونك اسام وابصار
ايام وجهك معقول عوارضه والروض عن خديه الثوار

Copyright © King Saud University

فالدهر ضيعما كان احسنه اذا نت منع والشوق دينار
حانت منيته فاسود عارضه كما نسود بعد المليت الدينار

وغيره يقول

جائز وفاتك يا ابا العباس فرع المكارم فلان حين تعاس
ما بال وجهك بعد كثرة نوره قد سودوه بحالك الانفاس
اين الدنانير التي عمودتها وجهان جا الشعر بالاولاس
كانت تجن ثيابه وبياضه واستدلت حلت الاحلاس
وكذا البناء فغير مرتفع بين كانت بنيته من الاساس

وقال مصعب الماجن

قد صافحت اقطار خدك لحيه تركتك وهو سود الاقطار
فكان خط الشعر في وجناته ليل اقام على نجوم نهار
كان المحدثين سمير بابان يدخل من الاكبر اصحابه ومن الاصغر
احبابه فجاء يوما غلام مليح واراد الدخول من الاصغر
على عادته فمنع فجعل يخاصم البواب لدالته فبلغ
ذلك ابن سمير فكتب اليه

قل لمن رام يجمل مدخل الظبي العزيز
بعد ان علق في خديه مخلاة الشعير
ليته يدخل انى با من الباب الكبير وقال ابن الابار
لست بجاب اي معذور بل انا من حيه معذور
لا عشق الظبي ذا لجام لا شيخ الظباء سكن
احسن ما فيه ان تراه بين مهاة وبين حوذر

ينظر

ينظر قوله لانه يخاطب منكرا بي قول حبيب

تعشقك الكواعب كل عذب على ان الرجي قلت تغالا

وقال الاخر

ليس في ايه يجيب ومعشوقه تشغل على ذي تشغل شاغل

يا ليت شعري بقول ذي حيرة من منهما المفعول والفاعل

وقال ابن حجيه في حب صغير

يا ابن ظبي صغير السن حازت لثت بيت مسرفي اولي يدري
مذهبي فيه وفي فهو يدعوني عما وانا ادعوه بابني
والخائن رتني

قالوا عشقت صغيرا قلت ارتع في
روض المحاسن حتى يدرك الثمر
ربيع حسن دعاني لاتباع هوي
لما تفتح فيه النور والزهر

وقال التنوخي

منا بني السترو جهي وهو منتهك ما للمتيم في نيل الهوي دول
قالوا عشقت عظيم الجرم قلت لهم الشمس اعظم جرما حازه الفلك

والمعتمد ابن عباد

وذي عذار فيمن سباني حسنه يطيل ملامتي في الهوي ويقول
اني حسن وجه لاح م تر غيره وم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم ظالما وعندي دليل واضح وتطويل
الم تراني ظاهري وانني على ما بباحتي يوم دليل

Copyright © King Saud University

واحسن حبيب حين قال

قال الوشاة بدا بالخد عارضه فقلت لا تنكروا ما ذال عارضه
الحسن منه على ما كنت احمده والشعر حرز له ممن يطالبه
احلى واعذب ما كانت شمايله اذ لاح عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى في مودته ان سيل عنى وعنه قال صاحبه

وللحلواني

قالوا النجيب وامتحن بالشعر نجبته فقلت لولا الدجى ايحسن القمر
خطت يد الحسن منه فوق وجنته هذي محاسن يا اهل الهوى أخر

ولـــه

بي حبيب اذا شكوت اليه سلعني بالهوى بما نا شديدا
لست ادعوا بالشعر غيظا عليه خيفة ان يكون نحسا جديدا
غير اني ادعو يقلب قريح انا راه مثلي مصابي تحميدا

وله

قد حل في سوق الكساد مذلاح في خدك السواد
كانما الشعر فيه زرع والنتف منه له حصاد

وابى بالاقلام اي ابتلاه انعماه يلاط به قال الغنجديهي
الشذبي بعض الشرفا عبد وتردد لبعضهم

دوائ الامير له دواة كمثل الياسمين بغير صوف
يرى قلم الامير يغوص فيها مغاص عصيدة في حلق صوف

وقيل لفظ الدواة والاقلام من قولك ديك الجن وكان
يهودي غلاما من خمص اسمه بكر وجلس معه

ليلة

ليلة ليتحد شمعه حتى غاب القمر فقام بكر ليمشي فقال
دع البدر ليغرب وانت لنا بدر اذا ما تجليت محاسن الفجر
اذا ما القضيب سحر الذين يميل فانت لنا سحر ويقتل بالخمر
ولو قيل لي قم فارع احسن نزي لصحت باعلى الصوت يا بكر يا بكر

وكان هذا الغلام شديد التصاون والتمنع
فاحتال عليه قوم سنحصنا فاخرجوه اليهم فاستوهبوه وانكروه
وفسقوا به فبلغ ذلك ريحانة الجنة فقال

يا بكر ما فعلت بك الارطام يا دار ما فعلت بك الايام
في الدار بعد بقية مستامة ام ليس فيك بقية تستام
شغل الظلام كراك في ابوابهم فتفرقت لدواتك الاقلام

ولـــه فـــي

قول لبكر بن مهدي اذا اعتكرت عساكر الليل بين الطاس والجام
اما قلت لك ان الكبر مهلكة والبغي والجهل افات الاقوام
فزلت تفرق منعهم نقابه فصرت غير دميم وقطة الرام
فزلت تفزع من تلبس ومن قبل وقد زللت لامراح والجام
اذيم فخدك فربما اصيب وقلبي منك الوجع الدام

قال ابو عمرو بن ابي شيخ كنت اوصي غلاما من رقص
وضيا وكان يختلف الي واحذره من كثرة التخليط
فخرج يوما في جماعة من اصحابه فاوقع به فاخبرته
بذلك فقلت
يا بؤسا ما جاءت به الحال ان كان ما قالوا كما قالوا

Copyright © King Saud University

ما احرق الناس بصوغ الخنا صيغ من الخاتم خلخال

وهذا من قول ابن المعتز

مضى خالد والمال تسعون درهما وعاد وراس المال ثلث الدراهم

وهذا المعنى الخبيث بين بعقدة الستين والثلاثين

في اليد وقال ابن رشيق

لسقطت شنيته فاوجع قلبه لسقوطها وجوى عليه عظيم

فاذا مررت به فصل فواده عنها وقاصر افذاك الرحيم

عجب اللؤلؤة وهتمن سلكها والسلك لاواه ولا منصوم

اتقد يا خطب وهو مصون ابدا بخاتم ربه مختوم

ويسحب لمن وسم بسمة جمال ان يكون تشديد

التصاون قليل التبذل فذلك ادعى للسلامة وقال

ابن وكيع

قالوا عشقت كثير البخل ممتنعا

فقلت هيهات عنكم غاب اطيبه

لو جاز هان وقلت الجود عادته وانما عز لما عز مطلبه

فاذا ابتذل واجاب كل من دعاه صار عرضة للظنون

ونبت عن محاسنه الطيون لان النفس الحرة

لا تتفعل من غير وقد قال العباس ابن الاحنف

يا قوم ما اهجركم لملالة مني ولا لمتال واش حاسد

لكنني حرنتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد

وقال الوليد بن حزم

لما استهلك معشر ارضهم والقول فيك كما علمت كثير

داويت دونك ما بجبهتيه بما استتكت

مشجد ما كان اليك تطير

فاذهب فغير جوانب لك منزل واسمع فغير وقائل المثبور

وله

يقول وقد لمته في هوى فلان وعرض شيا قليلا

اتحسن قلت لا والذي احلك في الحب مرعى وبيلا

وليغلو وقد حل ذاك الازار وقد سلك الناس تلك السبيلا

وقال محمد بن السري

فما ليست بين جماله وفعاله فاذا الملاحة بالخيانة لا تقي

والله لا كلمته ولو انه كالبدر او كالشمس او كالكثيب

وقال اخر

يا حنا ازرت قبايح فعله عليه كما ازري الكسوف على البدر

لقد فقت كل الناس حسنا وزينة ولكنما فتحت ذلك بالغدر

وقال ابن عيينة

ضيعت عهدي في لهدك حافظ في حفظ عجب وفي تضاعيف

ان التقلية وتذهبي بفواده فيحسن وجهك الاعرض ضيعك

قوله الاصطلاء ابي الاتصال والتلبس والبلية

اراد رعوة الباطل التي ارتمى عليه الشيخ والايلاء

الحلف والالية اليمين والقود قتل النفس

بالنفس فيقول الصبر على الضرب او القتل اهون

Copyright © King Saud University

من هذه اليمين التي لم يحلفها احد اختزعها استطها
امتر امرت المقروهو الصبر وهذه اليمين المخترعه
حكى الاصمعي شبهها فقال اختصم اعرابيان
عند بعض الولاة في دين فجعل المدعي عليه يحلف
بالطلاق والعتاق فقال المدعي دعني من هذه
الايمان واحلف بما شئت قال وما قولك قال لا ترك
الله لك خفا يتبع خفا ولا ظلفا يتبع ظلفا وحتك
من اهلك وولدك كما تحت الورق من الشجر ان كان
ما بقي لي هذا الحق قبلك فاعطاه حقه وهو يحلف
وحكى المسعودي عن العتبي قال
سار الي عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما فقال ان موسى بن عبد الله
بن الحسن بن علي ابن ابي طالب رض الله عنهما
اراد ني على بيعته فاخبرت الرشيد بذلك
فجمع بينهما فقال الزبيري لموسى سمعتم
علينا وارد تم نقض بيعتنا وولايتنا فقال له
موسى وانتم قتلتم الرشيد الضحك حتى رفع
راسه الى السقف ليلا يظهر منه الضحك ثم قال
موسى يا امير المومنين هذا المشنع علي خرج
مع اخي محمد علي جدك المنصور وهو القتيل
وهو ابيعتكم نقض بيعتنا ان الخلافة فيكم يا بني الحسن
وليست



وليست معاقبته حبا لك ولا مراعاة لدولتك ولكن بغضا
لنا جميعا اهل البيت وانا استحلفه بيمين فان
حلف بها اني قلت ذلك فدمي حلال لامير المومنين
فقال له الرشيد احلف فامتنع فقال له لم تمتنع وقد
زعمت انه قال ذلك قال فاني احلف له قال موسى
قل تقلدت الحول والقوة دون حول الله وقوته
الي حولي وقوتي انا لم يكن ما قلته حقا فحلف فقال
موسى الله اكبر حدثني ابي عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم احلف احد
بهذه اليمين وهو واذب الا عجل الله له العقوبة
وها انا ذا بين يدي امير المومنين في قبضته فان
مضت له ثلاثة ايام ولم يحدث به حادث فدمي
حلال لامير المومنين فقال الفضل فوالله ما صليت
العصر في ذلك اليوم حتى سمعت الصراخ من داره
فدخلت عليه فوالله ما كنت اعرفه لانه صار كالزق
العظيم ثم اسود حتى صار كالفحم فعرفت الرشيد
في الحيرة فما انقضى كلامي حتى عرفنا انه مات فبادرت
بتجهيزه وتوليت الصلاة عليه فلما ووري في قبره
انخسف به وخرجت راجعة مغرطة الثمن
ومررت باهال تسول على الطريق فامرت بها فطرحت
في قبره فانخسف ثانية فامرت بالرماح فطرحت

Copyright © King Saud University

في قبره والقى التراب عليه وانصرفت واحملت واعلمت
الرشيد فاكثر التعجب واحضر موسى فاعطاه الف دينار
وقال له مم عدلت عن اليمين المتعارفة عند الناس
قال اخبرت بالسند المتقدم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من حلف بيمين كاذبة ينازع الله
فيها حوله وقوته عجل الله له العقوبة قبل ثلاث
قوله الملاحي اي الشباب والشمام على ما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ملاحي الرجال سقطت مروءته ودنيت
كرامته وما زال جبريل ينهاني عن ملاحاة الرجال
كما ينهاني عن عبادة الاوثان وفي المثل من لاحك
فقد عاداك يستفاد بتقدم نجعة الراعي طريق
الرضا لتعرضه في ضمن تاديبه في اثناء كلامه
يخلب يخدع قلبه تلوبه اتعطاقه يطعمه يدعوه
للطمع فيه يجيء ران نكته سوداء فان تاب
صقلت وان عاد زادت حتى تعظم في قلبه فذلك
الران قال تعالى بل ران على قلوبهم الذي اقام لبه
عقله سول زين الوجد حرقة القلب تيمه
عبده وذلله والمتيم المستعبد بهواه توهمه
ظنه يستخلصه يعنمه لنفسه حالة الصيد
يقتنصه يعبده يقول ان هذا الغلام في اثناء كلامه
بالتمنع وترك الانقياد للشيخ يطمع الوالي في الانقياد

له

له وانه اذا دعاه لما يريد منه اجابه وانما فعل هذا
حيث راي ادامت نظر الوالي في وجهه واستحسانه
كلامه ولو فعل الوالي حال الغلام بمنظوم لانشد
يهدي لك الدر من لفظ ومبتسم
فر بان منثوره منه ومنظوم
جني الدنو به واحتاز اواخذه
من اجل ذلك قبل الحتف مرحوم
ولانشد اذا غلب عليه هواه مرأى مرأى الشمس والقمر
وورد خديك لا ورد ازهر في ذمة الله قلب انت ساكنه
ان بنت بان فلا عين ولا اثر لولا محلك من قلبي لما اسفت
نفسي عليك فرفقا ايها القمر هذه الابيات للوليد
ابن حرم وقد كر رمعنى الابيات الاخر فقال
ازكيت من قلبي بنايك لوعة حتى خشيت على مجلدك فيه
ومما يتعلق بهذا المعنى قول الاخر
حللتك في قلبي فهل انت عالم بانك محمول وانت مقيم
الا انك شخصا في فؤادي محله واشتاقه شخص عليه كريم
وقال اخر
ولما رمى بالسهم تعدل وفيها نصال الهجر حيا استلا صدر
فقلت له لا تزم قلبي انه مكانك والمرمى انت ولا تذر
وقال التهامي
قلبي فؤادك وهو قلب لم تزل تذكي شهاب الشوق في اثنائه

Copyright © King Saud University

جاورته نشر الجوار وزرته لما حللت فنأوه بغنائه
حرق نوى قلبي ودمع فانه اخشى عليك وانت في سوداه
وقال اخر
اودع فؤادي حرقا اودع نفسك تؤذي انتا في اضلعي
اصل سهام اللحظ وقارها انت بما ترمي به مصيب
موضع القلب وانت الذي مسكنه في ذلك الموضع
قوله اليف اي الصق واشكل بالاقوى يصاحب
القوة والذي هو بها اقرب للتقوي هو المقصود
لقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى اي تعفيه
ابعد لا اقف فيه اي لا اتوقف فيه تعقر تكف عن
القيل والقال اي عن كل كلام اجنبي اجمع مرضا
كل ما ليس بنقد وهب السلع التي يتجر فيها من متاع
ورقيق وغير ذلك اتحمل اضمن وتحلان حميل بكذا
اي ضامن له احلاف كذب وعد نقده اعطاه
نقدا وزع لرقه وزعته شرطه الذين يكفون
الناس عنه واحدهم وازع مثل كافر وكفره وقد وزعه
وزعا كفه واليه رفعته وقال الحسن البصري
لامر للسلطان سن وزعة الاصيل العشي وثوبه
ضوء الشمس وهو في ذلك الوقت رقيق
صوب وقع وصاب السهم صوبا وصيبا وقع بالرمية
وصاب السحاب المرضع اطره التحيل ان يحصل

بقية



بقية المال راجع حض وبيع ويقال راح الشيء روحا
فهو رايح اذا جاء سريعا انسان مقلتي سواد عيني
يرعاه يحفظه وينظره اعمى اي بالبقية والمفاوة
بقية المرق في القدر خلصت انفصلت والقانية
البيضة والثوب الفرخ وهذا مثل يضرب
للرجلين يفترقان بعد الصحبة وجاء مقلوبا لان
الذي ينفصل ويخرج هو المخلص والثوب البيضة
وهو من ثوب الشيء اذا تفشر ومنه الثوباء هذا
الخبر رواه يعقوب بهو يوسف عليهما السلام
وبراة الذئب من دمه هو ما يحكى ان اخوته لما جاوا
الى ابيهم بيكون على يوسف علموا انه لا يصدقهم
فاصطادوا ذئبا ولطخوه بدم وانوا ابيكون
وقالوا له هذا الذئب اكل غنمنا واكل يوسف اذا فقال
لهم الله اطلقوه فاطلقوه ودعا الله يعقوب
عليه السلام ان ينطقه فقال للذئب اذن فجعل
يبصبص بذنبه ويدنو منه حتى وضع خده على
فخذ يعقوب عليه السلام فقال له لم اكلت ابني وجئتني
فيه فقال والده يا نبي الله ما رايته ولا اكلته وانى
لغريب في ارضكم اليوم وصلت من ساعة مصر فطلب
اخ لي فقدته فاوثقني هؤلاء وساقوني اليك فقال
لهم يعقوب عليه السلام الذئب مع اخيه اوفي منكم مع

Copyright © King Saud University

اخيكم قوله لسمن كلمت شطط اشيا بعيدا
والشطط مجاوزة الحد رمت قرطا طلبت شيا نفيسا وتا
وكيف لم يسمه شططا وقد حرمه لذة ليلة مع هذا
الغلام احسن من ليلة الخناجيجية يقول

وليلة طلعة قضتني من موعد للحبيب دينا
بتنا نجر الذيول فيها والخمر تمشي بنا الهوينا
ارسل في روضة وجئنا لحظة عنه تغيبنا

او ليلة الاغوجين قال

لما رأي من ظلمت فيه مزولها جسمي عليلا والفؤاد موكلها
جارت شمايله علي بليلة اهدت الي الصد المنى واتلها
عانقت فيها البدر ليلة تمه يا من راي بدرا يعانقه سها

قوله البحي السريجية منسوبة الي احمد ابن سريج
وهو من كبار اصحاب الشافعي رض الله عنه وطن
حسن الاحتجاج حسن المناظرة وقال الفقيه ابو
السريجية منسوبة الي الامام ابي العباس احمد
بن عمرو بن سريج امام اصحاب الشافعي رض الله
عنه على الاطلاق ومن لا نفست ذات ذر بمثله
في الافاق فجمع في احكام الشريع اي فتح البحج واقواها
وامتها على مرور الايام والبحج وكان يلقب بالباز
الاشهب وبالشافعي الثاني لتبحره في استنباط
المعاني من غوامض الاخبار والمثاني دلايله

في

في فنون العلم متينة وبراهينه بينه وقال رايت
في المنام كانا امطرنا كبريتا احمر فملات كمي وجيبي وتحيري
منه فعبر لي ان ارزق علما عزيز الكبريت الاحمر
ويسمع يتمثل بهذه الابيات

فلا تحسد الكلب اكل العظام فعند الخزاة ما ترحمه
تراه وشيكا يشتكي استه كلوما جناها عليه فمه
اذا ما اهان امرء نفسه فلا يرحم الله من يكرمه

وكان يناظر محمد بن داود فقال له ابن داود يوما وقد
اكثر عليه السوال البعني ريقي فقال له ابن سريج
قد ابتلتك دجلة والفرات وقال له مرة اخرى
امهلني ساعة فقال قد امهلتك من الساعة الي ان
تقوم الساعة وقال له ابن داود يوما اكلمك من
الرجل وتجيبني من الراس فقال له كذلك البقر
اذا خفيت اطلاف هذه هنت قرونها واجتمع ابو
العباس ابن سريج وابو بكر بن داود الاصبهاني
في مجلس علي عيسى بن الجراح الوزير فتناظرا
في الايلاء فقال ابن سريج انت تتولك منك كثرت سنطحانه
دامت حرانه اصرمنك بالكلام في الايلاء فقال له ابن داود
لين قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرما
واحلف ثقل الهوى بالوانه يصيب على الصوم الاحم تهدما



Copyright © King Saud University

وينطق طرفي عن متوجع ناظري فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوى دعوى من الكلام فلصت اري حبا صحيحا تكلما
وقال له ابن سريج لم تفتخر ولو شئت لقلت
ومطايم تشهد في نعاته قد بث امنه لديه سناته
اصبو لحسن كلامه وحديثه واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا الصبح لاح غمسوده وولى بخاتم ربته وبراته
فقال له ابو بكر اصلح الله الوزير بحفظ ما قال
حتى يقيم عليه شاهدين عدلين انه ولى بخاتم
ربه وبراته فقال له ابن سريج فيلزمني في هذا
ما يلزمك في قولك وامنع نفسي ان تنال محرما
فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا
وعلما وفهما اشتملت الكناية على ان هذين
الرجلين العالمين على اشتهارهما بالعلم والفضل
والدين كانا يريدان الى العشق على سبيل الظرف
والتزام التعفف وعمل ما يليق ويشكل بمنصبها
واذا كان التعشق على شرط العفاف فما يزيد
الرجل الفاضل رقة طبع وحلاوة شمايل وقال
ابن سريج في مرضه الذي مات فيه اريت المبارحة
في المنام كان قايلا يقول هذا ربك يخاطبني فسمعت
نفسي اقول ماذا اجبتم المرسلين فقلت بالايمان
والتصديق قال فقيل ماذا اجبتم المرسلين فوقع



في قلبي ان مراده مني زيادة في الجواب فقلت بالايمان
والتصديق غير اني قد اصبت هذه الذنوب
فقال اما اني سأغفرها لك وتوفي المخصب بقيني من
جمادى الاولى سنة ست وثلثمايه وبلغ سنه
سبعا وخمسين سنة وستة اشهر ودفن
بحجره بسويقة غالب ببغداد رحمه الله وتذكر الان
من نفيس الشعر المضمن من طغرى محبوبه بمراده
من الوصال ثم كف عن ما يخل باهل الجلال قال
ادريس ابن اليماني

١٧٩

لم تدر ما خلدت عيناك في خلد من الغرام ولا ما كابدت كبد
افديك من زاير رام الدنو فلم يسطع من حرقة في الدمع متقد
خاف الهوى العيون النواقي فاتى على عجل معطار جيده الاسد الغيد
عاطيته الكاس فاستقت مدامتها من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت اجفانه سنة وصيرته يد العيطوع بيدي
اردت توسيده خدي وقلت له تفضل اكفل عندي افضل الوسد
فبات في حرم لا يمتدي بشر اليه ويبتغي ان اصد وهو ارد
بدر الدجى وبدر التم مجتمعا والافق يحلو لك الارجاء حد
تخير الليل فيه اين مطلعه وما دري الليل انا البدر يعتمد

وقال الرمادي

وليلة راقبت فيها الهوى على رقيب عنيد كستان

Copyright © King Saud University

والراح ما تنزل مذ راحتي وقد مضى راحة زمان
ودب يوم قيظه منضج كأنه احتضار
ابرز ولما خديه بي رشحه طلا على وردي وسوسان
وكان في تحليل ازراره اقول لي من الف شيطان
فتحت الجنة من جيبه فبت في جنة رضوان
مروءة في الجيب تنهى بان يخامر الله بعصيات

وقال لسعيد بن حميد

زار الزمان علي غير وعد مخطف الكشح مثقل الاردان
غالبت الخوف حين غالبه الشوق فلذيذ الهوى وليس بجاف
غض طرفي عنه تقي الله واخترت على بذله بيتا العفاف
ثم ولي والخوف قد هز عطفيه ولم يخل من لباس العفاف

وقال لبعض الطالبين

رمتني وايا هابتسامهم بها اصاب اذال الله منهم وعجلا
بامر تركناه ورب محمد جميعا فلما عفة او تجملا
وستزيد مما يستحسن من العفاف وضده
في الثانية عشر قوله علم السروجيه اي
مشهورها والعلم الجبل لبيت اقمن عقود
جمع عقد اراد ما يعقد من جموع الناس بالزمام
افترق زهرت اضات الغنا ما حول الرد الدار
نسد ته سالته هفت طارت الاحلام العقول
فارقته خلقته تبرز تظهر والطرة قد تقدمت

وشبه

وشبه اعتدال الشعر على الجبهة بشكل الشبر على
السطر واخذه من قول التهامي
يارب معنى بعيد الشأو سلكه
في سلك لفظ قريب الفهم مختصر
لفظا يكون لعقد القول واسطة
ما بين منزلة الاشهاب والخصر
ان الكتابة طارت نحو فاضلة
والجود فالتقيا منه على قدر
ترد اقلامه الارواح صاغرة عكس لعكس شعاع الشمس للقمر
وفي كتاب فاعذر من يهم به من الحماسة في احسن الصور
الطرة كالخد والتوبات دائرة مثل الحواجب والسبلات كالطرر
ومن ملح الحاجبي في قوله

وينقض من اذا حشمته نشر الورد على ورقه
واذا امست يدي طرته افلت منه فعاد حلقه

اخذ هذا من حكاية لعمر بن ابي ربيعة حدث المغيرة
ابن عبد الرحمن قال حججت مع ابي وانا غلام على جمة
فجئت عمر فسلمت عليه وجلست عنده فجعل يمد
الخصلة من شعري ثم يرسلها فترجع على ما كانت
عليه وتقول واشباباه حتى فعل ذلك مرارا
ثم قال لي يا بني اخي قد سمعت القول في شعري
قال وقلت وكل مملوك لي حر ان كنت كتمت

Copyright © King Saud University

على قبح حرام قط فسألت عن رقيقه فقيل لي لها
في الحرك فسبقون نسوي غيرهم وسأل عمر عروة
بن الزبير رضي الله عنهما يحدثه فقال وإن زين
المواكب ليعني ابنه محمدا وكان يعرف بذلك لجماله
فقال له عروة هو امامك فركضت وطلبه فقال
له عروة يا ابا الخطاب اولست اكاكرامالي اذا شئت
قال بلى يا ابي انت وامي ولكني مغري بهذا
الجمال حيث كان ثم التفت اليه وقال
اني امرؤ مولع بالحسن اتبعه لاحظي فيه الالذة النظر
اخذه العباس بن الاحنف فقال
اتاذنون لصبٍ في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طالت اقامته عف الضمير ولكن فاسد النظر
وما يتعلق بذلك الشعر كالافه والشعر
فيه كثير فلم منه بالبسير واولمت فرع هذا
الباب فيما نذكر القائل
حلقوا راسه ليكسبوا نجا حقيقة منهم عليه وشحا
كان من قبل ذاك ليلا وصبحا فمحوا الليله وابقوه صبحا
وقال ابو العباس الزينبي
كان الاقحوان الدرجي فانجلب الليل ولاح الغمر
او نزهر في كمام كامن شققت عنه فنمّ الزهر
وقال ابو العباس بن حيّوس

حلقوك

حلقوك في تغيير حسنك رغبة فازداد حسنك بهجة وضيا
كالخمر فض ختامها فتنفست والشمع قط وباله فاضا
قوله فتشت اخذت بسرعة تقول فتشت الثيب
تفتيشا اذا اخذته بسرعة و قد انفتشت العنكبوت
وظلن جرحها الجوري مرض القلب نزيل نهوض
والاحالة ان يكون ذلك الثيب سرة وليذك اغرب وهي
من الدولة النوب البعد ويريد هم ليتجدد الودة
في هذه الليلة ويكون ذلك عوضا من طول الفراق
فقد عزيت على ان انسل في السحر واخرج الاضلال
الخروج مستخفيا اصلي قلب الوالي اي اجعله يحترق
بالتحسر والتوجع قضيت اتممت سمر حدث بالليل
يسمر عليه انق احسن حديقة بستان ولا يكون
الا محاط او زرب نهو نور جيلة رملة فيها
شجر لا انبع ولضاء الافق جهات السماء ذئب
السمر السرحان هو الفجر الكاذب وهو ضوء يظهر قبل
الفجر رقيق يتصعد اي السماء والسرحان الذئب
شبه ضوءه بذنبه ان هان وقرب ابتلاج الفجر
ظهور ضوءه متن ظهر الطريق الثاني واسلم ترك الانطباق
الطيف القرار السكينة بريد ان الوالي اذا خبر سهرهما
فجعل يتململ ولا يقر فضحتها كسرة ختامها
والمتلمس شاعر مشهور واسمه جرير بن عبد

Copyright © King Saud University

المسيح وسمي المتلمس بقوله

فهذا اوان العرض حيذ ذبابه زنابيره والازرق المتلمس

وهو ماخوذ من تلمس الرجل الحاجة اذا طلبها سرا

من غيره واصل ذلك من اللمس باليد كان الذي

يلمس بيده في الظلام مواضع مخفية يطلب فيها

شيئا ضاع له اوكلمس الاعمى شيا بيده ومن

كلام عامتنا يتلمس بسكون التاء يدخل بين الناس

باستخفاء ولا يشعر به والمتلمس احد الثلاثة

الذين اتفق العلماء على انهم اشعر المقلين وهم

المتلمس والمسيب بن عبس وحصين بن الحمام

والمتلمس بالميم قبل الدال المتلمس الذي يطلب

السلامة والخلاص بسهولة وقد امتلس اذا سقط

من يدك وهم تشريه لملابسته والصحيفة الكتاب

وقصتها ان المتلمس وطرفة كانا نزلا على عمرو

بن هند ملك الحيرة وكان سيئ الخلق شديدها

وهو الذي حرق بني تميم مائة رجل فنجوه فقال

فيه المتلمس وكان طرده اشيا بلغه عنه

اطرد تنبحذر البجاء ولا واللات والانضا بالاثيل

اي لا تنجو وقال فيه

ان الخيانة والغدالة والخنا والغدر تنزله ببلدة سعد

ملك يلاعب اسد وقطينها رخو المناصل فعله كالمرد

فاذا

فاذا اهللت ودوني غارة فابرق بارضك ما بدا لك واكمد

وقال طرفة

ليت لنا مكان الملك عمرو وعوذا حول قبتا تخور

لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير

في ابيات شهرتها تغني عن ذكرها فاستحيا ان يقتلها

بحضرته ويلهما ادلال المنادمة فكتب لهما صحيفتين

وختمهما ليلا يعلما ما فيهما وهو اول من ختم الكتاب

وقال لهما اذهبا الي عاملي بالبحرين فقد امرته ان

يصلكما بجوائز فمرا في طريقهما بشيخ يحرث ويأكل من

خبز بيده ويتناول الفل من ثيابه ويقصعه فقال

المتلمس ما رايت شيخا اليوم احمق من هذا

فقال الشيخ ما رايت من حمقي اخرج الداء واكل الدواء

وقتل الاعداء وبقي اخرج خبيثا وادخل طيبا

وقتل عدوا احمق والله ميت من يحمل صحيفته بيده

فاسترابا المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام من

اهل الحيرة من كتاب العرب فقال له المتلمس اقرا يا غلام

قال نعم فتح الصحيفة فاذا فيها اناك المتلمس

فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة

ادفع اليه صحيفتك فاذا فيها مثل هذا فقال طرفة كلام

يكن ليجري علي وكان غر اصغر السن فعذر المتلمس

بصحيفته في نهر الحيرة وقال قرقت بها النهر

Copyright © King Saud University

قذفت بها في النهر من جنب كافر كذلك افتعل كل فظ مضلل
وضيت لها لما رايت مدارها يجول به التيار في كل جدول
واخذ خواك ام وقال
القين الصحيفة كي يخف رحله والزاد حتى نفله القاها
اراد انه تخفف للفرار فالقى ما لا يثقل وما لا بد للسفر
منه وقال حسين نجا
من مبلغ الشعراء انهم خير هم فتصدقهم بدال الانفس
او دي الذي علق الصحيفة منها وغاد حبائه المتلمس
القا الصحيفة لا ابالك انما تخشى عليك من الي القرس
واما طرفة فوصل الى البحرين فلما قرا العامل صحيفته
وساله عن المتلمس فاخبره بقراره عما نسبه لصدقه
ورعاية لطابع الملك حبسه ثم بعثه وقيل انه حبسه
وبعث الى عمرو بن هند وقال له ما كنت لاقتل طرفه
وانما دي قبيلة فاذا اردت قتله فابعث اليه من يقتله
فتعمل وخبر في قتله فاختار اه يسقي الخمر ويفصد
اكحلاه فتعمل به ذلك حتى مات نزفا ودفن بحجر
وقيل في قتله غير ذلك وقال البحتري يصدق ما تقدم
ولقد سكنت الى الصدود من النوى والشر اري عند طعم الحنظل
وكذلك طرفة حين اوجس ضربة في الراس هان عليه فصد الاكحل
وقال وهو في السجن يخاطب قومه
اسلمني قومي ولم ينبضوا لنوة حلت بهم فادحة

كل

كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحة
كلهم ارو ع من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة
وقال يخاطب عمرو بن هند من السجن
ايا منذر كانت غرورا صحيفتي ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي
ايا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض
وقتل وهو ابن عشرين سنة والعرب تقول
الشعر لمناس ابن عشرين وتصغيه الا ان ابا العباس
اشار لاحتيه بيتيه
عدد ما له ستا وعشرين حجة فلما توفي واستوى سيدا نجما
فجعنا به لما رجونا ايابه على خير حال لا وليدا ولا فحما
وهلك المتلمس في الجاهلية تولى غادرته اي تركته
سادما مستغيرا والسادم المتغير المنتن ومنه
قولهم ماء سدم ومياه سدم اي متغيرة
وقيل السديم الحزين الذي لا يطيق ذهابا ولا مجيئا
من قولهم بعير سدم اذا منع من الضراب فكان الحزين
منع من الذهاب والمجيء فتمثل تركته ببعض بنيه
قديما وتلهفا التظى لهب النار وقد لظت النار
على الهبها فيريد ان الشيخ اخذ ماله والتهب عقله
فاحترق بنار فجعتين جار سمح العين الذهب
هواه تمشقه وميله انثى تجع بالعين اي بنير
مال ولا يصرخض سكن مبتي معذب يجد ينفع

Copyright © King Saud University

والعين هنا الشخص وقولهم طلب اثرا بعد عين كان
رجلا تمكن من عدوه اومن صيد ليرميه فتوارى عنه
حتى فات ثم جد في طلبه بعد الفوت واول من قال ذلك
ملك بن عمرو العامري وكان بعض ملوك غسان اخذه
واخاه سماكا بسبب قتيل كان له في عمله فحبسهما زمانا
ثم قال لهما اني قاتل احدكما فجعل كل واحد منهما يقول اقتلني
مكان اخي فقتل سماكا وخلى مالكا فقال سماك حين ظن
انه مقتول ابيات منها

واقسم لو قتل مالكا لكنت لهم حية راصدة
براس سبيل على مرقب ويوما على طرق واردة
ام سماك فلا تجزعي فللموت ما تلد الوالدة

والصرف مالت الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا
بهم واحدهم يتغنى بهذا البيت واقسم لو قتلوا مالكا فسمت
بذلك ام سماك فقالت قبح الله الحياة بعد سماك افرح
في طلب ثار اخيك فخرج فلقي قاتل اخيه في ناس من قومه
فقال من احسن ابي الجمل الاحمر فعرقوه فقالوا له لك مائة
من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين ثم حمل
على قاتل اخيه فقتله جل عظم رزه مصابه عمرا كان قصدك
رزء الحسين المصاب بفقده حين قتل بكربلا وحديثه
ان معاوية رضي الله عنه لما مات ارسل اليه اهل
الكوفة انا قد حبسنا انفسنا على بيعتك وطولب بالكوفة



ان يبايع يزيد فخرج الى مكة وارسل الى ابن عمه مسلم
ابن عقيل الى الكوفة وقال له ان كان حقا ما كتبوا به
فصر في الحال الي فخرج من مكة النصف من رمضان
وقدم الكوفة لخمس خلون من شوال واميرها يومئذ
النعمان بن بشير رضي الله عنه فدخل مسلم دار ابي عوسجة
من اهلها ثمانية عشر الفا فكاتبه يزيد فلما هم بالخروج
لقيه في عباس رضي الله عنهم فقال له يا ابن عم اهل
العراق اهل غدر وانما يدعونك للحرب فقال له يا ابن
عم كنت لي مسلم باجتماع اهل المصر علي فقال له قد
خرجتهم وهم اصحاب ابيك واخيك وقتلتك غدا
مع امرهم اذا بلغ ابن زياد خبرك استنفرهم وكان
الذين كتبوا اليك اشد عداوة لك من عدوك فان
ابيت الا الخروج فلا تخرج نساءك وولدك معك
فاني لخايف ان تقتل كما قتل عثمان ونساؤه
وولده ينظرون اليه فرد عليه ان القتل بموضع
كذا احب الي من ان استحل بمكة وانفصل الخبر
بيزيد فكتب الى عبد الله بن زياد بتولية
الكوفة فخرج مسرعا فدخلها في حشمه وهو
متلثم والناس يتوقعون قدوم الحسين فجعل
عبد الله يسلم على الناس فيقولون وعليك السلام
يا ابن رسول الله قد سبق خبر مقدمك حتى انتهى الي

Copyright © King Saud University

الى القصر فحسر اللثام فتح له النعمان اليان فدخل
وتنادي الناس اين من جاء فحصوه بالحصا
وفاتهم ووضع الرصد في طلب مسلم فصاح مسلم
بالسور وكان شعارهم فاجتمع له ساعة
واحدة ثمانية عشر الفا فخالطوا بالقصر فقاتلوا
ابن زياد فلم يمسى المساء ومعه مائة رجل فلما رأى
رأى تفرقهم صار نحو ابواب كنده فبلغ الباب
ومعه ثلاثة فخرج وليس معه احد فبقي حائرا
لا يدري اين يتوجه فنزل من على فرسه ودخل
ازقة الكوفة فانتهى الى باب مولاة للاشعث
فاستسقاها فسقته واعلمها حاله فرقت
له وآوته فاعلمت محمد بن الاشعث بمكانه فجمع
الى ابن زياد فاعلمه فوجه معه سبعين رجلا
فاقتحموا عليه فقاتلهم مسلم فامنه محمد بن
الاشعث وحمله الى ابن زياد وضرب عنقه
وبعث برأسه الى يزيد بن معاوية وصلب
جثته وانتهى الامر الى الحسين وقد بلغ القادسية
فهم بالرجوع فقال له اخوه مسلم لا ترجع او تقتل
او نأخذ بثارنا فقال الحسين لا خير في العيش
بعدكم فسار حتى لقي خيلا لابن زياد وعليها
عمرو بن سعد بن ابي وقاص فنزل الى كربلا

وهو



وهو في نحو خمسمائة فارس فلما كثرت الخيل العساكر
ايقن انه لا محيص له فقال اللهم احكم بيننا وبين
قوم دعونا لينصرونا ثم هم يقتلوننا ثم خطب قومه
فقال يا عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على
حذر فان الدنيا لو بقيت على احد او بقي عليها
احد لكانت الانبياء احق بالبقاء غير ان الله عز
خلقها للفنا فجديدها بال ونعيمها مضمحل
وسرورها مكفهر والمنزل تلعة والدار قلعة
فتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوا الله
لعلكم تفلحون ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه
وبه ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة
وتولى قتله سنان بن انس النخعي واحتز
راسه وانطلق به الى ابن زياد وهو يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا  انا قتلنا الملك المحجبا
قتلت خير الناس امّا وابا

فبعث معه الراس الى يزيد وعنده ابو برزة
فجعل ينكت بالقضيب على فيه وهو يقول
تفلق هامات من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال له ابو برزة رضي الله عنه ارفع قضيبك
فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلثمه وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين

Copyright © King Saud University

وقتل معه تسعة وثمانون منهم علي ابنه الاكبر ومن
ولد اخيه الحسن عبيد الله والقاسم وابوبكر ومن
اخوته العباس وعبد الله وجعفر وعثمان
ومحمد بنو علي ومن بني عمه جعفر ومحمد وعون
ابنا عبد الله بن جعفر ومن ولد عقيل
عبد الله وعبد الرحمن وجعفر ودفنهم اهل
الغاضرية بعد قتلهم بيوم وقتلوا من اصحاب
عمر بن سعد ثمانية وثمانين قوله اعتض
افتعلت من العوض يبيع زين اي يطلب بهذي
الظبا الغزلان يلج يدخل محدقا بالجبين اي محلقا
بالفضة والصايد يفرق حول الفتخ حب
القمح وشبهه يلقطه الطير حتى يتوصل
الى ما نصب له فيقتنع فقال ليس كل طاير يخدع
ولو حلق له الفتخ بحب الفضة بدل القمح
واني من هذا الصنف وقوله وكم من سعي
ليصطاد فاصطيد من قول الصابي
يا قمر الخشف في نظرته وكالغضيب الذي في خضرته
خلتك صيد الحاة في قبضتي فصرت من صيدي في قبضته
والمسابحله كعب بن زهير في قوله
طاف الرجاء بصدر اعزم فاذا بعض الرجاء قتيل الصيد مقتول
وخفاخين يضرب بها المثل للخايب الخاسر
واختلف

١٨٦

واختلف في خين فقال يعقوب انه كان رجلا
مدعيا فجاء الى عبد المطلب وعليه خفان فقال
يا عم اني من ولد هاشم فانعم النظر فيه فقال لا ادعم
هاشم ما اري فيك شمايل هاشم فارجع فرجع
خايبا وقيل كان رجلا مغنيا فدعاه قوم من اهل
الكوفة ليطربهم في نزهة فمر في جوابه الى الصحراء
فضربوه وسلبوه ثيابه وتركوا عليه خفيه
فلما رجع الى زوجته وكانت تنتظر رجوعه على
عادته عما يفضل من اطعمة النزهة ورأته
على تلك الحال قالت لكل من سأل عنه رجع
خين بخفيه وقيل انه كان صانعا فساومه
اعرابي بخفين وماكسه حتى اخرجه فلما ارتحل
الاعرابي اخذ خفين احد الخفين فوضعه على
الطريق ثم مشى والقى الاخر في موضع اخر
على الطريق وكمن له فلما مر الاعرابي بالخف قال
ما اشبه هذا بخف خين ولو كان معه الاخر
لاخذته فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول
فناخ راحلته ورجع الى الاول فلما غيب محمد خين
الى راحلته عما عليها فركبها ومضى بها ورجع
الاعرابي الى قومه بالخفين فسئل عن حاله
فقال جيت بخفي خين فصار مثلا وقيل

Copyright © King Saud University

كان حين لصّ حقيرًا فاخذ وصلب فجاءته امّه
وعليه خفقان فانتزعته وذهبت فقيل
رجعت بخفي حنين اي رضيت منه بذلك قوله
تبصّر حسن النظر حين هلاك والصاعقة
نار ترتفع مع البرق والرعد وجمعها صواعق وصعق
الرجل اذا اصابته وصعق الضامات قيس
تقول صاعقة وتميم تقول صاعقه وقد
صعق غرام عذاب الحب شين عيب
والبذر زرع الحب في الارض طرح او تفليح يريد
ان اصل العشق مداومة النظر الم تفيه بقول
عيسى عليه السلام لابن بي فرجل ما غضضت
بصرك وقد تقدم من كثرت لحظاته دامت
حسراته وقال ابن سايق البربري في اتباع الهوي
وهجر الهوي للمرء طعام سعادة وطول الهوي رين على القلب وابن
تكن دافنا الشوبا لخير تستريح من الشران الخير للشر دافن
اخر
اذا انت لم تقص الهوي قادك الهوي
الي بعض ما فيه عليك مقال
وقال المنجم
عجبت لراسي من داوه الاعين النجل عنايه ماتت المحبوب من قبل
فمن شاء فليظر الي منظري تزيد الي من ظنه ان الهوي سهل
وما



وداهي الانظرة بعد نظرة اذا نزلت في قلبه ادخل العقل
وقال ابن زيدون
من يسال الناس عما في شاهده محض العيان الذي يغني عن الخبر
اما الفؤاد فحسبه نظرة علقت كانها في الردي هذا الذي قدرا
فهمن طرق الهوي سنطرق وحيل لي ان الخوار لمفهوم من الحور
وقال العباس بن الاحنف
الحب اول ما يكون لجاجة تاتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا التحم الغبيط لجاج الهوي جاءت امور لا تطاق كبار
الحادية عشرة منه
على الفتح كنا احد عشر انسا ادركت واحسن
القساوة غلظ القلب وقلب قاس وقسي اي
صلب وقلوب قاسية وقسية وهما عند الكسائي
والفراء لغتان بمعنى واحد ابو عبيدة القاسية
ما خوذ من الحوالقشوة والقسية التي ليست
بخالصة الايمان والدرهم القسي وهو الذي فالطه
غش من نحاس وغيره وقد قسا القلب يقسو
قساوة وقد اصلب ساوة بلد بينه وبين الري
اثنان وعشرون فرسخا وهي في الطريق ما بين همذان
والري الخبر المانور المحدث وهو قوله صلى
الله عليه وسلم عودوا المرضى واحضروا المقابر فانها
تزهد الدنيا وتذكر الاخرة وسال رجل عائشة

رضي الله عنها فقال يا ام المومنين ان لي داء فهل
عندك دواء قالت وما داؤك قال القسوة
قالت بئسما الداء داؤك عد المرضى واشهد
الجنائز وتوقع الموت وقيل لقلب رضي الله
عنه ما شانك جاورت المقبرة قال اني اجدهم
خير جيران صدق يكفوف الالسنة ويذكرون
الاخرة وكانت عجوز في عبد القيس متعبدة
فاذا جاء الليل تخزمت ثم قامت الى المحراب
والى ذا جاء النهار وخرجت الى المقبرة فعوتبت
في اتيان القبور فقالت ان القلب القاسي
اذا حمام يلتمسه الاصدوم البلاء واني لاتي
القبور فكاني انظر وقد خرجوا من بين
اطباقها وكاني انظر الى تلك الوجوه المتغيرة
والى تلك الاجسام المتغيرة والى تلك الاكفان
المتربسة وقال ميمون بن مهران خرجت
مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القوم
بكى ثم اقبل علي فقال يا ميمون هذه قبور اباي
بني امية كانهم لم يشاركوا اهل الدنيا في لذاتهم
وعيشهم اما تراهم صرعى قد خلت منهم المثلات
واسكنهم فيها البلاء واصابت الهوام في ابدانهم
سقيلا ثم بكى وقال والله ما اعلم احدا انعم من
صار



صار الى هذه القبور وقد لمن من عذاب الله استشد
المتوكل ابا الحسن علي محمد بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين فقال اني لقليل الرواية للشعر
قال لابد فانشده

يا تواعي قلل الاجيال تحرسهم ... غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ... واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سيل بهم ... تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

كان عمر لو انشد شعرا في اوصاف اباه وبني عمه ملوك
بني امية وخطابهم من عز المملكة الى ذل المقبرة
لم يكن الا هذا الشعر وابو الحسن العلوي كان سعيد
به ابي المتوكل وقيل ان له في منزله سلاحا وكتبا
وغير ذلك فوجه اليه نفقة من الاتراك فنهبوه
عليه على غفلة ممن في داره فوجد في بيت
مغلق عليه وحده وعليه مسح شعر ولباط
في البيت الا الرمل والحصا وعلى راسه ملحفة
صوف متوجها الى ربه يترنم بالقرآن فمثل بين يدي
المتوكل على حاله والمتوكل يشرب وفي يده كاس
فلما راه عظمه واجله الى جانبه وعلم انه لم يوجد

Copyright © King Saud University

عنده شيء مما قيل فتناوله الكاس فقال يا امير المؤمنين
ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه ثم قال
انشدني شعرا مستحسنا فانشده الابيات المتقدمة
فانشفق من حضر عليه من المتوكل حتى انه لقد بكى
المتوكل بكاء طويلا وبكى من حضره وقال يا ابا الحسن
اعليك دين قال اربعة الاف دينار فدفعت اليه وعاد
الى منزلة تكرما وقال له ما يقول ولد ابيك يا عباس
بن عبد المطلب قال وما يقول يا امير المؤمنين في رجل
افترض الله طاعة نبيه على خلقه وافترض طاعته
على نبيه فاسرله بمايه الف درهم وانما اراد طاعة الله
على نبيه فعارضه وقال سابقا البر جريء في المعارضين
فعاون على الخير ان تظفر والا تكن على الاثم والعدوان مجتنبا ون
وواهنا اذا ما خفت بوادر سلطا عليك ولا تحتال من لا يحتالها
ولا تك ذا لونين بيدي بشاشة وفي صدره ضبن من الفلكات
رجعنا الى غرض المقامة عمر رضي الله عنه خرج مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى قبر وكنت
اري القوم منه فبكى وبكينا فقال ما يبكيكم قلنا لبكائك
قال هذا قبر امنة استاذنت الله في زيارتها
فاذن لي فاستاذنته ان استغفر لها فابى علي فادركني
ما يدرك الولد من الرقة وكان عثمان رضي الله عنه
اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فسئل
عن



عن ذلك وقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي اذا
وقفت على قبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه
فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد فالمقصود من زيارة
القبور الاعتبار للزايرو الانتفاع بدعايه للمزور فلا
ينبغي ان يشغل الزايرمن الدعا لنفسه وللميت وكان
رجل يشهد الجنايز فاذا اسي وقف على المقابر فقال
انتن الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم
وقبل حسناتكم لا يزيد على هذا شيا قال فامسيت
ذات ليلة ولم ازر فيك انا نايم اذ اخلق كثير فقجاوني
فقلت سيا قال فاصبحت ما انتم فقالوا نحن اهل
المقابر قلت ما حاجتكم قالوا انك عودتنا هدية
عند انصرافك الى اهلك قلت وما هي قالوا الدعوا
التي كنت تدعو قلت فاني اعود الي ذلك فما تركتها
بعد ذلك قوله محلة الامران هي المقابر التي
يحلون بها كفات قبور واوعيد وكفت الشيء ضممته
وقبضته وكفات كل شيء ما ستره وضمه وقوله
تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قيل
كفات الاحياء بيوتهم وكفات الموتى قبورهم والرفات
العظام البالية وقال ابن المعتز في مقبرة
وسكان دار لا تزاور بينهم على قرب بعض في التجاور بعض

Copyright © King Saud University

كانهن خوانيم من الطير فوقهم  وليس لها حتى القيمة مرفض

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

انظر لنفسك يا مسكين يحمل  ما دام ينفعك التفكير والنظر
قف بالمقابر وانظر ان وقفت بها  لله درك ما ذا تنشر الحفر
فيهم لك يا مغرور موعظة  وفيهم لك يا مغتر معتبر

وقال مالك بن دينار رحمه الله عليه مررت بمقبرة فانشأ يقول

اين القبور فما دينها  اين المعظم والمحتقر
واين المدرك بسلطانه  واين الوني اذا ما افتخر
فوديت بينهم ولا ارشحا  تفاوتوا جميعا فلا مخبر
وماتوا جميعا وماتت الخبر  فيا سايلي عن اناس معقوا
اماتك يحمامة تري  تروح وتغدو بنان الثري
فمهو بحانف تلك القبور  وما وجد على قبر مكتوبا
تناجيل احداث وهن سكوت  وبكانهن تحت الراب فقوت
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة  لمن تجمع الدنيا ولنت تموت
ووجد على قبر مكتوبا

وقفت على الاحبة حين صفت  قبورهم كاقراس الرهان
فلما ان بكيت وفاض دمعي  راين عيشاي بينهم مكان

وقال اعرابي من خاف الموت بادر الفوت ومن لم يقمع النفس عن الشهوات اسرعت به الي المهلكات والجنة والنار امامك مرض اعرابي فقيل له انك تموت

فقال

فقال واذا مت فاين اذهب قالوا الي الله قال فكراهيتي ان اذهب الي منظر الخير الا منه وقال اعرابي لقائد عمر تقطعه السامات وسلامة بدنه مرض للافات ولقد عجبت للمرء كيف يكره الموت وهو ينقلبه الي الثواب الذي احياله ليله واظماله نهاره اعرابي من كانت معيشاته الليل والنهار تطارده واعلم يسر ولقاعنه واعلم يبلغ اقرنقرف الليل والنهار لا يبقي معه الاعمار ولا احد فيه اخسار قوله بجنوض اي ميت وحكيا بن سيدة عن بعضهم جنزت الميت اذا سترته بالكفن وفي الحديث الحسن لما انذر بجنازة المرأة الغرزدق قال لمن هذه يا اذا جنزتموها فاذنوني بالجنازة من جنزت وهي بالفتح الميت وبالكسر النعش وقيل هما لغتان واحد وهو اليت والمختار الكسر يقال جنزت ميتا اجنزه جنزا وجنزت ملت المال المرجع مذكر امتذكر ادبج هلك الال اذا هلك الحدواد فتوا والتنوخ الحدو وهو حفر في جانب القبر كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول السلام عليكم دار قوم مومنين وانا انشا الله بكم لاحقون وكان علي رضي الله عنه اذا دخلها يقول السلام عليكم يا اهل الديار الموحشة والمنازل المقفرة من المومنين والمومنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم يقول الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احياء وامواتا والحمد لله الذي منها خلقنا وفيها نحيا وعليها نموت ومنها نخرج تارة اخري



Copyright © King Saud University

وتنع بالعفاف ورضي عن الله وكان الحسن البصري رحمة
الله عليه اذا دخلها قال اللهم رب الاجساد البالية والعظام
النخرة التي خرجت منك الدنيا وهي بك مومنة ادخل عليها
روحا منك وسلاما منا قوله اشرف اي طلع والرباوة
الكدية منتحرة اي جاعلها ما يلي حضره هراوة عصا لغم
عليك نكر غير حياته لذهابه لمكره وقصر فهو متصور ترك
الشيء وهو قادر عليه وشمر اجتهد والمتبصر الناظر
في الشيء على سبيل التفهم فقد يصيب ويخطئ ولذلك
قال احسنوا النظر الا ترى الاصحاب المتباينين في الوالد
كانهم قطعوا من تربة واحدة واكثر ما يقع للنساء اذا
مات للانسان صاحب على سنة كان اوقع لحزنه فلذلك نبه
بالتراب وقال الابيوردي

فان الردى عدل اهل التقى  فلم يبق الا المشوم العقيد
واودى بكل خليل ود  فاين ولا اين خل ود ود
وكم من اخ ثقة قد لحدت  فللعين غيبته اللحود
وانكلني الدهر ثكل اللداة  فصرت كاني غريب وحيد
فكم من شقيق يعادي التراب  وكم من سعيد يواري الصعيد
يهول كم يغتر عكم الهيل الصب الكثير من اعلى الى اسفل
في مثل كدس الرمل وعند صب التراب على الميت تطير القلوب
اشفاقا وقيل العبرات رحمة قال ابو العتاهية

بكيت يا اخي بدمع عيني  فلم يغن البكا عنك شيا
وكفيت



كفيت حزنا بعد فقدك ثم اني  نفضت تراب قبرك عن يديا
وكانت في حياتك لي عظات  وانت اليوم اوعظ منك حيا

ابو علي الرازي مررت بصبية في طرف الشام يلعبن بالتراب
وقد ارتفع الغبار فقلت مهلا قد غبرتم فقال صبيتهم
يا شيخ اني نثر اذا اهيل عليك التراب في القبر فقلت علي
فاقمت والصبي واقف عند راسي مع الصبيان يكون
فقلت اعندك حيلة في الفرار من التراب قال انا لا اعلم ذلك
ولكن سل غيري فقلت ومن غيرك قال عملك قوله
تعالى وتبالون وتهتمون والنوازل جمع نازلة وهي
المصيبة الاحداث ما حدث على الانسان من الجزع والشر
والاجداث بالجيم القبور الواحد جدث وجدف تستعبرون
تبكون تعتبرون تتعظون وترونه عبرة والنفي ذكر
موت الانسان وكانت العرب اذا مات منها سيد ركب
رجل فرسه ومشى في الاحياء فيقول نعا فلانا والناعي
المخبر بموت الرجل وقد نعاه نعيا نحافون الفصاحي
وهو في الاصل مصدر الغت الشيء الفاسي به
ويقال في معناه اليف تلفا تلفون تحترفون بالحزن
والتوجع هرقدمت الهم المناحة اجتماع النساء للبكاء
على الميت تعمد تجمع وتولف تلفا البيت اي وقلبه
مستقبل بيت الميت يكفن في ما ترك لبرته مواراة
دفن وقد واراه اذا ستره استخلاص نخيل

Copyright © King Saud University

ودوده الاول لمحبوبه الذي دوده ودوده جمع دودى
والواو للعطف وقال سابق البربري في معنى ما تقدم

تلهو وتامل ايانا ما فعلت لنا  سريعة المر تطويبا وتطويها
كم من عزيز سليب بعد عزته  ذلا وضاحكة يوما ستبكيها
والحتوف تزري كل مرصفة  والحمام يبري الارواح باريها
لا تبرح النفس تنبي وهي مالية  حتى يقوم بنادي القوم ناعيها
ولن تزال الطوال الدهر طاعمة  حتى تقيم بواد غير واديها
امر الخالق ذي الميراث بجمعها  ودورنا الخراب الدهر نبنيها

اخر

اعمل وانت من الدنيا على حذر  واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل  يحصى عليك وما خلفت موروث
الحسن ابن ادم انت اسير الدنيا رضيت من لذاتها
بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفذ تجمع
لغيرك الاوزار ولاهلك الاموال فاذا مت حملت
اوزارك الى قبرك وتركت اموالك لاهلك اخذ
ابو العتاهية فقال

ابنيت مالك ميراثا لوارثه  يا ليت شعري ما ابقيت لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم  فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من احد  واستحكم الغيل في الميراث والقال
وقال ابن عبد ربه

ايا من عنده امل طويل يوديه الى اجل قصير

اتفرح



اتفرح والمنية كل يوم  تريك مكانة قبرك في القبور
هي الدنيا فان سرتك يوما  فان الحزن عاقبة السرور
ستسلبك كل ملجمة فيها  كعادية تزد الى المصير

وقال اخيلة بن حريب

يا قلب انك في الاحياء مغرور  فاذكر وصل ينغصك اليوم تذكير
تريد امرا ولا تدري عواجله  خير لنفسك ام ما فيه تاخير
فاستعذ الله خيرا وارضين به  فبينما العسر اذ جاء ميسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبطا  اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه  وذو قرابته في الحي مسرور
حتى كانهم لم يكن الا تذكره  والدهر اتى حين دهار دهرير
وقال اخر عهدت من احبتي اثنا  عشر الموت ضمن اللحد الجماهير
قوله اسيتم حزنتم انتلام انكسار وفقصان اغترام
هلال تقول اذا انتقص لكم من المال ارثي بئس حزنتم
عليه ولا تحزنون على نقص احبائكم اني رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا
على الدنيا اصبح ساخطا على الله استكنتم ذللتم واستكان
استفعل من لفظ الكنز وهو لحم باطن الذراع اعتراض
العسرة ظهور الفقر اقتراض الاسرة موت القرابة قوله
وضحكتم عند الدفن جاء في الحديث ان الله كره لكم العبث
في الصلاة والرفث في الصيام والضحك في الجنائز ورأى
ابن مسعود رضي الله عنه رجلا يضحك في جنازة فقال

Copyright © King Saud University

تضحك وانتبخ جنازة والله لا اكلمك ابدا ونظر عبد
الله بن ثعلبة الى رجل يضحك مستغربا فقال اتضحك
ولعلك قد اخذت اكفانك من الغصار وفي الحديث
كثرة الضحك تميت القلب وتذهب بهاء المومن قوله
تختترم تغظمتم واظهرتم الاعجاب في مشيكم الجوازل الصلف
وهو يظهر وفي احسن الثياب عند الملوك لكثرة العطا
امرضم تجيتم وهو من المرض كانك اذا لقيت من تكره
استقبلته بعرضك اي بجانبك النوادب النوايح اللواتي
يندبن الميت اي يبكينه فيقولوا امرضتم ممن الباكيات اذا
عددن خصال الميت المحمودة ولم تفكروا في تلك الحال اعدادا
اي استعدادا المآدب المطاعم للاعراس تخرق توجع المواكل
الغلفان الاحباب من الناتق الكحش وقرناتق
في الشيب اذا اشتعل فيه فاعجب به كل من راه بال وارس
متغير يريد الميت يبال يفكر وخاطر الحمام الموت واصله
العذر منه اي قدروا ان الشيب نفسه وحقيقته رسالة
متاركة ومصالحة ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات قالوا وما
هادم اللذات قال الموت وقال الابيردي في معنى ما تقدم
لم امن للموت لاه عن الردي بالت مطيا
صبحه واقد المنايا فعاين الموت حيا عنا
حين ما انفق باكه حميمه معولا مدنا

وارده

دارده في لحده وسنوا عليه قيد الترابسنا
وانتهبوا ماله وسنوا الغارة فيما حواه شنا
لمثل هذا تك معدا ما قد اعد الهدا قمنا
وارقب الموت فهو حتم يختزم الطفل والمسنا

قوله كلا زجر اي ليس الامر كما ظننتم وقوله يا ابن يدعي
الفهم يسمى هذا النوع من الشعر المسمط اي المفصل
ماخوذ من السمط وهو السلك الجوهر المنضد بالزمرد
والذهب وغير ذلك الرهم القطا الجم الكثير قوله
وتخطين الخطا الجم قال الحريري في الدرة ان قول الخواص
اخطا المن ياتي الذنب متعمدا تحريف اللفظ والمعنى ولا يقال
اخطا الا لمن لم يتعمد الفعل وان اجتهد ولم يوافق الصواب
كقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاخطا فله
اجر واما اوجب له الاجر عن اجتهاده في اصابة الحق
الذي هو نوع من انواع العبادة العن الخطا الذي يكتب
صاحبه ان يعذر فيه ويرفع ما ثمه عنه والعامد من
اخطا مخطي والاسم الخطا قال تعالى ان يقتل مومنا الا خطا
واما المتعمد فيقال فيه خطي فهو خاطي والمصدر الخطء
قال تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا والاسم منه الخطية
ويقع على الصغيرة كقوله تعالى ان يغفر لي خطيتي
اخبارا عن ابراهيم عليه السلام وعلى الكبيرة كقوله تعالى
واحاطت به خطيته الاية قال ابو محمد الحريري ولي في



Copyright © King Saud University

ما انتظم هاتين اللفظتين واختصر منهما المتنافيين
لا تخطوت الي خطء والخطا من بعد ما الشيب في تويل قد وخطا
فاي عذر لمن شابت مفارقه اذا جرى في ميادين الهوى وخطا
وهذه الفرقة من مستحسنة ولذا تقع في اكثر كلامهم
واما على القطع فلانه قد حكي الزجاج وقطرب وابن
دريد والجمهرة ان العرب تقول خطيت الشيب اخطوه
خطا وخطاء واختطته اخطيه في معنى واحد وانشد قطرب

والناس يلحون الامير اذا هم خطوا الصواب ولا يلام المرشد

وذكر هنا الفقيه الزاهد ابي عمران في الشيب قال رضي الله عنه

ذهب الشباب بجهله وبعاره وابى المشيب بحلمه ووقاره
شتان بين سعد من ربه بغروره ومبشر بجواره
ما زلت امرح بالشباب بجهالة كالطرف يمرح معجبا بعذاره
وسحبت اذيال البطالة لاهيا وجررتهن بطل فضول ازاره
حتى تتلص ظله فتكشفت عوراته وبدا قبيح عواره
والان قد خط المشيب بعذرتي بمواعظ والحق في تذكاره
والنفس تركب غيها لا تنثني عنه ولا تصغي الى انذاره
لهفي على عمر مضى متهتكا محصى على بليله ونهاره

كان شاب من بني اسرائيل تعبد الله عشرين سنة وعصاه
عشرين سنة فنظر في المرآة فراى الشيب في لحيته
فساءه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة وعصيتك
عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع صوتا

من



من زاوية البيت اجبتك فاجبناك وتركتنا فتركناك
وعصيتنا فامهلناك فان رجعت اليا قبلناك ومن
حديث وضاح اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يتب
مسح ابليس على وجهه وقال باي وجه لا يفلح البر
وانشدوا

واذا مضى للمرء من اعوامه خمسون وهو الى التقحم يجنح
ركدت عليه المرباد وقلن قد اضحى لنا فاتم كذا الا تبرح
واذا راى ابليس غرة وجهه حيا وقال قد بت منه يفلح

وقال الابيري

تلاحظني المنية من قريب وتلحظني ملاحظة الرقيب
وتنشر لي كتابا قد طويت يخيط الدهر اسطره مشيب
كتاب في معانيه تخوض تلوح لكل اواه منيب
اذا ال الدهر يا صاح شبابي تعرضت الحقيقة من اللبيب
وبدلت الكامل من نشاطي ومن حسن النضارة بالشحوب
كذا ال الشمس يعلوها اصفرار اذا احتثت وآلت للغروب

وهذا القدر كاف هنا في ذكر الشيب قوله ريب شك
الصوت الياحة على الميت والعوت بعد الشيب الاحتياط
من الحوطة تقدر تحقيري والدهر الكبير ثم شمل
ولابي العتاهية في معناه

حتى متى ذوائبه في تشيبه اصلحه الله وعفاه
يشيبه اهل البيت من جهلهم وهم يموتون وان تاهوا

Copyright © King Saud University

من طلب الغريب يتعب به فان غرائب المرء تقواه
لم يعتصم بالله من خلقه من ليس ترجوه وتخشاه

ولمحمد بن حازم

فيا شخصا اقصر عما انت مقتصرا فان مطايا الدهر تكبو وتعثر
ستقرع سنا وتصفح ندامة بيديك اذا خان الزمان وبصر
وبلتك رشد بعد غيك واعظ ولكنه بلتاك والامر مدبر

قوله تجافيل اي تباعدك من فعل الخير الطائر
تلافيك تدارك طبعا اخلاقا يريد ان اخلاقك
قد جمعت فيك عيوبا انضم عليك شملها اخفت
خاب مسعاك طبك ومشيك في اكتساب الرزق
تلفلفت احترقت واشتعلت وهو تفعلت من
اللظى الاصفر الدينار ونفسه الكتاب الذي فيه
تهش تهتز وتخف طربا تقامت اظهرت الغم ولا تهم
اي ليس عندك هم على الحقيقة وكان ابو الدرداء
رضي الله عنه اذا راى جنازة قال اغدي فانا رائحون
او رواحي فانا غادون ابو عمرو بن العلا قال جلست
الى جرير وهو على على كاتبه
ودع امامة حان منك رحيل ثم اطلعت جنازة
فاسمك وقال لشيبتي هذه الجنائز فقلن له فلم
تشاب الناس قال ليدوني ثم لا اسمعوا ولا اعقل
ولا ابتدي ثم انا يقول ——

تروعنا



تروعنا الجنائز مقبلات وتلهو حين تذهب مدبرات
كروعة هجمة للغاديات فلما غاب عادت راتعات

ولغيره

وتعدكثرة من تموت تعجبا عما قليل سوف تدخل في العدد
واراك تحلم ولست تردهم وكانني بك قد حملت وما ترد

قوله لقاص الناصح البراي تقصص بضمك
ويروك تقاص تنقص وهي تفتعل من العيان
على القلب تزور تنقبض فرخدع ما كذب ونم
مشى بالنميمة الرمس القبر لاحظك الحظ تظرك
السعد طاح بك انهبك واهلكك اللحظ النظر يموخي
العين وقر لحظه لحظا ولا حظه ملاحظة وكله من
اللحاظ وهو طرف العين مايلي الصدغ جلا كشف تذري
نضب وترسل متفرقا انس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار حتى
تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع
الدموع فتسيل الدما قلن ان السفن اجريت في دموعهم
لجرت لاجمح اي لا قبيل ولا عشير يحميك ولا يمنعك
يوم القيامة بتي يمنع عرصة الجمع موضع الخصام الناس
في المحشر تنحط تنزل اللحد حفير من جانب القبر
وتنفط تنضم يقال غطته في الماء اذا غرقته

Copyright © King Saud University

فيه وعمسته اسلك الرهط فركك قومك ولم يقدروا
لك بمعنى سمع عين الابرة يريد ضيق القبر على الميت
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة
لو نجا منها احد لنجا سعد بن معاذ رواه انس رضي الله
عنه قال توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم نسأنا حاله فلما انتهى الى القبر فدخله التمع
وجهه صغرة فلما خرج اسفر وجهه فقلنا يا رسول الله
رايناك ثانا فهم ذلك قال ذكرت ضغطة سمع
صوتها ما بين الخافقين قوله ينخزاي يبلى والمود
تالموت الميت رمة بلى العنجد يهي الى ان يتخر العود الى ان
يبلى الجسم الناعم الذي هو مثل القضيب وقال
الابيرى

كاني بنعشي وهي في السكرات تعالج ان تروح الى اللهوات
وقدم رجلي واستقل ركابي وقد ارتفا لي بالرحيل حداتي
الى متر افيه عذاب ورحمة وكم فيه من زجر لنا وعظات
ومن اجل ما لاقت على وجناتها ومن اوجه في التراب مقرات
وكم وارد فيه على مايسره وكم وارد فيه على الحسرات

قوله اعتداي استعد ابو بكر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تحمل الناس يوم القيامة
على الصراط فيتقاذع بهم تقاذع الفراش في النار فينجي
الله برحمته من يشاء التقاذع التهافت كاتكل واحد

منهم



منهم يقذع صاحبه اي يسبقه والجسر ما على الانهار
يجاز عليه من جمة اي افرياء ام قصد مرشد هاد
ضل خير الخطب الامر الشديد ام عظم الفهر الجاهل
بالامور والذي يحلو به المرء هي التوبة والاعمال الصالحة
التي يصلح بها ما افسد يهي يضعضت ويتم اقلعت
عن ذم اي رجعت عن امر مذموم وقال ابن عبد ربه
بادر الى التوبة الخلص اجتهدا والموت ويحك ماثمة اليه
وارقب من الله وعدا ليس يخلفه لابد من انجاز ما وعدا
قوله تركنا نقول دركنة الى فلان اذا التجاته ركنا
تجا اليه تلبن توجد اغتر اتخدع تنتف تنصف
عند لبغضض سك تراقيك ارتقاعك وتكبرك
سار ماشى والترائب الغطان الموجان اعلى الصدر
تنكل يضعف وينقطع انهم اي ان ادلك وهم بك
وفي هذا الميت قول ابن نواس قال غانم الوراق دخلت
عليه قبل وفاته بيوم فقال لي امعك الواحك قلت نعم
قال اكتب

دب في السقام سفلا وعلوا وارى اني اموت عضوا فعضوا
ليس يمضي من لحظة لي الا نقصتني بمرها اي جزوا
ذهبت جدتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نفوا
لهف نفسي على ليال وايام تجاوزتهن لعبا ولهوا

Copyright © King Saud University

قد اسأنا كل الاساءة فاللهم صفحا منك وغفرانا وعفوا

قوله نفس اي وسع كاند حتف فضاق نفسه
فامر بحله اخي البث صاحب الحزن ثث نطق وكشف
لثن سوه رم اصلحي وقد رممت الشيء رمّا اصلحته
الرث الخلق ريش اجعل له ريشا اخف انتف
ريشه يقول ريشت الرجل اي اغنيته واغنيته
بمالم وما خص اي بالكثر من العطية وقل تاس
تحزن على النقصان اي على النقصان في الصدقة والمعروف
ولا يكن ابخل حريصا على جمعه ومنعه ممن
احتاج اليه والمم جمع المال ولمت الشيء لما الرذل الرديء
يريد بعاد اخلاق البخل او الخلق السوء عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من شيء الاوله توبة الا صاحب سوء الخلق
فانه لا يتوب من ذنب الا عاد في شر منه والبذل
العطا وبذلت الشيء بذلا اجتبته عن طيب نفس
والعذل اللوم اي من لامك على العطا لا تسمعه واعظ
واحسن ما قيل في رد العذل على كثرته قول زهير

وابيض فياض يداه غمامة  على معتفيه ما تغب فواضله
بكرت عليه غدوة فرأيته  قعود الدية بالصرائم حوله
يفديه طورا وطورا يلمه  واعيا فما يدري ابن تحايله

فاقرف منه ما كريم مروءة  صبور على الامر الذي هو فاعله

قوله تزهاها بعدها عن الضم اي عوضتهم من ضم الاصابع
على ما في الكف يقول ابسط كفك بالعطية ولا تقبضها
على ما فيها شحا وقال ابن عبد ربه

يا قابض الكف لا زالت مقبضة  فما اراك للناس ارزاق
وعب اذا شئت حيا لا تزال ابدا  فما لعبك في الاشفاق اخلاق

كانه قلب بيت ابن دريد في رجل من اهل البصرة حيث
يقول

يا من يقبل كف كل مخرق  هذا ابن حجر ليس بالمرزاق
قبل انامله فلست انا ملا  لكنهن مفاتح الارزاق

واخذها ابن دريد من ابراهيم بن العباس الصولي
يمدح الفضل بن سهل حيث يقول
لفضل بن سهل

يد تقاصر عنها المثل فبسطتها للغنى وسطوتها للاجل
وباطنها للندى وظاهرها للقبل

وسرقه ابن الرومي فقال

اصبحت من خصاصة ومذلة  والحين منها يومه هرولا
فامتد الى يد تعود بطنها  بذل النوال وظهرها السبلا

وقال ابن عبد ربه

وما خلقت كفاه الا لاربح  عقابيل لم يعقل لهن قوائم



Copyright © King Saud University

لقيل افراد واعطا نايل وتقليب هندي وجس عنان
قوله دعها بعقب الضبي ايدع عنك شيا
يجيك في انزهر والركب السفينة هنا واليم
البحر واللجة معظم الما وجعل البيت كالماخر وضرب
له بالبحر المثل لكثرة ما يجيء من الاهوال فامره بالاستعداد
لذلك ياصاح ابي ياصاحبي بحبة نطقت بريدان
كل ما قدم من الوصية انما هو على جهة النصح كما
وصى هو بها قبل ذلك واراد بقوله ياصاح كل من
اسمع وصيته لاصاحبه خصوصي شجرة
في الجنة وهي عندهم فغلبت الطيب يا تم يقتدي
بها غير تيمت اقتدي لهذه الوصية طوبى له وهو
بريد مشحصل ادب المقامات كلها راسه حسن
كشف ردنه كمه الاسر الخلقة وقوله تعالى وشددنا
اسرهم اي خلقهم وهو من الاسار وهو القد الذي يشد
به الاسير فشد الجلد هب الاعضاء الاسار ويراد بها
في الخلقة العصب التي يشد بها الجسد وتلتئم بها
الاعضاء اليها حكم الحركة في البدن من القيام والقعود
فسبحان الذي انشا الخليقة كيف شا الاستماحة
الطلب استفعال من ماح الرجل اذا اعطاه واصل
ذلك من المايح وهو النازل في قعر البير ليغرف ما فيها
ويغرقه



ويغرقه على دلاء المستقين وقد ماح البير منح الوقاحة
ترك الحياء صلابة الوجه من الحافر القداح وهو
الصلب ومعرضها موضع عرضها ونشرها ان كسرت
الميم وفتحت الراء فهو ثوب الوقاحة لبسه لان
العرض الثوب الذي يعرض فيه الجارية للبيع والوقاحة
اظهار ذراعه صحيحا مشمرا واعليه محرق يوهم
من راه انه مكسور اختلب خدع واختلب المخاتل
ماعندهم اي غلب الشاة الملا الجماعة انتجع مالا
الخدر يهبط والربوة لغة في الرباوة البان قدم
جزلا مسرورا المحبوة المطية جاذبته نازعته
منه كذبه افانين انواع كذبك وحيلك يغاشي
ينظم ويجتمع وحش الصيد اخوشه اي اجتمع
ماحواليه لتقرقه اليا لحالة لا تنقيا لا تبالي من
عباة الحلم الجهل والخيل للحرب اذا استعددته
واذا ما تبالا بالتيمم تستعد له ارتيابا بطا وهو
افتعال من روية القلب التي معناها التدبر والفكر
واصل يارية الهمز فنقلها الى الهمزة الدارم تقول
اجاب من غير فكرة يقال غلب وتقول قامر الرجل
قمارا فقمرته اقمره اي غلبته رسته هيلمه
والرست اليد يكون لك فيه الغلب في الخارج
تقول الرست لي والرست علي وين الغاظ

Copyright © King Saud University

علامة المشرق ان يقول الرجل لصاحبه ثم اخذ دسية
ثم حمل زاملة العاراي حاملته والزاملة الدابة يحمل عليها
الحلاوة علانيتك اي حسن ظاهرك خبثه نيل
فساد باطنك وفي مثل هذا قال لقمان لابنه احذرك
واحدة وهي اهل للحذر ايان وانتي الناس ان تخشى
الناس وقلبك فاجر يحذره من الرؤيا يا خي الحديث
اصلح لسريرته اصلح الله علانيته وقيل لرجل مراء
ما احسن صلاتك فقال ومع هذا اني صايم وقال الشاعر
واذا اظهرت شيا حسنا فليكن اخفى منه ما يبس
فمن الخير موسوم به ومن الشر موسوم بشر
وقال محمود الوراق لابن اخيه
تصوف كي يقال له اسيب وما معنى التصوف والاماثة
ولم يرد الاله به ولكن اراد به الطريق الى الخيانة
وقال فيهم
تشمر ثيابك واستعد لطايل واذلك جيل للتصاف بثم
وعليك بالصوف فاجلس عنده حتى تصيب وديعة ليتم
وقال الابيض
اهل الرياسة ناموسكم كالذيب يصبح في الظلام العالم
فلكم الدنيا بمذهب ملك وقسمتم الاموال باني القاسم
وقال الابيري
لا شيء اخر صنعة منها لعبت به الدنايع الجهال
فقد

فقد يفرق دينه ايدي سبا ويديله حرصا لجمع المال
الاخير في كسب الحرام وقلما يرجى الخلاص لكاسب الحلال
مخذ الكهاني ولا تكن ذا فغلة فالفضل تسال عنه اي سؤال
قوله مغضض مطلي بالغضة والكثيب المستراح
ذات جمة وناحية ملوحة قايلات مهب ناحية هبوبها
الجنوب القبلية والشمال الحوفية
مشخص خرجت الغوطة موضع
بالشام خصيب بخارج دمشق قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة
يقال لها دمشق هي خير مدايني الشام وفسطاط المسلمين
بارضها منها يقال لها الغوطة الاصبهب احسن انهارها و
الدنيا ثلاثة انهار الابلة وهو قريب من البصرة وغوطة
دمشق وبسم قند واحسن منها ثلاثة نهلن وارديل
وهيب وسميت دمشق باسم صاحبها الذي بناها
وهي ارم ذات العماد اليمقوبي مدينة دمشق
جليلة قديمة وهي مدينة الشام في الجاهلية
والاسلام وليس لها نظير في جميع بلاد الشام في انهارها
ومبانيها وكثرة عمارتها وافتتحت في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سنة اربع عشرة وقال شيخنا
ابن جبير مدينة دمشق هي جنة المشرق ومطلع
حسنه الونق وغريب المدن قد تجلت باز اهيه

Copyright © King Saud University

الرياحين وتجللت في حلل سندسية من البانات
وحلت موضع من الحسن بما لم يمكن تجليته في منقها
بأجمل تزيين وشرفت بان اوى الله المسيح وامه
منها الى ربوة ذات قرار ومعين ظل ظليل
وماء سلسبيل ورياض يحيي النفوس بنسيمها
العليل تبرح لناظرها بمجتلى جميل وتنادي بهم
هلموا الى مغرس للحسن ومقيل قد شيمت ارضها
كثرة المائية اشتاقت الى الظافها وتنادي بلسان
بها الصم الصلاب اركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب قد احدقت البساتين بها احداق
الهالة بالقمر واكتنفتها اكتناف الكمامة للزهر
وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر
وكل موقع لحظة بجهاتها الاربع نضرة اليانعة
قيد البصر ولقد صدق القائلون عنها ان كانت
الجنة في الارض فدمشق لا شك منها وان كانت في السماء
فهي بحيث تسامتها وتحاذيها وقال البحتري فيها
اذا اردت ملأ الارض من طرف الطرف منبلد

مستحسن وزمان يشبه البلدا
تمشي السحاب على اجبالها فرقا ويصبح البيت في صحرايها بددا
فليس يبصر الا وكفا خضلا وبانعا خضرا وطاير اغردا
كانما التيط ولي بعدوقدته او الربيع دنا من بعد ما بعدا

قوله

قوله جرخيل قصيرة شعر الجسد جرة عنى منبوطة
محسودة اراد منبوطا عليها مالكها فقلب بلهيب
يدعوني الى اللهو خلو الزرع فراغ البال والصدر من الهم
يزدهيني يحملني على الزهو حقوله الزرع كثرة المال
والضرع للبقرة والشاة بمنزلة الثدي للمراة وحقوله اشلاوه
بالبين شق مشمة انضاها هزال الفتى الناقة
القوية الفيها وجدتها النوي البعد والانتقال من
بلد الى بلد فاراد انه شكر الله لسعة النعمة التي انعم بها
عليه بان اوصله الى الغوطة الهوي ما تهواه النفس
وتشتهيه طفقت اخذت اقص الكمر ختوم ربوط
يريد ان شهوته التي كانت قد شدت وربطت اخذ
يكسر ختومها ويسرحها في المآكل واللذات اجتنى جمع
جناه تطوف ما يجتنى من الثمار وهو الجني وجعلم
للذات اتساعا شرع اخذ وابتدا من شرعت الدابة
في الماء اذا دخلت لتشرب سفرما قرن الافق
الشمس الى العراق اشفقت خفت الاغراق الغمد
من اجل الورد والمآكل وكانه غرق في زيد فهو راجع الى الزرق
والاغراق المبالغة في النزع يقال اغرق الرجل في القول
والرمي بالقوس اي بالغ فيها عاد بي زاري عميد شوق
وكل ما تذكرته واشتقت اليه عميد كانه عاد الي قلبه
من بعد نسيانه ونقل لفظ الشاعر

Copyright © King Saud University

عاد قلبي من الطويلة عيد واعتراني بمن حبها تشهيد
ابن الانباري العيد هذا الوقت الذي يعود فيه
الحزن والشوق وقالت بعض الشعراء
يا عيد ما لك من شوق وابراق ومنطيء على الاهوال طراق
فالعيد ما يبتدا من الشوق والحزن ومعنى مالك
من شوق ما اعتادك من شوق الحنين الشوق
العطف مبارك الابل حول الماء واراد به بلده قوضت
هدمت خيام بيوت الاعراب للرجوع واراد نقطت
اسباب الاقامة استتب تهيأ واقام الخناطئ
الحقير المجيب وهو الذي تمشي الرقاق في ذمته
وتسميه العامة الفقير ورثاه طلبته اعوذ
عدم الاحياء الاول العيابك والثاني ضد الموتى
حالت تغيرت لعوزه لفقده عزوم جمع عزم وهو
الجد السيارة الرفقة وهي قافلة من السير انتدبوا
اجتمعوا باب جيرون من ابواب جامع دمشق وجيرون
هذا هو جيرون بن سعد بن علاد وهو الذي
بنا دمشق ونقل اليها الرخام وسماها ارم وعلى هذا
نقلت الاخبار ان ارم ذات العماد هي دمشق يقال انه
كان فيها اربعمائة الف عمود وقد تقدم ايضا ان دمشق
سميت باسم بانيها وهو دماشق بن نشوط بن كنعان
وقيل بانيها دمشق بن مابن بن مالك ابن ارفخشد

بن سام